

# تاريخ التعليم في منطقة عسير

١٣٥٤ - ١٣٨٦ هـ  
١٩٣٤ - ١٩٦٦ م

تأليف

الدكتور / غيثان بن علي بن جريس

الأستاذ المشارك ورئيس قسم التاريخ  
جامعة الملك سعود - كلية التربية - أبها

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

الجزء الأول



123440

# تاريخ التعليم في منطقة عسير

١٣٥٤ - ١٣٨٦ هـ

١٩٣٤ - ١٩٦٦ م

تأليف

الدكتور / غيثان بن علي بن جريس

الأستاذ المشارك ورئيس قسم التاريخ  
جامعة الملك سعود - كلية التربية - أبها

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

الجزء الأول

## حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

---

لا يسمح بإنتاج أو نشر أو نسخ أو ترجمة أي جزء من هذا الكتاب، بأي شكل أو وسيلة مهما كان نوعها - الإلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك وسائل التصوير والتسجيل السمعي والميكروفيلم والكمبيوتر، أو غيرها قد يوجد أو يصنع في المستقبل، دون إذن مكتوب من المؤلف.

---

غيثان بن علي جريس ، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن جريس ، غيثان بن علي

تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤هـ - ١٣٨٦هـ).

... ص : سم -

ردمك ٣ - ٧٩٣ - ٢٧ - ٩٩٦٠

١ - السعودية - التعليم - تاريخ - ٢ - عسير - التعليم - تاريخ

١ - العنوان :

١٥/٣٠٧٥

ديوي ٣٧٩,٥٣١٥

رقم الإيداع : ١٥/٣٠٧٥

ردمك ٣ - ٧٩٣ - ٢٧ - ٩٩٦٠

---

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م



بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴿١﴾ خلق الإنسان من علق ﴿٢﴾

اقرأ وربك الأكرم ﴿٣﴾ الذي علم بالقلم ﴿٤﴾ علم الإنسان ما لم

يعلم ﴿٥﴾

سورة العلق الآيات ١ - ٥

## إهداء

بعد أن يسر لي الله تعالى أمر كتابة هذا البحث وإخراجه ...  
أهدي هذا الجهد المتواضع إلى:  
\* رواد التعليم في المملكة العربية السعودية عامة، وفي إقليم عسير خاصة.

\* إلى الطلبة والطالبات في عموم المملكة العربية السعودية، وفي منطقة عسير بصفة خاصة.

\* إلى أخوتي الكرام الذين لم ييخلوا بمساعدتي جهد طاقتهم في جمع مصادر هذا البحث...

أسأل الله تعالى أن يفتح به القلوب ويهدي به العقول... والله من وراء القصد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

غيثان بن علي بن جريس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة



## المقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على أفضل رسله، وأشرف دعائه، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي ختم الله به أنبياءه، وختم بدينه الشرائع، فجعل رسالته أكمل الرسالات وأوفاهما، وعلى آله وأصحابه الهداة البررة الذين علم الله فيهم سلامة الفطرة، وصدق العقيدة، وعظيم التضحية فشرّفهم بحمل رسالة الإسلام إلى أمم الأرض، وعلى التابعين ومن سار على نهجهم وتتبع خطاهم إلى يوم الدين.

وبعد : فالعلم من صفات الله عز وجل فهو العليم والعالم والعلام، قال الله عز وجل: ﴿وهو الخلاق العليم﴾، وقال: ﴿عالم الغيب والشهادة﴾، وقال ﴿علام الغيوب﴾. فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، ولا يزال عالماً بما كان وما يكون، ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم الأماكن. وعلیم، فعيل من أبنية المبالغة، ويجوز أن يقال للإنسان الذي علمه الله علماً من العلوم علیم، كما قال يوسف (عليه السلام) للملك: إني حفيظ علیم. وقال الله عز وجل: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾، فأخبر عز وجل أن من عباده من يخشاه، وأنهم هم العلماء.

والعلم نقیض الجهل، قال سیبویه وابن جني: لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة وطول الملبسة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالماً، فلما خرج بالغريزة إلى باب فَعَلَ صار (عالم) في المعنى كعلیم، فكسّر تكسيره، ثم حملوا عليه ضده فقالوا جهلاء كعلماء، وصار علماء كحلماء لأن العلم محملة لصاحبه، وعلى ذلك جاء عنهم فاحش وفحشاء لما كان الفحش من ضروب الجهل ونقيضاً للحلم. وقال ابن بری: وجمع عالم علماء، ويقال غلام أيضاً، قال يزيد بن الحكم:

وَمُسْتَرَقَّ الْقَصَائِدِ وَالْمُضَاهِي

سَوَاءٌ عِنْدَ غُلَامِ الرَّجَالِ

والعلم والتعليم من الأمور التي حث عليها الله عز وجل في كتابه، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ وقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. بل كانت أول آية نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هي قول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. وهذا يدل على أهمية العلم والتعليم، لأن القارئ المتعلم أفضل من الجاهل الأمي، وصدق الشاعر الذي يقول:

تَعْلَمُ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا

وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ

وإن كبير القوم لا علم عنده

صغير إذا التفَّتْ عليه المخافلُ

كما أن كتب السنن وكثيراً من مصادر التاريخ الإسلامي المبكرة قد أشارت للعلم والتعليم وفضله، فأفرد البعض من مدوّناتها أبواباً أو صفحات مطولة ذكروا فيها ماذا يجب على المسلم تجاه العلم، وأوردوا أهمية التعليم بالنسبة للمسلمين، كما أشاروا إلى الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلّى بها العالم والمتعلم على حد سواء. ومن أوائل المصادر التي خصّصت أبواباً كاملة عن العلم والتعلم كتب السنة النبوية، وخاصة صحيح البخاري، فقد أفرد في صحيحه باباً سماه "كتاب العلم" قسمه إلى أبواب عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر (باب ماجاء في العلم) وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، و(باب قول النبي) (صلى الله عليه وسلم) (رب مبلغ أوعى من سامع)، و(باب فضل العلم)، و(باب رفع العلم وظهور الجهل)، و(باب تعليم الرجل أمته وأهله)، و(باب كتابة العلم) و(باب السمر في العلم)، و(باب حفظ العلم)، و(باب الحياء في العلم)، و(باب الخروج في العلم) وغيرها من الأبواب التي يطول حصرها.

هذه الأبواب التي أوردها البخاري (رحمه الله) نجدها قد تُرجمت إلى واقع لدى السلف الصالح (رضوان الله عليهم) وكذلك عند علماء المسلمين الأوائل (رحمهم الله) فقد قضوا حياتهم في القراءة والسفر والترحال لطلب العلم، ثم الاعتكاف على تدوينه وحفظه حتى وصل إلينا في آلاف المجلدات المختلفة فيما احتوت عليه من علوم ومعارف. ومن يقرأ عن علماء المسلمين الأوائل وعن العقبات والصعاب التي كانت تواجههم في طلب العلم يجد دون شك نماذج رائعة من أولئك العلماء الجهابذة الذين كانوا لا يهابون الجوع والخوف أو الموت من أجل الحصول على العلم ممن يوثق بعلمه ودينه وأمانته.

وفي العهود الإسلامية المبكرة والوسيلة ازدهر النشاط المعرفي والتعليمي بشكل عام، ولكن إذا قارنا الحواضر الإسلامية الكبرى في العالم الإسلامي آنذاك ببعض الأجزاء أو المخاليف الصغيرة فسنجد، البون الشاسع، والاختلاف الواضح من حيث عدد العلماء، ومكانتهم العلمية بين هذه الأماكن، ومن حيث توفر الرعاية والتشجيع والحماية للعلماء وطلبة العلم، وكذلك توفر أدوات العلم والتعليم، كالورق، والمكتبات وغيرها. فجميع هذه الإمكانيات كانت متوفرة في جميع المراكز الحضارية والثقافية الكبرى في البلاد الإسلامية مثل مراكز الحضارة في الأندلس، كقرطبة، وطليطلة وإشبيلية، وكذلك في بلاد المغرب ومصر، كفاس، والقيروان، والقاهرة. أما الأجزاء الشرقية من العالم الإسلامي فكانت المراكز الحضارية الكبرى بها كثيرة، كدمشق، وبغداد، وخراسان، وبخارى، وسمرقند، ثم صنعاء ومكة المكرمة والمدينة المنورة في شبه الجزيرة العربية.

وبلاد العرب في شبه الجزيرة قد نالت قسطاً من التقدم والرقي الحضاري والسياسي في عهدي الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين وذلك يوم أن أظهر الله الإسلام في هذه البلاد واختفى الشرك والظفیان، ويوم أن كانت المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية.

وبعد مجيء خلفاء الدولة الأموية انتقلت عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق، ثم تنقلت بعد ذلك إلى عواصم أخرى عديدة كبغداد، ثم

القاهرة، ثم إستانبول في عهد الدولة العثمانية. وهكذا بقيت جزيرة العرب في العصور الإسلامية الوسطى ولاية من ولايات الخلافة الإسلامية سواء في دمشق أثناء خلافة بني أمية، أو في بغداد أثناء الخلافة العباسية. وإذا كانت جزيرة العرب قد فقدت مركزها السياسي بانتقال الخلافة منها، فإنها لم تفقد مركزها الديني كونها لازالت تضم بين جوانبها الأماكن المقدسة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة. والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف أصبح الوضع الفكري والعلمي لجزيرة العرب بعد خروج الخلافة منها؟ والإجابة على هذا السؤال وباختصار أنها دون شك تأثرت، وإن كانت بقية الحياة العلمية محتفظة بازدهارها نشيطة بعض الشيء في حواضر الحجاز الكبرى، كمكة المكرمة والمدينة المنورة، أو في اليمن كصنعاء، ولكن - كما ذكرنا آنفاً - فإن الثقل العلمي تحول مع الخلافة إلى خارج شبه الجزيرة، لأن العلماء وأرباب القلم لابد أن تتوفر لهم الرعاية والإمكانات التي تجعلهم يستمرون في طلب العلم، وهذا مما دفع علماء المسلمين الأوائل إلى التجمع في الحواضر الإسلامية الكبرى وخاصة تلك المراكز الآنف الذكر والواقعة خارج شبه الجزيرة العربية.

وبلاد عسير جزء من بلاد تهامة والسراة الواقعة بين الحجاز واليمن، وهذه البلاد من الأجزاء التي تبعت ولاية الحجاز يوم كانت أرض الحجاز تابعة للخلافة الأموية في الشام أو الخلافة العباسية في العراق. وتبعيتها كانت تتمثل في دفع الزكاة من العسيرين إلى بيت مال المسلمين في بلاد الخلافة الأموية أو العباسية وأحياناً استقبال والي الخلافة الذي كان يرسل إلى أرض عسير لكي يحفظ الأمن بين أهلها. وشيوخ القبائل في هذه البلاد كانوا أصحاب الحل والعقد في ديارهم، ولهذا نجد كثيراً من خلفاء المسلمين الأوائل كانوا يحرصون على مقابلة مشاهير الشيوخ في البلاد العسيرية فيتبادلون معهم الرأي والمشورة ثم تقدم لهم المنح والأعطيات لكي يبقوا على صلة وعلاقة حميمة بالخلفاء.

وبعد أن ضعفت خلافة بني العباس في العراق، وظهر ما عرف في التاريخ الإسلامي بالدويلات الإسلامية في الشرق والغرب، وظهر حكام الدولة الفاطمية

الإسماعيلية في مصر واليوهانيون الشيعة في العراق، وعندئذ دب الضعف في جميع أجزاء الدولة الإسلامية، ومنطقة عسير ليست إلا جزءاً بسيطاً من العالم الإسلامي آنذاك، حيث تحركت فيها النعرات القبلية، وصارت القبائل في هذا الجزء تتناحر ويغزو بعضها بعضاً لأتفه الأسباب، وبقيت على هذا المنوال حتى جاء موحد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل "رحمه الله" الذي استطاع بذكائه، وقوة عزيمته، وصدق إيمانه أن يوحد هذه القبائل المتناحرة ليس في بلاد عسير فحسب، وإنما في أغلب أجزاء شبه الجزيرة العربية حتى صارت دولة مترامية الأطراف تحت مسمى "المملكة العربية السعودية".

وهذا الكتاب الذي اخترنا له عنوان: تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤م - ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) الجزء الأول، يأتي للحديث عن هذا الجزء الذي كان شبه منسي في العهود الإسلامية الوسيطة، ولم يكن سبب إهماله تقصير خلفاء المسلمين الأوائل بالدرجة الأولى، ولكن هذا الإهمال يعود إلى صعوبة تضاريسه ووعورتها، وكذلك إلى شدة مراس أهله وصعوبتهم وعدم تقبلهم لأي وفد إليهم من خارج بلادهم. كذلك يأتي اختيارنا لهذا العنوان أيضاً لنوضح للقارئ الكريم أن بلاد عسير كانت فقيرة بعض الشيء من حيث المستوى العلمي والمعرفي، وخاصة لو أردنا مقارنتها مع الحواضر الكبرى في اليمن أو الحجاز، ثم يأتي الملك عبدالعزيز الفيصل "رحمه الله" فينتشلها من هونها مثل غيرها في شبه الجزيرة العربية ثم يوحدتها مع أجزاء أخرى تحت راية واحدة وكلمة واحدة، وبالتالي أصبحت بلاد عسير جزءاً من الدولة السعودية التي صارت في مصاف الدول الجيدة المتقدمة في مستواها الاقتصادي والصناعي والفكري والعلمي.

أيضاً من الأسباب الرئيسية في اختياري العنوان الآنف الذكر، لكي يكون موضوع هذا الكتاب، هو أنه لا توجد هناك دراسة مستقلة عن بلاد عسير وبشكل مفصل كما أردنا، مثلما لا توجد دراسة مستقلة بذاتها تحمل هذا العنوان، وقياساً على العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة وما تعانيه من نقص في مجال الدراسات



التاريخية المختلفة، رأينا أنه لازال من الضروري تدوين بعض الجوانب في الحياة التعليمية ببلاد عسير، لاسيما في الاثنتين والثلاثين سنة من عصر الدولة السعودية الحالية. هذا، بالإضافة إلى نواحي أخرى، جعلتني متحمساً للمضي قدماً في هذه الدراسة مثل:

١ - وفرة بعض المصادر التي استقى منها الباحث معظم مادته العلمية في الجوانب التربوية والتعليمية، ومن أهمها منات الوثائق والمخطوطات غير المنشورة والتي عثر عليها عند كثير من المتعلمين الأوائل في بلاد عسير، كما وجد التشجيع والرغبة والتجاوب من بعض رواد التعليم المعاصرين للفترة التي يناقشها الكتاب، أمثال: الشيخ عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي، والأستاذ/ محمد بن أحمد أنور، والأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور وغيرهم كثير (أشرنا لهم في متون وحواشي الكتاب) فقد ساندوا الباحث ولم ييخلوا عليه بالروايات الشفهية، ولا بتدوين مذكرات شخصية تعالج نقاطاً معينة في مجال التربية والتعليم في المنطقة العسيرية، كما توفر الاطلاع على عشرات السجلات في إدارة تعليم أبها. وكل هذه المصادر وغيرها دفعت عزيمته الباحث للاستمرار في إخراج هذه الدراسة.

٢ - كذلك هذه الدراسة، كما أسلفنا، جديدة في بابها، فحسب علمنا لا توجد هناك أية دراسة مستقلة في كتاب وضع باللغة العربية، أو بلغات أخرى أجنبية، وبالتالي فهي الدراسة الأولى من نوعها في هذا المجال. وآمل أن يتبعها الجزء الثاني مني، كما آمل أن تتبعها محاولات أخرى من جيل الباحثين الشباب، حتى يكتمل النقص الواضح في المكتبة العربية بشكل خاص، والمكتبة الإسلامية على وجه العموم في مثل هذه الدراسات. ولذلك حاولت أن أدلي بدلوي في هذه الدراسات التي أعتقد أنها سوف تفتح الأبواب للعديد من الأفكار والقضايا والدراسات الخاصة بالتاريخ التربوي والتعليمي في منطقة عسير. ولا ندعي الكمال فيما تم تدوينه، وإنما هي محاولة، نرجو

الثواب من الله عليها، وقد يكون بها بعض الأخطاء ونواحي النقص، ونرجو من الله أن يظهر بعدنا من يصحح ما أخطأنا فيه، أو ما لم نستطع استكمالته. واختياري منطقة عسير دون غيرها من الأجزاء في شبه الجزيرة العربية، ليس ناتجاً عن أن الأجزاء الأخرى استهلكنا بحثاً، وإنما أغلبها، إن لم يكن كلها لازالت بحاجة إلى دراسة تاريخية في النواحي الفكرية والتربوية والتعليمية. أما التركيز على بلاد عسير في هذا الكتاب فإنما يعود إلى بعض الأسباب، كمعرفتي للكثير من أحوال المنطقة، بحكم المولد والنشأة والمقام في بعض أجزائها، فسمعت وقرأت وشاهدت كثيراً من الأوضاع الحضرية التي عاشتها البلاد وأهلها. ومن ناحية أخرى يعود ذلك أيضاً إلى اهتماماتي الدراسية والبحثية منذ دراساتي العليا في كل من أمريكا وبريطانيا عن بلاد الحجاز، أو الأجزاء السروية والتهامية الممتدة من مكة المكرمة والطائف حتى حواضر اليمن الكبرى، كل هذا جعلني أختار هذه الدراسة عن منطقة عسير موضوعاً لهذا الكتاب، على أمل أن تتبعه كتب مماثلة تتعلق بأجزاء أخرى في شبه الجزيرة العربية.

وقد يجد القارئ الكريم اختيارنا اسم "تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤هـ/١٩٣٤م - ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م"، مع أنه سيلاحظ داخل الكتاب ذكرنا منطقتي جازان ونجران، وخاصة أثناء حديثنا عن تعليم البنات، وكذلك تأسيس المدارس الابتدائية للبنين في المنطقة، ولهذا فلا غرابة في ذلك لأن الأجهزة الإدارية التعليمية في أبها كانت تمتد صلاحياتها التعليمية والمالية إلى كل من جازان، ونجران، وقد أشرنا إلى ذلك في مواضع مختلفة من الكتاب.

ومن المؤلف أن لكل دراسة ظروفاً ومشكلات معينة، ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث، ما يلي:

١ - قلة المصادر التي استقينها منها معلوماتنا، وخاصة العشرين سنة الأولى من بدء التعليم الحديث في منطقة عسير، ومن يطالع حواشي كل فصل في الكتاب، أو قائمة ثبت المصادر والمراجع في نهاية البحث فسيعرف المعاناة التي وجدها ومر بها الباحث. ولذلك اضطر الباحث إلى الاعتماد على الرواة الذين

عاصروا الأحداث، أو الذين سمعوا عنها، وذلك بعد التأكد من صحة هؤلاء الرواة. كما لم يقتصر الباحث على الرواية الشفهية وإنما طلب من بعض رواد التعليم الثقة أن يكتبوا له في نقاط معينة حددها لهم، وبالتالي توفر عنده العديد من المذكرات الشخصية المتعلقة بتاريخ الحياة التربوية والعلمية والفكرية في منطقة عسير، وقد تم ذكر أصحاب تلك المذكرات في كل من الحواشي وقائمة المصادر والمراجع في الكتاب.

٢ - صعوبة التعامل مع الكثير من الوثائق التي حصل عليها الباحث سواء من حيث قراءتها، أو توثيقها بطريقة أكاديمية علمية، فبعد إتمام جمع هذه الوثائق تم الاطلاع عليها وعلى الكثير من الخطابات والمراسلات والمكاتبات وكل أنواع الوثائق التي في حوزة أهالي هذه المنطقة المعنية بالدراسة. ومثل هذه الوثائق ليست ضمن تصنيف معين أو في مكان مخصص كالمكتبات وغيرها وإنما هي متناثرة في أيدي أبناء البلاد، وخاصة عند المعلمين منهم، أو عند أبناء أو أحفاد بعض رواد التعليم الذين ذكرناهم في الفصل الأخير من هذا الكتاب. ولهذا قد قام الباحث بجمع هذه الوثائق وترتيبها وتبويبها ثم ترقيمها بأرقام خاصة به حتى يمكن استخدامها أكاديمياً في هذا البحث، وعلى النحو الذي تم اتباعه في هذه الدراسة.

أما المصادر والمراجع كما صنفها الباحث في قائمة المصادر فتشمل الوثائق والمذكرات والسجلات والتقارير، وجميعها غير منشورة، ثم المصادر والمراجع العربية المنشورة، ثم بحوث ومحاضرات ومقابلات غير منشورة، وأخيراً المراجع الأجنبية ومنها المنشور وغير المنشور.

ولإتمام هذه الدراسة فقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وخاتمة، وستة فصول وزعت على النحو التالي:

\* في الفصل الأول: ناقشنا بشكل موجز أوضاع الحياة العلمية في بلاد عسير منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى قبيل ظهور الدولة السعودية الحالية. وقد استعرضنا في مجمل حديثنا طبيعة الحياة العلمية والفكرية التي كانت سائدة في

منطقة عسير، ثم علاقة أهالي البلاد علمياً بمن حولهم وخاصة العلماء في كل من الحجاز واليمن. وهذا الفصل بمثابة التمهيد والمقدمة التي هي مدخلنا إلى الحديث عن بداية التعليم الحديث في إقليم عسير.

\* أما الفصل الثاني: فناقشنا فيه تطور المراحل التعليمية في منطقة عسير (١٣٥٤هـ - ١٣٨٦هـ). وقد تعرضنا إلى الحديث عن التطور الذي مرت به كل من المرحلة الابتدائية، ثم المرحلتين المتوسطة والثانوية، كما فصلنا الحديث عن نشأة المعاهد في المنطقة سواء كانت معاهد المعلمين الابتدائية النهارية أو الليلية، وكذلك المعاهد العلمية.

\* والفصل الثالث: خصص للحديث عن الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير، وتناول النقاش الإدارة العامة للتعليم، وما يوجد ضمنها من إدارات أخرى، كإدارة الامتحانات، وإدارة التفتيش الإداري والفني، وإدارة توجيه الطلاب وإرشادهم، والإدارة المالية.

\* أما الفصل الرابع: فقد ناقشنا فيه أنواعاً أخرى من التعليم مارسها وعرفها العسيريون أثناء فترة الدراسة، مثل: التعليم في المساجد، مدارس القرعاوي، تعليم البنات، محو الأمية (تعليم الكبار)، المدرسة الحربية، وأخيراً الدورات التدريبية.

\* وفي الفصل الخامس: فصلنا الحديث عن الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم، ومن أهم الأنشطة التي تعرضنا لها، الأنشطة الرياضية والكشفية، والأنشطة الاجتماعية والفنية، والرعاية الصحية والعلاجية، والكتب والمكتبات.

\* أما الفصل السادس والأخير: فهو عبارة عن تراجم لبعض رواد التعليم الذين عملوا في حقل التربية والتعليم أثناء مدة الدراسة المحددة في الكتاب.

كما أوردنا قائمة بعدد من الملاحق المتعلقة بشئون التربية والتعليم في منطقة عسير، ثم استعرضنا بعد ذلك الفهرس وقائمة المصادر والمراجع.

ولا يسعني هنا إلا أن أقدم جزيل شكري لكل من قدم لي يد العون والمساعدة حتى خرجت هذه الدراسة، وأخص منهم أولئك الذين زودوني بالوثائق أو المراسلات المتعلقة بموضوع الكتاب، كما أخص منهم أيضاً أولئك الذين زودوني

بروايات شفوية، أو مذكرات مدونة، وجميعهم قد ذكرت أسماءهم في أماكن متفرقة من حيز الحواشي والتعليقات في الكتاب.

ولا يفوتني أيضاً أن أقدم جزيل الشكر لكل من ساعدني من إدارة تعليم أبها، وهم كثير، وكذلك في إدارات التعليم بالنماص، ومحائل. كذلك أشكر بعض طلابي الذين ساعدوني في التأكد من مسميات بعض المدارس في أنحاء متفرقة من منطقة عسير.

كما لا يفوتني أن أقدم شكري - بعد الله - إلى كل من ساعدني في كلية التربية بأبها، أثناء جمع معلومات هذا الكتاب، أو أثناء كتابته ومراجعة مسودته، أو أثناء طباعته على الآلة الكاتبة، وهم كثير أيضاً، وأخص منهم الزميل الدكتور/ وديع فتحي عبدالله، والأستاذ/ محمد صلاح الأزهرى، والأستاذ/ عمرو قطب، وجميع من قدم لي يد العون والمساعدة من أبنائي واخواني، وأصدقائي، وزملائي. وإلى كل من والدتي وزوجتي وأولادي أقدم جزيل شكري وعرفاني لهم بالجميل على تحملهم لي وصبرهم علي أثناء إنجاز هذه الدراسة.

وأخيراً فإن هذا جهدي فيما استطعت الحصول عليه، وإخراجه في هذا الكتاب الذي لا أدعي فيه الكمال، فإن أخطأت فمن نفسي، وإن أصبت فمن الله، والله أسأل السداد والتوفيق، وآخر دعوانا، أن الحمد لله رب العالمين.

"وكتبه"

غيثان بن علي بن جريس

بمدينة أبها

في منتصف شهر شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وألف من الهجرة  
على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم،،،

## الفصل الأول

**لمحة عن أوضاع عسير العلمية  
قبل حكم الدولة السعودية  
الحالية**

## لمحة عن أوضاع عسير العلمية قبل حكم الدولة السعودية الحالية

تقاس حضارة الأمم بما لها من ثقافة، وبما أنتجت من فكر، وبما أبدعت من فن، والعسيريون (الجرشيون) في تقديري كان لهم شيء من ذلك بما قدموا من مساهمات في نشر الدين الإسلامي في بلادهم أثناء ظهور الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وبما عملوا من مشاركات في محاربة الشرك وأهله، وبما ساهموا به في الفتوحات الإسلامية داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها<sup>(١)</sup>. ولم تكن مشاركاتهم في الجوانب الحربية فحسب، بل كان لهم أعمال جليلة في النواحي الاجتماعية والتجارية والفكرية والثقافية<sup>(٢)</sup>، فلقد هاجر بعضهم إلى بلدان ومدن أخرى فأثروا وتأثروا في عاداتهم وتقاليدهم ومأكلاتهم ومشربهم ولباسهم وزينتهم، بل كان بينهم من يذهب ويعود في التجارة إلى أجزاء عديدة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها. ومن المؤكد أن ذهابهم وإيابهم يولد اقتباس عادات وأعراف وعلوم مختلفة ممن يحتك بهم في المواطن والمجتمعات الأخرى<sup>(٣)</sup>.

أما تأثيرهم في الحياة العلمية والفكرية والثقافية فذلك يعود إلى أيام ترحيب بعضهم بالدين الإسلامي في عهد الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حين كان يعيش بين ظهرائي قريش في فترة الدعوة المكية، فتذكر لنا المصادر التاريخية المبكرة أنه اعتنق الإسلام في تلك الفترة بعض السريين، ومنهم من جاء من منطقة عسير، أمثال: ضماد الأزدي، والطفيل بن عمرو الدوسي، وغيرهما، فلقد كانا من عليّة قومهما في بلاد السراة، وكانا يجيدان بعض العلوم والمعارف، فالطفيل كان شاعراً مصقلاً<sup>(٤)</sup>، وضماد كانت لديه معرفة في علم الطب<sup>(٥)</sup>.

وإذا كان الطفيل وضماد، وقد يكون لهما شركاء لم يذكرهم التاريخ، قد هاجروا من أوطانهم في بلاد عسير، أو في بلاد تهامة والسراة، والتقوا بالرسول الكريم لكي يتعلموا منه شرائع الإسلام، ولكي يلقوا بالجهل وراء ظهورهم ويدخلوا من أوسع أبواب المعرفة بعد جلوسهم للتعليم بين يدي رسول الله (صلى الله عليه

وسلم)، كل هذا في الفترة المبكرة لظهور الإسلام، أي قبل هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن تعاليم الإسلام، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد وصلت إلى الأجزاء الجنوبية من مكة المكرمة مثل بلاد عسير (جرش) وغيرها.

والطفيل وضمد من أوائل رسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذين عادوا إلى أقوامهم لتعليمهم ونشر الإسلام بينهم، ومحاربة الشرك وعبادة الأوثان وغيرها. ولم تأت السنة السابعة بعد الهجرة إلا والطفيل بن عمرو الدوسي يقدم على الرسول (صلى الله عليه وسلم)<sup>(٦)</sup> ومعه ثمانون بيتاً من المسلمين الذين دعاهم من قومه وهذا الأمر لم يحدث إلا بتوفيق الله أولاً ثم بالجهود العظيمة التي بذلها الطفيل ومن أسلم معه في نشر العلم الشرعي بين أولئك المسلمين الذين وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وبعد فتح مكة المكرمة، وفي السنتين الثامنة والتاسعة للهجرة، نجد الوفود الإسلامية من أنحاء شبه الجزيرة العربية تقدم على الرسول الكريم في المدينة المنورة، لكي تعلن إسلامها، وتلتزم على يد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم تعود لنشر ما تعلمت منه بين أقوامها، وهناك وفود عديدة جاءت من بلاد تهامة والسراة بشكل عام أو من منطقة عسير بشكل خاص، ومن تلك الوفود، وفد دوس الذي قدم به الطفيل بن عمرو الدوسي، والذي سبق ذكره، ووفد ثقيف من الطائف، ووفد ثمالة من النواحي الجنوبية لسراة الطائف ووفد بجيلة ببلاد بني مالك جنوبي الطائف، ووفد غامد بزعامة أبي ظبيان الأزدي الغامدي، ووفد سلامان من تهامة وسراة الحجر، ووفد بارق، ووفد خثعم، ووفد زبيد من بلاد تثليث ومأحوها بزعامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي، ووفود أخرى من منطقة بيشة، ووفد الأزد من بلاد جرش (عسير) بزعامة صرد بن عبد الله الأزدي<sup>(٧)</sup>.

وكل هذه الوفود لم تظهر من فراغ، وإنما نتجت بجهود المسلمين الأوائل أمثال الطفيل وضمد وغيرهما، وكذلك صدت دعوة الإسلام وانتشارها في أنحاء شبه الجزيرة العربية عن طريق رسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكذلك عن طريق



الحجاج والتجار الذين كانوا يأتون إلى مكة المكرمة فيشاهدون الأحوال السياسية بها<sup>(٨)</sup> وانهيار حزب الشرك، وصعود حزب الرحمن الذي كان قائده وقوته الرسول (صلى الله عليه وسلم).

وما ترتب على إسلام تلك الوفود التي كان يقودها شيوخهم وأعيانهم، إلا أن بدأت الثقافة الإسلامية تصل إلى مواطنهم الأصلية، إما عن طريق أولئك الوفود التي قدمت على الرسول الكريم فتعلمت على يديه شرائع الدين ثم عادت إلى بلادها لنشر ما تعلمت بين أهلهم وذريهم<sup>(٩)</sup>، أو عن طريق رسل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذين أرسلهم إلى جميع أنحاء بلاد تهامة والسراة وإلى بلاد اليمن عامة أمثال: معاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، ووبر بن يحنس، وعلي بن أبي طالب، وزياد ابن ليبد البياضي، وغيرهم. فقد كان الرسول الكريم يعينهم على الصدقات ومرشدين وهادين ودعاة إلى الإسلام، ونحن نعرف بدون شك دور هؤلاء الصحابة الأجلاء في الإسلام ومعاصرتهم وتلقيهم على رسول الهدى، ثم فيضهم من هذا التلقي الثقافي على أهل البلاد التي مروا عليها منذ خروجهم من الطائف حتى وصلوا مدن اليمن الكبرى، ومما لاشك فيه أن أهل منطقة عسير (جرش) قد نالهم حظ وافر من إرشاد وتعليم أولئك الصحابة (رضي الله عنهم)<sup>(١٠)</sup>.

كما أن كتب الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى بعض أهالي منطقة عسير (جرش)، وإلى غيرهم من سكان تهامة والسراة دليل واضح على بذر ثم ازدهار الثقافة الإسلامية في تلك النواحي، ومن أمثلة تلك الكتب، كتاب كتبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لوفد بارق عندما قدموا عليه في المدينة لإعلان إسلامهم في السنة العاشرة للهجرة، قال فيه: "هذا كتاب من محمد رسول الله، لاتجز ثمارهم، ولا ترعى بلادهم في مربع ولا مصيف إلا بمسألة من بارق، ومن مر بهم من المسلمين في عرك أو جذب فله ضيافة ثلاثة أيام، وإذا أينعت ثمارهم فلاين السبيل اللقاط يوسع بطنه من غير أن يقتشم" وشهد على هذا الكتاب أبو عبيدة بن الجراح، وحذيفة بن اليمان، وكاتبه للرسول (صلى الله عليه وسلم) أبي بن كعب<sup>(١١)</sup>. وكتب الرسول (صلى الله عليه وسلم) كتاباً آخر لمطرف بن الكاهن الباهلي

الذي قدم عليه من بلاد بيشة بعد فتح مكة المكرمة، قال فيه: "هذا كتاب من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشة من باهلة، إن من أحيا أرضاً مواتاً بيبضاء فيها منافع الأنعام ومراح فهي له وعليهم في كل ثلاثين من البقر فارض، وفي كل أربعين من الغنم شاه، وفي كل خمسين من الإبل ثاغية مسنة، وليس للمصدق أن يصدقها إلا في مراعيها وهم آمنون بأمان الله" (١٢). وكتاب آخر من الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى نهشل بن مالك من باهلة بيشة قال فيه: "باسم الله هذا كتاب من محمد رسول الله لنهشل بن مالك ومن معه من بني وائل، لمن أسلم، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغنم خمس الله وسهم النبي، وأشهد على إسلامه، وفارق المشركين، فإنه آمن بأمان الله، وبرى إليه محمد من الظلم كله، وأن هم أن لا يحشروا ولا يعشروا، وعاملهم من أنفسهم..." (١٣) وفي كتاب آخر لقبائل خثعم ببلاد بيشة قال فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم): "هذا كتاب من محمد رسول الله لخثعم من حاضر بيشة وباديتهما، إن كل دم أصبتموه في الجاهلية فهو عنكم موضوع، ومن أسلم منكم طوعاً أو كرهاً في يده حرث من خيار أو عرار تسقيه السماء... فله نشره وأكله، وعليهم في كل سبيح العشر، وكل غرب نصف العشر". وتذكر بعض مصادر السيرة النبوية أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال لصرد بن عبدا لله الأزدي وقومه عندما قدموا عليه بعد انتشار الإسلام في بلادهم (مخلاف جرش): "... مرحباً بكم أحسن الناس وجوهاً وأصدقاه لقاء، وأطيبه كلاماً، وأعظمه أمانة، أنتم مني وأنا منكم، وجعل شعارهم مبروراً وحمى لهم حمى حول قريتهم على أعلام معلومة..." (١٤). كما علم (صلى الله عليه وسلم) الطفيل بن عمرو الدوسي بعض الوصايا التي يتبعها عندما أرسله من الطائف مع بعض قومه لهدم بعض الأصنام في بلاد دوس وخثعم وبيشة وغيرها في السنة الثامنة للهجرة، فقال له: "... افش السلام، وابذل الطعام، واستحي من الله كما يستحي الرجل ذو الهينة من أهله" (١٥)، إذا أسأت فأحسن، إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين..." (١٦).

كل هذه الكتب الآتفة الذكر، والكلمات والأقوال التي قالها المصطفى (صلى الله عليه وسلم) إلى أولئك الصحابة (رضوان الله عليهم) أو إلى تلك الأقوام التي خاطبها في بارق، أو بيشة، أو خثعم، أو دوس، أو جرش أو غيرها، ليست إلا جزءاً بسيطاً مما حدث من صلوات وعلاقات بين الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وبين أهل تهامة والسراة بشكل عام، أو بين سكان منطقة عسير (مخلاف جرش) بشكل خاص. وليس المهم في هذه الدراسة تتبع تلك الصلوات والمكاتبات والعلاقات، لأنها سوف تخرج في دراسة مستقبلية بإذن الله، ولكن الأهم هو التأثير العلمي الفكري الثقافي على سكان تهامة والسراة، ويظهر جلياً من عبارات الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بعض الكتب السابقة أنه كان يكتب ويخاطب أناساً ربما أصبح بعضهم قادراً على معرفة المسائل الفقهية التي كان ينبههم إليها، بل من المؤكد أن بينهم من تعلم شرائع الإسلام على يد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ثم إن كتابة الكتب من قبل الرسول وإعطائها للوفود التي تقدم عليه لدليل أن بينهم أو في ديارهم من يستطيع قراءتها وتفسيرها وشرحها لأهلهم وذويهم. كما أن ثناءه (صلى الله عليه وسلم) على صرد بن عبد الله الأزدي ووفده الذين قدموا من ديار جرش (عسير) عندما استقبلهم استقبلاً حسناً وقال لهم: "مرحباً بكم أحسن الناس وجوهاً، وأصدق لهاء، وأطيبه كلاماً، وأعظمه أمانة، أنتم مني وأنا منكم..." لم يكن ينتج من فراغ، فلو لم يلمس الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) إيماناً صادقاً، وأخلاقاً حميدة، وبياناً رفيعاً، وثقافة إسلامية صحيحة لما قال هذا القول الطيب الجميل. ومما يزيدنا يقيناً على رسوخ التعاليم الإسلامية عند سكان تهامة والسراة بمن فيهم أهل بلاد عسير (جرش) منذ السنوات الأولى لظهور الرسول (صلى الله عليه وسلم) قول جرير بن عبد الله البجلي للرسول (صلى الله عليه وسلم) في السنة العاشرة للهجرة، عندما سأله (صلى الله عليه وسلم) عن أحوال الإسلام ببلاد السراة قال: "يارسول الله قد أظهر الله الإسلام، وأظهر الأذان في مساجدهم وساحاتهم، وهدمت القبائل أصنامهم التي تعبد..." (١٧). هذا القول من صحابي جليل من أهل السراة رأى وشاهد وعاصر عصري الجاهلية والإسلام بتلك البلاد، بل كان من صحابة

الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذين عملوا جاهدين في محاربة الشرك وتعليم شرائع الإسلام في طول البلاد وعرضها التي تمتد من مكة المكرمة إلى حواضر اليمن الكبرى<sup>(١٨)</sup>. ثم إن شهادته هذه وقوله عن بلاد السراة في تلك الفترة المبكرة يدل على رقي الوعي الديني في تلك النواحي حتى أنه أصبح لهم مساجد يرفعون فيها الآذان، ويقيمون فيها الصلوات، بل وصل بهم الإدراك إلى إخلاص العبادة لله وحده وهدم الأصنام والأوثان التي كانوا يعبدونها من دون الله. ومثل هذا الإنجاز العظيم لا يتم إلا بوعي ثقافي علمي فكري يقوم عليه رجال تعلموا القواعد الأساسية الشرعية الإسلامية من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن صحابته المقربين إليه، أمثال أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين). ولن تصل أحوال المجتمع في بلاد السراة إلى ما وصف جرير البجلي للرسول (صلى الله عليه وسلم) إلا بجهود فقهاء وعلماء وطلبة علم تخرجوا من مدرسة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم ذهبوا في أنحاء عديدة من شبه الجزيرة العربية لينشروا الدين الإسلامي وما يتصل به من علوم وشرائع، ويحاربون ما يضر ولا ينفع من أصنام وفجور وطغيان، وهكذا وصلت أحوال الناس في منطقة عسير (مخلاف جرش) في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم).

وعندما جاء عصر الخلفاء الراشدين، كانت العلوم والثقافة الإسلامية قد زرعت في قلوب السريين، بمن فيهم سكان مخلاف جرش (عسير)، فأصبح يعيش بين ظهرانيهم العلماء والفقهاء الذين يتقنون العلوم الشرعية واللغوية المختلفة، والذين يسعون إلى محاربة الكفر، وتعليم الناس ما يجب عليهم مستمدين أقوالهم وأحاديثهم من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وأكبر دليل على ذلك موقف سكان بلاد السراة من حروب الردة التي ظهرت في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق حيث لم يشارك في الارتداد منهم إلا أقوام قليلة، أما السواد الأعظم فبقوا متمسكين بالشرعية الإسلامية التي تعلموها من الرسول (صلى الله عليه وسلم)<sup>(١٩)</sup>. وهذا لا يحدث إلا بوجود تربة إسلامية صالحة، وعلماء وفقهاء ورجال علم يبينون للناس

ماجهلوا فيه، ويحذرونهم من خطورة الارتداد الذي شارك فيه المنافقون أو من في قلبه مرض ولم يثبت الإيمان في قلبه.

وبدأت حواضر الحجاز، مكة المكرمة والمدينة المنورة، تزخر بالعلماء والفقهاء وطلبة العلم، وخاصة في الفترة الأولى من صدر الإسلام يوم كانت المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية. وبدأ طلبة العلم يهاجرون من أوطانهم الأصلية وافدين على حلقات التعليم والذكر في الحرمين الشريفين ولم تكن تقتصر هجرتهم عند حد التعليم في مدن الحجاز، ولكن البعض منهم كان يذهب للدراسة والتعليم ثم ينخرط في سلك الجهاد في سبيل الله فيخرجون مع الجيوش الإسلامية إلى كل من بلاد العراق وفارس، والشام ومصر وبلاد المغرب والأندلس، وكثير من مصادر التاريخ الإسلامي المبكرة تورد روايات متعددة عن جهود أهل تهامة والسراة الذين قدموا من بلادهم للاستزادة من العلوم الشرعية والفقهية ثم انخرطوا في الجيوش الإسلامية للجهاد في سبيل الله ونشر الدين الإسلامي خارج شبه الجزيرة العربية<sup>(٢٠)</sup>.

والمجاهدون من منطقة عسير (مخلاف جرش) في الفتوحات الإسلامية المبكرة كثيرون، وبعضهم كان من طبقة المتعلمين وأصحاب الفكر والبيان، بل كان فيهم من يقرض الشعر ويعد من فحول الشعراء. وعمر بن معدي كرب الزبيدي أفضل مثال على ذلك<sup>(٢١)</sup>، حيث كان من كبار مستشاري سعد بن أبي وقاص في القادسية، ومن أقواله التي قدمها لسعد بعد معركة القادسية قوله: "... أيها الأمير لآنخب أن تتقي علينا فإن الذي نصرنا عليهم بالأمس، هو الذي ينصرنا عليهم اليوم... وقد علمنا أن الله عز وجل إذا كتب على قوم القتل فلا بد لهم مما كتب لهم.. فلسنا نشك أن القتل في سبيل الله أفضل من الموت على وثير الفرش فطوبى لمن قتل في سبيل الله صابراً يريد بذلك ما عند الله من الثواب الجزيل..."<sup>(٢٢)</sup>. وعمر بن معدي كرب كان أيضاً من الخطباء الجيدين، بل كان له مشاركات خطابية في معركة القادسية يهدف من ورائها إلى حث المسلمين على الجهاد ورفع معنوياتهم، فيذكر من خطبه أنه قال في أحد أيام القادسية مع الفرس "... يامعشر المسلمين! لعله قد هالتكم هذه الكتيبة؟ قالوا: نعم والله يا أبا ثور لقد هالتنا! وذلك أنك تعلم أنا نقاتل هؤلاء

القوم من وقت بزوغ الشمس إلى وقتنا هذا، فقد تعبنا وكلت أيدينا ودوابنا، وكاعت رجالنا، وقد والله خشينا أن نعجز عن هذه الكتيبة، إلا أن يأتينا الله بغيث من عنده، أو نرزق عليهم قوة ونصراً، فقال عمرو ياهؤلاء إنكم إنما تقاتلون عن دينكم وتذبون عن حريمكم، وتدفعون عن حوزة الإسلام، فصفوا خيولكم بعضها إلى بعض، وانزلوا عنها، والزموا الأرض واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، فإنكم بحمد الله صبراء في اللقاء ليوث عند الوغي، وهذا يوم كبعض أيامكم التي سلفت، والله إنني لأرجو أن يعز الله بكم دينه، ويكبت بكم عدوه.. (٢٣). ثم ترجل عن فرسه وجاهد الكفار وهو يقول:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَقِيَالُ مَذْحَجٍ أَنَّنِي  
أنا الفارسُ الحامي إذا القوم أضجروا  
صبرتُ لأهل القادسية معلماً  
ومثلي إذا لم تصبر الناس يصبر  
وطاعنتهم بالرُمح حتى تُبددوا  
وضاربتهم بالسيف حتى تكسروا  
بذلك أوصاني أبي وأبو أبي  
بذلك أوصاني فلست أقصّر  
حدثُ إلهي إذ هداني لدينه  
فلله أسعى ما حييت وأشكر (٢٤)

وهذه الأقوال والعبارات والأشعار التي قالها عمرو بن معدي كرب لا تخرج إلا من رجل صاحب فكر وثقافة، بل عاش في بيئة ذات تربة فكرية وثقافية. والأهم في معانيه وألفاظه أنها تصدر من شاعر وقائد ومستشار عسكري امتلأ قلبه بالإيمان الصادق بالله، ويفضل الشهادة في سبيل الله بدلاً من الموت على وثير الفراش.

ومن أشباه عمرو بن معدي كرب الزبيدي كثير، وخاصة الذين تركوا مواطنهم الأصلية وشاركوا في جبهات الفتوحات الإسلامية المبكرة، ثم استقروا في الأمصار الإسلامية وعملوا على نشر الثقافة والفكر العربي الإسلامي بين سكان تلك الأقاليم.

وإننا لنجد كتب التراث الإسلامي تذكر العديد من أسماء الأعلام الذين قدموا من بلاد الحجاز، أو تهامة والسرّة، أو اليمن، أو أجزاء أخرى في شبه الجزيرة العربية، ثم برزوا في معارف وعلوم مختلفة، حتى إن بعضهم صار من كبار المفسرين أو الفقهاء أو المحدثين أو اللغويين وغيرهم، وهناك أيضاً من برز في سلم السياسة أو التجارة أو نواح حضارية أخرى مهمة<sup>(٢٥)</sup>.

والسؤال الذي يفرض نفسه هو، ما مستوى وطبيعة الحياة العلمية والفكرية والثقافية في منطقة عسير (مخلاف جرش) بعد انتهاء عصر الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم)؟ والإجابة على هذا السؤال ليست سهلة يسيرة لأنه يتعلق بمنطقة صعبة التضاريس، بل بعيدة بعض الشيء عن المراكز الحضارية والثقافية الكبرى، وقبل أن نتكلم عن منطقة عسير (مخلاف جرش) فإنه من الأجدر التعرض للأحوال الفكرية والعلمية في حواضر شبه الجزيرة العربية أمثال: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وصنعاء وغيرها.

وعندما كانت الحجاز محط أنظار المسلمين، والمدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية في عهدي الرسول الكريم والخلفاء الراشدين، كانت جميع النواحي الحضارية مزدهرة في جميع حواضر شبه الجزيرة العربية. ومنذ انتقال عاصمة الخلافة الإسلامية من الحجاز إلى الشام في عهد دولة بني أمية، ثم إلى العراق في عهد دولة بني العباس تبدلت الأحوال في جزيرة العرب وصارت من حسن إلى سيء، ونشطت الهجرات منها متجهة إلى حواضر العالم الإسلامي الكبرى، ومن أهم الأصناف المهاجرة آنذاك أرباب العلم من العلماء والفقهاء والمحدثين واللغويين وغيرهم، ومثل هؤلاء لا يلامون على تركهم أوطانهم وهجرتهم إلى المراكز الحضارية والثقافية الكبرى مثل: بغداد، وفارس، ودمشق، والقاهرة، وفاس، وقرطبة وغيرها، وذلك لسهولة العيش هناك، ثم توفر الحماية والرعاية لهم، إلى جانب توفر حياة فكرية وثقافية نشيطة.

أما حواضر شبه الجزيرة العربية الكبرى، فلم تخل من النشاط الفكري والعلمي، وأفضلها مدن الحجاز (مكة المكرمة والمدينة المنورة) فقد نالت حظاً لا بأس به من

العلم والعلماء، ولم تتأثر كثيراً من الناحية العلمية بعد انتقال العاصمة الإسلامية منها، وذلك لوجود الحرمين الشريفين بها، ولأداء مناسك الحج بها سنوياً، ولوجود مسجد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بها. كل هذه الأسباب جعلت لها منزلة فريدة ومميزة عند جميع المسلمين، وخاصة عند رجال السياسة ورجال العلم، فنجد الخلفاء والأمراء كانوا حريصين على زيارة الحجاز والتودد إلى أهله وقضاء حوائجهم، والصرف على مشاريعهم، والتقرب من علمائهم. أما العلماء وأرباب القلم فكانوا يحرصون على زيارة أرض الحجاز لأداء مناسك الحج وزيارة مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك للاتصال ببعض علماء مكة والمدينة، ومنهم من كان يفضل المجاورة للكعبة الشريفة أو لغير الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم عقد حلقات العلوم الشرعية في رحاب الحرمين الشريفين وأحياناً كان يقوم بعضهم بتدوين بعض المعارف المختلفة عن الحجاز بشكل خاص أو عن جزيرة العرب بشكل عام. وهذا مما جعل مدن الحجاز تحتفظ ببعض النشاط العلمي والفكري خلال العصور الإسلامية المختلفة<sup>(٢٦)</sup>.

والنشاط الفكري والعلمي الذي كان في رحاب الحرمين الشريفين خلال العهود الإسلامية المبكرة والوسيلة أثر على الحواضر الكبرى في شبه الجزيرة العربية أمثال: صنعاء وصعدة في اليمن، واليمامة في نجد، والإحساء وغيرها في بلاد البحرين، وذلك بهجرة بعض طلبة العلم من تلك الحواضر إلى مدن الحجاز لكي يؤدوا مناسك الحج والعمرة، ثم يتلقون بعض العلوم على أيدي علمائها، وأحياناً على أيدي بعض العلماء المشاهير الوافدين إلى الحرمين الشريفين، والذين كان لهم حلقات دروس في مكة أو المدينة.

وطلبة العلم من اليمن وعلماءه أنشط الفئات الذين لهم علاقات مستمرة ومتصلة بعلماء الحجاز أو بالعلماء الوافدين إلى الحرمين من المراكز الحضارية في العالم الإسلامي آنذاك. وإنا لنجد بعض المصادر التاريخية المبكرة تذكر أسماء كثير من علماء اليمن الذين كانوا يأتون إلى الحرمين الشريفين للتدريس فيهما ثم العودة إلى بلادهم لقضاء بعض الوقت بين أهلهم وذويهم، وفئة منهم كانت لا تتوقف إقامتهم في



الحجاز وإنما يذهبون إلى الشام والعراق ومصر والمغرب والأندلس لكي يعلموا ويتعلموا هناك<sup>(٢٧)</sup>. كما أن بعض علماء المسلمين في العراق أو الشام ومصر أو الحجاز كانوا يهاجرون إلى بلاد اليمن لكي يلتقوا ببعض العلماء المشاهير هناك فيتعلموا على أيديهم بعض العلوم المختلفة، وكذلك الأدباء والشعراء كانوا يخرجون من بلاد اليمن حتى يقدموا على خلفاء بني أمية وبني العباس فيمدحوهم لكي يحصلوا على رضائهم وأعطياتهم<sup>(٢٨)</sup>. وقد لا يتوقف الأمر عند خروج الشعراء من اليمن أو بلاد السراة، وإنما بعض الشعراء المشاهير في العالم الإسلامي كانوا على علم بمستوى أدب اليمن وشعر شعرائه.

وهذا الهمداني يحدثنا عن منزلة الشاعر بكر بن مرداس اليمني بقوله: (٢٩)  
"فخبرني ابن مرزا الأبنوي عن بعض من حدثه من أهل صنعاء عن أبيه قال:  
وافيت الحج فرأيت في الطواف فتى ظريفاً خفيف الروح يعصب به جماعة حتى  
قضى طوافه وصلاته فقلت: من هذا؟ فليل أبونواس الحسن بن هاني فسلمت عليه  
وفاوضته وأخبرته بنفاق أشعاره بصنعاء وسألته شيئاً منه فقال: تطلبني مثل هذا  
وعندكم بكر بن مرداس قال: قلت وأنه عندك بهذه المنزلة؟ فقال: أما هو القائل:  
يا إخواني إن الطيب الذي

ترجـون أن يـبرني مسـقـمي

..... إلخ القصيدة"

ومثل هذا الحديث يدلنا على معرفة أبي نواس وربما غيره بأحوال الشعر في اليمن، وكذلك علو منزلة الشعراء في اليمن حتى صار كبار الشعراء في العراق وغيرها يحفظون ويرددون أشعارهم.

وسقنا الحديث السابق عن أحوال الحجاز واليمن الفكرية لكون بلاد السراة عامة، ومنطقة عسير (مخلاف جرش) خاصة تقع بينهما، ومن البديهي أن تنال هذه البلاد المتوسطة الموقع قسطاً من العلم سواء من علماء اليمن أو علماء الحجاز، خاصة وأنها معبر لأهل اليمن أثناء توجههم لمكة المكرمة والمدينة المنورة. والقارىء لكتب التراجم وغيرها من كتب الأولين، ككتاب الطبقات لابن سعد، وأسد الغابة في

معرفة الصحابة لابن الأثير، والإصابة في تمييز الصحابة، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، والأغانى لأبي الفرج الأصفهاني، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وطبقات فقهاء اليمن لعمر بن سمر الجعدي، والعقد الثمين للفاسي، والشعر والشعراء لابن قتيبة، وبهجة المجالس للقرطبي، كل هذه الكتب وغيرها يجد فيها القارئ معلومات قيمة عن علماء وفقهاء وشعراء وأدباء، وأرباب سيف وغيرهم، عاشوا في حواضر هذين القطرين (اليمن والحجاز) وفي غيرهما من حواضر العالم الإسلامي كالكوكة، والبصرة، ودمشق، وبغداد، والقاهرة، وقرطبة وغيرها، وبعضهم كانوا سروي المولد وهم حجازيون أو يمنيون أو كوفيون أو بغداديون أو دمشقيون أو قرطبيون<sup>(٣٠)</sup> مستقراً ومقاماً، ولكن مع الأسف لم نجد لهذه المنطقة (السراة عامة، وعسير خاصة) ذكراً واسعاً وصريحاً في مثل هذا المجال. ولعل السبب في ذلك يعود إلى اهتمام المؤرخين والمؤلفين بشكل عام بالمراكز الحضارية الشهيرة في العالم الإسلامي أكثر من اهتمامهم بالمناطق المغمورة، والواقع أن منطقة تهامة والسراة، الواقعة بين اليمن والحجاز، ظلت منسية رداً طويلاً من الزمن، ولهذا وجب علينا أن نقوم بالبحث عن المصادر التي تعرضت لها لكي نظهرها للوجود حتى تكون غذاء دسماً وضرورياً للأجيال القادمة.

وهاهو الحسن بن أحمد الحمداني - يرحمه الله - يدون لنا بعض المعلومات عن الحياة العلمية والفكرية في بلاد السراة الممتدة من نجران جنوباً حتى الطائف شمالاً، ويشير إلى الجانب اللغوي عند سكان تلك البلاد في عصره، ثم يقارنه بالجوانب اللغوية الأخرى عند أهل اليمن والكثير من مناطق شبه الجزيرة العربية<sup>(٣١)</sup>. ويخلص إلى أن أهل السراة أكثر فصاحة في القول، وسلامة في اللغة حيث يقول: "... الفصاحة من العرض في وادعة فجنب فيام فزيد، فبني الحارث مما اتصل ببلد شاكر من نجران إلى أرض يام، فأرض سنحان، فأرض نهد وبني أسامة فعنز، فخنشم فهلال فعامر بن ربيعة، فسراة الحجر (بلاد بللحمر، وبللسمر، وبنو شهر، وبنو عمرو) فدوس، فغامد، فشكر، ففهم، فثقيف، فبجيلة، فبني علي، غير أن أسافل

## سروات هذه القبائل ما بين سروات خولان والطائف دون أعاليها في الفصاحة... " (٣٢) .

وكون الهمداني يذكر لنا هذه المعلومات الجميلة عن مستوى أهل السراة اللغوي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، إلا أنه للأسف لم يدون لنا نشاطهم العلمي والفكري في بلادهم بصفته عالماً يمتناً كان يعبر من بلادهم ذاهباً آيماً ما بين صنعاء ومكة المكرمة، ولكن في اعتقادنا أنهم لم يصلوا إلى المستوى اللغوي الذي ذكرهم به إلا ولديهم نشاط علمي وفكري، ونجزم أنه كان بينهم علماء وفقهاء وقضاة وشعراء وغيرهم من أرباب العلم، دليلنا على ذلك أن شاهدنا نشاط الثقافة الإسلامية في بلادهم منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فكان أهل البلاد يفدون على الرسول الكريم في المدينة المنورة ليتعلموا ويتفقهوا على يديه ثم يعودون إلى أوطانهم في عسير (جرش) وغيرها من بلاد السراة ليعلموا أهلها ماتعلموا من شرائع الإسلام، بل كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) شديد الحرص على إرسال بعض كبار صحابته (رضوان الله عليهم) إلى أهل تهامة والسراة واليمن ليفقهوهم ويعلموهم شرائع الدين. وجاء من بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) الخلفاء الراشدون فساروا على نهجه في إرسال العلماء والفقهاء والولاة والقضاة إلى كل جزء من أجزاء الدولة الإسلامية، وبالتالي فبلاد السراة لا بد أنها نالت قسطاً من الحياة العلمية والفكرية في عهد الخلفاء الراشدين، وفي عهدي دولتي بني أمية وبني العباس، ولو أن المصادر التاريخية المبكرة لا توضح لنا ذلك، والسبب كما ذكرنا سابقاً، هو عدم اهتمام المؤلفين الأوائل بالكتابة عن الأجزاء النائية والبعيدة عن المراكز الحضارية الكبيرة في العالم الإسلامي، ومنطقة السراة بما فيها بلاد عسير (جرش) إحدى الديار النائية والمعزولة.

ومع أن الهمداني أفضل من أشار إلى أحوال السراة في عصره، فقد ذكر ظهور بعض الشعراء والأدباء بمنطقة عسير (مخلاف جرش) وأورد أن بعضهم كانوا يذهبون إلى حواضر الحجاز الكبرى ليلتقوا ببعض الأدباء والشعراء هناك فيتسامرون ويتبارون معهم في قرض الشعر، ومن أبرز الشعراء الذين عرفناهم من الهمداني الشاعر

أبو الحياش الحجري الذي ينتسب إلى الحجر بن الهنو ببلاد سراة الحجر والذي ورد ذكره أثناء تجمع بعض الشعراء من نجد والحجاز والسراة في مكة المكرمة، وكان أبو الحياش يمثل أهل السراة، عندما تغلب على الناس القحط وقلة الأمطار، فأنشد الشعراء قصائد شعرية ليتوسلوا فيها إلى الله جل جلاله طالبين الرحمة والغيث، وقد ذكر الهمداني بعض تلك القصائد التي قالها الشعراء المختلفون في مكة المكرمة (٣٣)، وأورد القصيدة التي قالها أبو الحياش، فقال في مطلعها:

رب ماخاب من دعاك ولا يحـ	حجب يا ذا الجلال عنك الدعاء
لم يحب للنبي يعقوب يا ذا الـ	عرش فيما دعا لديك الرجاء
رب أنت الذي رددت عليه	بصراً كان قد محاه البكاء

ثم جاء إلى وصف الأرض التي عمها القحط فكان أغلب ما ذكر مواطن ببلاد تهامة والسراة، فقال:

رحمة منك هب لنا إنا نحـ	من لك - الله - أعبد وإماء
ان هاتا لأزمة عمت النا	س ومستهم لها البأساء
ولكم ثم كم سقيت لنا الأر	ض غيوثاً أتت بها الأنواء
سقيت برهة قرى خلب منـ	ها فجازان تلك فالصبياء
فقرى ييش، فالدويمات فالبر	ك فحلي ممطورة غيناء
ومن الطود فالزمامات خضر	رويت فالتنومة الزهراء
فقرى الحجر جهوة الزرع والضر	ع فأشجانها الحنا فالجباء
فجبال السراة فالفرع الوسـ	طي حكين الجنات فالخيفاء
فالذرى من سراة غامد فالنمـ	ر فأجبال دوسها طخياء
فقرى الدارتين أرض على	سهلها والجبال منها الماء
فقنونا فأرض دوقة فالليث	ث فعشم السرين فالسراء (٣٤)

ويستنتج القارئ الكريم من قراءته لهذه الأبيات حرص الشاعر أبي الحياش على ذكر أسماء بعض الأماكن والمواقع في بلاده (أرض تهامة والسراة) وقد حاول عد بعضها مثل: تنومة والجهوة والأشجان التي تقع ببلاد بني شهر (أرض رجال الحجر) وهي مسقط رأس الشاعر، كذلك ذكر مواقع أخرى عديدة في تهامة والسراة، مثل بيش، والبرك، وحلي، وجازان، وصبياء، وقنونا، ودوقة، والليث، وعشم، والسرين، وسراة غامد وغيرها. وذكر هذه الأماكن يدل على معرفة الشاعر بتلك الأماكن، وعلى حرصه وصيغ عاطفته عليها راجياً من الله أن يشملها برحمته بنزول الغيث والخير عليها، كما يستخلص أيضاً من مشاركة الشاعر أبي الحياش مع غيره من شعراء شبه الجزيرة العربية أن بلاده خاصة وبلاد تهامة والسراة عامة كانت غير خالية من العلماء والأدباء والشعراء، ولو لم يكن ذلك لما كان هذا الشاعر السروي قام وأخذ نصيب المشاركة مع غيره من الشعراء، وبخاصة في حاضرة مكة المكرمة التي عرف عنها النشاط الفكري والثقافي منذ عهود قديمة.

وبعد الحمداني لا نجد المصادر التاريخية تذكر لنا شيئاً عن أحوال بلاد تهامة والسراة بشكل عام، أو منطقة عسير (مخلاف جرش) بشكل خاص، اللهم إلا بعض كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين الأوائل أمثال: ابن جبير وعمار اليميني في القرن السادس الهجري، وابن بطوطة في القرن الثامن الهجري، فقد أشاروا إلى قدوم السريين إلى مكة المكرمة من أجل أداء مناسك الحج والعمرة، وكذلك لتلقي العلم على أيدي فقهاء وعلماء الحرم المكي<sup>(٣٥)</sup>. وكون هذه الرحلة الشاقة تحدث، ويأتي الناس من تلك البلاد البعيدة إلى مكة المكرمة للحج وطلب العلم فلا بد أن في ديارهم نشاطاً فكرياً وثقافياً وعلمياً، وإلا لما جاء من يطلب العلم على أيدي علماء الحرم، ولما رأينا أمثال الشاعر أبي الحياش وغيره. وقد يسألنا سائل إذا كان في بلاد تهامة والسراة نشاط علمي كما تدعون، فأين ذلك النشاط، ولماذا لم يذكر في مصادر التراث الإسلامي؟ والإجابة على ذلك: أن الحياة العلمية والفكرية كانت جيدة ونشطة منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستمرت على ذلك المنوال حتى نقلت الخلافة من جزيرة العرب، وبالتالي أصاب شبه الجزيرة العربية التقهقر في جميع

صنوف الحياة وخاصة في النسيان وعدم التدوين من قبل علماء المسلمين الأوائل، وهذا ماجعل الكثير من تراث وتاريخ بلاد تهامة والسراة وغيرها يندرس ويضيع.

والناظر إلى أوضاع شبه الجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية الوسيطة يجد أنها لا تخلو من نشاط علمي وفكري، وخاصة في المراكز الحضارية الكبرى، ولكن مامرت به الأمة الإسلامية من فتن ونكبات، وماحصل من حروب وثورات وصدامات سياسية، وما تخلل إلى العالم الإسلامي من تيارات وأحزاب وفرق هدامة كل هذا أثر على صفاء ونقاء تطبيق الشريعة الإسلامية، وجزيرة العرب تأثرت كما تأثر غيرها بتلك الأوضاع السياسية والحضارية في العالم الإسلامي، وأعظم ماتأثرت به في العصور الإسلامية الوسيطة، كثرة الحروب السياسية والنعرات القبلية، وهذا تسبب في ضعف الحياة الدينية والعلمية والفكرية، فنشطت الأعمال الصوفية، والتقرب إلى الأوثان، والتبرك ببعض الأحجار، أو الأشجار، أو السادة والأولياء.

ومن يمعن النظر في أوضاع سكان شبه الجزيرة العربية قبل وفي أوائل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب يجد الكثير من الانحرافات والشركيات المنتشرة بينهم، وذلك نتيجة لإفرازات ماحدث من فتن وقلقل في العالم الإسلامي خلال العصور الإسلامية الوسيطة. ومن يعود له الفضل بعد الله في إنقاذ سكان جزيرة العرب مماكانوا فيه هو ذلك الاتفاق والتحالف بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب أثناء قيام الدولة السعودية الأولى، والذي به تم إنقاذ كثير من البشر فتمت محاربة عبادة الأوثان والأشجار، والتصدي لكل مايتعارض مع المعتقدات الإسلامية الصحيحة، والتقليل من حدة النعرات والعصبيات القبلية، وتعليم الناس شرائع الإسلام الصحيحة. وكل هذه الأعمال لم تحدث إلا بصدق النية وإخلاصها لله وحده، ثم نشاط وتوجيه الحياة العلمية والفكرية في الجزيرة العربية، والفضل يعود إلى ذلك التحالف المبارك بين كل من الإمام ابن سعود والشيخ ابن عبد الوهاب.

وبلاد عسير من الأجزاء التي نالتها بركة ذلك التحالف بين الشيخ والإمام فامتدت دعوتهما إلى جميع أنحاء منطقة عسير، بل ذهب كثير من طلبة العلم في عسير حتى وفدوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية فرحب بهم وتعلموا على

يديه علوم الفقه والشريعة، وبعد أن وثق في الكثير منهم وأجازهم عادوا إلى جنوبي البلاد السعودية لينشروا دعوته بين أهلهم وأقوامهم، ويتصدوا لكل مايتعارض مع أصول الدين الإسلامي الصحيح. وبدأت الحياة العلمية والثقافية تنشط في منطقة عسير، وتزايد عدد دعاة الشيخ هناك، ونتج ظهور طلبة علم جدد يبدون حياتهم التعليمية على أيدي أولئك العلماء والدعاة القادمين من الدرعية، ثم يهاجر البعض منهم إلى اليمن أو الحجاز أو نجد وأحياناً إلى مصر للاستزادة من القراءة والاطلاع في العلوم الشرعية واللغوية وغيرها، وبعد تمكنهم وإجازتهم من قبل شيوخهم في تلك الأمصار التي ذهبوا إليها يعودون إلى أوطانهم ليفقهوا الناس في أمور دينهم، بل يسعى الكثير منهم إلى عقد حلقات للعلم في قراهم ومساجدهم، وإلى وعظ الناس وإرشادهم في الأسواق والطرق والمساجد والمجمعات العامة، أيضاً كان بينهم من يعود فيعمل في مهنة القضاء والفصل بين الناس في خصوماتهم، وتقسيم الموارث بينهم، وعقد أنكحتهم وغيرها من الأعمال الشرعية الإصلاحية المتعددة الجوانب<sup>(٣٦)</sup>.

و لم تكن تخلو البلاد العسيرية منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجري من بعض الوجهاء والأمراء المحليين الذين كانوا يقيمون العلماء والفقهاء بينهم، ويعملون على تشجيعهم على محاربة الرذيلة، والسعي إلى تعليم الناس وتفقيهم في أمور دينهم، ومن أشهر أولئك الأعيان والأمراء، الأمير طامي بن شعيب، والأمير علي بن مجثل، والأمير عائض بن مرعي، فيذكر عنهم أنهم كانوا يحرصون على الالتقاء بالعلماء والفقهاء والسماع منهم، بل كانوا يسامرونهم ويطلبون منهم الرأي والمشورة في بعض الأمور<sup>(٣٧)</sup>.

أما طريقة العلم والتعليم في منطقة عسير قبل عهد الدولة السعودية الحالية، فلم تكن كما نشاهد في يومنا الحاضر، وإنما كانت تتمثل في وعظ الفقهاء والعلماء وإرشادهم للناس في الأسواق وفي المساجد، وأحياناً كان هناك من يقوم على تعليم الصبية في قريته أو مقر إقامته. وقد يكون مكان التعليم في منزل الفقيه المعلم، أو في أحد البيوت المسكونة في القرية. والمقر المخصص للتعليم يطلق عليه أسماء عديدة أشهرها: كتاب وجمعه (كتاتيب)، أو المدرسة، أو العلامة، أو المدرسة أو غير ذلك

من الأسماء التي تدل على أنه مكان قراءة وتعليم. أما الرجل الفقيه الذي يقوم على تدريس من يجتمع في هذا المقر، فيطلق عليه أيضاً أسماء عديدة منها: الفقيه، أو المطوع، أو الشيخ، أو المدرس، أو الجدد، أو المعلم، أو العم. وهذه المصطلحات تختلف من مكان لآخر حسب البيئة التي يحدث فيها مثل هذه النشاطات (٣٨).

وقد وجد في بلاد عسير خلال القرنين الثالث عشر وأوائل الرابع عشر الهجري من الكتاتيب والمعلمين الذين يقومون بتدريس القرآن الكريم وعلومه، والقراءة والكتابة، وبعض العلوم الشرعية واللغوية الأخرى، وشيء من علوم الحساب (٣٩).

وفي عهد النفوذ العثماني الأخير على منطقة عسير (١٢٨٩ - ١٣٣٧ هـ) يذكر لنا سليمان شفيق باشا، الوالي العثماني في عسير (١٣٢٦ - ١٣٣٢ هـ) أنه كان بكل قرية في منطقة عسير مدرسة، ويضيف تفصيلات كثيرة على الجهود التي بذلها أيام ولايته في نشر العلم والمعرفة في الديار العسيرية. وفيما يبدو أنه قد بالغ في حديثه، لأنه لو كان الأمر كما ذكر لوجدنا آثار الجهود المبذولة، بل لوجدنا بعض الرواة الأوائل الذين شاهدوا أو سمعوا بتلك الأعمال (٤٠).

ويذكر أحد الرواة المعاصرين اهتمام الحكومة العثمانية بأبها (٤١)، وخاصة في عهد المتصرف العثماني محيي الدين شوقي باشا (١٣٣٢ - ١٣٣٦ هـ)، الذي فتحت مدرسة في عهده تتكون من مرحلة ابتدائية، ومتوسطة، وعالية، والطالب يقضي في كل مستوى سنتين ثم ينتقل إلى الذي بعده، وذلك المجمع التعليمي كان يطلق عليه اسم المدرسة الرشدية (٤٢). ويذكر أنه يوم تأسيس تلك المدرسة طلب المتصرف محيي الدين باشا من أعيان وشيوخ القبائل في منطقة عسير إدخال أولادهم في تلك المدرسة الجديدة، لكن أغلبهم امتنع بحجة أن الأتراك يريدون أخذ أولادهم رهائن، وعندئذ أمر المتصرف بفتح باب القبول لمن يرغب في الالتحاق بها من عامة الناس، فدخلها بعض أبناء أهل أبها مثل: عبداً لله بن مسفر، وعبداً لله بن الياس، وآل أبو هليل الثلاثة، أحمد وإبراهيم وصالح، ومحمود أحمد، وآل ميمش، سليمان وحسن، وآل أبو عشي، وسعيد الغماز، والشريف عبداً لله، والشريف علي، والحسن بن عثمان، ومحمد بن عزيز، وعلي بن خنفور، وأخوه رشدي بن علي بن



حسن بن حنفور، ومحمد المغيدي وأخوه علي المغيدي، وعلي بن حسن، وحسين أفندي، ومحمد وأحمد آل حيدر، ومحمد دماك، وغيرهم كثير<sup>(٤٣)</sup>.

وكانت لغة المناهج الأساسية في تلك المدرسة، هي اللغة التركية. وهذا من أهم الأسباب التي جعلت رجال قبائل منطقة عسير لا يرحبون ولا يتقبلون تلك المدرسة، بل لم يسمحوا لأولادهم بالذهاب إليها. وقد استمر العمل والتعليم في تلك المدرسة الرشدية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم هزمت تركيا في الحرب وتمزقت وبالتالي اضطرت إلى سحب قواتها من بلاد عسير والحجاز وغيرها، وانتهاء العمل بالمدرسة وتوقفت، وسافر المعلمون الذين كانوا يعملون بها وجلهم من مصر وبلاد الشام وتركيا<sup>(٤٤)</sup>.

ولكن الرغبة وحب التعلم في نفوس بعض العسيريين جعلتهم يقومون على فتح بعض المدارس والكتاتيب، وكان من أشهر الكتاتيب التي تم فتحها في أبها بعد مغادرة العثمانيين منها: كتاب الشيخ ناصر بن فرج، وكتاب الشيخ عبدالرحمن المطوع<sup>(٤٥)</sup>. وهذان الكتابان استمر التدريس فيهما لأعداد كثيرة من الطلبة حتى تم فتح أول مدرسة نظامية سعودية في أبها عام ١٣٥٥هـ، وكان يدرس بذيнок الكتابين القرآن وتجويده والخط والإملاء وقليل من الحساب<sup>(٤٦)</sup>. ويذكر أحد رواد التعليم النظامي بمنطقة عسير أن التعليم قبل تأسيس أول مدرسة نظامية في أبها عام (١٣٥٥هـ) كان يقوم به بعض القراء الذين يعلمون الناس في المساجد أو بعض الأماكن الأخرى كالببوت الخالية من السكان في القرية، وكان تركيز المعلمين على القرآن الذي كان يقرأ بطريقة بدائية لاتصل إلى المستوى المطلوب من التجويد ومن ضبط الحركات على مقاييس اللغة العربية والنحو والصرف وكان يدرس معه شروط الصلاة وواجباتها<sup>(٤٧)</sup>.

ويشير الأستاذ محمد أحمد أنور إلى أن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أمر في عام (١٣٤٤هـ) بفتح مدرسة بأبها: (... وهي الأولى من نوعها في عموم المقاطعة، إلا ما كان من الكتاتيب التي كان يفتح الأهالي على حسابهم، وقد فتحت بقرابة ثمانين أو مائة طالب، وتولى العمل فيها المعلم ناصر بن فرج والمعلم

الثاني عبدالرحمن بن محمد المطوع. وتكونت تلك المدرسة من قسمين أول وثاني، وكان منهاجها لا يخرج عن تعليم القرآن مع مبادئ في الإملاء والحساب واستمرت على هذا عشر سنين حتى عام (١٣٥٥هـ) (٤٨).

وما ذكر لنا الأستاذ أنور لا يختلف كثيراً عما ذكر لنا الشيخ الطرابلسي ومازودنا به حفيد المعلم ناصر بن فرج، الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر، حيث ذكر أن كتابي المعلم عبدالرحمن المطوع وناصر بن فرج بدأ العمل فيهما منذ العقد الرابع في القرن الهجري الماضي<sup>(٤٩)</sup>. وربما الذي جعل الملك عبدالعزيز يأمر بفتح مدرسة في عام (١٣٤٤هـ) لأن القائمين على ذينك الكتابين (ابن فرج والمطوع) أثبتا جدارتهما في مهنة التعليم، فكانا خير من يختار ويقوم بالدرس والتدريس في تلك المدرسة المستحدثة.

ويذكر لنا مصدر آخر تفصيلات أكثر عن تلك المدرسة التي أشار إليها الأستاذ أنور، فيروى أنه كان بأبها في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري مدرسة يشرف عليها الأستاذان ناصر بن فرج وعبدالرحمن المطوع وبواب اسمه عبد الله الثعفلي، وكانت تلك المدرسة تشغل غرفة وملاحقها، وهي جزء من البناية المتخذة مقراً للإمارة والممتدة من قصر شدا الذي هدم وأقيم مكانه بناية الهاتف الحالية إلى القصر الأبيض الذي أطلق عليه مؤخراً اسم شدا. وكانت الدراسة بهذه المدرسة طوال النهار، فترة صباحية حتى صلاة الظهر، ومسائية حتى صلاة العصر. ومن المناهج التي كانت تدرس بها جزء عم مع التهجي والكتابة لبعض الكلمات العربية وشيء من الخط وتلاوة القرآن الكريم. وكان الدارسون قسمين الأول: هم المتدثرون الذين لا يعرفون القراءة والكتابة. والثاني من الطلبة الخاتمين الذين ختموا القرآن الكريم تلاوة فقط، وربما حفظ بعضهم قصار السور<sup>(٥٠)</sup>.

ولم يذكر الشيخ الطرابلسي مع كونه أحد أعضاء الفريق الذي افتتح أول مدرسة في أبها عام ١٣٥٥هـ، أي شيء عن تلك المدرسة التي أشار إليها الأستاذ محمد أنور، وإنما أطلق عليها اسم "كتاب الشيخ ناصر بن فرج".

وقال: "... وعند افتتاح المدرسة وجدنا طلبة كتاب الشيخ ناصر بن فرج حوالي (٣٥) طالباً ففتحت بهم مدرسة أبها السعودية<sup>(٥١)</sup>. وهكذا بدأت الحياة التعليمية النظامية في عسير في ظل حكومة المملكة العربية السعودية، وطرأ عليها التطور في جميع مجالات المعرفة وعلى جميع المراحل التعليمية، وهذا ماسوف نشاهده في الفصول التالية من هذا الكتاب.

## الحواشي والتعليقات

١ - لاشك أن بلاد تهامة والسراة، الأجزاء الواقعة بين مدن اليمن والحجاز الكبرى والتي منطقة عسير الحالية جزء منها، كانت من المواطن الهامة في فجر الإسلام، وذلك لما تتمتع به من موقع جغرافي إستراتيجي حيث تربط بين المراكز الحضارية الكبرى في كل من الحجاز واليمن، وكذلك كثافتها السكانية حيث كانت من المناطق الهامة التي شارك أعداد كبيرة من رجالها في اعتناق الإسلام في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ثم انخرطهم في ميادين الجهاد ومد الفتوحات الإسلامية في كل من بلاد الشام ومصر والمغرب والأندلس والعراق وبلاد فارس والهند والسند وغيرها من أجزاء العالم الإسلامي آنذاك. وإنا لنجد مصادر التاريخ الإسلامي المبكرة ملأى بأخبارهم ومشاركاتهم في نواح عديدة خلال العهود الإسلامية المبكرة. وللمزيد من التفصيلات انظر، محمد بن حبيب البغدادي. كتاب المنطق في أخبار قريش. تحقيق خورشيد أحمد فاروق (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ص ١٩٩ وما بعدها، الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي (الرياض، منشورات دار اليمامة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ص ٣٥٦ وما بعدها، وللمؤلف نفسه. الاكلیل من أخبار اليمن وانساب حمير. تحقيق محب الدين الخطيب (بيروت: دار المناهل، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) ص ٢٥ وما بعدها. أحمد بن يحيى البلاذري. فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ص ١٢٨ وما بعدها، عز الدين أبوالحسن بن الأثير. أسد الغابة في معرفة الصحابة (بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت) ج ٣، ص ٤١-٤٣، محمد بن جرير الطبري. تاريخ الأمم والملوك (بيروت: دار سويدان، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) ج ٢،

ص ٢٣٠ وما بعدها، أحمد بن عبدربه. العقد الفريد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م) ج٣، ص ٦٤-٦٥، غيثان بن علي بن جريس. "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" مجلة الدارة العدد (٣) السنة (١٩) ربيع الآخر (١٤١٤هـ) ص ٧٦-١١١، وللمؤلف نفسه. "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام" مجلة الدارة العدد (٤) السنة (٢٠) رجب (١٤١٥هـ) ص ٧-٣٩، وللمؤلف نفسه. "بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى السنة الثانية عشرة للهجرة" مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. مج (٣٨) سنة (١٩٩١م)، وللمؤلف نفسه. بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. (أبها مطابع مازن، ١٤١٣هـ) ص ٤٣-٤٩.

٢ - وللمزيد من التوضيحات، انظر. عبدالمالك بن هشام السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين (بيروت: دار القلم. د.ت) ج٢، ص ٢١ وما بعدها، محمد بن إسماعيل البخاري. صحيح البخاري. (بيروت: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع. د.ت) مج ٣، ج ٥، ص ١٢٣، محمد بن سعد. الطبقات الكبرى (بيروت: دار صادر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ج١، ص ٣٢١-٣٥٩، شمس الدين محمد بن القيم. زاد المعاد في هدي خير العباد. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ج٣، ص ٦٢٤ وما بعدها، غيثان بن علي بن جريس. "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور. مج ٩، ج ١ (يناير ١٩٩٤م)، وللمؤلف نفسه. "بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل" مجلة المؤرخ العربي. العدد (٢) مج ١ (١٩٩٤م)، ص ٧٣-١٠٠.

٣ - وللمزيد من التفاصيل انظر كتابنا. عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠ - ١٤٠٠هـ / ١٦٨٨-١٩٨٠م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر) ص ١٩ وما بعدها.

٤ - ويذكر أن الطفيل بن عمرو كان زعيماً لقبيلة دوس، وكان رجلاً شريفاً يرتاد مكة المكرمة من وقت لآخر، كان أجداده على علاقة مصاهرة مع أبي سفيان بن حرب وزعماء آخرين من قريش. وفي إحدى المرات أثناء السنة الحادية عشرة من النبوة جاء إلى مكة فاستقبله أبوسفيان وبعض طغاة قريش فحذروه من مقابلة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو السماع له. ولكنه لم يصغ لتحذيرهم وقال: "...إني رجل لبيب شاعر، ما يخفي على الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل، وما يقول؟ فإن كان حسناً قبلته وإن كان قبيحاً تركته". ثم ذهب لمقابلة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فسمعه يتلو القرآن، فأعجبه ماسمع، وقال: "ماسمعت قط قولاً أحسن منه، ولا أمراً أعدل منه" ثم أسلم وشهد شهادة الحق، وقال للرسول (صلى الله عليه وسلم): "إني مطاع في قومي وراجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام" فوافقه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ودعا له. وللمزيد من التفاصيل، انظر. محمد بن حبيب البغدادي. كتاب المنق، ص ١٩٩-٢١١، جمال الدين بن الجوزي. صفة الصفوة. تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي (حلب: دار الوعي ١٣٩٢هـ/١٩٦٩م) ج ١، ص ٦٠٠-٦٠٤، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٣، ص ٥٤-٥٥.

٥ - ضماد الأزدي من أزد شنؤه بسراة عسير، جاء إلى مكة المكرمة وكان يعالج من مرض الجن، فاستقبله طغاة قريش وحذروه من مقابلة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ووصفوه بأنه ساحر مجنون، فلم يسمع ضماد لما قالوا، وقال: "... لو أنني أتيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي" ثم لقيه (صلى الله عليه وسلم) فقال له: "... يا محمد إني أرقى من هذا الريح

فهل لك...؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله" فقال ضماد "أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ثلاث مرات فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، هات يدك أبايعك على الإسلام" فبايعه. وللمزيد من المعلومات، انظر. ابن الجوزي، صفة الصفوة، جـ ١، ص ٦٠٤ وما بعدها، صفى الرحمن المباركفوري. الرحيق المختوم (بيروت: دار القلم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ص ١٣١-١٣٢.

- ٦ - يذكر أن الطفيل قدم مع قومه إلى المدينة فوجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد ذهب إلى خير لفتحها، فلحق به هناك. وللمزيد من التفصيل انظر. محمد بن عمر الواقدي. كتاب المغازي. تحقيق مارسدن جونس (بيروت: عالم الكتب، د.ت) جـ ٢، ص ٦٨٣، ابن هشام، السيرة، جـ ٢، ص ٢١ وما بعدها، ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، جـ ٣، ص ٦٢٤ وما بعدها.
- ٧ - وللمزيد من التفاصيل عن تلك الوفود، انظر. ابن سعد، الطبقات، جـ ١، ص ٣٢١-٣٥٩، ابن هشام. السيرة، جـ ٤، ص ٢٣٤-٢٣٠، ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، جـ ٣، ص ٦٢٠-٦٢١، الطبري، تاريخ، جـ ٣، ص ١٣٠-١٣١، محمد حميد الله. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص ٢٤١، ٢٩٠-٢٩١.

- ٨ - وأهل تهامة والسراة كانوا على صلات اجتماعية وتجارية مع أهل مكة المكرمة من قبل الإسلام، واستمرت هذه العلاقات ونشطت بعد ظهور الإسلام، وعلى طول العهود الإسلامية المختلفة، وللمزيد من التفاصيل انظر، شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي. كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، إم دي غوى (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٧٦م) ص ٧٩،

٩٧، محمد بن أحمد بن جبير. رحلة ابن جبير (بيروت، معلومات النشر غير معروفة) ص ٩٦ ومابعدھا، ناصر الدين خسرو القبادياني المروزي. رحلة ناصر خسرو، ترجمة وتقديم أحمد خالد البدلي (الرياض، عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ١٢١ ومابعدھا، غيثان بن علي بن جريس "الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة" مجلة العرب ج ٧-٨، السنة (٢٦) (١٤١٢هـ) ص ٤٤٧-٤٦١، وللمؤلف نفسه. بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج ١. تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبدالفتاح عاشور (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م) ص ٤١-٥٨. وللمؤلف نفسه "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط" مجلة العرب، ج ٩-١٠ سنة (٢٧) الربيعان (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٦٠٧-٦٢٣.

٩ - وتذكر لنا بعض المصادر التاريخية حرص الكثير من الشخصيات الوافدة على الرسول الكريم على الاستماع إليه والأخذ عنه والشواهد كثيرة على ذلك فهذا فروة بن مسيك المرادي ينزل على سعد بن عباد بالمدينة والفاء على الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكان يحضر مجلسه ويتعلم القرآن وفرائض الإسلام، وقل مثل ذلك في ضماد الأزدي، وأبي موسى الأشعري، والطفيل بن عمرو الدوسي، وعمرو بن معدي كرب الزبيدي، وجريز بن عبد الله البجلي، وأبي ظبيان الغامدي، وأبي هرير الدوسي وغيرهم كثير. وللمزيد من التفاصيل انظر. الجاحظ، البيان والتبيين (طبعة بيروت)، ج ٣، ص ٤٦١، البغدادى خزنة الأدب (طبعة بولاق)، ج ٤، ص ١١٦، ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٣٣٢ ومابعدھا.

١٠ - المصار نفسها.

١١ - انظر ابن سعد. الطبقات، ج ١/ص ٣٥٢، غيثان بن علي بن جريس. بلاد بني شهر وبني عمرو، ص ٤٤.



١٢ - هذا الكتاب ورد في جزء من طبقات ابن سعد، تم طبعه في بلدة أكبر آباد بالهند عام (١٣٠٨هـ) ص ٣٨-٣٩، محمد حميد الله. مجموعة الوثائق، ص ٢٩٢-٢٩٣.

١٣ - المرجعان نفسيهما.

١٤ - ابن سعد، الجزء المطبوع في الهند، ١٠١، ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٣٣٨، ابن هشام. السيرة ج ٤، ص ٢٣٣-٢٣٤، محمد حميد الله. مجموعة الوثائق، ص ٢٨٩، ٢٩٠.

١٥ - أي ذو الصورة والشكل الحسن، أو ذو الوقار. وتقول هنت للأمر إهي، هينة، وتهيات تهيوأ، والهينة، الشارة. فيقال مثلاً فلان حسن الهيئة. انظر ابن منظور، لسان العرب. فعل "هياً" ج ١٥، ص ١٧٠ (طبعة بيروت).

١٦ - الواقدي. كتاب المغازي، ج ٣، ص ٩٢٣.

١٧ - انظر البخاري. الصحيح، مج ٣، ج ٥، ص ١١١-١١٢، ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٣٤٧-٣٤٨، محمد الأزرق. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. تحقيق رشدي ملحس، ط ٤ (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ج ١، ص ٣٨٠.

١٨ - وللمزيد من التفاصيل عن حياة جرير بن عبد الله البجلي انظر. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٧٤١، ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٣٤٧ وما بعدها.

١٩ - وللاطلاع على تفاصيل أكثر عن حروب الردة في البلاد الممتدة من مكة المكرمة إلى صنعاء وصعدة في اليمن، والتي أطلقنا عليها اسم بلاد تهامة والسراة، وكذلك الاطلاع على من لم يشارك في الارتداد بتلك البلاد، وقاموا بمجهود طيبة في الدعوة والجهاد ضد المرتدين هناك. انظر، الطبري، تاريخ، ج ٣، ص ٢٣٢-٣٢٢، عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون. تحقيق خليل شحادة وآخرين (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م) ج ٢، ص ٤٩٣، علي بن الحسين المسعودي، مروج

الذهب ومعادن الجواهر (بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ج٣، ص٣٣٥، البلاذري، فتوح، ص١٢٦، ابن عبدربه، العقد الفريد، ج١، ص١٢٤، ٣١٨، ٣١٩، غيثان بن علي بن جريس "بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى السنة الثانية عشرة للهجرة" مج (٣٨) سنة (١٩٩١م).

٢٠ - وللإطلاع على كثير من الروايات والأخبار في المصادر التاريخية المبكرة، وعلى دور أهل تهامة والسراة في التعليم في صدر الإسلام، ثم المشاركة في الفتوحات الإسلامية الأولى في اليرموك والقادسية واجنادين ونهاوند وغيرها، انظر محمد بن عبد الله الأزدي. تاريخ فتوح الشام. تحقيق عبد المنعم عبد الله عامر (القاهرة: مطابع سجل العرب، ١٩٦٩م) ص٣ وما بعدها، أبو عبد الله عمر الواقدي. فتوح الشام (بيروت: دار الجيل، د.ت) ج١، ص٥ وما بعدها، أبو محمد أحمد بن أعثم. كتاب الفتوح، مصور من طبعة حيدر آباد بالهند (بيروت: دار الندوة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ج١، ص١٠٤ وما بعدها، المسعودي. مروج الذهب، ج٣، ص٣٣٥ وما بعدها، ابن خلدون، تاريخ، ج٢، ص٥٢٣، البلاذري. فتوح، ص٢٥٣ وما بعدها، غيثان بن جريس. "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام" مجلة الدارة، ص٧-٣٩.

٢١ - ولزيد من التوضيح عن نسب وموطن وأعمال وأشعار عمرو بن معدي كرب الزبيدي، انظر. الطبري، تاريخ ج٣، ص٥٧٦، البلاذري، فتوح، ص٢٥٧، ابن أعثم، كتاب الفتوح، ج١، ص٢٧٠ وما بعدها، المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٢٤ وما بعدها، ابن عبدربه، العقد الفريد، ج١، ص١٢٤-٣١٨-٣١٩، محمد بن عبد الله بن قتيبة. الشعر الشعراء (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص٢٤٠-٢٤١.

- ٢٢ - ابن عثم. كتاب الفتوح، ج١، ص ٢٧١-٢٧٢.
- ٢٣ - المصدر نفسه، ج١، ص ٢٧٦.
- ٢٤ - المصدر نفسه، ج١، ص ٢٧٧.
- ٢٥ - وللمزيد من التفاصيل عن أولئك الرجال المشاهير يجب الاطلاع على كتب التراجم والطبقات، وخاصة المؤلفات المبكرة التي تم تأليفها في اليمن أو الحجاز أو بلاد الشام ومصر والمغرب والأندلس، وفي العراق وبلاد فارس، وأغلبها متوفر في مكتباتنا العربية والإسلامية.
- ٢٦ - وللإطلاع على معلومات أكثر عن نشاط بلاد الحجاز فكرياً، ثم عن علاقة بعض الأمراء والخلفاء بها في العصور الإسلامية المبكرة والوسيط، انظر. جميل حرب محمود حسين. الحجاز واليمن في العصر الأيوبي (جدو: مكتبة تهامة للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص ١٦١ وما بعدها، غيثان بن علي بن جريس. بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية، ج١، ص ٨٩ وما بعدها، وللمؤلف نفسه. "مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز ١٣٢-٢٣٢هـ" "مجلة المنهل". العدد (٤٩٧) مج ٥٤ (١٣١٤هـ/١٩٩٢م) ص ٨٢-٨٨، وللمؤلف نفسه. "علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس" "مجلة المنهل". العدد (٥٠٢) مج ٥٤ (١٣١٤هـ/١٩٩٣م) ص ٢٨ وما بعدها وللمؤلف نفسه.
- The Social, Industrial and Commercial History of the Hegaz Under the Early Abbasids 132-323 L 749-847. Ph.D. Thesis Victoria University of Manchester (1987) pp.87ff.
- ٢٧ - ولزيد من التفاصيل عن هجرة علماء اليمن وعلاقاتهم مع أجزاء عديدة في العالم الإسلامي، انظر. عمر بن علي بن سمرة الجعدي. طبقات فقهاء اليمن. تحقيق فؤاد سيد (بيروت: دار القلم (د.ت) ص ٤ وما بعدها، محمد يحيى زبارة، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة (اليمن: الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص ٢٥ وما بعدها، محمد بن أحمد

العقيلي. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (جازان: النادي الأدبي، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) (جزءان الثاني والثالث).

٢٨ - انظر الشريف المرتضي. أمالى المرتضي (القاهرة: الحلبي، ١٩٥٤م) ج١، ص ٢٢٤-٢٢٥، محمد الحسن الهمداني. الاكلیل (بغداد: مطبعة دار الحرية، ١٩٧٧م) ج١، ص ٣١٥-٣١٦، للمؤلف نفسه. صفة جزيرة العرب، ص ٨٤، أحمد عبدا لله السومحي. أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري (جدة: المطبعة العربية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ج١، ص ٢٢ وما بعدها.

٢٩ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٨٤-٨٥.

٣٠ - ونجد في كثير من كتب التراث الإسلامي، وخاصة كتب الأدب والشعر، أقوال وأشعار وروايات كثيراً من الشعراء الذين قدموا من بلاد تهامة والسراة إلى بعض المراكز الحضارية الكبرى في العالم الإسلامي، وإذا بهم يحنون إلى مواطنهم الأصلية ويتذكرونها فتزد في قصائدهم ورواياتهم وأشعارهم. وللمزيد من التفصيلات انظر. أحمد عبدا لله السومحي. أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري (جزءان).

٣١ - انظر الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٧٧-٢٧٩.

٣٢ - المصدر نفسه، ص ٢٧٩. والمتبع والدارس للألفاظ واللهجات في يومنا الحالى يشبه الجزيرة العربية، يجد أن بلاد السراة الممتدة من صنعاء في اليمن إلى الطائف في الحجاز لازالت من أنقى اللهجات القريبة أو النابعة من اللغة العربية الصحيحة، مع العلم أنها في الآونة الأخيرة بدأت تضعف وتقهقر إلى الوراء، والأسباب لذلك كثيرة من أهمها: اختلاط أهل البلاد بعناصر عديدة وافدة من بلدان إسلامية وغير إسلامية، وكثير منهم لا يعرفون العربية فيبدأ سكان البلاد بتكسير لغاتهم ولهجاتهم حتى يفهم منهم أولئك الوافدون وبالتالي صارت تتأثر لهجات أهل البلاد بتأثيرات سلبية وخطيرة على اللغة العربية. أيضاً تدني مستوى تدريس اللغة العربية

في المدارس وذلك ناتج عن عدم وجود المدرسين الأكفاء الملمين بعلوم اللغة. ومن المؤسف حقاً أنا قد نشاهد كثيراً من المعلمين المتخرجين في الجامعات، وبعضهم يحمل مؤهلات عالية، ومنهم من تخصصه اللغة العربية لا يفقهون في أصول اللغة العربية شيئاً، وإن تحدثوا أو خطبوا لاحظت اللحن في حديثهم شائعاً وإن حضرت لدرس معلم في مدرسة، أو محاضرة أستاذ في جامعة وجدته يتحدث بلغة بعيدة عن الفصحى، وأحياناً تكون بلهجة البلد الذي جاء منه سواء كان من داخل المملكة العربية السعودية أو من خارجها.

٣٣ - الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٧٨ - ٣٨٤، وأيضاً انظر: تفصيلات أكثر في مقالة عبد الله الناصر الوهيبي "تحديد الشعراء العرب للمواقع الجغرافية" بحث مقدم في الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، مصادر تاريخ الجزيرة العربية (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) ج-١، ص ٣٦٣-٣٧٥.

٣٤ - انظر، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٣٨١-٣٨٢، غيثان بن علي بن جريس "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" مجلة الدارة العدد (٣) (١٤١٤هـ) ص ٧٦-١١١.

٣٥ - انظر، ابن جبير، الرحلة، ص ٩٨ وما بعدها، جمال الدين ابن الجاور، صفة بلاد اليمن ومكة وبلاد الحجاز (المسمى تاريخ المستبصر) تحقيق اوسكر لوفجرين (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥١م) ج-١، ص ٢٦ وما بعدها، ابن بطوطة. رحلة ابن بطوطة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ج-١، ص ١٧٩، غيثان بن جريس "بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل"، ص ٧٥ وما بعدها.

٣٦ - وللمزيد من التفاصيل عن نشاط الحركة العلمية والفكرية في جنوبي البلاد السعودية من بعد ظهور حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، انظر. محمد أحمد العقيلي. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان. (الجزءان الثاني والثالث)،

عبدالله أبوداهش. الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية (١٢٠٠ - ١٣٥١هـ/ ١٧٨٥-١٩٣٢م) (أبها/ النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ص ٤١ ومابعدھا، غيثان بن علي بن جريس. "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية" مجلة العرب (ج ٩-١٠) سنة (٢٩) (الربيعان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ص ٥٩٤-٦١١، وللمؤلف نفسه انظر، كتاب صفحات من تاريخ عسير. الجزء الأول. ص ٤٣-٤٩.

٣٧ - وللإطلاع على تفصيلات أكثر، انظر. حسن أحمد عاكش. الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض. تحقيق عبدالله بن حميد (مكان واسم الناشر بدون، ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م) ابراهيم بن علي الحفظي، تاريخ عسير رؤية تاريخية خلال خمسة قرون، تحقيق وتعليق محمد بن مسلط البشري (معلومات النشر غير مدونة) ص ٥٦ ومابعدھا، محمد زبارة. أئمة اليمن، ص ٢٢٥.

عبدالله بن علي بن مسفر. السراج المنير في سيرة أمراء عسير (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ص ١٠٥، ١٣٠-١٣١.

علي أحمد عسيري. عسير من ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م-١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ص ١٢١ ومابعدھا.

٣٨ - انظر، أحمد شلبي. تاريخ التربية الإسلامية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٦م) ص ٤٤ ومابعدھا، عبدالله ناصر السبيعي، الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية (١٣٥٠-١٣٨٠هـ/ ١٩٣٠-١٩٦٠م) (الرياض: مطابع الشريف، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ص ٢٧ ومابعدھا، حجاب يحيى موسى الحازمي. نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير (٩٣٠-١٣٥٠هـ) (جازان: النادي الأدبي ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ص ٩ ومابعدھا، عبدالرحمن بكر صباغ. ذكريات مدرّس (جدة: مطابع الروضة، ١٣٩٩هـ، ص ٦ ومابعدھا، خالد سليمان العاصم. التعليم في

المملكة العربية السعودية (الرياض: مطابع دار طيبة، ١٤١٣هـ) ص ١٧ مابعدها.

٣٩ - وللمزيد من التفصيل، انظر. عبدالله أبوداهش. الحياة الفكرية والأدبية ص ٧٥ ومابعدها، غيثان بن جريس "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو" ص ٥٩٤ ومابعدها، للمؤلف نفسه. صفحات من تاريخ عسير، ج ١، ص ٤٧-٦٣، مقابلة مع الشيخ عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي في مكة المكرمة بتاريخ (١١/٨/١٤١٤هـ).

٤٠ - مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير) (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ص ١٢١-١٢٢، انظر أيضاً سليمان شفيق. "بلاد العرب" مجلة العرب" ج ١ سنة (٦) (رجب ١٣٩١هـ)، ص ١٢-١٨.

٤١ - يذكر أن العثمانيين حكموا عسيراً منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري، واتخذوا مدينة أبها عاصمة لهم، فاعتنوا بها، وكانوا يطلقون عليها اسم (كشك استانبول - أي - استانبول الصغيرة). معلوماتنا مستقاة من مذكرة زدنا بها الشيخ عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي في ١٤١٤/٨/٢٥هـ. وأصل وصورة هذه المذكرة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٠٩) مجموعة رقم (٢).

٤٢ - المصدر نفسه، مقابلة مع الشيخ عبدالله بن الياس في منزله الكائن بحي الخالدية بأبها في ١٢/٩/١٤١٤هـ.

٤٣ - نفس المصادر التي وردت في ملاحظتي (٤١ و ٤٢)، ومعلومات أخرى مدونة وردت إلينا من الأستاذ محمد أحمد أنور، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٩) مجموعة رقم (١).

٤٤ - المصادر نفسها.

٤٥ - انظر ترجمة شخصية لهذين الشيخين في الفصل الأخير من هذا الكتاب. وكان في أبها كتائب أخرى كثيرة مثل: كتاب محمد أحمد البيومي،

وكتاب محمد بن عبد الله المدني الشنقيطي. مقابلة شخصية مع الأستاذ سليمان بن أحمد بن فائع في منزله بأبها في ١٤/٨/١٤١٤هـ.

٤٦ - المصدر: من المذكرة التي وصلتنا من الشيخ عبدالمالك الطرابلسي، مجموعة رقم (٢) ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٠٩-١٣١٠).

٤٧ - المصدر: مذكرتان من الأستاذ محمد أحمد أنور مجموعة رقم (١) رقم (١٢٣٨)، ومجموعة رقم (٢) رقم (١٢٧٨).

٤٨ - مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور، مجموعة رقم (١) ورقمها ضمن أوراق الباحث هو (١٢٣٩).

٤٩ - من مذكرة الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي، مجموعة رقم (٢)، وصورتها توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣١٠-١٣١١)، مقابلة مع حفيد المعلم ناصر بن فرج، الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر في منزله الكائن بسرثيته، أبها، في ٢٧/١/١٤١٤هـ.

٥٠ - مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور بمنزله الكائن بشمسان، أبها، في ٢٢/١٢/١٤١٣هـ. كذلك زودنا بمعلومات مكتوبة في ١١/٩/١٤١٤هـ، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨) مجموعة رقم (١).

٥١ - من مذكرة الشيخ الطرابلسي، مجموعة رقم (٢)، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣١١).



## الفصل الثاني

### تطور المراحل التعليمية في

### منطقة عسير

(١٣٥٤-١٣٨٦هـ / ١٩٣٦-١٩٦٦م)

- أ - التعليم في المرحلة الابتدائية
- ب - التعليم في المتوسطة والثانوية
  - ١ - المرحلة المتوسطة
  - ٢ - المرحلة الثانوية
- ج - المعاهد
  - ١ - معاهد المعلمين الابتدائية النهارية
  - ٢ - معاهد المعلمين الابتدائية الليلية
  - ٣ - المعاهد العلمية

## الفصل الثاني

### تطور المراحل التعليمية في عسير من (١٣٤٤-١٣٨٦هـ.)

#### أ - التعليم في المرحلة الابتدائية :

كما ورد معنا في الفصل السابق، لم يكن هناك أي مدرسة حكومية نظامية إلا تلك الكاتيب غير النظامية ومن أشهرها الكتاب الذي كان يشرف عليه الأستاذان ناصر بن فرج وعبدالرحمن المطوع. وفي عام ١٣٥٥هـ، حان الوقت لكي تفتح أول مدرسة حكومية في عسير، وهي المدرسة السعودية. ولكي نعرف كيف تم افتتاحها نترك القول لبعض الرواد الأرائل الذين أشرفوا على إدارتها، وعلى سير العمل والتدريس بها، ومن أشهرهم الشيخ عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي، والأستاذ/ محمد أحمد أنور.

فالشيخ الطرابلسي كونه أحد أعضاء اللجنة التي قدمت من مكة المكرمة إلى أبها لأجل افتتاح تلك المدرسة الأولى في المنطقة والتدريس بها يقول:

"... في عام ١٣٥٥هـ، من شهر ذي القعدة، افتتحنا مدرسة أبها السعودية، وكنا ثلاثة أنفار، الأستاذ عبدالرحيم الأهمل مديرًا، وعبدالمالك الطرابلسي أستاذًا، ومحمد إسماعيل الأبى أستاذًا، وشكلنا المدرسة في ثلاث سنوات، أولى، وثانية وثالث ابتدائي، لأننا وجدنا من طلبة الكتاب أغلبهم متعلمين، وبدأنا الدراسة لمدة ستة أشهر، ثم نقل الأستاذ عبدالرحيم الأهمل إلى بيشة وافتتح بها مدرسة، وصار مديرًا لها، ورفع عبدالمالك الطرابلسي مديرًا للمدرسة السعودية بأبها، ووجدنا بأبها الشاب الأستاذ محمد أحمد أنور فطلبنا تعيينه أستاذًا وتم ذلك، كما طلبنا الأستاذ موسى بن ناصر وتم تعيينه أيضًا - وأصبحنا في المدرسة أربعة أنفار، عبدالمالك، ومحمد إسماعيل، ومحمد أنور، وموسى بن ناصر"<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١٣٥٧هـ ازداد الطلاب وكثر الإقبال على المدرسة فاحتجنا إلى زيادة عدد المدرسين، وأشعرنا المديرية بذلك، فتم تعيين الأستاذ السيد أحمد الأهمل مدرسًا بالمدرسة من مكة، كما تم تعيين الأستاذ إبراهيم شماس من المدينة المنورة، والأستاذ

سالم باسكران من مكة، والأستاذ عمر رجب من المدينة المنورة. وفي أواخر تلك السنة (١٣٥٧هـ)، وبمناسبة انتهاء العام الدراسي أقمنا حفلاً كبيراً ودعونا إليه سعادة أمير البلاد تركي السديري، وحضرة الشيخ عبدالوهاب أبوملحة "رئيس ماليات الجنوب" وأعيان البلاد، وعند الانتهاء من الحفل رجوت الأمير السديري والشيخ أبوملحة الالتماس إلى جلالة الملك عبدالعزيز (رحمه الله) بطلب فتح أربع مدارس في عسير، وبالفعل تمت الموافقة الملكية، وافتتحت مدرسة رجال ألمع وعين مديراً لها الشيخ عمر رفيع، (رحمه الله) الخطاط المشهور، وبصحبه الشيخ عيسى فهيم مدرساً مع مدرسين آخرين. ثم افتتحت مدرسة خميس مشيط وعين مديراً لها الشيخ عبدالفتاح راوه. كما افتتحت مدرسة النماص ورشحت الشاب الذكي اللامع الأستاذ محمد أنور مديراً لها. كما افتتحت مدرسة محائل عسير ورشح الشيخ عبداللّٰه الحكمي مديراً لها. وبعد أن تم افتتاح هذه المدارس نشطت حركة التعليم بمنطقة عسير وكلفت من قبل مديرية المعارف بالإشراف على تلك المدارس الأربع (النماص، خميس مشيط، رجال ألمع، محائل عسير) بالإضافة إلى عملي بإدارة مدرسة أبها السعودية. وكنت بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة حتى تم انتقالي إلى مكة المكرمة عام ١٣٦٢هـ<sup>(٢)</sup>.

ويورد الشيخ الطرابلسي قوله: "وفي عام ١٣٥٩هـ رشحت أحد طلاب المدرسة اللامعين الأذكياء، وهو المرحوم السيد أحمد النعمي، شقيق السيد محمد النعمي، وتم تعيينه، كما رشحت عام ١٣٦٠هـ الأستاذ محمد عبده بن خيار، مدرساً بالمدرسة. كما زودتنا مديرية المعارف بأستاذين فاضلين عالين هما: (١) الشيخ عبدالقادر كرامة الله (الفلكي المشهور) ليدرس الرياضيات. (٢) وعبدالفتاح قاري ليدرس القرآن وتجويده وعلومه"<sup>(٣)</sup>.

ويذكر أيضاً أنه "كان الإقبال على التعليم في عسير من الطلاب وأولياء أمورهم شديداً جداً، وكان أولياء الطلاب يكثرون من وصايتنا بالعبارة (لکم الدم واللحم وتزويدهم بأحسن المعلومات حتى أنهم يقولون بهذه العبارة (لکم الدم واللحم ولنا العظم). ولم نلاق أية عوائق تحول دون المتابعة والتدريس"<sup>(٤)</sup>.

وفي عام ١٣٦٠هـ قدمت هيئة ملكية برئاسة الشريف شرف رضا، وعضوية الشيخ إبراهيم إسلام، والشيخ طلعت وفاء وغيرهم، للوقوف على أحوال المنطقة الجنوبية، وعملنا حفلاً لهم، وقد سروا وأعجبوا بنجابة الطلاب وذكائهم وحسن تحصيلهم. وطلب الشريف شرف رضا انتخاب مجموعة كبيرة من الطلاب لإحاقهم بدار الأيتام. بمكة التي يدير أمرها مدير الأمن العام (مهدي بك المصلح) وتم ذلك، وبعد إتمام دراستهم الابتدائية بدار الأيتام التحقوا بمدرسة الشرطة وتخرجوا ضباطاً بالأمن العام وتولوا مناصب قيادية كبيرة ومنهم: اللواء محمد الغرابي، والألوية محمد عبده عسيري، ومنصور بشاشة، وعوض السرحاني، وسعيد بن مستور، وسعيد الأزرق، ودليم عسيري، وعشرات غيرهم<sup>(٥)</sup>.

وفي عام ١٣٦٢هـ قدم أبها فضيلة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل ومعه بعض طلاب العلم ليكونوا وعازماً وأئمة ومرشدين في المنطقة الجنوبية، وطلب مني ترشيح عدد من الطلاب الممتازين والذين اختارهم هو بنفسه، ليتلقوا عنه بعض الدروس في التوحيد والعربية والعلوم الشرعية. وقد تم ذلك وصار منهم أئمة وقضاة ووعاظ، وخصصت لهم مكافأة مالية شهرية قدرها (١٩) تسعة عشر ريالاً سعودياً<sup>(٦)</sup>.

وهذه المعلومات الآتية الذكر من مصدر موثوق ومن رجل كان صاحب قرار في وضع الركائز الأولى لنشأة التعليم في بلاد عسير. ولكن هناك مصادر أخرى أوردت البعض مما أورده الشيخ الطرابلسي، وأحياناً أضافت وذكرت ما لم يورد أو ربما يتذكر. ومن أهم تلك المصادر: الأستاذ محمد أحمد أنور الذي سبق الإشارة إليه في حديث الطرابلسي. حيث يقول عن بدايات التعليم في عسير منذ عام (١٣٥٥هـ) "... ثم وصل من مكة إلى أبها بعثة تعليمية قوامها ثلاثة. السيد عبد الرحيم الأهمل مدير، والأستاذ عبد المالك الطرابلسي مدرساً، وكذلك الأستاذ عبد الرحيم الأبوي<sup>(٧)</sup>. وبوصول هذه البعثة التعليمية بدأ تنظيم التعليم بداية وثيدة ونظمت جداول الدراسة على ضوء المناهج التي تضعها مديرية المعارف التي كان يديرها السيد محمد طاهر الدباغ بمكة والذي كان من زملائه ومساعديه السيد محمد شطا والسيد إبراهيم النوري والشيخ صالح خزامي وعبد الفتاح قاري

وعبدالرحمن الرهبيني وعبدالؤمن مجلد، وكانت مرتبطة بسمو النائب العام فيصل بن عبدالعزيز ومقامه السامي بمكة المكرمة، فالميزانيات والتعيينات والترقيات لابد فيها من موافقة المقام السامي" (٨).

ويذكر محمد أنور أنه "بعد وصول البعثة التعليمية أبها كونت فصول المدرسة من سنة أولى فصلين وثانية فصلين وثالثة فصل واحد ورابعة فصل واحد، واستمرت بهذا المعدل قرابة ثلاث سنوات ثم فتح الفصل الخامس (أو السنة الخامسة)" (٩). ويتكلم عن التطور الإداري للمدرسة فيقول: "انتهى عهد المدير السابق عبدالرحيم الأهدل وخلفه الأستاذ عبدالملك الطرابلسي" (١٠) ... وفي عام ١٣٥٧هـ كنت أحد المدرسين بمدرسة أبها ومديرها الشيخ الطرابلسي، وفي الأثناء وصلت هيئة ملكية كان من ضمن أعمالها فتح أربع مدارس بمنطقة عسير في المدن التي تستحقها وبعد اجتماع الهيئة الملكية مع أمير المقاطعة تركي بن أحمد السديري ومع رئيس مالىتها الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة قرروا أن تكون الأربع مدارس الابتدائية هذه بالمدين الآتية: خميس مشيط، رجال ألمع، محائل، النماص. عينت اللجنة الوضع واشتركت في تعيين من يقوم بشغل أعمال الإدارة والتدريس بها مع الشيخ عبدالملك. عينت أنا محمد أنور بمدرسة النماص، وعين الأستاذ موسى بن ناصر بمدرسة الخميس وعين عبدالفتاح الزباني (ليبي الأصل وموظف مالي بمالية أبها) بمدرسة رجال ألمع، وعين عبدا لله مهدي الحكمي بمدرسة محائل، فجاءت الموافقة على النماص ومحائل، وأرسل للخميس من مكة الأستاذ عبدالفتاح راوه ومعه الأستاذ سيف السروري، وأرسل من مكة لرجال ألمع الأستاذ محمد عمر رفيع والأستاذ عيسى فهم والأستاذ عبدا لله المدني ومعهم مراسل نسيت ذكر اسمه.... وتوجهت إلى النماص ومعني الابن سليمان بن أحمد بن فائع مراسلاً وكان جل عمله بالمدرسة مدرساً وليس غير ذلك لأنه متعلم ومن خيرة الزملاء بمدرسة أبها ووقع اختياري عليه بالعنيه حتى تم تعيينه فيما بعد مدرساً. كذلك توجه إلى محائل مع الأستاذ الحكمي موسى بن سالم وتوفي هناك "رحمه الله" (١١).

ومصادر أخرى تضيف لنا بعض التفصيل على ما ذكر لنا الشيخ الطرابلسي ومحمد أنور، فالأستاذ يحيى بن حسن بن مستور، كونه أحد طلاب المدرسة السعودية في أبها. ومن خريجي الدفعة الأولى بها في عام ١٣٦٠هـ. يتفق مع الأستاذ الطرابلسي في أن المدرسة فتحت بثلاثة فصول، وقد تم اختيار دار لوالده حسن بن مستور في حي مناظر لكي تكون مقر المدرسة، وذكر لنا وصفاً لتلك الدار فقال "كانت تشتمل على صالة داخلية بطول ١٥ × ٤ أمتار يخرج فيها من الجانبين ست غرف كبيرة اتخذت فصولاً وإدارة وبها فناء خلفي به غرفتان كملاحق" (١٢). ثم يضيف أن المدرسة استمرت بدار والده حتى نهاية ١٣٥٦هـ، ثم نقلت إلى دار عبدالله بن هبيش في حي نعمان، ثم إلى دار الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة الواقعة شمال ساحة البحار وتشتمل تلك الدار على طابقين، الطابق الأول ويدرس به طلاب الفصل الأول والثاني، والطابق الثاني يدرس به طلاب الفصل الثالث والرابع والخامس إلى جانب الإدارة (١٣).

ويورد ابن مستور معلومات جيدة عن سير الدراسة في تلك المدرسة، وعن المناهج والنظام الذي كان يطبق عليهم خلال دراستهم، بل يصف بعض الشخصيات التي كانت تتولى تعليمهم، فيقول: "وما يتمتع به المدير عبدالمالك الطرابلسي من قوة شخصية وإدارية تامة وعقلية ناضجة هيمن الانضباط على المدرسة طلاب ومدرسين وأصبحت الأمور تسير سيراً حسناً، ثم إن الصالة الموجودة داخل الغرف لصلاة الظهر جماعة، والفناء لقضاء الفسحة، والصخب والضوضاء خفت حدتها تدريجياً حتى ساد الانضباط والهدوء جنباً إلى جنب مع الدراسة الجادة" (١٤). ثم يورد أيضاً قوله: "وأثاث المدرسة وأدواتها فهي كالتالي: (١) اتخذت طاولات مشتركة مستطيلة بها خمسة أدراج يقابلها كرسي مشترك لخمسة طلاب، وهي ذات صنع محلي. (٢) يوجد في كل فصل لوح (سبورة) مع طباشير. (٣) توزع الإدارة على الطلاب الكتب المقررة، وأذكر من المؤلفين عبداً لله المطلق للمقررات الدينية، والمطالعة أحمد السباعي. كما أذكر من المقررات درس تحت مسمى التهذيب يختار فيه آيات قرآنية كريمة وأحاديث شريفة، وشعر وقصص تصور

القيم الرفيعة، ودرس للصحة يشتمل على مبادئ النظافة وطرق الوقاية. وكانت المقررات مكثفة، فنحن ندرس ذلك الوقت الفقه، ونقطع شوطاً كبيراً في دراسة (النحو) القواعد، ودرس (الإنشاء) بما يعرف اليوم بمادة التعبير. وكفاءة المدرسين العلمية والتربوية عالية فما نقص من المقررات يختارون من أمهات الكتب قطعاً مناسبة وينقلها الطالب في دفتره ويدرس من الحساب الأعمال الأربعة (جمع وطرح وضرب وقسمة) والكسور العشرية والاعتيادية، وكانت الاختبارات شهرية، وبعاد الترتيب على المقاعد بحسب الدرجات شهرياً مما يخلق منافسة بين الطلاب، كما أن المقررات جميعها حفظ (عن ظهر غيب) وتستهل الدراسة يومياً بالقرآن الكريم ولمدة حصّة كاملة... " (١٥).

ويشير ابن مستور أيضاً إلى أول دفعة تخرجت من المدرسة السعودية، المعروفة بالأميرية، وذلك بعد حصولهم على السنة الخامسة كان عددهم ثمانية أشخاص هم: (١) سعيد عبدالوهاب أبو ملحة. (٢) سليمان أحمد ميمش. (٣) السيد أحمد إبراهيم النعمي. (٤) محمد عبده. (٥) مفرح الخلفي. (٦) يحيى حسن مستور. (٧) سليمان أحمد فائع. (٨) إبراهيم بكر رجب. ثم يذكر فيما يتعلق بالشهادات والتخرج. فيقول: "... وأعطينا شهادات تخرج موقعة من مدير المدرسة والمدرسين، وذلك بخط مدير مدرسة رجال ألمع الأستاذ عمر رفيع، وحلاها بجمل مختارة واستعمل بها الخط الفارسي والرقعة والنسخ" (١٦). (انظر نموذج من تلك الشهادات في جزء الملاحق). ويضيف قائلاً "وعلمت من سعيد بن عبد الله بن مسفر أن المدرسة استمرت على هذا الوضع إلى عام ١٣٦٥هـ، ثم أحدث الفصل السادس وتخرج منه ذلك العام محمد بن إبراهيم النعمي فقط، وفي عام ١٣٦٦ تخرج اثنا عشر طالباً كان سعيد بن مسفر أحدهم". كما استمرت المدرسة السعودية لتكون الوحيدة في أبها حتى عام ١٣٧٥هـ، حيث أنشئت مدرسة ابتدائية ثانية أطلق عليها المدرسة الفيصلية، وعين الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج ليكون مديراً لها واستؤجر لها بيت محمد بن مسعود بجي مناظر، وهو مبني من الحجر ومكون

من طابقين. وقد تعاقب على إدارة مدرسة أبها السعودية بعد الطرابلسي، الأستاذ خليل كتبخانة وعبدالرحمن البجاوي<sup>(١٧)</sup>.

وتلك المدارس الأربع التي ذكرت آنفاً، والتي تم فتحها من عام ١٣٥٧هـ حتى ١٣٥٩هـ، (مدرسة محائل، ورجال المع، والخميس، والنماص)، كانت بدون شك النواة للتعليم في بلاد عسير<sup>(١٨)</sup>، ويجدر بنا أن نورد بعض التفاصيل عن تلك المدارس الأربع. فمدرسة محائل الابتدائية كما ذكر كل من الشيخ الطرابلسي والأستاذ محمد أنور تم افتتاحها في عام ١٣٥٧هـ، وعين الأستاذ عبدالله مهدي الحكمي أول مدير لها وكان يعمل معه الأستاذ/ عبدالله بن علي بن حنفور، وعند افتتاحها تم استئجار مبنى لها، وبقيت تابعة للجهاز الإداري في أبها حتى عام ١٣٧٧هـ، ولوعورة المسالك الواصلة بين أبها ومحائل ربطت بالجهاز الإداري التعليمي في القنفذة، وأصبح اسمها مدرسة خالد بن الوليد، واستمرت على هذا المنوال حتى تسهلت المواصلات بين أبها ومحائل، فرغب أهالي محائل برجعهم إلى الجهاز الإداري التعليمي في أبها، وعندئذ شكلت لجنة من قبل وكيل وزارة المعارف لإيجاد تقرير عن مطالبة سكان محائل، فاقرحت اللجنة ثلاثة اقتراحات وهي: (١) أن تصبح محائل ومحوها إدارة تعليم مستقلة. (٢) أو يوضع بها مكتب إشراف يراجع إدارة تعليم أبها. (٣) أو تدمج ضمن المدارس التابعة لإدارة تعليم أبها. فأخذت وزارة المعارف بالاقترح الثالث وعدل اسمها إلى الوليد بن عبد الملك بدلاً من خالد بن الوليد وبقيت على تلك المسيرة حتى افتتحت إدارة تعليم محائل في عام ١٤٠١هـ<sup>(١٩)</sup>.

أما مدرسة رجال التي أسست عام ١٣٥٩هـ، فقد أورد عنها الأستاذ محمد بن عمر رفيع، صاحب كتاب "في ربوع عسير" تفاصيل جيدة منذ خرج من أبها مع بعض المؤسسين الأوائل لتلك المدرسة<sup>(٢٠)</sup>. وتم تشكيل الجهاز الإداري والفني لمدرسة رجال بمدير واحد، هو محمد عمر رفيع، ومدرسين اثنين هما: الأستاذ عيسى فهيم والأستاذ عبدالله المدني<sup>(٢١)</sup>. أما فصولها الدراسية فلقد كانت فصلين بهما ستون طالباً، ثم أخذت في التطور عاماً بعد عام حتى بلغ عدد الطلاب في عام ٨٦-١٣٨٧هـ حوالي مائة وعشرين طالباً واثنى عشر معلماً<sup>(٢٢)</sup>.



ويذكر عن المبنى الذي افتتحت فيه المدرسة، أنه كان داراً مكونة من خمس غرف، منهما غرفتان لتدريس التلاميذ، والغرف الباقية عبارة عن إدارة للمدرسة وغرفة اجتماعات ومستودع. وكانت أجرة تلك الدار تقدر بحوالي أربعين ريالاً في السنة الأولى من تأسيسها، ثم ارتفعت حتى أصبحت خمسين ريالاً في السنة الثانية واستمرت كذلك حوالي أربع سنوات ثم ارتفعت إلى مائة ريال ثم مائة وخمسين ريالاً، وهكذا حتى وصلت عام ١٤٠٣هـ إلى مائة وخمسين ألف ريال<sup>(٢٣)</sup>.

ومن الرواد الأوائل الذين ساهموا في تأسيس وتطوير تلك المدرسة التي عرفت فيما بعد بـ "مدرسة حسان بن ثابت"، الأستاذ محمد بن عمر رفيع مديراً، ثم الأستاذ عيسى فهيم مدرساً أول بالمدرسة، ثم مصطفى الأماسي الذي شغل مديراً للمدرسة بعد الأستاذ محمد رفيع<sup>(٢٤)</sup>. ثم جاء من بعده الأستاذ محمد الهلالي بن إبراهيم بن زين العابدين الحفطي، ثم تسلم إدارة المدرسة بعد ذلك الأستاذ الحسن ابن علي الحفطي<sup>(٢٥)</sup>.

ومدرسة الخميس كان أول مدير لها الأستاذ عبدالفتاح راوه، ومعه الأستاذ سيف السروري، وفي شهر شعبان من عام ١٣٦١هـ نقل مدير مدرسة الخميس، عبدالفتاح راوه، إلى مكة المكرمة وحل محله مدير مدرسة النماص الأستاذ محمد أحمد أنور، ويروي لنا الأستاذ أنور سير التعليم في المدرسة منذ تولى الإدارة بها عام ١٣٦١هـ حتى عام ١٣٧٤هـ فيقول:

"... وقبل وصولي إلى الخميس علمت أن الأستاذ سيف السروري مريض ومات، ولم يبق بالمدرسة سوى الأستاذ موسى بن ناصر، ثم عين لنا مدرسان من مدرسة أبها ومن تلاميذي بها أحدهما: عبدالله بن عبدالرحمن المطوع والثاني محمد عبده، ثم عين بعدهما الأستاذ يحيى بن محمد صمان، ثم الأستاذ محمد بارزيق، فالأستاذ محمد بن سعد، فالأستاذ سعد بن علي ثم الأستاذ عبدالعزيز بن محمد أبو ملحة ثم الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع فالأستاذ حسين بن أحمد، ثم توالى بعد ذلك تعيينات في غير عهدي..."<sup>(٢٦)</sup>.

ويورد الأستاذ أنور بعض التفصيلات عن المكان الذي كانت به المدرسة، فيقول:

"وكانت المدرسة في بيت آل غالب بقرية الدرب، كانت قديمة وغرفها مظلمة وضيقة ولا تشجع على استيعاب الطلاب لدروسهم حتى قبض الله للخلاص منها الشيخ عبد الوهاب محمد أبو ملحة في زيارة زارها للمدرسة فتبرع ببيت آخر بجوار منزل وكيله الشيخ أحمد محيل أبو حتروش فعدل بناءه وعدد غرفه حتى تسع المرحلة الابتدائية كاملة وحفر إلى جانب المبنى بئراً سهلت عملية غرس الزهور والأشجار إلى جانب المدرسة فازدانت بذلك وازدهرت وكانت مقر النظر للذهاب والآيب وكان إلى جانبها رحبة كبيرة يلعب فيها الطلاب في وقت الفسحة ويمرحون..." (٢٧).

ولا ينسى الأستاذ أنور فيذكر بعض طلابه الأوائل الذين كانوا يدرسون معه في مدرسة الخميس، فيقول: "... وهذه أسماء بعض تلاميذي بل أبنائي بمدرسة الخميس أعدهم حسبما يتفق للذاكرة لاحسب ما هم فيه الآن فلعلي لا أعرف إلا الأقل من مصائرهم العلمية مجردين من الألقاب فهم عندي سواسية كأسمان المشط أو كالعقد إلا أن له واسطه. إبراهيم بن محمد بن فائع، محمد بن سعد بن عبد الرحمن بن بحبيحاء، سعد بن علي بن بخيته، حسين بن أحمد بن صمان، مريع بن حسن، سليمان بن محمد المطوع وأخوه سعيد المطوع، وسفر وسلمان آل برقان وسعيد بن محمد أبو عليط بن سبره، ومحمد بن سلمان، وأحمد بن عبد الله بن بطان. وهؤلاء جيرانني بالقريتين أيام زمان الدرب وقنبر، أما العدو الشرقية، ومن وادي ييشة ابن مشيط فهي قرية العرق وقصور الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة وأولاده فمن طلابها أبنائي روحياً، عبدالعزيز بن محمد بن فريس أبو ملحة وأخوانه عبد الله وحسن وسلمان وعبد الوهاب وسعيد، وهؤلاء قليل من كثير ولعلي تجاوزت أسماء كثيرة سمواً ومنزلة ممن ذكرت ومن أبناء المثناة التلميذان الفاضلان ناصر بن محمد ابن نابت وحزام بن محمد بن نابت..." (٢٨).

وعن المدرسة السعودية بالنماص، نترك لمديرها الأول الأستاذ أنور يذكر بعض التطورات التي مرت بها المدرسة في عهد إدارته منذ عام ١٣٥٩هـ، فيقول: "...توجهت إلى النماص ومعني الابن سليمان بن أحمد بن فائع، وبعد وصولنا النماص في آخر شهر شعبان ودخول رمضان، عام ١٣٥٩هـ، فتحت المدرسة في بيت الشيخ أحمد التكتلي وتجمع من الطلاب من أولاد الكلازمة وبني بكر حوالي ثمانين طالباً إلى مائة، وبدأت والابن سليمان ندرسهم وقد لقينا من الطلبة قلوباً مفتوحة وآذاناً صاغية وقسمناهم، وهم سنة أولى إلى فصلين، وكنا نرتاح جداً لإقبال الطلبة على التعليم والكتابة ونشاطهم لهذا الحدث الكبير فتح المدرسة<sup>(٢٩)</sup>.. ثم بعد شهر رمضان من عامنا وصل إلينا مدرس من مكة المكرمة يدعى إبراهيم الحميض<sup>(٣٠)</sup>. ووصل معه مكتبة قيمة خاصة به كان من ضمن كتبها. الكتاب لسيبويه، والسيرة النبوية بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، والأُمالي للقالي مع الذيل والنوادر وشعر النصرانية، وكلها كتب قيمة في وقت لم يكن للكتاب وجود إلا بعض كتب في مكتبة شاكر بن فراج العسيلي"<sup>(٣١)</sup>.

ويذكر الأستاذ أنور أنه انضم إليهم في التدريس بالمدرسة السعودية بالنماص، الأستاذ أحمد محمد ناجي كمال، وهو من أهالي أبها، وتعين محمد بن أحمد بن صالح مراسلاً بالمدرسة، كذلك رغب الأستاذ علي المقوشي<sup>(٣٢)</sup> الالتحاق بالتدريس فرفع الأستاذ أنور بطلبه ورغبته إلى الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي في أبها، وبالتالي سعى الأخير إلى الحصول على الموافقة من مديرية المعارف بمكة المكرمة وتم ذلك، ثم يقول: "...وقد تركت المدرسة وهي أربع سنوات ولي فيها تلاميذ أذكاء ومؤدبون مثل: عبدالعزيز بن محمد بن زاهر، وفراج بن علي ظافر، وعبدالرحمن بن أبوزوعة، وفانز بن محمد البكري، وعبدالرحمن بن خودان، وعبدالرحمن بن صنيديل، ومحمد بن دوش، وسعد الجبروت وغيرهم كثير..."<sup>(٣٣)</sup>.

ونجد بعض التفصيلات عن سير المدرسة السعودية في النماص، فيذكر أن المدراء الذين تعاقبوا على إدارة المدرسة هم:

الأستاذ محمد أحمد أنور، ثم أحمد محمد ناجي كمال، ثم إسماعيل محمد الأبى، ثم عبد الله الحكمي، ثم أحمد محمد ناجي تسلم إدارتها مرة أخرى في عام ١٣٧٤هـ، ثم جاء بعده عدنان طاهر (فلسطيني الجنسية) وكان من ضمن أول دفعة من المتعاقدين الذين عملوا بتلك المدرسة<sup>(٣٤)</sup>، وقد تسلم إدارتها عام ١٣٧٦هـ ثم جاء بعده عبدالعزيز بن زاهر العسيلي، ثم محمد بن عبدالرحمن العسيلي الذي يعمل في إدارتها حالياً<sup>(٣٥)</sup>.

وكون تلك المدرسة قد أسست في عام ١٣٥٩هـ، وتخرج منها بعض الطلاب في السنوات السابقة للسنة السادسة، لكن أول دفعة تخرجت من السنة السادسة كانت عام ١٣٧٤هـ، وكان عدد المتخرجين حوالي ستة طلاب هم: فراج بن شاكر العسيلي، ومحمد الحفظي، وعلي بن عبدالرحمن القراش، ومشيب بن عبد الله بن زحمي، وسعد بن سعيد، وعبدالرحمن بن عثمان العسيلي<sup>(٣٦)</sup>.

وقد تم العثور على أسماء الطلاب في جميع سنوات المدرسة خلال عام ١٣٧٦هـ، فكان في السنة الأولى حوالي ستة وعشرين طالباً، وفي السنة الثانية اثنين وثلاثين طالباً، وفي السنة الثالثة تسعة عشر طالباً، وفي السنة الرابعة تسعة طلاب، وفي السنة الخامسة اثني عشر طالباً، وفي السنة السادسة سبعة طلاب هم: ظافر بن منصور، وعبد الله الواعي، وعبد الله الحسيني، ومحمد بن ظافر بن حسين، وتركبي بن شاكر، ومحمد بن عبدالرحمن، ومحمد بن حنش<sup>(٣٧)</sup>. ويذكر مصدر آخر بأن ثاني دفعة من المدرسة لم تتخرج إلا عام ١٣٧٨هـ معللاً ذلك بأنه لم ينجح من الصف الخامس عام ١٣٧٦هـ إلا طالب واحد<sup>(٣٨)</sup>. وهذا القول ربما يجانبه الصواب، لأننا وجدنا في أحد سجلات المدرسة بأن الصف السادس في عام ١٣٧٦هـ كان به سبعة طلاب، والصف الخامس كان به اثنا عشر طالباً<sup>(٣٩)</sup>. فكيف يبقى أولئك السبعة طلاب الذين في السنة السادسة حتى يتم تخريجهم في عام ١٣٧٨هـ، وإنما اعتقادي أن تخريجهم كان في عام ١٣٧٧هـ.

وتعكس بعض السجلات في المدرسة تطور عدد الطلاب والفصول والمعلمين ما بين عامي ١٣٧٦هـ و١٣٨٦هـ، فتذكر أن عدد الطلاب في المدرسة خلال عام

١٣٧٦-١٣٧٧هـ يتراوح من مائة طالب إلى مائة وعشرين، وفي ١٣٨٥-١٣٨٦هـ يتراوح من مائتين وخمسين إلى مائتين وسبعين طالباً، أما الفصول في عام ١٣٧٦-١٣٧٧هـ فكانت ستة فصول، وفي عام ١٣٨٥-١٣٨٦هـ فتراوح ما بين العشرة إلى الاثنى عشر فصلاً، وكذلك المعلمون وموظفو المدرسة في عام ١٣٧٦-١٣٧٧هـ كانوا يتراوحون ما بين التسعة عشر إلى الواحد والعشرين معلماً وموظفاً<sup>(٤٠)</sup>.

وبعد تأسيس المدارس الخمس الآنفة الذكر، أبها، ومحایل، وخميس مشيط، ورجال ألمع، والنماص، تزايد افتتاح المدارس في أنحاء المنطقة، وافتتح مدرسة في نجران عام ١٣٦٢هـ، وأصبحت فيما بعد تابعة للجهاز الإداري والفني في أبها<sup>(٤١)</sup>. وسبق أن افتتحت مدرسة بيشة عام ١٣٥٤هـ، وكانت مرتبطة بمديرية المعارف في مكة المكرمة، ثم ألحقت فيما بعد بالقطاع الإداري التعليمي بأبها<sup>(٤٢)</sup>. وهكذا انتشر التعليم في أنحاء بلاد عسير حتى أصبحت المدارس الابتدائية، في عام ١٣٨٦هـ، تزيد على مائة وأربعين مدرسة وجدول رقم (١) في الصفحات التالية يؤكد صحة ماذهبنا إليه.

جدول رقم (١)  
أسماء المدارس الابتدائية في عسير  
وسنوات تأسيسها من عام ١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
١	السعودية	١٣٥٤هـ	بيشة	بيشة الروشن	وفي بعض الروايات (١٣٥٢هـ)
٢	السعودية	١٣٥٥هـ	أبها	أبها	
٣	الوليد بن عبد الملك	١٣٥٧هـ	محائل	محائل	
٤	مسلمة بن عبد الملك	١٣٥٩هـ	خميس مشيط	خميس مشيط	
٥	حسان بن ثابت	١٣٥٩هـ	الشعيبين	رجال	
٦	السعودية	١٣٥٩هـ	النماص	النماص	
٧	السعودية	١٣٦٢هـ	لحجران	لحجران	
٨	محمد بن عبد الوهاب	١٣٦٥هـ	خميس مشيط	خميس مشيط (ذهبان)	ويذكر أن تأسيسها عام (١٣٦٨هـ)
٩	شمران	١٣٦٦هـ	شمران	باشوت	
١٠	عمرو بن العاص	١٣٦٨هـ	ظهران الجنوب	ظهران الجنوب	
١١	سعد بن أبي وقاص	١٣٦٨هـ	الشعف	آل ينفع	
١٢	فلسطين	١٣٦٩هـ	أبها	تلادة عبدل	وفي رواية أخرى تذكر (١٣٧٠هـ)
١٣	الرقيطاء	١٣٦٩هـ	بيشة	الرقيطاء	وقبل فتحت سنة (١٣٧٢هـ)
١٤	القدس	١٣٦٩هـ	أحد رفيدة	أحد رفيدة	
١٥	الحديبية	١٣٦٩هـ	آل سرحان	الشعف	ورواية أخرى تذكر (١٣٧٤هـ)
١٦	سبت العلاية	١٣٦٩هـ	بلقرن	سبت العلاية	
١٧	أبرعيلة بن الجراح	١٣٦٩هـ	سراة عبيدة	العسران	وقيل ١٣٨٠هـ
١٨	بلر	١٣٧٠هـ	المجاردة	المجاردة	
١٩	غمران	١٣٧٢هـ	بيشة	غمران	
٢٠	النقيع	١٣٧٢هـ	بيشة	النقيع	ورواية أخرى تذكر أن سنة تأسيسها (١٣٧٦هـ)
٢١	البيان	١٣٧٢هـ	أبها	آل زبيدي	ورواية أخرى تذكر أن سنة تأسيسها (١٣٨٢هـ)

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع العلمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
٢٢	زيد بن ثابت	١٣٧٢هـ	الشعنين	البيلة	
٢٣	الأشعب بن عمرو	١٣٧٣هـ	النماص	الأشعب	
٢٤	أبو بكر الصديق	١٣٧٣هـ	سراة عبيدة	سراة عبيدة	وربما في سنة ١٣٧٤هـ
٢٥	معن بن زائدة	١٣٧٤هـ	أبها	آل قاسم	
٢٦	عبد الله بن مسعود	١٣٧٥هـ	الشعنين	مندل العوص	
٢٧	الفيصلية	١٣٧٥هـ	أبها	أبها	
٢٨	سبت تنومة	١٣٧٥هـ	النماص	سبت تنومة	
٢٩	المثنى بن حارثة	١٣٧٥هـ	أبها	الدارة	
٣٠	الشرف	١٣٧٥هـ	أبها	العمارات	
٣١	أحمد بن حنبل	١٣٧٥هـ	أحد رفيدة	الواديين	
٣٢	عثمان بن عفان	١٣٧٥هـ	بللسمر	الثنين بللسمر	ورواية أخرى تذكر عام (١٣٨٠هـ)
٣٣	القادسية	١٣٧٥هـ	بنو مالك	آل جمعة	شوحطة
٣٤	ابن القيم	١٣٧٥هـ	الشعف	آل يزيد	
٣٥	صلاح الدين	١٣٧٥هـ	الشعف	المسقى	
٣٦	سعد بن أبي وقاص	١٣٧٦هـ	نجران	زور وادعة	
٣٧	الدعوة	١٣٧٦هـ	أبها	(بنو رزام)	طب
٣٨	حطين	١٣٧٦هـ	تندحة	آل حجاج	في رواية ١٣٧٧هـ
٣٩	صمخ	١٣٧٧هـ	شهران	صمخ	
٤٠	عمار بن ياسر	١٣٧٧هـ	الشعف	القرعاء	
٤١	الملك عبدالعزيز	١٣٧٨هـ	أبها	أبها	ورواية أخرى تذكر (١٣٧٢هـ)
٤٢	سعد بن معاذ	١٣٧٨هـ	محائل	محائل	
٤٣	تثليث	١٣٧٨هـ	قحطان	تثليث	
٤٤	ابن تيمية	١٣٧٨هـ	أبها	باحة ربيعة	
٤٥	الفاروق	١٣٧٩هـ	النماص	الخضراء	
٤٦	الأمون	١٣٧٩هـ	أبها	بنو رزام	
٤٧	الدحو	١٣٧٩هـ	بيشة	الدحو	
٤٨	محمد بن القاسم	١٣٨٠هـ	الواديين	الصبخية	آل حمد
٤٩	ابن خلدون	١٣٨٠هـ	أحد رفيدة	الفرعين	وفي رواية أخرى (١٣٨١هـ)

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
٥٠	خالد بن الوليد	١٣٨٠هـ	أبها	حجلا	مدينة سلطان
٥١	الحمدية	١٣٨٠هـ	أبها	أبها	
٥٢	النجاح	١٣٨٠هـ	أبها	المسقا	
٥٣	النشبة	١٣٨٠هـ	بيشة	خرائب السو	
٥٤	ابن الهيثم	١٣٨٠هـ	ظهران الجنوب	الطلحة	
٥٥	الولاق	١٣٨٠هـ	سراة عبيدة	آل خلف قحطان	
٥٦	القدس	١٣٨٠هـ	النماص	الظهارة	
٥٧	شمال السرو	١٣٨٠هـ	النماص	شمال السرو	
٥٨	أبو أيوب الأنصاري	١٣٨٠هـ	قنا	قنا	
٥٩	حبونا	١٣٨٠هـ	حبونا	حبونا	
٦٠	المعين	١٣٨١هـ	بللحمر	الماوين	
٦١	أسامة بن زيد	١٣٨١هـ	أحد رفيدة	الحيمة	المضيق
٦٢	التسهيل	١٣٨١هـ	أبها	كود	
٦٣	عمر بن عبدالعزيز	١٣٨١هـ	أحد رفيدة	آل دهم	لجوان وجارمه
٦٤	جعفر بن أبي طالب	١٣٨١هـ	بارق	بارق	
٦٥	الفيصلية	١٣٨١هـ	بيشة	بيشة	
٦٦	أبو موسى الأشعري	١٣٨١هـ	الخرجة	الخرجة	وفي رواية أخرى (ابن ميناء)
٦٧	عثمان بن مظعون	١٣٨١هـ	محائل	الريش	
٦٨	آل عاصره	١٣٨١هـ	النماص	آل عاصره	
٦٩	بنو مشهور	١٣٨١هـ	النماص	بنو مشهور	
٧٠	حلباء	١٣٨١هـ	النماص	حلباء	
٧١	الحسن البصري	١٣٨١هـ	خميس البحر	خميس البحر	
٧٢	آل زيدان	١٣٨١هـ	النماص	آل زيدان	
٧٣	الأصمعي	١٣٨٢هـ	أبها	آل سعيدي	وفي رواية أخرى ذكرت (١٣٩٨هـ)
٧٤	المنصور	١٣٨٢هـ	أبها	شعف آل حارث	
٧٥	الارتقاء	١٣٨٢هـ	أبها	العزيزة	
٧٦	الرحمانية	١٣٨٢هـ	أبها	أبها	ويذكر أنها تفتحت عام (١٣٨٧هـ)
٧٧	أبو موسى الأشعري	١٣٨٢هـ	بللحمر	بيحان	
٧٨	معاذ بن جبل	١٣٨٢هـ	بللحمر	عبل	



تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
٧٩	عمر بن الخطاب	١٣٨٢هـ	وادي بن هشل	وادي بن هشل	
٨٠	الحازمي	١٣٨٢هـ	بيشة	الحازمي	
٨١	الحيفة	١٣٨٢هـ	بيشة	الحيفة	
٨٢	الهدارة	١٣٨٢هـ	بلقرن	هدارة آل عمر	
٨٣	ختعم	١٣٨٢هـ	ختعم	ختعم	
٨٤	آل قادم	١٣٨٢هـ	ختعم	آل قادم	
٨٥	الفتح	١٣٨٢هـ	الشعين	الجرف	
٨٦	الرجاء	١٣٨٢هـ	الشعين	وادي العوص	
٨٧	العروة الوثقى	١٣٨٢هـ	الشعين	آل عبيدة	
٨٨	علي بن أبي طالب	١٣٨٢هـ	سراة عبيدة	هجرة زهير	
٨٩	أبو هريرة	١٣٨٢هـ	سراة عبيدة	الوهابة	
٩٠	الزبير بن العوام	١٣٨٢هـ	الشرق	المضة	
٩١	الفيصلية	١٣٨٢هـ	لجبران	لجبران	
٩٢	الحصاء	١٣٨٢هـ	النماص	الحصاء	
٩٣	عبدالرحمن الداخل	١٣٨٢هـ	بلمسمر	سدون	
٩٤	الفيصلية	١٣٨٢هـ	النماص	سبت تنومة	
٩٥	عبدالله بن عباس	١٣٨٣هـ	سراة عبيدة	آل بسام	
٩٦	الملك عبدالعزيز	١٣٨٣هـ	بيشة	بيشة	
٩٧	طلحة بن عبيدالله	١٣٨٣هـ	بلمحمر	صبح	وربما تأسسها في عام ١٣٨٤هـ
٩٨	قتيبة بن مسلم	١٣٨٣هـ	سراة عبيدة	القبل	
٩٩	مروان بن الحكم	١٣٨٣هـ	بيشة	حوراء	
١٠٠	اليرموك	١٣٨٣هـ	بنو مالك	الشلفاء	
١٠١	المحمدية	١٣٨٣هـ	لجبران	القابل	
١٠٢	المهلب بن أبي صفرة	١٣٨٣هـ	أبها	(الوادي الطالع)	
١٠٣	طارق بن زياد	١٣٨٣هـ	خميس مشيط	نعمان	
١٠٤	المستقبل	١٣٨٣هـ	أبها	العمارة	وفي رواية أخرى تأسست ١٣٨٧هـ
١٠٥	الحميد	١٣٨٣هـ	بلقرن	الحميد	
١٠٦	خير الجنوب	١٣٨٣هـ	شهران	خير	وربما اسمها بدر الجنوب

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
١٠٧	العرفان	١٣٨٣هـ	سراة عبيدة	آل عابس	
١٠٨	بلال بن رباح	١٣٨٣هـ	سراة عبيدة	الوقشة	
١٠٩	الفكر	١٣٨٣هـ	الحرجة	الكوله	
١١٠	حنين	١٣٨٣هـ	الشرق	طريب	
١١١	المغيرة بن أبي شعبة	١٣٨٣هـ	الحرجة	العنابس	
١١٢	نحيان	١٣٨٣هـ	النماص	الشهوم	
١١٣	الأصفاء	١٣٨٣هـ	النماص	الأصفاء	
١١٤	عاكسة	١٣٨٣هـ	النماص	عاكسة	
١١٥	مليح	١٣٨٣هـ	النماص	مليح	
١١٦	قتيبة بن مسلم	١٣٨٤هـ	أحد رفيدة	آل نادر	
١١٧	البظاظا	١٣٨٤هـ	بلقرن	البظاظا	
١١٨	عبادة بن الصامت	١٣٨٤هـ	سراة عبيدة	آل معمر	ورواية أخرى تذكر عام ١٣٨٢هـ
١١٩	خياب بن الأرت	١٣٨٤هـ	سراة عبيدة	العسران	
١٢٠	الفلاح	١٣٨٤هـ	الحرجة	آل عمران	وفي رواية عن تأسيسها ١٣٨٥هـ
١٢١	سعد بن عبادة	١٣٨٤هـ	الحرجة	دهر	
١٢٢	معاوية بن أبي سفيان	١٣٨٤هـ	ظهران الجنوب	الشحاك	
١٢٣	زيد بن ثابت	١٣٨٤هـ	محائل	العجمة	
١٢٤	الرحاب	١٣٨٤هـ	بارق	الحوش	
١٢٥	الخالدية	١٣٨٥هـ	خميس مشيط	خميس مشيط	
١٢٦	خالد بن الوليد	١٣٨٥هـ	نجران	الفيصلية	
١٢٧	عطف الجبرة	١٣٨٥هـ	بيشة	خرائب السو	
١٢٨	الصبيخة	١٣٨٥هـ	قحطان	الصبيخة	
١٢٩	أبو معجن الثقفي	١٣٨٥هـ	الحرجة	وادي ملاح	
١٣٠	جابر بن عبد الله	١٣٨٥هـ	النماص	العدوة	
١٣١	عمر بن عبدالعزيز	١٣٨٦هـ	نجران	زور الحارث	
١٣٢	القادمية	١٣٨٦هـ	نجران	المراطة	
١٣٣	آل لحجي	١٣٨٦هـ	النماص	آل لحجي	
١٣٤	الخالدية	١٣٨٦هـ	النماص	النماص	
١٣٥	الجزيرة	١٣٨٦هـ	بارق	القرينجا	

تابع جدول رقم (١)

م	اسم المدرسة	تاريخ التأسيس	القطاع التعليمي	اسم المدينة أو القرية	ملاحظات
١٣٦	الأمل	١٣٨٦هـ	الخرجة	وادي يعوص	
١٣٧	الرشيد	١٣٨٦هـ	قحطان	العرين	
١٣٨	الرسالة	١٣٨٦هـ	حسوة	ثاه	
١٣٩	الخليل بن أحمد	١٣٨٦هـ	بللسمر	القرعة	
١٤٠	التوفيق	١٣٨٦هـ	يعبرا	يعبرا	
١٤١	مجاهد بآل عبيد	١٣٨٦هـ	بلقرن	آل عبيد	
١٤٢	الصادق	١٣٨٦هـ	نجران	نجران	
١٤٣	علي بن أبي طالب	١٣٨٦هـ	نجران	الحض	

ويستخلص من الجدول رقم (١) عدة أمور منها:

١ - لقد حرصنا على تقسيم الجدول إلى خمس خانات، الخانة الأولى تحمل اسم المدرسة، وربما كانت المدرسة تسمى باسم القرية أو المكان الذي أسست به وبعد مرور مدة من الزمن غيرت حتى أصبحت تحمل اسم أحد أعلام التاريخ الإسلامي. وبعضها سمي من البداية باسم أحد رجال التاريخ المشاهير، ولا زالت تحمل نفس الاسم إلى الآن، ومدارس أخرى سميت ببعض الأسماء، كالسعودية في أبها والنماص، ولا زالت تحمل نفس الاسم إلى الآن. أما الخانة الثانية فذكر السنة التي أسست فيها المدرسة. وقد بذلنا ما في وسعنا لمعرفة صحة التاريخ. أما الخانتان، الثالثة والرابعة، فقد تكون متشابهة في كثير من الأماكن، وإنما الهدف منها توضيح المكان الذي توجد به المدرسة، كالقرية أو ماشابهها، وذلك في محيط المكان الواسع الذي توجد به تلك القرية أو المكان الذي توجد به المدرسة. فمثلاً مدرسة شمران توجد في بلدة باشوت التي هي جزء من بلاد شمران، وهكذا.

أما الخانة الخامسة فقد وضعت تحت مسمى (ملاحظات) والهدف منها إيراد ما قد يقابلنا حول بعض تواريخ التأسيس أو أسماء المدارس وأماكنها وخاصة إذا وجدنا أكثر من رواية، فنضطر إلى ذكر الروايات التي نعثر عليها.

أما المصادر التي جمعنا منها معلوماتنا حول هذا الجدول فهي عدة، تمثلت في طلابنا في كلية التربية بأبها، وكذلك بعض الرجال العارفين بديارهم، كل حسب البلاد التي عاش وتعلم فيها في بداية حياته التعليمية. كذلك الاطلاع على العديد من السجلات في إدارة تعليم أبها، وسجلات أخرى من إدارة تعليم النماص وإدارة تعليم سراة عبيدة إلى جانب رحلات الباحث الميدانية خلال عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. كما تم إطلاعنا على دليل وزارة المعارف عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) طبعة الرياض (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

ولكي نصور تطور التعليم في عسير بعد الستينات، رأينا إدراج جدول رقم (٢)، والذي هو عبارة عن إحصاء عام عن عدد الفصول والطلاب ونوعية المدارس ومقادير أجرة مباني المدارس خلال عام (١٣٧٧هـ). وهذا الجدول كما نشاهد في الصفحات التالية:

جدول (٧)

احصاء عام عن عدد الفصول والطلاب وزوجية مباني المدارس، ومقادير الأجرة للمستأجر منها بمنطقة عسرو التعليمية عام ١٣٧٧هـ

ملاحظات	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	عدد الطغرات الصالحة بنى المدرسة	نوع بداية المدرسة		سادسة	خامسة	رابعة		ثالثة		ثانية		أولى		اسم المدرسة	البلدة أو القرية	م
			بنائية	ملاك			طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول			
ريال	٥٥٠٠	١٠	✓		-	-	٩	١	١٦	١	١٤	١	١٢	١	الثانوية	أبها	١
لم يذكر شيء من البنى					-	-	-	-	-	-	-	-	١٨	١	مهد المعلمين	أبها	٢
لم يذكر شيء من البنى					-	-	-	-	-	-	-	-	١٠	١	مهد المعلمين	بيشة	٣
نفس مبنى الثانوية					-	-	-	-	٢٣	٢	٣٧	٢	-	-	المعلمين الليلى	أبها	٤
لم يذكر شيء من البنى					-	-	-	-	-	-	-	-	٢٥	٢	المعلمين الليلى	بيشة	٥
ريال	٨٠٠٠	١٢	✓		٢٤	١	٢٥	١	٢١	١	٤٢	١	٥٣	٢	السمودية	أبها	٦
ولي عام ١٣٨٧هـ ارتفاع الإيجار إلى (٥٠٠)	٤٠٠٠	١٠	✓		١٦	١	١٥	١	١٩	١	٢٧	١	٤٣	١	القيصية	أبها	٧
ريال	٣٠٠	٨	✓		٩	١	٨	١	١٦	١	٢١	١	٣٥	١	السمودية	خمس ميثقة	٨
		١٠		✓	٢٢	١	١٨	١	٢٤	١	٢٢	١	٣٣	١	بيشة الابتدائية	بيشة	٩
		٩		✓	٧	١	١٥	١	٣٥	١	٥٢	١	٦٠	٢	تجوزان الابتدائية	تجوزان	١٠
ريال	١٢٠٠	٨	✓		٧٠	١	١١	١	١٠	١	١٨	١	١٤	١	مدرسة ظهوران	ظهوران الجيوب	١١
ريال	٦٠٠	٧	✓		١٢	١	١٠	١	١٣	١	٢٧	١	٢٢	١	مدرسة النماص	النماص	١٢
ريال		٧		✓	٨	١	٧	١	١٢	١	١٣	١	١٧	١	مدرسة ذهبان	خمس ميثقة	١٣
ريال	٨٠٠	٧	✓		-	-	١٠	١	١٣	١	٢٠	١	٣٤	١	مدرسة أحد رليدة	أحد رليدة	١٤
					١٠٥	٨	١١٩	٩	١٦٩	١٠	٢٩١	١٢	٣٦٢	١٤	المجموع الكلي		

تابع جدول (٢)

احصاء عام عن عدد الفصول والطالب وزوجية مباني المدارس، ومقادير الأجرة للمستأجر منها بمطقة عسر التعليمية عام ١٣٧٧هـ

ملاحظات	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	عدد الطائرات الصاطحة بمبنى المدرسة	نوع بناية المدرسة		سادسة		خامسة		رابعة		ثالثة		ثانية		أولى		اسم المدرسة	البلدة أو القرية	م
			مستأجرة	ميت	ملاط	صوب	ملاط	صوب	ملاط	صوب	ملاط	صوب	ملاط	صوب					
																	المجموع السابق		
ريال	١٢٠٠٠	٨	✓	-	-	-	١١	٩	١١	١٠	٩٩١	١٢	٣٩٢	١٤	٦١٣	٢٠	مدرسة رجال	رجال ألمع	١٥
ريال	٦٠٠	٦	✓	-	-	-	٩	١	١٩	١	١٢	١	١٧	١	١٧	١	مدرسة قتيبة	قتيبة	١٦
ريال	٧٥٠	٦	✓	-	-	-	١٠	١	٨	١	٩	١	١٧	١	٢٠	١	مدرسة غوران	بيشة	١٧
ريال	٦٠٠	٦	✓	-	-	-	-	-	١٢	١	١٧	١	٢٣	١	٢٥	١	مدرسة السراة	سراة عبيدة	١٨
ريال	٦٠٠	٦	✓	-	-	-	-	-	١١	١	١٥	١	٢٤	١	٢٥	١	مدرسة بنو عمرو	بنو عمرو	١٩
ريال	٨٠٠	٦	✓	-	-	-	-	-	١١	١	١١	١	١٣	١	١٥	١	مدرسة البجيلة		٢٠
ريال	٦٠٠	٦	✓	-	-	-	-	-	-	-	١٥	١	-	-	١٦	١	مدرسة آل زبيدي		٢١
ريال	٦٠٠	٦	✓	-	-	-	-	-	١٣	١	١٠	١	١٠	١	١٠	١	مدرسة آل قاسم		٢٢
ريال	٤٨٠	٦	✓	-	-	-	-	-	٩	١	١٢	١	١٣	١	١٨	١	مدرسة الدارة		٢٣
ريال	٤٢٠	٦	✓	-	-	-	-	-	٧	١	١٢	١	٩	١	١٣	١	مدرسة بالمسمو	بالمسمو	٢٤
ريال	٢٠٠	٦	✓	-	-	-	١٠	١	١١	١	١١	١	١٢	١	٢٥	١	مدرسة السيت	سيت الغلاية	٢٥
ريال	١٢٠٠	٧	✓	-	-	-	٦	-	-	-	٩	١	-	-	١٨	١	مدرسة العوين	العوين	٢٦
																	المجموع الكلي		



تابع جدول (٧)

احصاء عام عن عدد الفصول والطالب وزعية مبانى المدارس، ومقادير الأجرة للمستأجر منها بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٧٧هـ

ملاحظات	مقدار الأجرة للمباني المستأجرة	عدد الفصول	نوع بداية الدراسة	سادسة		خامسة		رابعة		ثالثة		ثانية		أولى		اسم المدرسة	البلدة أو القرية	م	
				ملاك	فصول	ملاك	فصول	ملاك	فصول	ملاك	فصول	ملاك	فصول						
					١٠٥	٨	١٦٥	١٤	٢٩٥	٢١	٦٠٦	٣٤	٧٠٧	٣٦	١٢٨٨	٤٩			
ريالاً	٦٥٠	٥	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٢	١	١٤	١	طبيب	طبيب	٤٣
ريال	٦٠٠	٥	✓	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٧	١	٣٠	٧	رابعة وريضة	رابعة وريضة	٤٤
لم يذكر شيء من التبي			/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٤	١	٧٠	١	تثليث	تثليث	٤٥
الدراسة بالمدرسة	-	-	/	-	-	-	-	-	-	-	٧٥	١	٢٥	١	٤٠	١	مكافئة الأية	أبها	٤٦
السعودية																			
الدراسة بمدرسة بعثة	-	-	/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٩٥	مكافئة الأية	بعثة	٤٧
السعودية																			
الدراسة بمدرسة تجران	-	-	/	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٥	مدرسة مكافئة	تجران	٤٨
السعودية																	الأية		
					١٠٥	٨	١٦٥	١٤	٢٩٥	٢١	٦٣١	٣٥	٧٨٥	٤٠	١٤٥٢	٥٩	المجموع الكلي		

المصدر: سجل بلادة تعليم أبها صوانه "سجل الإحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام ١٣٧٧هـ"



ويستخلص من الجدول رقم (٢) أمور عدة:

لقد أدرجنا في هذا الجدول أربعين مدرسة ابتدائية إلى جانب ثانوية أبها، ومعهد المعلمين في أبها وبيشة، ومدارس مكافحة الأمية في أبها وبيشة ونجران. وهذه الإحصائية أقدم وأكثر الإحصائيات التي عثرنا عليها في أحد سجلات إدارة التعليم في أبها، والذي يعود تاريخ تدوينها إلى عام (١٣٧٧هـ). ويظهر في المدارس الابتدائية التي توجد في المدن، أو قريبة من بعض المراكز الحضرية مثل: خميس مشيط، بيشة، نجران، ظهران الجنوب، النماص، تكاثر عدد الطلاب والفصول، فجميع المدارس التي تقع في تلك المدن يوجد بها جميع السنوات الابتدائية حتى السنة السادسة، كذلك عدد حجرات مباني المدارس في تلك المدن يتراوح من سبع إلى اثني عشرة حجرة، ولكن أغلب المباني مستأجرة وتتراوح أجرتها من ستمائة إلى ثمانية آلاف ريال.

أما المدارس الابتدائية الأخرى خلاف المدارس الآتفة الذكر، فأغلبها لا يوجد بها إلا الثلاث أو الأربع السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية. وجميع مباني الدراسة مستأجرة، وسعتها تتراوح من خمس إلى ثمان حجرات، بل أجرتها تتراوح من مائة ريال إلى ألف ومائتي ريال.

وفي سجل آخر بإدارة تعليم أبها، بتاريخ (١٣٧٨هـ) يورد معلومات متنوعة عن عدد التلاميذ والفصول والمدرسين في أكثر من ستين مدرسة ابتدائية ببلاد عسير، واتضح لنا أن عدد طلاب المدارس الأولى في المنطقة (أبها - محائل، خميس مشيط، رجال ألمع، النماص) يتواجد بها طلاب من مائتين وخمسين حتى ثلاثمائة طالب وعدد الفصول المسجلة بتلك المدارس يتراوح من ستة إلى ثمانية فصول، والمدرسون بها من ثمانية إلى ثلاثة عشر مدرساً، ويتراوح الطلاب بكل فصل من عشرين إلى خمسين طالباً.

أما المدارس الأخرى، غير المدارس المذكورة، فيورد السجل العديد من الأرقام التي تصور أنها أقل من إحصائيات المدارس السابقة الذكر. وكلما كانت المدرسة حديثة التأسيس، أو نائية في بعض القرى والأرياف كانت قليلة الطلاب

والمدرسين، حتى إن بعض المدارس لا يوجد بها إلا مدرس واحد، وأحياناً مدرسان، أما الطلاب فقد يقلون في بعض الأماكن حتى لا يكون في المدرسة إلا أربعة أو خمسة طلاب<sup>(٤٣)</sup>.

كما تم الاطلاع على سجل في إدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام ١٣٨٠هـ، وقد دون به أسماء أربع وخمسين مدرسة ابتدائية، ثم ذكر لها احصاء عام عن عدد الفصول والطلاب والمدرسين والإداريين، والمراسلين، ولاستكمال الفائدة رأينا إيراد هذه الإحصائية بعد تنسيقها وترتيبها، ولهذا نشاهدها في جدول رقم (٣)، ضمن الصفحات التالية.



تابع جدول رقم (٣) إحصاء عام عن عدد القبول والطالب والمدرسين والإداريين في المرحلة الابتدائية بمنطقة عسرة التعليمية عام ١٣٨٠هـ

البلدة أو القرية	م	اسم المدرسة	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		الاجموع		عدد المدرسين			الاجموع			المواطنون والإداريون			الاجموع	عدد الطلاب																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																														
			قبول	طلاب	قبول	طلاب	قبول	طلاب	قبول	طلاب	قبول	طلاب	قبول	طلاب	قبول	طلاب	قبول	مدرسون	معلمون	مدرسون	معلمون	قبول	مدرسون	معلمون	قبول			مدرسون	معلمون																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																												
الجموع	١٤	أبيها	١٨	١٣	١٠	١	٨٠	١	٩	١	١١	١	٩	١	٩	١	١٣٢	٢	٥	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	٧	

تابع جدول رقم (٣) إحصاء عام عن عدد الفصول والطالبات والمدرسين والإداريين في المرحلة الابتدائية بمنطقة عسير التعليمية عام ١٣٨٠هـ

البلدة	م	اسم المدرسة	أول	ثانية		ثالثة		رابعة		خامسة		سادسة		الاجموع		عدد المدرسين			الموظفون والإداريون			الاجموع	عدد المعلم
			طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	فصول	طلاب	معلمين	مدرسون	موظفون	رؤساء	مدرسين	معلمين		
٢٩	٢٩	أبها	١١٧٥	٣٢	٥٣٨	٧٧	٢١١	٢١	٢٢	١	٣٠	١	٢٩	٢٠٣	١٣١	-	٧٢	-	-	١٠	-	١١	٥٠
٣٠	٣٠	أبها	١٨	١	١٤	-	٢	١	١٠	١	-	-	-	٤	٣	-	١	-	١	-	-	-	١
٣١	٣١	بيشة	٨	١	٩	-	٧	١	١٠	١	-	-	-	٤	٢	-	٢	-	-	-	-	-	١
٣٢	٣٢	تدمعة	٢٩	١	٣٢	١	١٤	١	١٤	١	-	-	-	٥	٤	-	١	-	-	-	-	-	١
٣٣	٣٣	عمران	٢٦	١	١٩	١	١٥	١	١٥	١	-	-	-	٤	٣	-	١	-	-	-	-	-	١
٣٤	٣٤	بيشة	١٠	-	-	-	٣	١	-	-	-	-	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	١
٣٥	٣٥	أبها	٢١	١	١٣	١	١٤	١	١٤	١	-	-	-	٥	٤	-	١	-	-	-	-	-	٣
٣٦	٣٦	صهريان	١٨	١	٢٥	١	١٦	١	١٦	١	-	-	-	٤	٤	-	٢	-	-	-	-	-	١
٣٧	٣٧	أبها	٢٠	١	٢١	١	٣٥	١	٣٥	١	-	-	-	٥	٣	-	٢	-	-	-	-	-	١
٣٨	٣٨	حليث	١٢	-	٥	-	١٢	١	١٢	١	-	-	-	١٠	٥	-	١	-	-	-	-	-	٤
٣٩	٣٩	أبها	٢٩	٢	٥٢	١	٢٥	١	٢٥	١	-	-	-	١٠	٥	-	١	-	-	-	-	-	٢
٤٠	٤٠	القصير	١٠٧	٢	٥٦	١	٣٥	١	٣٥	١	-	-	-	٣	٢	-	١	-	-	-	-	-	٢
٤١	٤١	الريشة	٢٤	١	١٥	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	١	-	١	-	-	-	-	-	-
٤٢	٤٢	شمال السرد	٨٣	٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	٢	-	-	-	-	-	-	-	٢
٤٣	٤٣	المدينة	٥٨	١	٢١	١	١٧	١	١٧	١	-	-	-	٥	٣	-	١	-	-	-	-	-	٢
		المجموع الكلي	١٧٠٧	٤٥	٨٤٥	٤٠	٨٢٦	٣٥	١٢٠	٣٠	٤٤٤	٧٨	٣٣٢	١٧٣	٢٦٨	-	٩٥	-	١٣	٣	-	١٦	٧٢



ونستخلص من الجدول رقم (٣) عدة جوانب، أهمها:

١ - التطور الملموس في سير العمل خلال المرحلة الابتدائية في عسير، حيث نلاحظ أن أغلب الثلاثين مدرسة الأولى في الجدول، متكاملة بجميع سنوات المرحلة من أولى إلى سادسة. أما بقية المدارس بعد رقم ثلاثين فتتراوح من سنة وستين إلى سنة رابعة وخامسة، ونادراً سادسة. كذلك الزيادة والنقصان في عدد الطلاب والمدرسين يتفاوت من مدرسة لأخرى، لكن في المدارس القديمة، وأحياناً الوحيدة في منطقة مأهولة بالسكان، يكون عدد المدرسين والطلاب بها أكثر من مدارس حديثة التأسيس، أو في موقع قليل السكان.

٢ - يظهر لنا من الجدول أن عدد الفصول في الأربع والخمسين مدرسة مائتان وستة وستون فصلاً، وعدد الطلاب في تلك الفصول خمسة آلاف وثمانمائة وثلاثة وعشرون طالباً، وعدد المدرسين مائتان وسبعة وثمانون مدرساً منهم تسعة وتسعون مدرساً وطنياً ومائة وثمانون مدرساً متعاقداً من الدول العربية والإسلامية. أما عدد الإداريين، كالمدير والمراقب فلم يكونوا إلا ستة عشر موظفاً، وهذا يوحي بأن كثيراً من المدارس لم يكن لها مدير أو مراقب، أو أن من سجل هذه المعلومات بهذا السجل أغفل تعداد المدرء والمراقبين في أكثر المدارس. كذلك عدد المراسلين كانوا خمسة وسبعين مراسلاً، ويظهر أن بعض المدارس يوجد بها إلى أربعة مراسلين، في حين أن مدارس أخرى لا يوجد بها أحد.

وفي إحصائية أخرى بأحد سجلات إدارة تعليم أبها، نشاهد عدد المدارس والفصول والطلاب في عسير من عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٨٤هـ وإذا بعدد المدارس في ١٣٨١/١٣٨٢هـ أربع وثمانون مدرسة، وأربعمائة وخمسة فصول، وثمانية آلاف وتسعمائة وواحد وثمانون طالباً، وفي عام ١٣٨٢/١٣٨٣هـ مائة وست مدارس، وأربعمائة وثمانية وخمسون فصلاً، وأحد عشر ألفاً ومائة وثمانية وأربعون طالباً. وفي عام ١٣٨٣/١٣٨٤هـ، مائة واثنان عشرة مدرسة، وخمسمائة وسبعة وخمسون فصلاً، وأحد عشر ألفاً وتسعمائة وستة وثلاثون طالباً<sup>(٤٤)</sup>.

والسؤال الذي يطرح نفسه على عدد المدارس في عسير، نشاهد أكثر من مائة وأربعين مدرسة في عام ١٣٨٦هـ، علماً بأن الإحصائية التي وردت في عام ١٣٧٧هـ، وقد ذكرناها في جدول رقم (٢) لاتزيد المدارس على أربعين مدرسة، وفي إحصائية عام ١٣٨٠هـ، ونشاهدها في جدول رقم (٣) لاتزيد المدارس بها على أربع وخمسين مدرسة، والإحصائية الآتية الذكر من عام (١٣٨١-١٣٨٤هـ) لاتزيد الإحصائية على مائة واثنى عشرة مدرسة. ثم الاطلاع على جدول رقم (١) لنعرف كم عدد المدارس التي فتحت في عامي ٨٥ و٨٦هـ، نلاحظ أنها تسع عشرة مدرسة ولو جمعناها على المائة والاثنى عشرة مدرسة لوجدنا المجموع مائة وإحدى وثلاثين مدرسة، في حين نجد عدد المدارس في جدول رقم (١) مائة وثلاثاً وأربعين مدرسة، ولهذا فمن المحتمل أن بعض الأرقام والمعلومات التي وردت بالسجلات غير خالية من الخطأ، ولهذا وقعنا في هذا الاختلاف، أو أن المصادر التي زودتنا بأسماء بعض المدارس وتواريخ تأسيسها غير خالية من الخطأ، وبالتالي وقعنا في الاختلاف الذي وصلنا إليه أيضاً. ولكن الشيء الذي لا يمكن إنكاره أن المدارس الابتدائية تزايدت بشكل كبير حتى صارت تزيد على المائة والثلاثين وربما المائة والأربعين مدرسة خلال عام ١٣٨٦/٨٥هـ (٤٥).

وفي سجل بإدارة تعليم أبها، بتاريخ ١٣٨٠هـ، أورد حوالي سبع وأربعين مدرسة، ويقتصر على ذكر المدرسين الوطنيين في تلك المدارس الابتدائية، فذكر أن المدرسة السعودية بأبها كان يعمل بها، سعيد بن عيسى بن حاضر، وبخت بن ناصر العواجي، وعلي البشري، وسعيد بن محمد بن سلمى، وعبدالله بن عبدالحسن بن عامر، وصالح البشري، ومحمد الحفظي. أما المدرسة الفيصلية بأبها فكان بها، علي بن يوسف، وشائع بن علي بن شائع، وسعود الحاقان، وإبراهيم بن عامر أبو مسمار. وبالمدرسة العزيزية بأبها، الأستاذ أحمد بن حسن بن علي، وأحمد بن عبدالله السرحاني، وصالح بن محمد الخلفي، ومحمد بن علي بن ناجي، ومسفر بن علي. وبالمدرسة السعودية بالخميس الأستاذ مسفر بن قرزح، وإبراهيم بن محمد بن فائع، وعبد الوهاب محمد أبو ملحة، وعبد الهادي غانم، ومحمد إبراهيم



أبومسمار، ومحمد سعيد شلغم، ومدرسة ذهبان بالخميس، الأستاذ عبدالعزيز سعيد بن مشيط، وسعيد بن علي بن مشيط. ومدرسة تندحة في بلاد شهران، الأستاذ طراد بن عبد الله بن جرمان، وأحمد علي أبومسمار. ومدرسة أحد رفيدة، الأستاذ محمد أمين السناري، وفهد بن محمد، وعلي بن أحمد الحفظي. ومدرسة رجال ألمع، الأستاذ الحسن بن علي الحفظي، وعلي محمد فائع، والحسن بن أحمد الحفظي، ومدرسة البتيلة الأستاذ عبد الله بن محمد بن يحيى بن قاسم، وأحمد محمد الحفظي، وعلي محمد علوان، وعلي مسفر أبو ملحة، وقاسم محمد قاسم. ومدرسة مندر العوص الأستاذ إبراهيم محمد الصغير. ومدرسة طبب الأستاذان سعيد بن عبدالعزيز المدحمي، وعلي عبدالرحمن قحمش. ومدرسة ربعة ورفيدة الأستاذ علي بن عبد الله عسيري، وموسى بن محمد هشلول. ومدرسة آل زيدي الابتدائية، الأستاذ عبدالرحمن عبد الله سحيم، وسليمان بن أحمد الدريهم، وسليمان بن محمد بن عبد الله. ومدرسة آل قاسم الأستاذ علي بن عبد الله بن بجثل. ومدرسة بني رزام الأستاذ يحيى بن عبد الله بن بجثل. ومدرسة شوحطة الأستاذ علي بن سعيد. ومدرسة الدارة الأستاذ صالح بن محمد الجيني ومدرسة الشرف الأستاذ فائع محمد شجي، ومصلح بن سالم بن مصلح، وعلي بن يوسف. ومدرسة آل يزيد الأستاذ يحيى بن مشيب بن حاضر. ومدرسة آل سرحان الأستاذ أحمد بن محمد بن حسن الشريحي، وشائع بن محمد البشري، وعبد الله بن عائض الدريمي. ومدرسة المسقي محمد بن صالح الشمراني. ومدرسة تمنية الأستاذ صالح بن سلطان بن محمد، وعلي بن عبد الله الشهراني، وعلي بن أحمد التمني، وصالح علي السلطان. ومدرسة الواديين الأستاذ محمد بن سليمان العبد الوهاب، ويحيى بن مشيب بن حاضر. ومدرسة حجلا الأستاذ يحيى بن هبش، وعلي الحفظي. ومدرسة بيشة الأستاذ صالح بن محمد بن خشيل، ومحمد بن عبد الله. ومدرسة العسران الأستاذ عبد الهادي بن عبد الله. ومدرسة سراة عبيدة الأستاذ علي بن محمد العظيمان. ومدرسة ظهران الجنوب، الأستاذ محمد بن حسن أبوسبل، ومبارك بن حسن جواح. ومدرسة تثليث الأستاذ محمد بن سحمي الحضري. ومدرسة نجران الأستاذ

ناصر بن محمد بن أحمد، وعلي بن محمد الجنوبي، ومحمد العبداء الله النجراني،  
وعبد العزيز العياض. ومدرسة نمران، الأستاذ عبد الله بن عامر الصعيري، وعلي بن  
عامر بن خشيل، وعبد الوهاب عبد الله الصفار، وحسين بن محمد الصفار، وصالح  
بن معيض. ومدرسة الرقيطاء الأستاذ عبد الله بن إبراهيم عتيق، وإبراهيم بن  
عبد الله عتيق. ومدرسة النقيع الأستاذ عبد الرحمن بن محمد صهمود. ومدرسة  
شمران الأستاذ خلف جمعان الزهراني. ومدرسة سبت العلية الأستاذ صالح بن  
محمد الميعض، وعبيد بن عبد الله القريوي. ومدرسة صمخ الأستاذ محمد بن علي  
الصعيري. وبالمدرسة السعودية بالنماص الأستاذ عبدالعزيز بن محمد، وفائز بن  
محمد البكري، وغرم بن علي المقر الشهري، وعبد الله العسيلي. ومدرسة الأشعب  
ببني عمرو الأستاذ محمد بن ظافر بن محمد، ومحمد بن عبد الرحمن بن ظافر، وسعيد  
بن عبد الرحمن. ومدرسة سراة بللسمر الأستاذ دحمان بن عبيد الدوسري. ومدرسة  
دحو الرمثين الأستاذ عائض بن محمد الصفار. ومدرسة شمال السرو الأستاذ هادي  
بن ناصر الحسين. ومدرسة الخضراء ببلاد بني شهر الأستاذ إبراهيم بن عثمان بن  
محمد بن غرم الشهري. ومدرسة تنومة الأستاذ محمد بن علي بن شائع. ومدرسة  
الظهارة ببلاد بني شهر الأستاذ محمد الحفظي، وعلي بن عثمان بن حسن.  
ومدرسة الطلحة الأستاذ صالح بن مشعوف. ومدرسة آل خلف الأستاذ محمد  
البشري، وصالح بن علي الهاملي<sup>(٤٦)</sup>.

وبالاطلاع على بعض مؤهلات المدرسين الأنفي الذكر، اتضح أن البعض  
منهم، وهم قلة يحمل كفاءة معهد المعلمين أو الثانوية، في حين أن فريقاً آخر  
يحملون شهادة المتوسطة. وكثيراً منهم يحمل شهادة الابتدائية إلى جانب بعض  
الدورات التربوية التعليمية الأخرى.

وفي مجموعة أوراق متناثرة بإدارة تعليم أبها، والتي يعود تاريخها إلى عام  
١٣٨٥ هـ، وجدنا أسماء ثلاثمائة واثنين وثمانين معلماً متعاقداً يعملون في حوالي  
سبعين مدرسة ابتدائية، وقد كانوا موزعين على النحو التالي: مدرسان بكل مدرسة  
من مدارس آل سعيدي، والشحاك، وعبل. وثلاثة مدرسين في كل مدرسة من

مدارس الدارة، وآل بسام، وآل عابس، وآل نادر، والمضة، والعريزة وتلادة  
عبدل، وحوراء، والحرجة، وسدوان، والشرق، والشلفاء، والعنابس، والكولة،  
والوادي الطالع، ورجال ألمع، وأربعة مدرسين، في كل مدرسة من مدارس المسقي،  
وآل قاسم، وآل زيدي، والوهابة، والقبل، ودهر، وظهران الجنوب، والوقشة،  
وهجرة زهير، وبدر الجنوب، والجرف، وخمسة مدرسين في كل مدرسة كالبيلة،  
وتمنية، وعمر بن الخطاب، والعبيدية، والمضيّق وزهرة، والشعف والتلادة،  
وطريب، والنعمان، ووادي العوص. وستة مدرسين في كل مدرسة من مدارس  
ذهبان، وكود وآل سرحان، وآل يزيد، وخالد بن الوليد، وشوحطة، وآل حمد،  
والطلحة، والمأوين، والسقا، والعسران، والوادين، ويحان، وسراة بللسمر،  
وطيب، وسبعة مدرسين في كل مدرسة كسراة عبيدة، والقرعاء، وربعة ورفيدة،  
والفرعين، وآل معمر، وآل خلف، وبني رزام، ولجوان وجارمة، ومنذر العوص.  
وثمانية مدرسين في كل من السعودية والعريزة بأبها، وأحد رفيدة. وحوالي ثلاثة  
وعشرين مدرساً يعملون في مدرستي السعودية والخالدية بالخميس<sup>(٤٧)</sup>.

وبالاطلاع على أسماء وجنسيات أولئك المدرسين المتعاقدين، لاحظنا أنهم في  
الغالب من بلدان عربية مجاورة للمملكة العربية السعودية، ولكن أغلبهم كانوا من  
الأردنيين ثم يليهم في الكثرة الفلسطينيون، ثم السوريون، ثم أفراد قلائل من  
السودانيين والعراقيين. ولم أجد ضمن هذه الأوراق أي مدرس ذا جنسية مصرية،  
أو تونسي، أو جزائري، أو مغربي. كما اتضح لنا أن مؤهلاتهم تتراوح ما بين  
الشهادة الجامعية والثانوية العامة. وقد ورد بعض المصطلحات لمسميات شهادات  
البعض منهم، مثل، التوجيهي، أو الثانوية العامة، أو دار معلمين، أو دبلوم، أو  
ثانوية الأزهر، أو ثانوية دينية، أو ثانوية تجارية، أو معهد معلمين، أو المعلمين  
الابتدائي. وتواريخ حصولهم على مؤهلاتهم تتراوح ما بين (١٩٥٣ حتى  
١٩٦٣م)، وهو ما يعادل (١٣٧٣هـ إلى ١٣٨٣هـ) بالتاريخ الهجري<sup>(٤٨)</sup>.

أيضاً يتضح من هذه المعلومات، ومن توزيع المدرسين على حوالي سبعين  
مدرسة في أجزاء من بلاد عسير، وفي تاريخ ١٣٨٥هـ، أنه قد أسقط مدارس

كثيرة، وخاصة المدارس الواقعة في نجران، وبيشة، وبلاد بني شهر وبني عمرو، وشمران وبلقرن وخثعم وغيرها. وذلك أن تلك الأجزاء أصبحت تابعة لإدارة تعليم بيشة التي تم انفصالها عن إدارة تعليم أبها منذ عام ١٣٨٥هـ/١٣٨٦هـ. وبالتالي لاستبعد أن يكون عدد المتعاقدين في تلك المدارس يفوق عددهم في المدارس الآتفة الذكر، وذلك لقلّة المتعلمين الوطنيين في تلك النواحي، وكذلك لوعورة المسالك والدروب في تلك الأجزاء<sup>(٤٩)</sup>.

أما المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية، فيعد الشيخ محمد كامل قصاب أول من وضع منهجاً دراسياً للتعليم الابتدائي في العهد السعودي، وكان التعليم آنذاك محصوراً في بلاد الحجاز وينقسم إلى أربع مراحل: (١) تحضيرية، (٢) ابتدائية، (٣) ثانوية، (٤) عليا.

وبقي المنهج المتبع حتى عام ١٣٤٩هـ ثم حذفت من المنهج الدراسي مواد الصحة والرسم والجغرافيا، وأصبح طلاب المرحلة الابتدائية لا يدرسون إلا العلوم الدينية واللغة العربية والحساب<sup>(٥٠)</sup>.

وفي عام ١٣٥٢هـ صدرت الموافقة على تطبيق منهج جديد للمرحلة التحضيرية الابتدائية جاء فيه: "أن مدة الدراسة في هذه المدارس ثلاث سنوات، وأن السنة الدراسية مدتها عشرة أشهر"، أما الموضوعات التي نص المنهج على تدريسها فهي العلوم الدينية ونسبتها ٥٧,٣٪ واللغة العربية ٣٢,٣٪ والحساب ٩,٤٪ ودروس الصحة ١٪. ثم جرى تعديل على هذا المنهج في عام ١٣٥٥هـ وتمثل أهم التغيرات التي طرأت في إدخال مادة الأخلاق في السنة الثالثة بواقع حصّة في الأسبوع وتكريس الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الأولى للهجاء فقط<sup>(٥١)</sup> ويذكر الشيخ الطرابلسي بعض التفاصيل عن المناهج التي كانت تدرس في مدارس عسير خلال النصف الأخير من العقد السادس في القرن الرابع عشر الهجري فيقول:

"وكانت المناهج هي المقررة من مديرية المعارف، وهي: القرآن الكريم والفقه والتوحيد والسيرة النبوية والخط والإملاء والحساب والقواعد، إلا أننا كنا نطعم الطلاب بشيء زائد عن المنهج لأننا وجدناهم مستعدين لذلك..." (٥٢).

وقد استمرت الدراسة في المرحلة الابتدائية حتى عام ١٣٦١هـ وتشمل على مرحلتين: المرحلة التحضيرية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، والمرحلة الابتدائية ومدة الدراسة بها أربع سنوات. وفي ٢٦/٢/١٣٦١هـ تم دمج هاتين المرحلتين في مرحلة واحدة، مع تخصيص الأشهر الأولى في السنة الأولى للهجاء فقط. وبموجب ذلك التعديل فقط أعطى للعلوم الدينية (القرآن الكريم، والتجويد، والتوحيد والفقه) ٤٨٪ من المنهج، واللغة العربية (القواعد، والمطالعة، والانشاء، والإملاء، والخط، والمحفوظات) ٣٣٪، والرياضيات (الحساب، والهندسة) ١٢,٧٪، والاجتماعيات ٦,٦٪ والصحة ٥,٥٪ (٥٣). ثم طرأت تعديلات أخرى بمقتضى قرارات صدرت في عام ١٣٦٥هـ، تم بموجبها إلغاء تدريس موضوع الصحة في جميع صفوف المرحلة الابتدائية، وظل ذلك المنهج معمولاً به حتى قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ (٥٤).

استعانت وزارة المعارف عند تأسيسها عام ١٣٧٣هـ ومن قبلها مديرية المعارف وبصفة مؤقتة، بمناهج بعض الأقطار العربية المجاورة، حيث اقتبست منها مايتفق وطبيعة البلاد وتقاليدها وبيئتها، وتحقيقاً لذلك فقد اختارت لتنفيذ مناهجها كتباً عديدة من الكتب المقررة في تلك الأقطار العربية الشقيقة. ثم توقف العمل بذلك الأسلوب عام ١٣٧٧/٧٦هـ حين كلفت الوزارة أشخاصاً لتأليف كتب مدرسية خاصة بها (٥٥).

أما الخطة الدراسية للتعليم الابتدائي بعد تأسيس وزارة المعارف عام ١٣٧٥هـ (٥٦)، فكانت كما نشاهدها في الجدول رقم (٤)، وقد استمرت هذه الخطة مطبقة حتى عام ١٣٧٧/٧٦هـ، حيث طبق منهج آخر للمرحلة الابتدائية، وأصبحت الخطة في هذا المنهج كما هو موضح في جدول رقم (٥) (٥٧).

جدول رقم (٤)  
الخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية المعتمدة عام ١٣٧٥  
السنوات

المادة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
القرآن الكريم تلاوة وحفظاً	—	١٥	١٠	٥	٣	٢
التجويد	—	—	—	١	١	—
التوحيد	٢	٢	٣	٣	٣	٣
الفقه	٢	٢	٣	٣	٣	٣
الحديث	—	—	—	—	١	١
الهجاء	١٨	—	—	—	—	—
القواعد	—	—	—	٣	٤	٤
التعبير الشفهي والتحريري	—	—	٢	٢	٢	٢
القراءة والمطالعة	—	٣	٣	٢	٢	٢
الاملاء والكتابة	—	٦	٤	٢	٢	٢
الخط العربي	٣	٣	٣	٢	١	١
المحفوظات	—	—	—	٢	١	١
التاريخ	—	—	٢	٢	٢	٢
الجغرافيا	—	—	—	١	٢	٢
مبادئ الصحة العامة	—	—	—	—	١	١
الحساب	٣	٣	٤	٤	٤	٤
الهندسة	—	—	—	—	—	٢
الزينة البدنية	—	—	—	١	١	١
المجموع	٢٨	٣٤	٣٤	٣٣	٣٣	٣٣

جدول رقم (٥)

الخطة الدراسية المعتمدة للمرحلة الابتدائية عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م

السنوات

المادة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
القرآن الكريم تلاوة وحفظاً	١٠	١٢	١٠	٧	٣	٣
التجويد	—	—	—	١	١	—
التوحيد	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الفقه	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الحديث	—	—	—	—	١	٢
القراءة والكتابة	٣	٥	٣	٢	٢	٢
الإملاء	—	—	٢	٢	٢	٢
الخط	—	—	١	١	١	١
الأنشيد والمحفوظات	٢	٢	٢	١	١	١
القصص والتعبير	—	—	—	٢	٢	٢
مبادئ النحو	—	—	—	١	٢	٢
الحساب	٥	٥	٦	٥	٤	٤
الهندسة العملية	—	—	—	١	١	١
الجغرافيا	—	—	—	١	—	—
التاريخ	—	—	—	—	٣	٣
العلوم والربية الصحية	٢	٢	٢	٢	٣	٣
أشغال يدوية	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الربية الرياضية	٢	٢	٢	٢	٢	٢
المجموع	٣٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

وكان من أهم التعديلات التي طرأت على الخطة بعد تطبيق منهاج عام ١٣٧٧/٧٦ هـ مايلي:

١ - أدخلت التربية الرياضية في جميع صفوف المرحلة الابتدائية بعد أن كانت قاصرة في الخطة السابقة بواقع حصّة لكل من الصفوف العليا فقط، وروعي أن تهيأ الفرصة لاشباع هذه الرغبة بطريقة منتظمة وبألعاب مفيدة.

٢ - إدخال مادة الأناشيد ضمن دروس اللغة العربية، وفي جميع سنوات الدراسة.

٣ - إدخال مادة العلوم والتربية الصحية في جميع سنوات الدراسة، ولم يكن لهذه المادة نصيب في الخطة السابقة، مع العلم أن هذه المادة من شأنها إشباع رغبة الطفل في استطلاع ماحوله، وتعوده الملاحظة وسلامة الاستنتاج.

٤ - أدخلت ولأول مرة مادة الأشغال اليدوية بمعدل حصتين أسبوعياً وفي جميع الصفوف الدراسية.

ومنذ البدء في تطبيق هذا المنهاج الجديد عام (١٣٧٧ هـ) أخذت وزارة المعارف تراقب سير الدراسة بموجبه، وتجمع المعلومات المتعلقة بتنفيذه من مديري المدارس ومدرسيها ومن الموجهين. ثم قامت وزارة المعارف بتشكيل لجنة لدراسة هذا المنهج عام ١٣٨١ هـ<sup>(٥٨)</sup>، ونتيجة لما وصل إليه أعضاء تلك اللجنة، تم وضع منهاج جديد للمدارس الابتدائية، ابتداءً في تنفيذه عام ١٣٨٩/٨٨ هـ، ثم جرى عليه تعديلات أخرى حتى تم الاستقرار على الخطة الدراسية الجارية العمل بها حالياً في المرحلة الابتدائية، وهي كما نشاهدها في الجدول رقم (٦).



جدول رقم (٦)  
الخطة الدراسية الحالية لمنهج المرحلة الابتدائية

عدد الحصص الأسبوعية للسنوات الدراسية						المواد الدراسية	
الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة		
٧	٧	٧	٦	٣	٤	القرآن الكريم	العلوم الدينية
٠	٠	٠	١	١	٠	التجويد	
١	١	١	١	٢	٢	التوحيد	
١	١	١	١	٢	٢	الفقه	
٠	٠	٠	٠	١	١	الحديث	
٩	٩	٩	٩	٩	٩	المجموع	علوم اللغة العربية
٧	٧	٠	٠	٠	٠	الهجاء	
٠	٠	٣	٢	٢	٢	القراءة والمطالعة	
٢	٢	٢	٢	١	١	أناشيد ومحفوظات	
٠	٠	٢	٢	١	١	املاء	
٠	٠	١	١	١	١	التعبير والانشاء	
٠	٠	٠	١	٢	٢	النحو	
٠	٠	١	١	١	١	الخط	
٩	٩	٩	٩	٨	٨	المجموع	العلوم الاجتماعية
٠	٠	٠	١	١	١	التاريخ	
٠	٠	٠	١	١	١	الجغرافيا	
٠	٠	٠	٢	٢	٢	المجموع	مواد أخرى
٤	٤	٤	٥	٥	٥	الرياضيات	
٢	٢	٢	٢	٣	٣	العلوم والرعاية الصحية	
٢	٢	٢	١	١	١	الرسم والاشغال	
٢	٢	٢	٢	٢	٢	الزينة الرياضية	
٢٨	٢٨	٢٨	٣٠	٣٠	٣٠	جملة عدد الحصص الأسبوعية	

## ب - التعليم في المتوسطة والثانوية

### ١ - التعليم في المرحلة المتوسطة :

كان التعليم المتوسط للبنين حتى عام ١٣٧٧هـ جزءاً من المرحلة الثانوية التي كانت مدة الدراسة بها ست سنوات، وكان الطلاب يحضرون امتحاناً عاماً لشهادة الكفاءة المتوسطة في نهاية السنة الثالثة ثم يدرس الناجحون فيها لمدة ثلاث سنوات هي الرابعة والخامسة والسادسة حتى إتمامها فيحصل الناجحون فيها على الشهادة التوجيهية.

وابتداء من عام ١٣٨٧هـ قررت وزارة المعارف<sup>(٥٩)</sup>، اعتبار المرحلة المتوسطة قائمة بذاتها وبناء عليه قسمت المرحلة الثانوية القديمة إلى قسمين هما: المرحلة المتوسطة ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يلتحق الطالب بها بعد حصوله على شهادة نهاية المرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية ومدة الدراسة بها أيضاً ثلاث سنوات يلتحق الطالب بها بعد الانتهاء من المرحلة المتوسطة، وتعتبر تلك الخطوة بداية مولد المرحلة المتوسطة العامة كمرحلة مستقلة بذاتها يمنح الطالب الناجح في نهايتها شهادة الكفاءة المتوسطة<sup>(٦٠)</sup>.

وقد بدأ التعليم في أبها عام ١٣٦٩/٦٨هـ، حيث فتحت المتوسطة الأولى، وفي عام ١٣٨٨هـ فتحت المتوسطة الثانية، والمتوسطة الثالثة في عام ١٣٩٢هـ. أما في مدينة الخميس ففتحت المتوسطة الأولى عام ١٣٨٥هـ، والثانية عام ١٣٩٢هـ، والثالثة عام ١٣٩٥هـ<sup>(٦١)</sup>. وافتتحت أول مدرسة متوسطة بنجران عام ١٣٨٤هـ، وكانت في بداية أمرها ملحقة بالمدرسة السعودية الابتدائية، ثم فصلت بعد أن تكامل تشكيّلها<sup>(٦٢)</sup>. وتم افتتاح أول مدرسة متوسطة بالنماص عام ١٣٨٥هـ، وتولى إدارتها محمد بن ظافر بن متعب. وفي عام ١٣٨٦هـ أسست مدرستان متوسطتان بسراة عبيدة وظهران الجنوب<sup>(٦٣)</sup>.

وفي احصائية تم العثور عليها بأحد سجلات إدارة تعليم أبها عن بعض المدارس المتوسطة في عسير خلال عامي ١٣٨٥هـ و١٣٨٦هـ، وإذا بها لا تذكر في عام ١٣٨٥هـ إلا مدرستين بهما أحد عشر فصلاً وثلاثمائة وثلاثة عشر طالباً وخمسة موظفين إداريين وأربعة وعشرين مدرساً متعاقداً وستة مراسلين. وفي عام ١٣٨٦هـ زادت الأرقام حتى أصبحت أربع مدارس متوسطة بها ثلاثة عشر فصلاً وثلاثمائة وتسعة وستون طالباً وتسعة موظفين إداريين وسبعة مدرسين وطنيين وواحد وعشرون مدرساً متعاقداً وثمانية مراسلين<sup>(٦٤)</sup>. وفيما يبدو أن هذه الاحصائية لم تشمل جميع المدارس المتوسطة الموجودة في بلاد عسير، وإنما في الغالب أنها شملت المدارس التي في أبها والخميس وماحولهما، وذلك أنه كان يوجد بالمنطقة حتى عام ١٣٨٥هـ أكثر من مدرستين وخاصة إذا شملنا نجران والنماص.

وبالنسبة للمدرسين في المرحلة المتوسطة فكان أغلبهم من المتعاقدين، أما الوطنيون فلأزالوا قلة، وقد عثرنا على إحصائية عام ١٣٨٥هـ تصور لنا عدد المتعاقدين في المتوسطة الأولى بأبها، وهي تختلف من حيث الرقم عما أوردنا في الاحصائية الآتية الذكر عام ١٣٨٥هـ والتي تذكر عدد (٢٤) مدرساً في مدرستين. وهذه الاحصائية الأخيرة تذكر أنه كان يعمل في المتوسطة الأولى واحد وعشرون مدرساً متعاقداً استقدموا من بلدان عربية مجاورة، فكان أحد عشر منهم من الأردن وثلاثة من الفلسطينيين واثنان من سوريا، وسوداني، واثنان من العراق واثنان من بريطانيا وغالبيتهم يحملون شهادات ليسانس أو بكالوريوس في الآداب والعلوم الإنسانية، كاللغة العربية والجغرافيا واللغة الانجليزية، وبعضهم كان يحمل شهادات جامعية في الحقوق أو إدارة الأعمال، وتتراوح تواريخ حصولهم على مؤهلاتهم من عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م إلى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)<sup>(٦٥)</sup>. وفيما يبدو أن هؤلاء المدرسين كانوا يعملون في المرحلتين المتوسطة والثانوية معاً، بل كان طلاب المرحلتين يدرسون في مبنى واحد منذ عام ١٣٨٠هـ.

أما المناهج التي كانت تدرس في المرحلة المتوسطة يوم كانت مدموجة مع الثانوية فكانت تشمل العلوم الدينية (التفسير والحديث، والتوحيد، والفقه) ومواد

اللغة العربية (القواعد، والانشاء، والآداب، والمطالعة)، واللغة الانجليزية، والتاريخ، والتقويم (الجغرافيا) والطبيعة (الفيزياء) والجبر، والهندسة، والحساب، والرسم. وكان مجموع الحصص الأسبوعية في كل سنة من سنوات المرحلة (٣٦) حصة. ثم جرى تعديل على الخطة الدراسية في عام ١٣٧٦هـ أدى إلى زيادة حصص بعض المواد ونقص عدد حصص البعض الآخر مع استمرار الخطة الدراسية (٣٦) حصة أسبوعياً. وفي عام ١٣٧٨هـ انفصلت المرحلة المتوسطة عن المرحلة الثانوية، وأصبحت مرحلة قائمة بذاتها، واستمرت الخطة الدراسية في الأسبوع (٣٦) حصة موزعة على المواد حسب ماهو مبين في الجدول رقم (٧) (١٦).

واستمرت الخطة الدراسية في المرحلة المتوسطة على هذا النحو لعدة سنوات بدأت من عام ١٣٧٨هـ إلى عام ١٣٨٣هـ، ثم أضيفت التربية الفنية التي ضمت مادة الرسم والأشغال اليدوية معاً لتغطي ثقافة الطلاب اليدوية وتنمي مهاراتهم ومواهبهم. وفي عام ١٣٨٦هـ أصبحت مادة الرسم الهندسي فرعاً من فروع التربية الفنية (١٧) وفي العام نفسه قررت وزارة المعارف وضع منهج لمادة الرسم الهندسي في السنتين الأولى والثانية (١٨)، وفي عام ١٣٨٧هـ تقرر وضع منهج للرسم الهندسي للسنة الثالثة واعتباره جزءاً من مادة التربية الفنية (١٩).

جدول رقم (٧)  
الخطة الدراسية للمدارس المتوسطة العامة النهارية عام ١٣٧٨هـ

المادة	عدد الحصص الأسبوعية		
	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث
العلوم الدينية	٨	٨	٨
علوم اللغة العربية	٦	٦	٦
اللغة الانجليزية	٦	٦	٦
المواد الاجتماعية	٤	٤	٤
العلوم	٤	٤	٤
الرياضيات	٥	٥	٥
الرسم	٢	٢	٢
الزربية البدنية	١	١	١
المجموع	٣٦	٣٦	٣٦

## ٢ - التعليم في المرحلة الثانوية :

قبل وجود التعليم الثانوي النظامي في المملكة العربية السعودية، كانت مديرية المعارف منذ عام ١٣٤٧هـ تسعى إلى إرسال بعض الطلبة بعد إنهاء المرحلة الابتدائية أو المتوسطة إلى مصر أو بعض بلاد الشام لمتابعة دراساتهم الثانوية والجامعية هناك. ولكن ظهور بعض الصعوبات (المادية والدراسية والاجتماعية) التي كانت تقابل أمثال أولئك الطلبة المبعوثين، ثم تنامي التعليم وانتشاره جعلت المديرية العامة للمعارف تقدم على افتتاح عدد من المدارس الثانوية النظامية

الحديثة، وكانت مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة أولى هذه المدارس حيث افتتحت عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) (٧٠).

وعند افتتاح تلك المدرسة أصبح يقبل بها خريجو المرحلة الابتدائية، أو من نال بعض التعليم ولو لفترة قصيرة بعد التعليم الابتدائي، وأصبحت مدة الدراسة بها ست سنوات، سنة اعدادية وخمس سنوات ثانوية، وفي عام ١٣٦١هـ أصبحت الدراسة بهذه المدرسة تشتمل على المرحلتين:

أ - مرحلة الكفاءة الثانوية (تعادل المرحلة المتوسطة) ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات.

ب - المرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها سنتان، وأصبح لايلتحق بها إلا من حصل على شهادة الكفاءة الثانوية، ويمنح الطالب بعد نجاحه من السنة الثانية ثانوي شهادة الثقافة العامة (٧١).

وفي عام ١٣٦٤هـ أوجد لهذه المدرسة منهج جديد يضم مرحلة الكفاءة الثانوية والمرحلة الثانوية (٧٢)، وتم تنفيذه ابتداء من عام ١٣٦٥هـ، وفي هذا المنهج استمر تحديد مدة الدراسة في المدرسة الثانوية بسنتين.

وعندما تزايد الطلاب وكثر الاقبال على هذا النوع من التعليم أنشئت مدارس مماثلة لثانوية تحضير البعثات في كل من الرياض وجدة والمدينة والطائف وجيزان وأبها.

وبعد ادخال نظام الكفاءة الثانوية عمدت مديرية المعارف إلى جعل مدة الدراسة الثانوية ست سنوات بدلاً من خمس، الثلاث الأولى منها مرحلة قائمة بذاتها وهي مرحلة الكفاءة الثانوية (المسماة حالياً بالمرحلة المتوسطة) وتتلوها مرحلة ثانوية أخرى، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات أيضاً، منها سنتان لمرحلة نيل شهادة الثقافة العامة (قسم عام) والسنة الثالثة النهائية لنيل شهادة التوجيهية. ولكن نتيجة التجربة والدراسات التعليمية والتربوية وجدت مرحلة التخصص بعد السنة الأولى الثانوية مباشرة. والغى ماكان يعرف باسم "شهادة الثقافة العامة" وذلك اعتباراً من عام ١٣٧٣/٧٢هـ (٧٣).

وفي عام ١٣٧٨هـ انفصلت المرحلة الثانوية عن المرحلة المتوسطة، وصارت  
الخطة الدراسية في الأسبوع ٣٦ حصة، وهي تشمل علوماً عديدة، هي: العلوم  
الدينية (التوحيد، والحديث والفقه) والعلوم اللغوية والأدبية (القراءة، والانشاء،  
والأدب، والقواعد، والنقد والبلاغة)، والرياضة وتشمل الميكانيكا، والتاريخ  
والجغرافيا، ومبادئ علم النفس، والطبيعة (الفيزياء) والكيمياء، وعلم الأحياء،  
والرسم، والتربية البدنية، واللغة الانجليزية، واللغة الفرنسية<sup>(٧٤)</sup>.  
وفي عام ١٣٨٤/٨٣هـ جرى بعض التعديلات على الخطة الدراسية بالمرحلة  
الثانوية بحيث أصبحت كما هي مبينة في الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨)

الخطة الدراسية في المرحلة الثانوية عام ١٣٨٤/٨٣ هـ

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية		السنة الثالثة	
		أدبي	علمي	أدبي	علمي
التوحيد	١	٢	٢	—	—
الحديث	١	١	١	١	١
الفقه	١	١	١	—	—
القراءة	٢	٢	١	٢	١
الإنشاء	١	١	١	١	١
الأدب	٢	٢	٢	٢	١
القواعد	١	—	—	—	—
النقد والبلاغة	—	٢	١	٢	١
الرياضة وتشمل الميكانيكا	٤	—	٧	—	٧
التاريخ	٢	٢	—	٢	—
الجغرافيا	٢	٢	—	٢	—
مبادئ علم النفس	—	٢	—	٢	—
مبادئ علم الاجتماع	—	٢	—	٢	—
الطبيعة	٢	—	٣	—	٣
الكيمياء	٢	—	٣	—	٣
علم الأحياء	—	—	٣	—	٣
الجيولوجيا	—	—	١	—	١
الرسم	١	—	—	—	—
الرياضة الرياضية	١	١	١	١	١
اللغة الانجليزية	٨	٨	٥	٨	٥
اللغة الفرنسية	٤	٥	٤	٥	٤
الدروس الإضافية	—	٣	٣	٣	٢
المجموع	٣٥	٣٦	٣٩	٣٣	٣٤



وكون المرحلة الثانوية كانت متممة للمرحلة المتوسطة حتى عام ١٣٨٧هـ، ثم تم فصلهما إلى مرحلتين مستقلتين. ولذا فالمتوسطة الأولى في عسير، بمدينة أبها، تم تأسيسها عام ١٣٦٩/٦٨هـ، وبعد مضي ثلاث سنوات، أي في عام ١٣٧٢هـ، افتتحت أول مدرسة ثانوية في عسير، وكان مقرها مدينة أبها، وقد أشارت بعض السجلات الموجودة بإدارة تعليم أبها إلى أن مبنى المدرسة المتوسطة والثانوية كان موحداً، وكان المدرسون موحدون في المرحلتين، وذلك استمر بعض الوقت حتى بعد فصلهما في عام ١٣٧٨هـ<sup>(٧٥)</sup>. وفي إحصائية عثرنا عليها بإدارة تعليم أبها في عام ١٣٧٧هـ، وهي تصور لنا عدد فصول وطلاب المرحلة المتوسطة الثانوية في أبها، فإذا بها تتكون من أربعة فصول من السنة الأولى إلى السنة الرابعة، وكان عدد طلاب الصف الأول اثني عشر طالباً، والصف الثاني أربعة عشر طالباً، والصف الثالث ستة عشر طالباً، والصف الرابع والأخير في تلك الاحصائية فقط ستة طلاب. والمبنى الذي كان توجد به المدرسة مستأجراً بمبلغ وقدره خمسة آلاف وخمسمائة ريال سعودي<sup>(٧٦)</sup>.

وفي سجل آخر بإدارة تعليم أبها، توجد إحصائية تعود إلى تاريخ ١٣٧٨هـ، والمدرسة الثانوية مشتركة في المبنى والمدرسين مع معهد المعلمين، ومكونة من السنة الأولى والثانية فقط، في حين أن معهد المعلمين كان مكوناً من ثلاث سنوات (أولى، وثانية، وثالثة). وكان عدد طلاب الثانوية سبعة عشر طالباً، أحد عشر منهم في السنة الأولى، وستة طلاب في سنة ثانية، يقوم بتدريسهم مع طلاب المعهد أربعة عشر مدرساً، منهم اثنان وطنيان، واثنان عشر مدرساً متعاقداً، وثلاثة مراسلين<sup>(٧٧)</sup>.

وفي إحصائية أخرى في عام ١٣٨٦هـ تعكس عدد الفصول والطلاب في ثانوية أبها، فإذا بها مكونة من فصلين فقط والطلاب بدينك الفصلين تسعة وعشرون طالباً. ويشير المصدر أيضاً إلى أن الثانوية كانت ملحقة بالمتوسطة الأولى في أبها<sup>(٧٨)</sup>. وكون هذه الاحصائية لاتشير إلا إلى وجود فصلين في الثانوية فهذا أمر يجعلنا نتساءل، أين الفصل الثالث والمعروف باسم التوجيهية، علماً أن مدرسة

أبها الثانوية قد فتحت عام ١٣٧٢هـ، ثم فصلت عن المتوسطة في عام ١٣٧٨هـ، فليس من المعقول أن لا يكون بها في عام ١٣٨٦هـ إلا فصلان (أولى وثانية) وليس بها السنة الثالثة (التوجيهية)، وفي اعتقادنا أن من سجل تلك الإحصائية لم يكن دقيقاً فيما تم تدوينه.

## ج - التعليم في المعاهد :

### ١ - معاهد المعلمين الابتدائية النهارية :

بعد انتشار التعليم الابتدائي وافتتاح المدارس في المدن والقرى، واحتياج مديرية المعارف إلى المعلمين، قررت عندئذ افتتاح معاهد لاعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية، وأنشأت في عام ١٣٧٣/٧٢هـ بعض المعاهد في بعض المدن الكبرى من المملكة، وكانت في بادئ الأمر عبارة عن فصول ملحقة بمدارس ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية قائمة. وبعد تأسيس وزارة المعارف استمرت في افتتاح المزيد من تلك المعاهد الأكثر تنظيماً واستقلالية، ولم يأت عام ١٣٧٨/٧٧هـ إلا وأصبح أعداد هذا النوع من المعاهد، في أجزاء عديدة من المملكة حوالي سبعة وعشرين معهداً ضمت (١٠٥٢) طالباً، وفي عام ١٣٨٥/٨٤هـ بلغ عددها ثلاثين معهداً احتوت على (٧٥٥٦) طالباً<sup>(٧٩)</sup>.

وكان يقبل في هذه المعاهد الطلبة الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات يعد الطالب خلالها إعداداً فنياً ويؤخذ عليه عند الالتحاق بالدراسة تعهد بالاشتغال بمهنة التدريس مدة لاتقل عن ثلاث سنوات بعد تخرجه.

وأول معهد معلمين ابتدائي افتتح في عسير كان بمدينتي أبها وبيشة عام (١٣٧٧هـ)، وقد عثرنا على إحصائية بإدارة تعليم أبها تذكر لنا أنه افتتح كل معهد في تلك المدينتين (أبها وبيشة) بفصل واحد، فكان عدد طلاب معهد أبها ثمانية عشر طالباً، وعدد طلاب معهد بيشة عشرة طلاب<sup>(٨٠)</sup>. ويروي لنا أحد

الدارسين، بمعهد المعلمين في أبها في الفترة من (١٣٧٧هـ حتى ١٣٧٩هـ)، بعض التفاصيل عن ذلك المعهد فيذكر أنه كان يوم تأسيسه ملحقاتاً بالمدرسة المتوسطة والثانوية في أبها، ومقره في وقتها بمبنى المدرسة المتوسطة والثانوية في دار سعيد بن عبد الوهاب أبو ملححة، ثم انفصل معهد المعلمين عن المدارس الأخرى في عام ١٣٧٨هـ، وانتقل مقره إلى منزل سعد البركة، وفي عام ١٣٧٩هـ نقل مقره مرة أخرى إلى منزل محمد بن عبد الوهاب ابن الشيخ بحى الخشع والذي أصبح فيما بعد مقراً للمدرسة المحمدية الابتدائية<sup>(٨١)</sup>. وأورد هذا المصدر أن مدير المعهد يوم تأسيسه كان الأستاذ سليمان الهمزاني، وكان يعلم به حوالي عشرة مدرسين جلهم من مصر، ويعطي الطالب به مكافأة قدرها ستون ريالاً في الشهر. وتخرج منه أول دفعة في عام ١٣٧٩هـ، وكان عدد المتخرجين تسعة طلاب فقط هم: شائع محمد البشري، ومصلح بن سالم بن مصلح، وسليمان بن محمد بن فائع، وسعيد بن مسفر بن مفرح، وعبد الله بن عبد المحسن بن عامر، وأحمد بن علي أبو مسمار، وعبد الهادي عبد الله القحطاني، وسعود بن سعد الحاقان، وناصر بن سليمان السبيعي<sup>(٨٢)</sup>.

أما معهد المعلمين في بيشة فقد تخرج منه طالب واحد في عام ١٣٧٩هـ، وفي الدفعة الثانية عام ١٣٨٠هـ تخرج منه سبعة طلاب، وكان مديره يوم تأسيسه الأستاذ زين الدين نواوي. وكان عدد المتخرجين من معهد أبها في عام ١٣٨٠هـ تسعة طلاب<sup>(٨٣)</sup>. أما معهد المعلمين الابتدائي بالنماص فكان افتتاحه عام ١٣٨٢هـ<sup>(٨٤)</sup>.

أما المواد الدراسية التي كانت تدرس في تلك المعاهد، فكانت تتمثل في العلوم الدينية، واللغة العربية، والتاريخ والجغرافيا، والرياضة، ومبادئ العلوم، والصحة العامة والمدرسية، وأصول التربية وطرق التدريس<sup>(٨٥)</sup>، وعلم النفس التعليمي، والتربية العملية<sup>(٨٦)</sup>، والرسم والأشغال اليدوية، والتربية البدنية. ومجموع الحصص الأسبوعية لكل سنة (٣٨) حصّة<sup>(٨٧)</sup>.

## ٢ - معاهد المعلمين الابتدائية الليلية :

عند افتتاح المدارس الابتدائية الحديثة بالمملكة لم يكن المدرس الوطني المعد متوفراً، مما اضطرت الجهات التعليمية للاستعانة بمدرسين تقتصر مؤهلاتهم على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية، كان البعض منهم لا يحمل هذه المؤهلات. وبعد افتتاح معاهد للمعلمين وجدت الجهات التعليمية ضرورة رفع مستوى هؤلاء المدرسين غير المؤهلين فأقدمت على افتتاح عدد من المعاهد الليلية، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وذلك بهدف رفع مستواهم المسلكي بألوان من الدراسات الحديثة في التربية وعلم النفس.

وقد تم افتتاح معاهد ليلية في أبها وبيشة والنماص، وفي أحد السجلات التي عثرنا عليها يادارة تعليم أبها وجدنا احصائيات للفصول والطلاب الذين كانوا يدرسون بمعهدي أبها وبيشة في عام ١٣٧٧هـ فكان بمعهد أبها أربعة فصول، اثنان منهما في السنة الثانية وبهما (٣٧) طالباً، وفصلان آخران في السنة الثالثة وبهما (٢٣) طالباً، أما السنة الأولى فلم يكن بها أحد. أما معهد بيشة فكان في السنة الأولى فقط فصلان بهما (٢٥) طالباً، أما بقية السنوات فلم يكن بها أحد (٨٨).

أما خطة المناهج التي كانت تدرس في المعاهد الليلية فكان بها بعض الاختلاف عن المعاهد النهارية من حيث كمية المادة العلمية التي تدرس للطلاب، وكذلك من حيث مسميات بعض المواد، وكانت مواد الدراسة تتمثل في: دراسات ثقافية، لغة عربية ودين، رياضة ومبادئ علوم صحة، جغرافيا وتاريخ، رسم وأشغال يدوية، وهذه المواد كانت تدرس في النصف الأول من العام الدراسي. أما النصف الثاني فكان يدرس به أيضاً: دراسات تربوية وثقافية، لغة عربية ودين، أصول التربية وعلم النفس، طرق تدريس اللغة العربية والدين، طرق تدريس الرياضيات والعلوم، وطرق تدريس المواد الاجتماعية، وطرق تدريس الرسم والأشغال،

ومجموع الحصص في كل سنة وعلى الفصلين في العام الدراسي الواحد (٢٠) حصة أسبوعياً<sup>(٨٩)</sup>.

وإلى جانب معاهد المعلمين، ولهدف رفع مستوى المدرسين الوطنيين غير المعدين للعمل بالتدريس، كانت تقام دورات تدريبية للمعلمين في أثناء الخدمة، وهذه الدورات إما قصيرة وتكون خلال العام الدراسي، أو طويلة وتعقد في أثناء الاجازة الصيفية وفي مدينة الطائف ولمدة خمسين يوماً تتكرر في عامين. وقد تمت تصفية معاهد المعلمين الليلية والدورات الصيفية في العام الدراسي ١٣٨٥/٨٤هـ<sup>(٩٠)</sup>.

### ٣ - المعاهد العلمية :

في عام ١٣٧٠هـ تقرر انشاء أول معهد من المعاهد العلمية التي تعني بتطوير التعليم الديني واللغة العربية بمدينة الرياض ويأشرف من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وتم افتتاحه في العاشر من شهر محرم عام ١٣٧١هـ، والتحق به في العام الدراسي الأول مائة وثلاثة وأربعون طالباً قام بتدريسهم سبعة معلمين، وتولى إدارته ثم إدارة المعاهد بعد التوسع في افتتاحها الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

وأنشئت بعد ذلك عدة معاهد في عامي ١٣٧٣ و ١٣٧٤هـ. وفي عام ١٣٨١هـ تم إنشاء ثلاثة معاهد في كل من المدينة المنورة وحائل وأبها، وفي عامي ١٣٨٤هـ و ١٣٨٥هـ افتتح اثنا عشر معهداً في عدة مدن من المملكة، مثل جدة ونجران وجيزان وغيرها، وفي عامي ١٣٨٦هـ و ١٣٨٩هـ افتتح عشرة معاهد في عدة مدن أخرى من المملكة مثل الباحة وبيشة وغيرهما<sup>(٩١)</sup>.

وأول معهد علمي افتتح في بلاد عسير كان معهد أبها العلمي الذي أسس في عام ١٣٨١هـ، وبقي الوحيد حتى افتتح ثاني معهد في بيشة عام ١٣٨٩هـ، ولأننا لانجد معلومات أو دراسات مدونة عن هذا المعهد، وخاصة في السنوات

الأولى من تأسيسه، ولهذا استقيننا معلوماتنا من بعض الرواة، وخاصة من بعض أوائل المتخرجين من طلابه. وقد تجاوب معنا كل من الأستاذين محمد بن عبد القادر الحفطي، مدير التفتيش الإداري في إدارة تعليم أبها حالياً<sup>(٩٢)</sup>، والأستاذ محمد بن أحمد آل حموض الشهراني، مدير المعهد في وقتنا الحاضر<sup>(٩٣)</sup>.

ويذكر لنا الأستاذ الحفطي أن المعهد افتتح عام ١٣٨١هـ، وكان مقره في منزل المواطن هادي بن حسن بمدينة أبها، ثم يشير إلى أنه تقدم للتسجيل في عام ١٣٨١هـ حوالي ثلاثمائة طالب، لكن ميزانية المعهد في تلك السنة كانت لا تستوعب هذا العدد، ولأجل تقليص عدد المقبولين أجرى لهم مقابلات شخصية، قدم من خلالها بعض الاختبارات التحريرية والشفوية، وعلى أثر نتائج تلك المقابلات تم اختيار حوالي سبعين طالباً وضعوا بفصلين دراسيين<sup>(٩٤)</sup>، وقد اطلعنا على سجل لدى إدارة المعهد فكان عدد الذين قبلوا فعلاً (٩٣) طالباً، وقد تم تدوين أسمائهم في الملحق رقم (١٢) بنهاية هذا الكتاب<sup>(٩٥)</sup>.

وكان للمعهد بعض الشروط والمميزات أثناء فتح باب القبول، مثل:

- ١ - يلتحق بالمعهد من كان حاصلاً على الشهادة الابتدائية.
  - ٢ - الدراسة بالمعهد خمس سنوات يمنح المتخرج بعدها الشهادة الثانوية من المعاهد العلمية.
  - ٣ - يواصل الطالب دراسته بعد التخرج بكلية الشريعة أو كلية اللغة العربية بالرياض للحصول على الشهادة الجامعية.
  - ٤ - يمنح الطالب أثناء الدراسة بالمعهد مكافأة شهرية قدرها مائتان وعشرة ريالات، وتصرف في العام الدراسي فقط دون الاجازة<sup>(٩٦)</sup>.
- وقد ذكر كل من الحفطي وابن حموض بعض التفاصيل عن تشكيلة الهيئة الإدارية التي تشرف على المعهد خلال السنوات الأولى من تأسيسه، فكانوا يتمثلون في نخبة من خيرة رجال التربية والتعليم، وأغلبهم من خريجي كليتي الشريعة واللغة العربية، أمثال: الأستاذ محمد بن صالح الفوزان الذي عين مديراً، والأستاذ حبيس بن عبد الله الحبيس الذي كان وكيلاً للمعهد، والأساتذة

عبدالكريم المنيع، وعبدالله المعتاز، وحيد إبراهيم الحازمي، ومحمد العنقري، وحمود الفائز، ومحمد الروق، ثم انضم إلى هؤلاء الأوائل مدرسون آخرون مثل، الأساتذة أحمد بن صالح الغامدي، الذي يعمل حالياً رئيساً لمحكمة القريات، وصالح بن إبراهيم العليان، الذي يعمل حالياً في المعهد العلمي بعنيزة، والدكتور زاهر بن عواض الألمي، عضو مجلس الشورى حالياً<sup>(٩٧)</sup>.

وإلى جانب المعلمين آنفي الذكر، كان هناك بعض الموظفين العاملين في المحاسبة والمراقبة وماشابهها، ومن الأوائل الذين عملوا في مثل هذه الأعمال، علي بن سعيد بن دلبوح، ومحمد بن عبدالمحسن المطرفي، وسعيد بن علي الزهيري، وعلي بن حسن الشهراني<sup>(٩٨)</sup>.

أما المناهج الدراسية في نهاية تأسيس المعهد فكانت مركزة على العلوم الشرعية والعربية، مثل: التفسير، والحديث، والفقه، والتوحيد، وأصول التفسير، ومصطلح الحديث، وأصول الفقه والفرائض، والنحو والصرف، والبلاغة، والأدب، والمطالعة، والعروض، والاملاء والخط، والتاريخ والجغرافيا، ومادة الحساب، ومبادئ في الصحة<sup>(٩٩)</sup>. وبعد مرور سنوات عديدة أدخل بعض التعديلات على خطة المعهد الدراسية، كما أدخلت مادة الرياضيات والانجليزي واستمر الحال كذلك حتى الآن.

ويتحدث الأستاذ الحفظي عن النشاطات التي كانت تمارس في المعهد أثناء دراسته به منذ تأسيسه فيقول: "كان النشاط بالمعهد يلقى اهتماماً كبيراً، ففي خلال اليوم الدراسي يمارس نشاط الاذاعة في فترة الصباح وفترة الفسحة بعد الحصة الثالثة، كما تمارس جماعة التوعية الإسلامية والتوعية الصحية نشاطها اليومي إلى جانب جماعة الصحافة الحائطية وجماعة الخرائط التاريخية والجغرافية. أما النشاط المسرحي فكان أسبوعياً حيث يقام كل ليلة خميس من كل أسبوع يحضره مدير المعهد وأعضاء هيئة التدريس وبعض أولياء الأمور والمهتمين بهذا النوع من النشاط من الأدباء والناشطين بالمنطقة، حيث يشتمل على الكلمات الخطابية والقصائد الشعرية والتمثيليات الهادفة من اعداد الطلاب بإشراف الأساتذة

الأفاضل" (١٠٠). كما يذكر بعض المعلومات عن النشاطات الاجتماعية الأخرى، كالرحلات التي كان ينظمها بعض الأساتذة والطلاب إلى كل من السودان والقرعاء والجرة وغيرها، ثم يقول: "وكل ذلك كان يحدث رغم أن الطرق كانت ترابية ووعرة، ولكن تتكرر الرحلات إلى رحلتين وثلاث خلال العام الدراسي الواحد" (١٠١).

وقد تخرجت أول دفعة من المعهد في عام ١٣٨٥ هـ، وكان عدد المتخرجين حوالي أربعين طالباً منهم على سبيل المثال الأستاذ صالح بن عبد الله العواد وكيل إمارة عسير المساعد (رحمه الله) والأستاذ عبد الخالق اسماعيل بن سليمان الحفظي، مدير التعليم في رجال ألمع، والأستاذ مهدي الراقدي، مدير التعليم في محائل عسير، والأستاذ عبدالرحمن الغوينم، مدير التعليم في سراة عبيدة، وغيرهم، وخاصة من يعمل في التعليم، كثير (١٠٢).



## الحواشي والتعليقات

- ١ - موسى بن ناصر ابن الشيخ ناصر بن فرج الذي كان قائماً بتدريس الطلاب بأبها في كتابه لمدة عشرين سنة قبل فتح المدرسة النظامية، انظر ترجمته في نهاية هذا الكتاب.
- ٢ - مقابلة مع الشيخ عبدالمالك الطرابلسي في مكتبة مكة المكرمة المجاورة للمسجد الحرام من جهة الشرق، بتاريخ ١١/٨/١٤١٤هـ. نبذة كتابية زودني بها الشيخ الطرابلسي بتاريخ ٢٣/٨/١٤١٤هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) مجموعة رقم (١). ونبذة أخرى بتاريخ ٢٥/٨/١٤١٤هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٠٩-١٣١٦) بتاريخ ٢٥/٨/١٤١٤هـ مجموعة رقم (٢).
- ٣ - المصدر نفسه.
- ٤ - المصدر نفسه.
- ٥ - المصدر نفسه.
- ٦ - المصدر نفسه.
- ٧ - وأعتقد أنه وقع في خطأ لأن اسمه الحقيقي محمد اسماعيل الأبى، وقد صحح هذا الاسم في مكان آخر من المذكرات التي أرسلها لنا، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).
- ٨ - من مذكرة زودت بها من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٩/٨/١٤١٤هـ وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).
- ٩ - المصدر نفسه.
- ١٠ - وقد ذكر محمد أنور عن الطرابلسي بأنه "رجل فاضل وصالح ومتدين ويؤثر الخير فيمن حواليه والقذوة المثلى والسيرة الحسنة ويجب نفع الناس

وخدمة الآخرين وتخفيف همومهم". وقد قابلت الرجل في شهر شعبان من عام ١٤١٤هـ/١٩٩٤م فوجدته من خيرة الناس خلقاً وسماحة وبشاشة. (الباحث).

١١ - نبذة كتابية زودني بها الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٩/٨/١٤١٤هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

١٢ - مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ٢٢/١٢/١٤١٣هـ بمنزله الكائن بحي شمسان، أبها، كذلك من نبذة كتابية زودني بها في تاريخ ١١/٩/١٤١٤هـ. وهي ضمن أوراق الباحث رقم (١٢٩١-١٢٩٨). مجموعة رقم (١).

١٣ - المصدر نفسه.

١٤ - المصدر نفسه.

١٥ - المصدر نفسه.

١٦ - المصدر نفسه.

١٧ - المصدر نفسه. ومن المصادر الأخرى التي ذكرت لنا بداية التعليم في عسير، وخاصة في المدارس الابتدائية الخمس الأولى، مقابلة مع الأستاذ سليمان بن أحمد بن فائع في منزله بالقابل في أبها في ٧/٨/١٤١٤هـ، ومقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج في منزله بسرثبته بأبها، في ٢٧/١/١٤١٤هـ، ومقابلة مع عبدالله بن الياس في منزله الكائن بالخالدية، بأبها، في ١٢/٩/١٤١٤هـ. ونبذة مدونة كتابياً من الأستاذ محمد بن عبدالله الحميد، رئيس نادي أبها الأدبي، بتاريخ ١٠/٧/١٤١٤هـ، و٧/١/١٤١٥هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٢).

١٨ - ويذكر أن مدرسة بيشة الابتدائية قد أسست عام ١٣٥٤-١٣٥٥هـ، وكذلك مدرسة الظفير في بلاد غامد عام ١٣٥٣-١٣٥٤هـ. ولكن

هاتان المدرستان كانتا تتبع إدارياً للجهاز التعليمي في الحجاز، وخاصة في مكة المكرمة.

١٩ - مقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج في منزله الكائن بسرثته بأبها في ٢٧/١/١٤١٤هـ، أيضاً انظر كتيب أصدرته إدارة تعليم محائل بعنوان "مسيرة التطور في محائل" ص ٢٦ وما بعدها، ومذكرة الأستاذ محمد أنور المؤرخة في ١٩/٨/١٤١٤هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

ويورد الأستاذ مهدي بن إبراهيم الراقدي، مدير تعليم محائل عسير، بعض التفاصيل الجيدة عن أول مدرسة ابتدائية في محائل عسير، فيقول: "أول مدرسة افتتحت في محائل كانت عام ١٣٥٧هـ، وهي مدرسة الوليد بن عبد الملك وقد كان موقعها آنذاك في الجزء الجنوبي لجبل شصعه والذي يتوسط مدينة محائل، وكان عدد غرفها أربعاً وعدد طلابها ثلاثين طالباً تقريباً، وكان أول مدير لتلك المدرسة الأستاذ عبد الله الحكمي ثم تعاقب على إدارة تلك المدرسة عدد من الأساتذة الأفاضل ومنهم: أحمد ناجي، وأحمد الشريحي، وأحمد البربر، وأحمد مروعي، وفؤاد الشريف، وعبد الجليل مفتي. وفي عام ١٣٨٥هـ، تولى الأستاذ هادي الحفظي إدارة تلك المدرسة حتى عام ١٤٠٠هـ، ثم تولى الإدارة بعده الأستاذ إبراهيم موسى الخايلي، تلاه الأستاذ علي بن عواض ولازال مديراً لهذه المدرسة حتى الآن. وقد تنقلت المدرسة في عدة مبانٍ شعبية إلى أن استقر بها المقام في المبنى الحكومي الذي توجد به الآن. ومن أوائل الطلاب الذين درسوا في تلك المدرسة كل من علي بن حسن بن حريش والذي كان رئيساً لبلدية محائل وأحيل إلى التقاعد، وعلي شقيقي الذي كان كاتباً للعدل في محكمة محائل وأحيل إلى التقاعد أيضاً، وسليمان بن ادريس رئيس مركزنا حالياً....".

المصدر: مذكرة وصلتنا من مدير إدارة تعليم محائل عسير، الأستاذ مهدي بن إبراهيم الراقي، في ١٧/٢/١٤١٥هـ، وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٥٨).

٢٠ - انظر، محمد عمر رفيع: في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة: دار العهد الجديد، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م)، ويوجد بهذا الكتاب تفاصيل تاريخية جيدة عن الأحوال السياسية والحضارية في منطقة عسير، وخاصة مايتعلق ببعض المراكز الحضرية الهامة مثل: مدينة أبها، وخميس مشيط، والنماص، وبيشة، ورجال ألمع وغيرها.

٢١ - نبذة كتابية زودني بها الأستاذ محمد أنور بتاريخ ١٩/٨/١٤١٤هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١)، ويذكر الطرابلسي أن اسمه السيد محمد المهدي المدني. المذكرة التي وردتنا من الأستاذ الطرابلسي بتاريخ ٢٥/٨/١٤١٤هـ.

٢٢ - انظر كتيب أصدرته إدارة التعليم برجال ألمع بعنوان "مدرسة حسان بن ثابت عبر خمسين عاماً" ص ٢٧ وما بعدها؛ محمد عمر رفيع، المرجع السابق.

٢٣ - المصدر نفسه. وللمزيد من التفاصيل عن مسيرة التعليم في بلدة رجال ألمع، انظر أقوال الأستاذ محمد الهلالي الحفظي التي أوردناها مع ترجمته الشخصية في الفصل الأخير من هذا الكتاب.

٢٤ - المصدر نفسه.

٢٥ - المصدر نفسه.

٢٦ - نبذة كتابية وصلتنا من الأستاذ محمد أنور بتاريخ ١٩/٨/١٤١٤هـ وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٢٧ - المصدر نفسه.

٢٨ - المصدر نفسه، ويواصل الأستاذ أنور حديثه عن الخميس وأبها ومن عرف بهما فيقول: "ومن تلاميذي بمدرسة أبها سعيد بن عبد الوهاب آل ملح، فهو من أصدقائي بالخميس وأبها ومن أوفى من عرفت من الناس بقاء على

الصداقة ومواصلة حبها حفظ الله أباعبداً لله. ومن تلاميذي بمدرسة أبها وزملائي بمدرسة النماص سليمان بن أحمد بن فائع ولا قرابة له من إبراهيم بن فائع، هذا عسيري وذاك شهراني، والجميع سعودي، وسليمان بن أحمد ماشنت من الطيب وكسهمك خلقاً وأدباً وحفظاً للنصوص الأدبية واتباعاً لها وله نهج خاص أقرب إلى العزلة إلا مع جماعة الأدب والمتأدبين وهو يمثل قول الشاعر:

عليك نفسك فاستأنس بوحدتها

تلق الرشاد إذا ما كنت منفرداً

وقد غرب عن ذاكرتي ذكرى أصدقاء أعزاء درجوا في الطريق الذي سوف يسلكه كل حي (رحمهم الله) محمد بن سعيد تنغيص أبو ملحة ومحمد بن عبداً لله فنيس أبو ملحة وسعد مكعس وابنه محمد بن سعد وعلي ومحمد بن سليمان آل مشيب. وعلى ذكرى سعد لا أنسى ذكر العالم الجليل الشيخ سعد بن سعيدان (رحمه الله) وكان في حياته كنزاً مخبوءاً لا يكاد يظهر للناس علمه وفضله لأنه منظر إلا على قلة من أصدقائه. طراً على خميس مشيط مع أول جولة للحكم السعودي على منطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز (رحمه الله) وكأنه بطلب من الأمير سعيد بن مشيط، فكان المرشد والامام والقاضي وأشهد لقد كان فريداً في تقواه وفي اعتزاله الناس حتى لا تحوم حوله الشبه ولا ينشغل بغير ربه. وقلت سلفاً أن بداية التعليم في بلاد عسير كانت في الوعظ والإرشاد بواسطة وعاظ ومرشدين يأتون من الرياض للشيء ذاته وأذكر من أوائلهم هذا العالم الجليل، سعيد بن سعيدان، وآخر في أبها ويدعى إبراهيم الشويعر كان رجلاً ملتزماً ذا استقامة وغيره ويأمر النساء اللاتي يوجدن بالسوق متبرجات بتغطية وجوههن وإلا قمع رؤسهن بعصاه، وكان يلاحق أهل المكابيل والموازين وكان له صيت قوي حول هذه المواضع، فمن وجد عنده تظفيماً نكل به وكان كثيراً ما يقف بالسوق ويذكر بأيام الله ويعظ الناس في الأسواق وفي

المساجد ويقرأ الثلاثة الأصول وكشف الشبهات وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب... "المصدر نفسه.

ويواصل الأستاذ/ أنور، الحديث عن مدرسة الخميس بعد انتقاله منها إلى عمل مفتش في إدارة تعليم أبها فيقول: "وعلمي في مدرسة خميس مشيط فقد استلمه الأستاذ محمد بن سعد وأداره بحزم وعزم وإخلاص، وكان نعم الخلف وكان زملاؤه نعم المعين والذين أذكر منهم، سعد بن علي بن بختيته وإبراهيم بن محمد فانع، وعبد العزيز بن محمد أبو ملحة، ويحيى بن صمان وحسين بن أحمد الذي تم نقله فيما بعد مديراً لمدرسة أحد رفيدة وقد نجح في عمله واكتسب ثقة الأهالي وتقديرهم لنشاطه واستقامته. أما مدرسة الخميس فقد بقيت بأيد أمينة ومخلصة بمن فيها من مدرسين ومديرهم من طلبتها ومن خيرة الشباب الواعي المتفتح ومن ذوي الاهتمامات الشريفة والتطلعات الحيرة" المصدر: من مذكرة محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٩/٨/١٤١٤ هـ. وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٢٩ - وقد أورد الأستاذ محمد أنور تفاصيل أخرى عن حسن معاملة أهل النماص لهم أثناء فتح المدرسة، فقال: "... وقد لقينا قبولاً عظيماً من الأهالي وكرماً وتلطفاً يفوق الوصف ودعوات وعزائم كل وقت، وجاء الطلاب كل طالب يحمل ثقله من البر والحنطة فأرجعتهم بأحماهم ولم أقبل وقلت أنا عزوبي وليس لي عائلة ولا حاجة إلى الحب ولا غيره لأنني موظف ولي راتب من الحكومة فعادوا مكسوري الخواطر ونسبني بعض الأهالي إلى الخطأ إذ كيف آبى استلام البر وهو هبة وعطاء من نفوس طيبة فحاولت اقناعهم حتى اقتنعوا. وكان من أحياء ذلك الزمن وأنا أكتب هذه الأسطر بعد (٥٧) سنة، والحمد لله على طول العمر وفسحة الأجل، كان منهم الرجل الصالح الشيخ محمد بن زاهر وابنه عبد الرحمن بن محمد وابنه عبد الله ابن محمد، الملقب بالخرتوتي، وحفيدهم الصديق الغالي وهو وقتها بيضة

البلد وفي عنقوان الشباب علي عبدالرحمن بن زاهر العسبلي، أطل الله في عمره، وهو الآن شيخ النماص، وعلي بن ظافر العسبلي، وظافر بن عثمان، وشاكر بن فراج العسبلي، وأبو عبد الله علي المقر، وعبد الخالق بن علي صغير، وغرم بن زاهر، وعبدالرحمن بن ظافر، ولا أستطيع الحصر. ومن بني بكر من النماص أذكر ظافر الأشول وأبناءه علي وحسين الأشول وفائز بن محمد وغيرهم. وكان يتولى القضاء في النماص الشيخ عثمان بن ركبان وهو من علماء نجد من أهل الجمعة وشيخه العنقري، كان دائماً يذكره في مجالسه. عالم جليل وصدوق ولا يعرف الكذب فيصدق من يقول حتى ولو كان القائل كاذباً وكان أمير النماص محمد بن قاسم من أهل نجد، ثم مرض وتوفي (رحمه الله) كان معروفاً عندهم بالكرم، ثم تولى الوكالة بعده محمد المغيدي من بني مغيد عسير، ثم عين من قبل السديري أمير آخر من أبناء صالح العذل فتولى الإمارة مدة غير طويلة ثم مرض وتوفي (رحمه الله) وكان خيراً جداً، فعاد المغيدي إلى وكالته بعد وفاة الأمير العذل. وأعرف عن بني شهر أنهم أهل كرم ونكتة وطرب وكانوا يرفهون عن أنفسهم بهذه الثلاث. وكانت المواصلات صعبة جداً وكان بين أبها والنماص مسافة أربعة أيام بالدواب وكان يصعب نقل الشيء إليها، فالبعير والبهيم لا يستطيع نقل حملة الصحيح لوعورة الطرق وقس على النماص غيرها من البلدان في البلاد السعودية، كيف كانت الأشياء اللازمة للمدارس تنقل من معامل وأدوات رياضية ومقاعد طلبة وسبورات. ووسائل أخرى ومكاتب، وكان ذلك حتى نهاية القرن الرابع عشر. أما الآن فقد اختصرت الأربعة أيام إلى ثلاث ساعات بالسيارة وبطريق الأسفلت واختزلت أكثر بالتليفون ثم فاض الخير ووفق الله الحكومة للمبادرة بإنجاز مشروعات الطرق بالسفلت ووضع الجسور ومد أسلاك الضغط العالي ومشروع التليفونات اللاسلكية وأعظم من كل هذا توفر

الأمن والأمان وتحقق معنى الحديث الشريف "من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه يجد قوت يومه فكأنما جمعت له الدنيا بحذافيرها".

مذكرة كتابية من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٩/٨/١٤١٤ هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٣٠ - انظر ترجمة له في الفصل الأخير من الكتاب.

٣١ - ويورد الأستاذ أنور أسماء بعض الكتب التي كانت تطالع في بلاد بني شهر، وخاصة عند الخواص، فيذكر منها: تنبيه الغافلين للسمرقندي، وحياة الحيوان للدميري، والكامل للمبرد، والمستطرف للأبشيهي، ونزهة المجالس للصفوري، ومقن الغاية والتقريب لأبي شجاع، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام، وتفسير الجلالين. مذكرة الأستاذ محمد أنور المؤرخة في ١٩/٨/١٤١٤ هـ.

٣٢ - ويذكر عن علي المقوشي بأنه كان موظف رسوم بالأسواق في بلاد بني شهر، ثم رغب الالتحاق بالتدريس، وكان له خط جميل واملاء. كما أنه كان ذا أخلاق سمحة وله مصاهرة في بني شهر حيث تزوج شقيقة المراسل محمد بن صالح. من مذكرة الأستاذ محمد أنور المؤرخة في ١٩/٨/١٤١٤ هـ.

٣٣ - المصدر نفسه. كما يورد محمد أنور تفاصيل أكثر عن بعض ذكرياته في النماص فيقول: "ولازلت أذكر بالخير تلك الأيام وأهلها، لما فيهم من شهامة وكرم وحسن خلق. وأنشد مع جرير بن عطيفة الخطفي (بفتح الفاء):

ذم المنـازل بعد منزلة اللوى

والعيش بعد أولئك الأيام

كما لا أنسى صداقة الأخ العزيز السيد الشيخ عبدالرحمن بن شيبان أيام كان يزورني بالمدرسة، وهو كاتب لأمير البرك ابن عبده شيخ بني هلال، وكان يطلع لزيارة والدته بالنماص وكنت أنا وهو متقاربين في السن وفي



السلوك وفي الاهتمامات والتطلعات الحياتية، ثم انتهى بعد ذلك إلى القضاء وعين قاضياً بالنماص ثم رئيساً لمحاكم النماص التابعة لها. ويشهد الله أن أعجابه بخلقه وورزاته واستقامته لازال كما هو بعد ذلك العهد الطويل (٥٤ عاماً)، وكذلك الشيخ إبراهيم الحديثي فقد قضينا مدة بالنماص أيام كان قاضياً وكنت مديراً للمدرسة، وكنت وهو على دوام الاتصال وهو قاض بالمحكمة ثم نقلت إلى الخميس ونقل بعدي إلى القنفذة... المصدر نفسه.

٣٤ - وكان عدد الأساتذة المتعاقدين الذين بدأوا عملهم بالمدرسة في عام ١٣٧٦هـ، حوالي خمسة، هم: عدنان طاهر، والأستاذ عبدالفتاح، وتوفيق أسعد حمد، وسليم الشرفا، وعبدالحكيم الصالح. وصلتنا هذه المعلومات مدونة من الأستاذين ظافر بن منصور بن عبد الله آل الشيخ الشهري، ومحمد بن عبدالرحمن العسيلي، بتاريخ ١٤١٤/٧/٦هـ. وهذه النبذة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٣٢).

٣٥ - المصدر نفسه.

٣٦ - المصدر نفسه.

٣٧ - هذه المعلومات مستقاة من أحد سجلات المدرسة السعودية بالنماص، والمؤرخ في عام ١٣٧٦هـ، ويوجد صورة من بعض صفحات السجل ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢١٨).

٣٨ - نفس المصدر الذي ورد في ملاحظة (٣٤).

٣٩ - نفس السجل المذكور في ملاحظة (٣٧).

٤٠ - زودت بهذه المعلومات مدونة من سجلات المدرسة عن طريق مديرها الأستاذ محمد بن عبدالرحمن بن ظافر العسيلي في ١٤١٤/٦/٢٢هـ وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٣٣).

٤١ - ويذكر أن أول من قام على إدارة مدرسة نجران، كان الأستاذ عمر الحكمي، وقد بقيت المدرسة الوحيدة في نجران حتى عام ١٣٨٠هـ. ولزيد

من التفصيل، انظر. حمد إبراهيم السلوم. تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية. (واشنطن، ١٤١١هـ/١٩٩١م) ج٢، ص ١٢٦.

٤٢ - ولمزيد من التفصيل عن التبعية الإدارية التعليمية في نجران وبيشة إلى إدارة تعليم أبها. انظر الفصل القادم من هذا الكتاب.

٤٣ - ولمزيد من التفصيلات، انظر سجلاً بحوزة إدارة التعليم في أبها، بتاريخ (١٣٧٨هـ)، وبه العديد من الاحصائيات التي تصور أعداد التلاميذ والفصول والمدرسين في بعض المدارس ببلاد عسير خلال ذلك العام (١٣٧٨هـ).

٤٤ - سجل بإدارة تعليم أبها كتب على غلافه "سجل للمدارس من عام ١٣٨٢/٨١هـ إلى ١٣٩٦/٩٥هـ" وقد أخذنا المعلومات الواردة بالسجل حتى عام (١٣٨٤هـ)، وذلك أن معلومات السجل بعد ذلك العام كانت غير مرتبة، ثم أن إدارة تعليم بيشة انفصلت عن إدارة تعليم أبها منذ عام ١٣٨٦/٨٥هـ، فبدأ الاضطراب والخلط في تدوين المعلومات، لهذا توقفنا عند عام ١٣٨٤هـ.

٤٥ - حبذا إذا وقعنا في تدوين بعض المعلومات الخاطئة أن ننبه لذلك حتى نتلافى الخطأ في الطباعات القادمة بإذن الله.

٤٦ - سجل بإدارة تعليم أبها بتاريخ ١٣٨٠هـ، وبه أسماء المدرسين الذين وردت أسماؤهم في المتن، إلى جانب بعض التفاصيل الأخرى عن مؤهلاتهم الدراسية.

٤٧ - صورة من هذه الأوراق المتناثرة والتي وردت بها المعلومات المذكورة في المتن، توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١/١٢٢٣-٢١/١٢٢٣). وقد تم العثور عليها بين سجلات إدارة تعليم أبها، وكانت جميعها تحت عنوان "نسخة بأسماء المقاولين فقط لعام ١٣٨٥هـ".

ويتحدث الأستاذ أنور عن استقدام المدرسين من البلدان العربية المجاورة، وعن التطور الذي حصل على التعليم منذ بداية السبعينات فيقول:

"... ومن عام ١٣٧١هـ طرأ التوسع على فتح المدارس وتعديل المناهج إلى الطريقة الحديثة من غير مساس بالدين وطبع الكتب الدراسية بطبعات جيدة والشروع في بناء المدارس على الطريقة الحديثة ورفع مستوى الرواتب والنفقات الأخرى مثل الأجور ونحوها، وجلب الأعداد الكثيرة من المدرسين من جميع الأقطار العربية من مصر وسوريا وفلسطين والأردن والسودان والعراق - وغيرها..."

من مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٩/٨/١٤١٤هـ. وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٢٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٤٨ - المصدر نفسه.

٤٩ - للمزيد من التفصيل عن انفصال إدارة تعليم بيشة من إدارة تعليم أبها، انظر الفصل القادم، وخاصة فيما يتعلق بتطور الجهاز الإداري والفني في المنطقة. وقد ذكر الشيخ الطرابلسي والأستاذ محمد أنور تلك الصعاب التي كانوا يواجهونها في المواصلات ببلاد تهامة والسراة الممتدة من مكة والطائف إلى أبها وخميس مشيط، وخصوصاً عندما يذهبون لمراجعة مديرية المعارف في مكة، أو عندما يجلبون بعض الأغراض التعليمية من مدن الحجاز. بل أشارا إلى ما كانوا يعانونه في السكن، أو توفر بعض الأطعمة والأشربة، أو قلة الرواتب إلى غير ذلك من المتاعب المتعددة الجوانب.

٥٠ - وزارة المعارف، مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي "معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية خلال الثمانين سنة الماضية عرض وثائقي ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م مطبوع على الاستنسل، ص ٢٤.

٥١ - المصدر نفسه.

٥٢ - من المذكرة التي زدنا بها الشيخ الطرابلسي بتاريخ ٢٥/٨/١٤١٤هـ، وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٠٩-١٣١٦) مجموعة رقم (٢). ومصدر آخر يوافق الأستاذ الطرابلسي، ثم يضيف مواد أخرى

كالجغرافيا التي كان يطلق عليها اسم (تقويم البلدان)، وبعض الدروس من كتاب زاد المستنقع في درس الفقه، ومن كتاب (كشف الشبهات) في درس التوحيد، ومادة التهذيب (الأدب). مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ٢٢/١٢/١٤١٣هـ، ومقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر في ١٧/١/١٤١٤هـ.

٥٣ - معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي، المصدر السابق، ص ٢٨ وما بعدها.

٥٤ - وللرغبة في نشر التعليم وتخطي الصعوبات في إيصال فرص التعليم إلى معظم أنحاء البلاد، فقد أصدرت مديرية المعارف العامة، نظام المدارس القروية رقم (١٢٣٧٩) وتاريخ ١٥/٩/١٣٦٤هـ، وحدد ذلك النظام عدد طلاب المدرسة من ذلك النوع بحيث لا يزيد على (٦٠) طالباً، فإذا زاد اعتبرت مدرسة ابتدائية كاملة، ومدة الدراسة بالمدارس القروية أربع سنوات، وقد استمرت تلك المدارس حتى قيام وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ. وللمزيد من التفصيل، انظر، معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي، ص ٢٦ وما بعدها.

٥٥ - المصدر نفسه.

٥٦ - ذكر حمد السلوم بأن تلك السنة التي جرى فيها التعديل كانت (١٣٧٣هـ). انظر كتابه، تاريخ الحركة التعليمية، الكتاب الثاني، ص ٨٨.

٥٧ - معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي، ص ٣٣ وما بعدها.

٥٨ - في أحد السجلات التي عثرنا عليها بإدارة تعليم أبها، تم الاطلاع على احصائية لخصص التدريس في أربع وخمسين مدرسة ببلاد عسير خلال عام (١٣٨٠/١٣٨١هـ)، فوجدنا حصص الثلاثة صفوف الأولى في جميع المواد ماعدا مادتي التربية الفنية والتربية الرياضية تبلغ في السنة الأولى مابين ٢٥ إلى ٢٦ حصة في الأسبوع، وفي السنتين الأخريين ثلاثين حصة. أما الحصص الأسبوعية لمواد الدين في الثلاثة صفوف العليا، فكانت حوالي

اثنى عشرة حصة في السنة الرابعة، وتسع حصص في السنتين الأخيرين (الخامسة والسادسة).

المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها تحت عنوان "سجل الموظفين والطلاب الخاص بالمرحلة المتوسطة والثانوية ومعهد المعلمين، وإدارة التعليم والمرحلة الابتدائية كشف رقم ٦-أ".

٥٩ - بموجب القرار الوزاري رقم ٢٨/٢٥٩/١/٧/٤٥ وتاريخ ١٦/٤/١٣٧٨هـ.

٦٠ - في أحد السجلات الموجودة بإدارة تعليم أبها، اتضح لنا أن طلاب المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية كانوا يدرسون في مبنى واحد، بل كان أكثر المدرسين يدرسون في المرحلتين، مع العلم أن كل مرحلة مستقلة بنظامها ومؤهلاتها، المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها تحت عنوان "سجل مؤهلات المدرسين في منطقة عسير عام ١٣٨٠هـ".

٦١ - سجل بإدارة تعليم أبها بتاريخ ١٣٩٥هـ، يشتمل على معلومات مختلفة عن أعداد الطلبة ومؤهلات المدرسين في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بمنطقة عسير.

٦٢ - حمد السلوم. تاريخ الحركة التعليمية، ج٢، ص ١٢٦.

٦٣ - المرجع نفسه، ج٢، ص ١٣٢، ١٤٧.

٦٤ - المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها يظهر على غلافه عبارة "سجل للمدارس من عام ١٣٨٢/٨١ إلى ١٣٩٦/٩٥هـ".

٦٥ - صورة من هذه الاحصائية ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٣/١٢٢٣) تم الحصول عليها من إدارة تعليم أبها ضمن مجموعة أوراق متناثرة تحت عنوان "نسخة بأسماء المقاولين - أي المتعاقدين - فقط لعام ١٣٨٥هـ".

٦٦ - للمزيد من التفاصيل، انظر. وزارة المعارف/ مركز المعلومات والتوثيق التربوي/ التعليم المتوسط (الرياض، ١٤٠٢هـ) ص ٥١.

٦٧ - بموجب القرار الوزاري رقم ٢٨/٦٢/٢/٤٥ في ١٩/١/١٣٨٦هـ.

٦٨ - بموجب القرار الوزاري رقم ٣٩/٤٦٢/١/٧/٤٥ وتاريخ ١٣٨٦/٦/٢٥هـ.

٦٩ - بموجب القرار الوزاري رقم ٦١١/١/٧/٤٥ في ١٣٨٧/٧/٢٥هـ.

٧٠ - تم افتتاحها بموجب قرار مجلس الشورى رقم ٧٥ في ١٣٥٥/٤/٣هـ المبني على خطاب مديرية المعارف رقم ٤١٢ في ١٣٥٥/٣/٤هـ المعتمد على خطاب من المقام السامي رقم (٣٢٢٦) وتاريخ ١٣٥٥/٣/٢٣هـ المبني على قرار مجلس المعارف رقم (١٧) وتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٩هـ.

٧١ - حمد السلوم، الحركة التعليمية، الكتاب الثاني، ص، ١٥٩-١٦٠.

٧٢ - بموجب الأمر السامي رقم ٦١١/٩/٢٠ وتاريخ ١٣٦٤/٣/١٣هـ.

٧٣ - السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص ١٦٦-١٦٧.

٧٤ - حمد السلوم، المرجع السابق.

٧٥ - سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان "سجل مؤهلات المدرسين لعام ١٣٨٠هـ"، مقابلة مع الشيخ سليمان فائع الموظف بقسم الاحصاء في إدارة التعليم بأبها في ١٤١٤/٧/٥هـ.

ويورد الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور نقلاً عن الأستاذ إبراهيم بن محمد بن عامر أبو مسمار بعض التفاصيل عن تطور التعليم المتوسط والثانوي في مدينة أبها وماحوها، وخاصة في الفترة من (١٣٦٨-١٣٧٥هـ) فيقول: "أنشئت ثانوية أبها على مرحلتين الكفاءة والثانوية العامة بأبها عام ١٣٦٩/٦٨هـ، ويديرها ويشرف عليها معتمد المعارف بأبها، وبدأ التدريس فيها في قسم من مبنى المدرسة السعودية الابتدائية بالإضافة إلى أن إدارة المدرسة السعودية وإدارة الاعتمادية تشغلان هما الأخريان حيزاً من مبنى المدرسة السعودية".

وبعد توسع المتوسطة واكتمال فصولها الثلاثة انتقلت إلى دار محمد بن حسين أفندي بالابحار في حي القرى، لأنه كان من أنسب الدور، فهو يحوى أدواراً متكررة وغرفاً متعددة... وفي عام ١٣٧٢هـ انتقلت المدرسة

المتوسطة والثانوية إلى دار الشيخ سعيد بن عبدالوهاب أبوملحة الواقعة في حي نعمان، وصارت بجوار مقر المدرسة السعودية الابتدائية، وكلتا الدارين يملكهما الشيخ أبوملحة وكل منهما بناية مستقلة، وكانت بالمونة المحلية ولكنها منظمة إلى حد ما تفي بحاجة المدرسة ونوافذها كبيرة... وفي عام ١٣٧٥هـ، انتقلت إدارة معتمدية المعارف بأبها إلى دار هادي بن حسن الواقعة في حي القرى وكان في وقته من أحسن الدور فهو مبنى جديد، وإن كان بالمونة المحلية (الحجر والطين) ويشرف على ساحة البحار ويقع جهة القرى الجنوبية" مكان مبنى المالية الحالي في المجمع الحكومي بجوار إدارة تعليم البنين الحالية"... وفي عام ١٣٧٨هـ شيدت أول مدرسة حكومية في أبها حيث أقيمت في ركن ساحة البحار الجنوبي الغربي واشتملت على مبنى فسيح ذي طوابق متعددة وغرف كثيرة وبها توفرت الفصول المناسبة ذات النوافذ الكبيرة والممرات الواسعة والصالات المناسبة وملاحق تفي بحاجة الثانوية وأفنية كافية تستوعب الأنشطة وكانت بارزة من جهاتها الأربع لا يتصل بها مبان مجاورة مما أعطاهها ميزة فريدة. باعتبارها من أوائل المباني الحديثة فقد حازت على إعجاب الجميع وهيات للمدرسين والإدارة والطلبة الجو الدراسي المناسب، وقد أدت رسالتها خير أداء حتى توفرت المباني الدراسية وغطت جميع الأحياء. وكان موقعها آنذاك الحديقة الحالية الواقعة شرقي مباني المالية وإدارة التعليم وجنوبي ساحة البحار أمام عمائر آل عائض المتخذة سكناً لطلبة جامعة الملك سعود في أبها حالياً... وكان يديرها الأستاذ سليمان الهمزاني وقبله كان يديرها الأستاذ عبدالرحمن البجاوي ويدير المدرسة الابتدائية الأستاذ سيف بن عبده الألمي.

وقد أخذت إدارة التعليم (المعتمدية سابقاً) منذ عام (١٣٧٥هـ) في الاتساع الأفقي والرأسي، فلقد أنشئت لها وحدة صحية يديرها الدكتور/ حسن عبدالغني مصطفى (مصري الجنسية) وقسم تفتيش مركزي عين له الأستاذ محمد أحمد أنور كما أنشئ لها جهاز مالي يديره الأستاذ إبراهيم

على تركي وإدارة مستودعات... وقد أحدث للمنطقة خمس وعشرون مدرسة ابتدائية أعطيت إدارة المدرسة بعض الصلاحيات في ترشيح المدرسين، ولكن لندرة المعلمين تشكلت لجنة لامتحان المتقدمين ممن لا يحملون شهادات ولديهم استعداد للتدريس، وكانت اللجنة مكونة من الأستاذ محمد بن عبد الله بن حميد وهو وقتئذ مديراً للمدرسة الفيصلية والمدرس جمال خورشيد (فلسطيني الجنسية) والأستاذ محمد الزبير (سوداني الجنسية)، وأخيراً توصل أعضاء اللجنة إلى اختيار مدرسين لاثنتي عشرة مدرسة ابتدائية وزعوا على المنطقة حسب الكثافة السكانية....".

المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور عن تطور التعليم بمنطقة أبها التعليمية من بعد عام ١٣٦٨هـ. وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٨هـ). مجموعة رقم (٢).

٧٦ - انظر رقم (١) في الجدول رقم (٢) من هذا الكتاب. وهذه المعلومات أخذت من سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان "سجل الاحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام ١٣٧٧هـ".

٧٧ - هذه المعلومات توجد في سجل إدارة تعليم أبها بتاريخ ١٣٧٨هـ، وذلك السجل يضم احصائيات متنوعة للطلاب والفصول والمدرسين بالمراحل المختلفة في إدارة تعليم أبها عام ١٣٧٨هـ.

٧٨ - المصدر: سجل إدارة تعليم أبها يظهر عليه عبارة "سجل للمدارس من عام ١٣٨٢/٨١هـ حتى ١٣٩٦/٩٥هـ".

٧٩ - حمد السلوم، الحركة التعليمية، الكتاب الثاني، ص ٢٥٢.

٨٠ - المصدر: سجل إدارة تعليم أبها عنوانه "سجل الاحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام ١٣٧٧هـ".

٨١ - مقابلة مع الشيخ سليمان بن فائع الموظف بقسم الاحصاء في إدارة التعليم بأبها في ١٤١٤/٧/٥هـ.



٨٢ - المصدر نفسه، ومقابلة مع الأستاذ مصلح بن سالم بن مصلح القحطاني الموظف بإدارة تعليم أبها في ١٤١٤/٧/٥ هـ، كما تم الاطلاع على سجل إدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام ١٣٨٠ هـ.

٨٣ - المصدر نفسه.

٨٤ - حمد السلوم، الحركة التعليمية، ج٢، ص ١٣٣. وقد ألغي هذا المعهد مع بقية معاهد المعلمين الابتدائية في المملكة عام ١٣٨٥ هـ.

٨٥ - حصص الطرق الخاصة بتدريس العلوم الدينية واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والرياضة ومبادئ العلوم والصحة داخلية في نطاق حصص المواد المذكورة ويخصص لها وقت معين في كل مادة لتدريسها.

٨٦ - تمرين مستمر بالمدرسة لمدة أسبوع لطلاب السنة الثانية، ومدة أسبوعين لطلاب السنة الثالثة.

٨٧ - حمد السلوم، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص ٢٥٣.

٨٨ - المصدر: سجل إدارة تعليم أبها عنوانه "سجل الاحصاء العام بمدارس منطقة أبها التعليمية عام ١٣٧٧ هـ". وفي سجل آخر إدارة تعليم أبها ورد تخرج أول دفعة من المعهد الليلي بأبها في عام ١٣٧٩/٧٨ هـ وكان عدد المتخرجين (٢٣) طالباً، وفي عام ١٣٨٠ هـ تخرج (١٢) طالباً. المصدر "سجل إدارة تعليم أبها بتاريخ ١٣٨٠ هـ".

٨٩ - حمد السلوم، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

٩٠ - لدى الباحث العديد من الشهادات والوثائق والخطابات التي تورد أسماء أشخاص عدة كانوا يذهبون من بلاد عسير للاستفادة من تلك الدورات الصيفية في الطائف. كما يوجد لديه أيضاً وثيقة عن معهد المعلمين النهاري بأبها بتاريخ ١٣٨٥ هـ ذكر فيها أسماء عدد (١٩) معلماً متعاقداً كانوا يعملون في المعهد، وهم من بلدان عربية متنوعة، ستة من الأردن، وستة آخرون من سوريا، وأربعة من فلسطين، وعراقي واحد، واثنان آخران لم تذكر جنسيتهم. ويظهران غالبيتهم كانوا يحملون مؤهلات جامعية،

ومنهم المتخصصون في المواد العلمية، وآخرون في مواد إنسانية، وتراوح تواريخ حصولهم على مؤهلاتهم من (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م - ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). المصدر وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٢٣/١٢٢٤) حصل عليها ضمن أوراق متناثرة لدى إدارة تعليم أبيها ومسجلة تحت عنوان "نسخة بأسماء المقاولين - المتعاقدين - لعام ١٣٨٥هـ".

٩١ - وللمزيد من التفصيلات انظر السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص ٢٢١ وما بعدها.

٩٢ - وكان الأستاذ الحفطي ضمن طلاب الدفعة الأولى التي تخرجت من المعهد عام ١٣٨٥هـ.

٩٣ - والأستاذ ابن حموض تخرج في الدفعة الأولى عام ١٣٨٥هـ، وقد تولى إدارة المعهد منذ ١٤٠٦هـ وحتى الآن.

٩٤ - مذكرة من الأستاذ محمد بن عبدالقادر الحفطي بتاريخ ١٦/٧/١٤١٤هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٥).

٩٥ - كما توجد صورة من هذه الأسماء ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٦٦).

٩٦ - من مذكرة الحفطي الآنف الذكر، ومذكرة الأستاذ محمد بن أحمد آل حموض بتاريخ ١٧/١٠/١٤١٤هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٤).

٩٧ - المصدر نفسه.

٩٨ - مذكرة ابن حموض الآنف الذكر.

٩٩ - مذكرة الحفطي الآنف الذكر.

١٠٠ - المصدر نفسه.

١٠١ - المصدر نفسه. ويذكر مدير المعهد حالياً، الأستاذ ابن حموض، بعض النشاطات التي يمارسها طلاب المعهد في وقتنا الحاضر، فيقول:

"ويعمل الطلاب على كافة الأنشطة الطلابية، أنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية وخلاف ذلك. ويندرج ضمن هذه الأنشطة زيارات المؤسسات في القطاعين (العام والخاص) بغرض الاستفادة ومعرفة الجهود المبذولة في ذلك من قبل الدولة إلى جانب المشاركات في الأسابيع التي تنظم كأسبوع النظافة وأسبوع الشجرة وأسبوع المرور وغيرها..." مذكرة ابن حموض الآنفه الذكر.

١٠٢ - المصدر نفسه.

## الفصل الثالث

# إنشاء الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ)

- أ - الإدارة العامة للتعليم في عسير
- ب - إدارة الامتحانات (الاختبارات)
- ج - إدارة التفتيش الإداري والفني
- د - توجيه الطلاب وإرشادهم
- هـ - الإدارة المالية

## إنشاء الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير (١٣٤٤-١٣٥٦هـ)

### أ - الإدارة العامة للتعليم في عسير :

منذ بداية التعليم النظامي في منطقة عسير كان على الدولة أن تنشئ إدارة تعليم تشرف على سير التعليم، لتكون الإدارة المنفذة للسياسة التي رسمتها الحكومة متمثلة في مديرية المعارف في مكة المكرمة، ثم في وزارة المعارف بعد تأسيسها في عام ١٣٧٣هـ. ولكي تتضح لنا الصورة عن سير حركة التعليم في اقليم عسير، سنلقي الضوء على كيفية تأسيس، ثم تطوير إدارة التعليم التي كانت مسئولة عن الإشراف والتخطيط للتعليم في منطقة عسير من عام ١٣٥٤هـ حتى ١٣٨٦هـ، مع التعرض للحديث عن أهم الأجهزة الفنية والإدارية التي كانت ضمن الإدارة التعليمية العامة.

التعليم النظامي، كما شاهدنا في الفصل السابق، بدأ بتأسيس مدرسة ابتدائية واحدة في أبها عام ١٣٥٥هـ<sup>(١)</sup>، وبالتالي لم يكن هناك صعوبة في إدارة تلك المدرسة، فمديرها الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي كان يقوم بإدارة المدرسة، وكذلك في الاتصال مباشرة بمديرية المعارف في مكة المكرمة، لكي يتلقى التعليمات منها، وينفذ سياسة المديرية التعليمية في المدرسة التي يتولى الإشراف عليها.

ولم يأت عام ١٣٥٩هـ إلا وتم افتتاح أربع مدارس أخرى في منطقة عسير وأصبح مدير مدرسة أبها، الأستاذ الطرابلسي، مسئولاً عن تلك المدارس الأربع (النماص، وحميس مشيط، ورجال ألمع، ومحائل) وقد ذكر في إحدى مذكراته التي زودنا بها، فقال: "... وكلفت من قبل مديرية المعارف بالإشراف على تلك المدارس الأربع... بالإضافة إلى عملي بإدارة مدرسة أبها السعودية، وكنت بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة حتى تم انتقالي إلى مكة المكرمة..."<sup>(٢)</sup>. وكان انتقال الطرابلسي إلى مكة المكرمة في عام ١٣٦٢هـ، وحتى ذلك العام لم يفتح بعد المدارس السابقة الذكر سوى مدرسة نجران الابتدائية السعودية، وكانت تتبع إدارياً للإدارة التعليمية في أبها<sup>(٣)</sup>. ومدير المدرسة السعودية الابتدائية في أبها، بعد الأستاذ

الطرابلسي، بقي يتولى الاشراف على جميع المدارس النظامية الحديثة في المنطقة حتى عام ١٣٦٨هـ.

وفي عام ١٣٦٩هـ أسست معتمدة المعارف بأبها، وأسندت أعمالها بالوكالة إلى مدير المدرسة الابتدائية السعودية بأبها، الأستاذ خليل كتب خانة، ولكنه لم يبق طويلاً في هذا المنصب وإنما تم نقله إلى الطائف عام ١٣٧٠هـ وحل محله بالوكالة الأستاذ عيسى فهيم. وفي عام ١٣٧٢هـ أصبح المذكور معتمداً للمعارف بموجب الأمر الوزاري رقم (٣٤٧١٠) في ١٩/٣/١٣٧٣هـ، ثم نقل الأستاذ عيسى فهيم في ١٥/٢/١٣٧٥هـ، وعين بدلاً منه الأستاذ عبدالعزيز العبدان، وفي أوائل عام ١٣٧٦هـ بدّل اسم المعتمدة إلى اسم إدارة التعليم في أبها، وكان الأستاذ العبدان أول مدير لها. وفي ٨/٢/١٣٧٩هـ، نقل الأستاذ العبدان وحل محله الأستاذ علي محمد التويجري، وفي غرة رجب عام ١٣٨١هـ، نقل التويجري وحل محله الأستاذ صالح البكر، وفي ١٣/٩/١٣٨٣هـ نقل البكر وعين الأستاذ محمد الحميد مساعداً لمدير التعليم، واستلم عمل البكر بالوكالة حتى عام ١٣٨٤هـ، وفي ٢٢/٤/١٣٨٤هـ عين الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ مديراً للتعليم في أبها، ثم نقل إلى منطقة بيشة في عام ١٣٨٦هـ<sup>(٤)</sup>، وفي عام ١٣٨٥هـ عين الأستاذ محمد صالح الفوز مساعداً لمدير تعليم أبها، ثم في ٢٤/٢/١٣٩١هـ أصبح مديراً في أبها<sup>(٥)</sup>، وكانت إدارته تشمل النطاق التعليمي في أبها وخميس مشيط ومحائل<sup>(٦)</sup> ورجال ألمع<sup>(٧)</sup>، وسراة عبيدة<sup>(٨)</sup>.

ومهمة إدارة التعليم كانت تركز في ترجمة وتنفيذ الخطط والأنظمة والقرارات التعليمية والتربوية والفنية التي تصدر من مديرية ثم وزارة المعارف، على أن تكون جميع تلك الخطط والأنظمة ضمن السياسة التعليمية العامة التي رسمتها الدولة، والتي تتماشى مع المنهج الإسلامي الذي أساسه القرآن الكريم والسنة النبوية.

وبعد اطلاعنا على العديد من السجلات التي تمتلكها إدارة التعليم في أبها، لم نستطع العثور على معلومات ذات قيمة علمية عن تطور المعتمدة ثم إدارة التعليم في بداية تأسيسها، وأكثر ما وجدنا سجل يعود تاريخه إلى عام ١٣٨٠هـ به ذكر أسماء

تسعة موظفين وطنيين كانوا يعملون بالإدارة وهم: محمد التويجري، ومصطفى شيهان، ومحمد بن عبد الله بن يوسف، وأحمد بن سعيد بن مذهبه، وعلي بن إبراهيم ابن عامر، ومطيران بن مساعد، وصالح بن إبراهيم القبيسي، ومحمد عبد الباري الحفطي، وسليمان بن محمد بن فائع<sup>(٩)</sup>. والغريب على هذا السجل أنه لم يذكر مؤهلات هؤلاء الموظفين علماً بأن عنوان السجل: "سجل مؤهلات المدرسين عام ١٣٨٠"، كذلك لم تذكر أعمالهم ولا الأقسام التي كانوا يعملون بها.

وفي وثيقة أخرى عثرنا عليها، تضم أسماء وأعداد العاملين من المتعاقدين بإدارة تعليم أبها في عام ١٣٨٥هـ، وعددهم سبعة عشر موظفاً من بلدان عربية عديدة، فثمانية منهم من الأردن، وخمسة من سوريا، وثلاثة من فلسطين، وعراقي واحد. وبعد فحص ماذكر عن مؤهلاتهم وجدناها تتراوح بين الثانوية العامة حتى الشهادة الجامعية، وتواريخ حصولهم على تلك المؤهلات تتراوح أيضاً من (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، أما أعمالهم في إدارة التعليم فكانت في أقسام عدة مثل: قسم الامتحانات، والتحريرات، والاحصاء، والمتعاقدين والتأدية، والتفتيش، والنشاط الكشفي والاجتماعي والرياضي، والمستودعات<sup>(١٠)</sup>.

ومن أهم الأعمال التي كانت تشرف عليها المعتمدة ثم إدارة التعليم، سير عملية الاختبارات في المدارس والاشراف عليها، والتفتيش الإداري والفني في المدارس، وحل مشاكل الطلاب وإرشادهم وتوجيههم، ثم متابعة الشئون المالية المترتبة على صرف رواتب المدرسين والموظفين في المدارس، وأجور المباني الدراسية، وغير ذلك من المسؤوليات الملقاة على كواهل العاملين في الجهاز الإداري التعليمي في المنطقة. ولكي تتضح الصورة عن كيفية الاشراف على مثل تلك الأعمال، نوجز الحديث عنها فيما يلي:

## ب - إدارة الامتحانات (الاختبارات)

لقد تعددت أساليب الاختبارات واتبعت عدة أنماط سواء ماكان منها تحريرياً أو شفهيّاً. وقد صدر أول نظام للامتحانات في المملكة عام ١٣٤٧هـ واستمر العمل به حتى عام ١٣٥٨هـ<sup>(١١)</sup>، وبموجب ذلك النظام نفذت اختبارات شهرية للطلاب

بمعدل اختبار لكل ثلاثة أشهر، واحتسبت نتيجة الطالب في نهاية العام بأخذ متوسط تلك الاختبارات الثلاثة، وتعطي الاختبارات في جميع المواد تحريرياً ماعدا مادة القرآن الكريم والمطالعة والمحفوظات حيث كانت شفوية.

وفي عام ١٣٥٨هـ صدر نظام جديد للامتحانات في المدارس الابتدائية وبقي معمولاً به حتى عام ١٣٧٠هـ<sup>(١٢)</sup>، ومن أهم مواد ذلك النظام مايلي:

- ١ - يوضع نظام المعدل اليومي للطلاب ويجري بصفة حقيقية في نهاية كل شهر لجميع الفصول غير السنة التحضيرية اختبار يقوم به الأستاذ في آخر درس له في ذلك الشهر ويضع فيه لكل طالب الدرجة التي يستحقها ملاحظاً جده وسير دراسته أثناء الشهر كله ويسمى الاختبار الشهري.
- ٢ - يجري اختبار في نصف السنة الدراسية لجميع المدارس الابتدائية يسمى اختبار نصف السنة ولا يترتب على هذا الاختبار نقل التلاميذ من فصولهم إلى فصول أرقى.
- ٣ - يجري في نهاية السنة الدراسية لغير طلاب السنة الرابعة وطلاب آخر سنة دراسية من المدارس الثانوية اختبار يترتب على النجاح فيه نقل التلاميذ من فصولهم إلى فصول أرقى ويسمى هذا الاختبار السنوي.
- ٤ - الاختبار السنوي لطلاب السنة الرابعة الابتدائية وطلاب آخر سنة دراسية من المدارس الثانوية يسمى: الاختبار النهائي العام.
- ٥ - يجري الاختبار النهائي العام لكل الدراسات من قبل مديرية المعارف العامة وتحت اشراف مجلس المعارف وفقاً لنظام الاختبار النهائي العام.
- ٦ - يجري اختبار نصف السنة والاختبار السنوي من قبل هيئة المدرسة تحت اشراف المدير وطبق تعليمات مديرية المعارف وإرشاداتها بشرط أن يكون الاختبار في كل فن من الفنون.
- ٧ - يكون كل من اختبار نصف السنة والاختبار النهائي في المدارس الثانوية والابتدائية تحريرياً في جميع العلوم إلا القرآن الكريم والتجويد والمحفوظات والمطالعة والتهديب والتفسير والحديث فإنه يكون فيها شفوية.



- ٨ - توضع أسئلة اختبار كل علم في يوم الاختبار قبل اجرائها من دون فاصل ويتولى وضعها هيئة المدرسة تحت اشراف المدير وتطبق تعليمات مديرية المعارف العامة وارشاداتها.
- ٩ - لرئاسة القضاة الحق في الاشراف على اختبار مادتي الفقه والتوحيد في جميع الاختبارات المدرسية ولتدوينها الحق في وضع أسئلة الاختبارات مطابقة للبرنامج بالاشتراك مع مديرية المعارف العامة.
- ١٠ - لا يكون التلميذ ناجحاً مستحقاً للنقل إلى الفصل الأعلى من فصله إلا إذا حاز النهاية الصغرى من كل درس وحاز على ٦٠٪ من مجموع الدرجات.
- ١١ - إذا رسب تلميذ في درسين يعاد اختبارهما في أول أسبوع من افتتاح المدرسة ويسمى هذا الاختبار (اختبار الاكمال).
- ١٢ - يجرى اختبار الاكمال بالصيغة التي يجرى بها الاختبار السنوي.
- ١٣ - يجب أن تكون الدرجات خالية من الكسور وإذا نتج كسر عند أخذ المتوسط يجبر الكسر إذا كان نصفاً أو أكثر ويحذف إذا كان أقل من ذلك.
- ١٤ - يضع المدير درجة المواظبة بحسب التأخير المدون بدفتر الغياب درجة لكل أربعة أيام وبحسب التأخير كل خمس ساعات بيوم.
- ١٥ - يضع المدير درجة السلوك بحسب العقوبات المدونة بدفتر الجزاء ويضع المعلمون أيضاً درجات سلوك التلاميذ الذين يباشرون التعليم في فصولهم بحسب ماهو مدون في دفتر كل أستاذ، ويؤخذ متوسط ماوضعه المدير والمعلمون ويعدّ المتوسط درجة السلوك.
- ١٦ - ترتيب التلاميذ في نجاحهم يكون على حسب مجموع الدرجات النهائية للعلوم والمواظبة والسلوك.
- ١٧ - لا يسوغ في أثناء السنة الدراسية نقل تلميذ من الفصل الذي تقرر وجوده فيه عقب الاختبار السنوي إلى فصل أعلى ولايسوغ نقل تلميذ إلى فصل أعلى في أول العام الدراسي من دون نجاح في الاختبار.

١٨ - لا يجوز انزال تلميذ إلى فصل أدنى من فصله إلا بتقرير هيئة التفيتش وأمر من مديرية المعارف العامة.

١٩ - يجب أن ترصد نتائج الاختبارات الشهرية واختبار نصف السنة والاختبار السنوي بدفتر خاص.

٢٠ - التلاميذ المتخلفون عن حضور الاختبار السنوي يعدّون من الراسين إلا إذا قدموا للمدير ما يثبت أن غيابهم كان بعذر شرعي أو لسبب قهري فإنهم يدخلون في اختبار الاكمال أول العام الدراسي.

وصدر بعد النظام الآنف الذكر لوائح وأنظمة أخرى كانت أكثر دقة وتفصيلاً، ومن أهم تلك اللوائح اللائحة العامة لتنظيم الامتحانات في أنحاء المملكة العربية السعودية عام ١٣٧٢/٧١هـ، ثم لائحتان أخريان في القرن الهجري الماضي إحداهما عام ١٣٩١هـ والأخرى عام ١٣٩٦/٩٥هـ<sup>(١٣)</sup>. وكانت مهمة معتمدة المعارف ثم إدارة التعليم في أي منطقة أن تتسلم تلك اللوائح من المديرية أو الوزارة وتنفذ ماورد بها على طلاب المدارس الذين تشرف عليهم في حدود نطاقها التعليمي.

ويذكر أحد رواد التعليم في منطقة عسير رأيه من خلال تجاربه مع الامتحانات في العقدين السابع والثامن من القرن الهجري الماضي فيقول: "كانت الامتحانات، وخاصة نهاية المرحلة الدراسية، فيها احتياطات أكثر بحيث تمنع تسرب الغش والتزوير. أما في الامتحانات الشهرية وامتحانات نصف السنة فيكلف مدرس آخر غير مدرس المادة بإعداد أسئلة الامتحانات بحيث لا تخرج عن المنهج المقرر ثم يشكل لجنة من مدرسي المدرسة من اثنين أو ثلاثة لفحص الاجوبة الطلابية واعطاء التلميذ الدرجة التي يستحقها، وإذا وثق مدير المدرسة في صلاحية المدرس وقوته في مادته ترك له حق وضع الأسئلة واعطاء التلميذ الدرجة التي يستحقها. وكان لابد من تشكيل لجان امتحانات لنهاية كل مرحلة ولا بد فيها من عضوية طالب علم في مادتي التوحيد والفقه..."<sup>(١٤)</sup>.

## ج - إدارة التفتيش الإداري والفني:

التفتيش قسمان: الإداري ويتعلق بجميع الأمور الإدارية في المدرسة مثل: دوام المعلمين والموظفين، أو تسيير نظام الامتحانات والإعداد لها في كل مدرسة، أو المشاكل والمخالفات التي قد تحدث من بعض المعلمين أو مدرّاء أو وكلاء بعض المدارس... الخ. أما التفتيش الفني فيعنى بكل ما له علاقة بالمواد الدراسية وكيفية تدريسها وقدرات المدرسين حيال المواد التي تدرس ومدى تجاوب الطلاب في التلقي والدراسة.. الخ.

وللتعرف على أهم ملامح سير العمل في قسم التفتيش بمعتمديه ثم إدارة التعليم في أبها، نترك الحديث للأستاذ محمد أحمد أنور الذي عمل في مجالات عديدة بالتعليم، إذ أمضى سنوات طويلة في وظيفة التفتيش بإدارة تعليم أبها<sup>(١٥)</sup>، ثم الباحثة، ثم الطائف، وقد زدنا ببعض وجهات نظره عن المفتش وما يجب عليه من أعمال ومسؤوليات فيقول:

"التفتيش قسمان: إداري وفني، فإذا كان المفتش خريج جامعة فمن حقه تفتيش القسمين الإداري والفني، وإذا لم يكن جامعياً فيكتفي بالناحية الإدارية دون الفنية حسب خبرته العلمية في هذا الحقل مع ما تيسر له من معلومات أخرى. والتفتيش الإداري يشمل التحقيق في المخالفات وفي الغياب والتأخر مع المرور بسجلات إدارة المدرسة ودوام الموظفين وسجلات الامتحان. وما يخص إدارة المدرسة يوجه ما يستحق التوجيه إليه ويقدر مسار العمل، وكان يسمى تفتيشاً ثم عدلت التسمية إلى توجيه إداري. أما الموجه الفني<sup>(١٦)</sup> أو مفتش القسم فيعنى بالمادة الدراسية ومستويات الطلبة ويبحث عن كيفية تدريسها وعما قطعه المدرس في الأشهر السابقة من السنة الدراسية، وهل يتمشى مع توزيع المنهج، تقدم أو تأخر أم توقف مع التوزيع، وكيف يستوعب الطالب درسه ومدى تحصيله. ثم يوجه الموجه (المفتش) المدرس بما يراه لازماً في الأشياء التي لاحظ عليها نقصاً ويرى أنها تستحق التوجيه لما يعود لمصلحة الطالب ولما يعود عليه بالفائدة ويعين على تحصيله بطريقة أسهل وأوضح. كما أنه يقيم عمل المدرس ويضع درجة

تقديره لعمله من حسن وجيد وغير ذلك حسب مصطلحات الدرجات مثلما يفعل الموجه الإداري، ولكل ذلك لدى الموظف في الإدارة أو التدريس شأنه المهم من حيث الترقية في الدرجة وفي الراتب وفي المعنوية... " (١٧).

وما ذكر لنا الأستاذ أنور من خلال تجربته يتعارض مع صاحب كتاب "تاريخ الحركة التعليمية في المملكة" (١٨). حيث أورد الأستاذ أنور أنه استحدث وظيفة مفتش مركزي بإدارة تعليم أبها في عام ١٣٧٣هـ، وكان هو أول من عمل في تلك الوظيفة في حين أن الأستاذ السلوم يذكر أنه من عام ١٣٥٧هـ حتى عام ١٣٧٧هـ لم يكن هناك موظفون خاصون بالتفتيش والتوجيه في المدارس وإنما كان الأمر يترك للرواد الأوائل من الذين عملوا في التعليم كمدرء للمدارس الابتدائية الأولى والمدرسين. ونميل إلى الأخذ برأي الأستاذ أنور بصفته قد عاصر هذه الفترة الزمنية التي نؤرخ لها في هذا الكتاب.

ومنذ عام ١٣٧٧/١٣٧٨هـ أخذت وزارة المعارف بتجربة نظام تفتيش القسم بأن عينت في كل منطقة تعليمية عدداً من مفتشي الأقسام وكلفتهم بزيارة المدارس الابتدائية ثلاث مرات كحد أدنى خلال العام الدراسي للإشراف الفني عليها، وفي نهاية عام ١٣٧٨هـ أدخلت الوزارة نظام التفتيش العام وجعلت مقره إدارة التعليم الابتدائي بالوزارة وحددت عمل المفتش العام في القيام بعدة زيارات خلال العام الدراسي للمناطق التعليمية والاجتماع بالمفتشين الفنيين والإداريين في كل إدارة تعليم (١٩).

ومن عام ١٣٧٩هـ حتى عام ١٣٨٣هـ أضافت الوزارة العديد من المهام إلى المفتشين، فكان على مفتش القسم في كل إدارة تعليم أن يقيم مدرسي كل مادة على حدة، كما يجب عليه متابعة الأعمال الإدارية بالمدرسة، وعقد اجتماعات دورية لمديري المدارس المتقاربة لدراسة مشكلات التعليم المشتركة وتلمس وسائل علاجها. ولا يقتصر مفتشو المواد أثناء زيارتهم للمدارس على مادة اختصاصهم، بل يجب أن يتلقوا مطالب المدرسة فيما هو ضروري لتحسين سير الدراسة بها في جميع المواد الدراسية، كما يجب عليهم معاونة المدرسين على الوقوف على أحدث الطرق التربوية

وتطبيقها في موادهم، وزيادة فهمهم للخصائص النفسية والاجتماعية للتلاميذ والإلمام بخصائص البيئة التي توجد بها مدارسهم، وتكوين علاقات إنسانية رشيدة بينهم ودراسة الخطط والمناهج وفحص الكتب المقررة وإبداء ملاحظاتهم عليها.

ومنذ عام ١٣٨٤/٨٣ هـ تغير مسمى التفتيش العام بوزارة المعارف إلى التفتيش الفني فتم إنشاء جهة مختصة في الوزارة تسمى عمادة التفتيش لتشرف على أعمال المفتشين، وبموجب ذلك ارتبط جميع مفتشي المواد العاميين في إدارات التعليم الثانوي والتعليم المتوسط وإدارة معاهد إعداد المعلمين بالعمادة بدلاً من ارتباطهم بأقسام التعليم العام. وظل المفتشون العامون بإدارة التعليم الابتدائي بالوزارة مرتبطين بها، وفي إدارة التعليم بالمناطق ظل مفتش القسم موجوداً ومسئولاً عن توزيع المواد الدراسية على المدرسين وتنظيم جدول الحصص الأسبوعية<sup>(٢٠)</sup>.

وفي عام ١٣٨٥/٨٤ هـ أنشأت وزارة المعارف أربعة أقسام تابعة لعمادة التفتيش الفني هي: قسم اللغة العربية، قسم اللغات الحية، قسم المواد الاجتماعية، قسم الرياضيات والعلوم، كما تقرر قيام المفتشين بالأعمال التالية: (٢١)

- ١ - المشاركة في وضع جدول المواد الدراسية في كل مدرسة.
- ٢ - توزيع المناهج على شهور العام الدراسي.
- ٣ - حصر الزيادة والنقص في المدرسين، أو الكتب، أو الأدوات.
- ٤ - حصر احتياجات معامل المدارس من أدوات ومواد كيمياوية.
- ٥ - الاشتراك مع الجهات المختصة في وضع شروط المناقصات وطرحها لتأمينها.
- ٦ - دراسة المناهج والعمل على تطويرها بما يتلاءم وظروف البيئة والاتجاهات العامة في البلاد.
- ٧ - مراجعة الكتب المقررة في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

#### د - توجيه الطلاب وإرشادهم:

كان الإشراف على تعليم وتربية وتوجيه الطلاب من الأمور الأساسية التي يجب أن تعطى لها الأولوية من قبل مدير المدرسة والمدرسين وأولياء الأمور. وفي بداية

التعليم النظامي في المملكة لم تتبلور بعد فكرة وخطط التوجيه والارشاد للطلاب، ولهذا كانت الأمور في بادئ الأمر توكل إلى المعلم، ونجد أحد رواد التعليم الأوائل في منطقة عسير يورد بعض المعلومات المتعلقة بالتوجيهات والارشادات الطلابية في الستينات والسبعينات من القرن الماضي فيقول: "تختلف المدارس بحسب الذين يعملون بها، فالعمل أمانة والوقت من ذهب لدى الناصح المخلص ومن يخاف الله وله ضمير حي يؤنبه، وبالعكس عند من لا يهمه إلا قبض الراتب في نهاية الشهر وكفى. وكان يوجد من يهاب التقدير الضعيف ويحرص على أن لا يشوب ملفه شائبة فهو دائم المواصلة لأخذ التوجيهات والارشادات مأخذ الجد ويراعى تنفيذها. كذلك كانت المدارس مطعمة بفئات من المتعاقدين المختلفي الجنسيات من فلسطينيين وهم الفئة الأولى بعد المصريين ثم السوريين والسودانيين والعراقيين وقليل هم، وكان من بين هذه الفئات نماذج جيدة فيها اخلاص وعندهم علم وترغب بل تجتهد في أن يكسب الطالب ما عندهم من علم في مادة ما، وكان من الأمور المهمة لدينا ألاّ يجرف الطالب تيار السياسة وخصوصاً في المراحل المتوسطة والثانوية، وأن لا يصغى إلى الدعايات السياسية القومية والحزبية التي لاتعنيننا في شيء حتى قاسينا بعض المقاساة في فترات قيام الثورات في البلاد العربية. ثم شاء الله ووقف كل شيء عند حده وبدأ الوعي يأخذ وجهته الصحيحة لدى العامة ومنهم طلبة المدارس. ومن المعلوم أن الطالب وسيلة سهلة يلونها المدرس كيفما يشاء وقديماً قالوا كيفما يكن المربي يكن المربي وسيلة يؤثر فيها بطابعه إن خيراً وإن غير ذلك(٢٢).

وتوجيه الطلاب وارشادهم بوزارة المعارف مر بثلاث مراحل، الأولى من (١٣٧٤-١٣٨١هـ) وفيها قامت الوزارة بإنشاء إدارة للتربية والنشاط الاجتماعي لتشرف على مختلف أوجه النشاط المدرسي ووضع البرامج والخطط التي تساعد على نمو النشاط الاجتماعي.

وفي المرحلة الثانية من عام (١٣٨١-١٤٠٠هـ) تطورت إدارة التربية والنشاط الاجتماعي إلى إدارة عامة لرعاية الشباب، وانقسمت إلى أربع إدارات فرعية منها إدارة التربية الاجتماعية.

وتولت هذه الإدارة التنظيم والإشراف على الجماعات المدرسية، بالإضافة إلى أنواع النشاط المدرسي المختلفة التي يزاورها الطلاب ومعاونتهم التغلب على ما يعترضهم من مشكلات ومساعدتهم على حلها واستثمار نشاطهم في تنفيذ بعض مشروعات الخدمة الاجتماعية.

أما المرحلة الثالثة والأخيرة، ففي عام ١٤٠١هـ أنشئت الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم<sup>(٢٣)</sup>، وهي في الأساس مطورة من إدارة التربية الاجتماعية، وقد حدد لهذه الإدارة الجديدة بعض الاختصاصات ومن أهمها:

١ - تقترح هذه الإدارة الجديدة الهيكل التنظيمي لأقسام توجيه الطلاب وإرشادهم في الإدارات التعليمية بالمناطق وتشرف على أعمالها.

٢ - تساعد أقسام التوجيه والإرشاد في المناطق على تنظيم ملفات الطلاب بمختلف أنواعها وتبين لهم نوع المعلومات التي يجب أن تحتوي عليها هذه الملفات.

٣ - تساعد أقسام التوجيه والإرشاد في المناطق التعليمية في دراسة المشاكل الاجتماعية والنفسية والتعليمية لدى الطلاب وتقترح مآثره من أساليب لمعالجتها.

٤ - تقوم مع أقسام التوجيه والإرشاد في المناطق بتدريب العاملين في المدارس بما يساعد على تحقيق الأغراض المشار إليها.

٥ - تعمل على تأهيل الأطر الوطنية اللازمة لتولي مهام توجيه الطلاب وإرشادهم.

٦ - تقوم بمراجعة الميزانية السنوية للمناطق التعليمية في مجال اختصاصها واقتراح مآثره بشأنها.

- ٧ - تقوم بالتعاون مع أقسام التوجيه والإرشاد في المناطق التعليمية بإجراء وإدارة واقتراح البرامج لصقل المواهب واستغلال الميول والقدرات لدى الطلاب.
- ٨ - تحدد الأعداد المطلوبة من المرشدين والعاملين في مجال التوجيه الطلابي في كل منطقة تعليمية في ضوء الهيكل التنظيمي لوحدات الإرشاد والتوجيه.
- ٩ - تتابع أقسام التوجيه والإرشاد في المناطق التعليمية نتائج الطلاب المدرسية وتساعد الوحدات في دراستها لمستويات التعليم بهدف رفع المستوى التعليمي.

#### هـ - الإدارة المالية :

منذ قيام التعليم النظامي في المملكة العربية السعودية، كان لابد من تواجد المال الذي يصرف منه على السير بحركة التعليم، مثل: دفع الرواتب والأجور والمكافآت والبدلات الخاصة بالمدرسين والموظفين، وشراء بعض اللوازم الضرورية كالأثاث، وما يحتاج إليه الطلاب والمدرسون من أدوات تعليمية، ودفع أجور المباني الدراسية، والصرف على بعض المشاريع، كبناء المدارس والملاعب ومرافقها.

ولم تكن الموارد المالية في بادئ الأمر كثيرة حتى تفي بالغرض للإسراع بنشر وتطوير التعليم، ولكن بعد تدفق البترول تزايدت مصروفات التربية والتعليم، وأصبحت وزارة المعارف هي المسئولة الأولى عن إعداد الخطط والبرامج، والميزانية العامة للتعليم السنوي، وبالتالي تزايد فتح المدارس في جميع المراحل التعليمية، وكثر عدد الطلاب، وتزايدت الكوادر الوطنية في أنحاء البلاد<sup>(٢٤)</sup>.

وقبل تأسيس وزارة المعارف، كانت وزارة المالية هي المسئولة عن الصرف على التعليم، وذلك بالتشاور مع المسئولين في مديرية المعارف بمكة المكرمة. أما معتمديات المعارف بالمناطق فكانت تنفذ جميع ما يصلها من مديرية المعارف ووزارة المالية. وبعد إنشاء وزارة المعارف صارت كل إدارة تعليم تتولى تنفيذ خطط وقرارات وزارة المعارف ليس في الشؤون المالية فحسب وإنما في جميع الأمور الإدارية والتعليمية والفنية وغيرها.



ونفقات التعليم في منطقة عسير متنوعة ومختلفة من حيث مقدار الرواتب والأجور التي تدفع للمدرسين وموظفي التعليم، ومن حيث أجور المباني الدراسية وأثاثها، وفي كل ما يتعلق بالأدوات والأعمال التعليمية الأخرى المختلفة.

وعن أجور ورواتب العاملين في التعليم ببلاد عسير من عام (١٣٥٥-١٣٦٢هـ) يذكر الأستاذ الطرابلسي أنها كانت ضئيلة جداً، فراتب المعلم كان (٣٠) ريالاً، وراتب مدير المدرسة (٥٠) ريالاً، ثم يقول:

"وبعد ذلك تدرجت الرواتب على مدار ست أو سبع سنوات حتى صار راتب مدير المدرسة (٧٥) ريالاً، والمعلم (٥٠) ريالاً" (٢٥).

ورائد تعليم آخر يتحدث عن نفقات التعليم في المملكة بشكل عام، وعن أسعار بعض السلع في بلاد عسير قبل عام ١٣٧٣هـ (٢٦). بل أشار إلى أجور المدرسين يوم تعيينه مدرساً بمدرسة أبها الابتدائية عام ١٣٥٧هـ، فيقول: "... أما رواتب المدرسين فقد التحقت أنا براتب (٣٠) ريالاً من الدرجة الثانية، وفيه راتب (٤٠) ريالاً من الدرجة الأولى، وراتب مدير المدرسة (٥٠ ريالاً)، ومتفرقة المدرسة (١٠) ريالاً (٢٧)، وأجرة الماء لشرب الطلاب شهرياً (٥) ريالاً، وراتب الموظفين خارج أبها كانت ترسل مع أحد المسافرين إلى البلد الذي هم به (٢٨)" ثم يضيف هذا المصدر معلومات أكثر عن رواتب الأيتام، وعن طريقة - دفع رواتب المدرسين، فيقول: "... ويتامى المدارس وفقرائها لهم مقررات شهرية من الملك عبدالعزيز (رحمه الله) من (٢-٤) ريالاً. وكانت تسمى الرواتب بالقرش الميري المقدّر للريال (١٠) قروش، فصاحب راتب (٣٠) ريالاً قيمتها في سندات المالية (٣٣٠) قرشاً أميرياً، وأحياناً تصرف الرواتب قروشاً لا دراهم" (٢٩).

وهذا المصدر الأخير يتفق مع الأستاذ الطرابلسي فيما ذكر لكنه يضيف تفصيلات لم يكن يتعرض لها من جاء قبله، ومما يؤكد قوله بأن بعض الرواتب كانت تصرف بالقرش لا بالريال، عثورنا على بعض الوثائق التي تذكر أسماء بعض المعلمين والموظفين في مدرسة أبها الابتدائية عام ١٣٥٥هـ، حيث تذكر إحدى الوثائق المؤرخة في شهر ربيع الأول عام ١٣٥٥هـ، راتب كل من المدرسين والموظفين الآتية

- أسماءهم: (١) الأستاذ ناصر بن فرج بدرجة معلم أول وراتبه الشهري (٣٣٠) قرشاً.  
(٢) الأستاذ عبدالرحمن بن محمد المطوع بدرجة معلم ثان وراتبه (٢٢٠) قرشاً.  
(٣) والموظف موسى بن ناصر، وكان مسمى عمله مراسلاً (٨٨) قرشاً (٣٠)  
(٤) والحارس عبدالله بن سعيد براتب (٥٥) قرشاً (٣١).

ووثيقتان أخريان إحداهما تبين رواتب المدرسين في مدرسة بيشة الابتدائية  
الأميرية عام ١٣٦٠هـ، وتوضح أن الراتب الشهري لمدير المدرسة (٥٥٠) قرشاً،  
وراتبه السنوي (٦٦٠٠) قرش، أما المعلمون فلا تورد الوثيقة أسماءهم، لكنها تشير  
وجود معلمين بالمدرسة، والراتب الشهري لكل واحد منهم (٤٤٠) قرشاً،  
و(٥٢٨٠) قرشاً سنوياً لكل معلم، أما المراسل فكان راتبه (١١٠) قروش شهرياً  
و(١٣٢٠) قرشاً سنوياً، ثم يذكر في آخر الوثيقة راتب معلم الصبيان في المسجد  
فكان (٢٢٠) قرشاً في السنة (٣٢).

أما الوثيقة الثانية فتورد رواتب موظفي التعليم في مدرسة القنفذة الابتدائية عام  
١٣٦١هـ، وتذكر أن راتب مدير المدرسة (٦٠٠) قرش شهرياً، وثلاثة معلمين  
آخرين، راتب واحد منهم (٣٥٠) قرشاً، أما المعلمان الآخران فكان راتب كل منهما  
(٣٠٠) قرش، وحارس المدرسة كان راتبه (١٥٠) قرشاً، ومتفرقة وقرطاسية المدرسة  
(١٥٠) قرشاً شهرياً (٣٣).

ومن المعلوم أن القنفذة ليست ضمن منطقة عسير في هذه الفترة التي نؤرخ لها،  
ولكن إيراد هذه الوثيقة للاستدلال على أن رواتب المدرسين في أبها أو في بيشة أو في  
القنفذة أو في أي مكان آخر كانت أحياناً تصرف بالقرش، كما أنها لم تكن متفاوتة  
في مقاديرها، وربما زادت أو نقصت قليلاً من مدرسة لأخرى أو من معلم لآخر  
وذلك حسب القدرة والخبرة والمؤهل لكل مدرس.

وعن عام ١٣٦٥هـ نعر على وثيقة تبين ميزانية المدارس في أبها وملحقاتها،  
وبرفق هذه الوثيقة خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها وتوابعها يقول  
فيها:

"تروى رفق أؤرنا هذا صورة ميزانية المدارس الأميرية بأبها وتوابعها لعام ١٣٦٥هـ المصادق عليها من جلالة الملك المعظم والبالغ مجموعها ألفين وسبعمائة وخمسة وأربعين ريالاً عربياً شهرياً لاعتماد التسجيل بموجبها من غرة محرم ١٣٦٥هـ وسنبلفكم فيما بعد أسماء الموظفين الذين سيعينون بها، تحريراً في ١١/٩/١٣٦٥هـ" (٣٤).

ثم ذكرت المدارس على النحو التالي: (١) مدرسة أبها، المدير راتبه (١٦٠) ريالاً عربياً، المعلمون درجة أولى أربعة وراتب كل واحد منهم (١٠٥) ريالاً، ومجموع رواتبهم  $4 \times 105 = 420$  ريالاً. والمعلمون درجة ثانية ثلاثة رواتب كل واحد (٩٥) ريالاً، ومجموع رواتبهم  $3 \times 95 = 285$  ريالاً. (٢) مدرسة خميس مشيط، المدير وراتبه (١٦٠) ريالاً، ومدرس واحد درجة أولى وراتبه (١٠٥) ريالاً وراتب معلم آخر درجة ثانية (٩٥) ريالاً. (٣) مدرسة النماص ومدرسة محائل وبكل واحدة منهما مدير وراتبه (١٣٠) ريالاً، ومدرسان في كل مدرسة، أحدهما من فئة الدرجة الأولى وراتبه مثل أقرانه في مدرستي أبها وخميس مشيط (١٠٥) ريالاً، والآخر فئة الدرجة الثانية وراتبه (٩٥) ريالاً. (٤) مدرسة رجال ألمع وراتب مديرها (١٦٠) ريالاً، ومدرسان من فئة الدرجة الأولى وراتب كل واحد منهما (٩٥) ريالاً. كذلك يوجد بمدرسة أبها بواب (حارس) ومراسل وراتب كل واحد منهما (٥٠) ريالاً، وحارس واحد في كل من مدرسة خميس مشيط، والنماص، ومحائل ورجال ألمع، وراتب كل شخص (٥٠) ريالاً (٣٥).

وفي وثائق أخرى تشير إلى راتب المدرس من الدرجة الأولى في المرحلة الابتدائية عام ١٣٦٧هـ فكان يتراوح ما بين ١٤٥ و ١٥٠ ريالاً في الشهر (٣٦). وراتب بعض معلمي الدرجة الثانية في عام ١٣٦٩هـ كان (١٩٨٠) قرشاً عدا العلاوة السنوية ٢٥٪ (٣٧). ثم نجد وثيقة بتاريخ ١٣٧٠هـ تورد رواتب بعض المدرسين في بعض المدارس القروية بعسير، فإذا بها (٩٨٠) قرشاً عدا العلاوة السنوية ٢٥٪ (٣٨). وفي عام ١٣٧١هـ وجد مدرسون من الدرجة الأولى كان راتبهم (٢٢٠) ريالاً شهرياً، وآخرون كانوا يتقاضون (٢٩٧٠) قرشاً عدا العلاوة السنوية ٢٥٪، ورواتب بعض

وكلاء المدارس الابتدائية في عام ١٣٧٢هـ كان حوالي (٣٢٤٥) قرشاً عدا العلالة السنوية ٢٥٪ (٣٩).

وفي حوزتنا وثائق وأوراق رسمية أخرى تعكس بيان خدمات بعض المعلمين في المرحلة الابتدائية وأجورهم من عام ١٣٦٧هـ حتى ١٣٧١هـ فكانت (١٤٥) ريالاً شهرياً، ومن ١٣٧١هـ-١٣٧٢هـ حوالي (٢٢٠) ريالاً، ومن ١٣٧٢هـ-١٣٧٤هـ (٢٤٥) ريالاً، ومن ١٣٧٤هـ حتى ١٣٨٦هـ تدرجت الرواتب عند أغلبهم حتى وصلت (٦٠٠) و(٦٥٠) ريالاً<sup>(٤٠)</sup>.

أيضاً حصلنا على سجل بإدارة تعليم أبها وبه عدد من أسماء المدرسين الذين عملوا في التعليم أثناء السبعينات والثمانينات فكانت أجورهم تتراوح من ٣٥٠ إلى ١٢٥٠ ريالاً، وذلك حسب مؤهلاتهم ومدة خبرتهم ومراكزهم الوظيفية في التعليم. فالمعلم الذي راتبه مثلاً ١٢٥٠ ريالاً في أواخر السبعينات كان لديه مؤهلات عالية، أو خدمة طويلة، أو مركز إداري مهم في المنطقة كمدير التعليم الذي كان يتقاضى فعلاً مثل هذا الراتب<sup>(٤١)</sup>.

أما النفقات والأجور الخاصة بالمباني الدراسية فقد جرى عليها التدرج والتطور أيضاً، ويذكر لنا الأستاذ محمد أنور قوله: "أما أجور المباني الدراسية فكانت ضئيلة جداً لتوفر البيوت وعدم من يسكنها، ولأنه لا يشترط فيها سوى وجود الغرف التي تستعمل للتدريس وللإدارة، فلا حمامات ولا مرافق أخرى، ولا تتجاوز الأجرة عشرة ريالات"<sup>(٤٢)</sup>. وهناك وثائق تدعم قول الأستاذ أنور، ومنها تلك التي تورد أن أجرة مبنى المدرسة الابتدائية الأميرية في القنفذة عام ١٣٦١هـ كان (١٦٥) قرشاً أي حوالي (١٦,٥) بالريالات. و(٢٤٩٠) قرشاً شهرياً، أي ما يعادل (٢٤٩) ريالاً<sup>(٤٣)</sup>. وفي عام ١٣٦٠هـ، كانت الأجرة السنوية لمبنى مدرسة بيشة الابتدائية (٨٨٠) قرشاً<sup>(٤٤)</sup>. ومصدر آخر يذكر أن مقدار أجرة مبنى المدرسة السعودية الابتدائية في أبها خلال عام ١٣٥٦/٥٥هـ كانت مائة ريال فقط<sup>(٤٥)</sup>.

واطلعنا على احصائيات في سجل بإدارة تعليم أبها، فوجدنا بعض التفاوت في أجور المباني الدراسية بمنطقة عسير. وهذا التباين الملحوظ ربما يعود إلى نوعية مواد

البناء، أو إلى أحجام المباني، أو إلى موقعها. وبدلاً من إيراد هذه المعلومات الإحصائية في صيغة نثرية رأينا ذكرها في هيئة جدول تحدد فيه أحوار المباني الدراسية لأربع وسبعين مدرسة ابتدائية في سنة تأسيس كل مدرسة، ثم في عام ١٣٩٣/٩٢هـ<sup>(٤٦)</sup>.

#### جدول رقم (٩)

جدول توضيحي لأحوار أربع وسبعين مدرسة ابتدائية  
من سنة التأسيس لكل مدرسة حتى عام ١٣٩٣/٩٢هـ

٢	اسم المدرسة	مقدار الأجرة وسنة التأسيس		مقدار الأجرة عام ١٣٩٣/٩٢هـ
		سنة التأسيس	مقدار الأجرة	
١	السعودية بخميس مشيط	١٣٥٩هـ	٨٠ ريالاً	مبنى حكومي من عام ١٣٧٨هـ
٢	حسان بن ثابت برجال ألمع	١٣٥٩هـ	٤٠ ريالاً	١٤٤٠ ريالاً
٣	ذهبان (محمد بن عبدالوهاب)	١٣٦٥هـ	—	وفي عام ١٣٨٨هـ ٤٤٠٠ ريال
٤	عمرو بن العاص (ظهران الجنوب)	١٣٦٨هـ	١٢٠ ريالاً	٣٠٠٠ ريال
٥	سعد بن أبي وقاص (قنيه)	١٣٦٨هـ	٦٠٠ ريال	٢٠٠٠ ريال
٦	فلسطين (تلادة عبدل)	١٣٦٩هـ	١٢٠ ريالاً	مبنى حكومي من عام ١٣٨٥هـ
٧	القدس (أحد رفيدة)	١٣٦٩هـ	٣٢٠ ريالاً	مبنى حكومي من عام ١٣٨٧هـ
٨	الحديدية (آل سرحان)	١٣٦٩هـ	٥٠٠ ريال	٥٠٠٠ ريال
٩	أبو عبيدة (العسران)	١٣٦٩هـ	٢٠٠ ريال	مبنى حكومي من عام ١٣٨٧هـ
١٠	البيان (آل زيدي)	١٣٧٢هـ	٣٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
١١	زيد بن ثابت (البتيلة)	١٣٧٢هـ	٣٦٠ ريالاً	٣٠٠٠ ريال
١٢	أبو بكر الصديق (سراة عبيدة)	١٣٧٣هـ	٦٠٠ ريال	مبنى حكومي من عام ١٣٨٦هـ
١٣	معن بن زائدة (آل قاسم)	١٣٧٤هـ	٤٠٠ ريال	٩٠٠ ريال
١٤	عبدالله بن مسعود (منابر العوص)	١٣٧٥هـ	٦٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
١٥	المثنى بن حارثة (الدارة)	١٣٧٥هـ	٤٨٠ ريالاً	٢٢٠٠ ريال
١٦	الشرف (العمارات)	١٣٧٥هـ	٦٠٠ ريال	٢٢٠٠ ريال
١٧	أحمد بن حنبل (الواديين)	١٣٧٥هـ	١٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
١٨	عثمان بن عفان (بلمسم)	١٣٧٥هـ	٤٢٥ ريالاً	٥٠٠٠ ريال
١٩	القادمية (شوحطة)	١٣٧٥هـ	٤٨٠ ريالاً	٢٥٠٠ ريال
٢٠	ابن القيم (آل يزيد)	١٣٧٥هـ	٤٨٠ ريالاً	٢٥٠٠ ريال

تابع جدول رقم (٩)

م	اسم المدرسة	مقدار الأجرة وسنة التأسيس		مقدار الأجرة عام ١٣٩٣/٩٢ هـ
		سنة التأسيس	مقدار الأجرة	
٢١	صلاح الدين (المسقى)	١٣٧٥ هـ	٣٥٠ ريالاً	٢٥٠٠ ريال
٢٢	الدعوة (بنو رزام)	١٣٧٦ هـ	٦٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٢٣	حطين (تندحة)	١٣٧٦ هـ	٢٦٤٠ ريالاً	٢٦٤٠ ريالاً
٢٤	عمار بن ياسر (القرعاء)	١٣٧٧ هـ	٦٠٠ ريال	٢٠٠٠ ريال
٢٥	ابن تيمية (باحة ربيعة)	١٣٧٨ هـ	١٠٠٠ ريال	٤٠٠٠ ريال
٢٦	المأمون (بنو رزام)	١٣٧٩ هـ	١٢٠٠ ريال	٢٥٢٠ ريالاً
٢٧	محمد بن القاسم (الواديين)	١٣٨٠ هـ	٤٠٠ ريال	٦٥٠ ريالاً
٢٨	ابن خلدون (الفرعين)	١٣٨٠ هـ	١٣٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٢٩	خالد بن الوليد (حجلا)	١٣٨٠ هـ	١٢٠٠ ريال	مبنى حكومي من عام ١٣٨٤ هـ
٣٠	النجاح (السقا)	١٣٨٠ هـ	١٢٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣١	ابن الهيثم (الطلحة)	١٣٨٠ هـ	١٨٠٠ ريال	١٨٠٠ ريال
٣٢	الوفاق (آل خلف)	١٣٨٠ هـ	١٢٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣٣	المعين (الماوين)	١٣٨١ هـ	١٤٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣٤	أسامة بن زيد (أحد رفيدة)	١٣٨١ هـ	١٤٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣٥	التسهيل (كود)	١٣٨١ هـ	١٨٠٠ ريال	١٨٠٠ ريال
٣٦	عمر بن عبدالعزيز (آل دهم)	١٣٨١ هـ	١٣٠٠ ريال	٢٥٩٠ ريالاً
٣٧	الأصمعي (آل سعيدي)	١٣٨٢ هـ	١٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣٨	النصور (شعف آل حارث)	١٣٨٢ هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٣٩	الارتقاء (العزيزة)	١٣٨٢ هـ	١٠٠٠ ريال	٢٠٠٠ ريال
٤٠	أبوموسى الأشعري (بللحم)	١٣٨٢ هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤١	معاذ بن جبل (بللحم)	١٣٨٢ هـ	١٠٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٢	عمر بن الخطاب (وادي بن هشب)	١٣٨٢ هـ	١٣٤٠ ريالاً	٢٥٠٠ ريال
٤٣	الفتح (الجرف)	١٣٨٢ هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٤	الرجاء (الشعبين)	١٣٨٢ هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٥	العروة الوثقى (آل العبيدية)	١٣٨٢ هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٦	علي بن أبي طالب (هجرة زهير)	١٣٨٢ هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٧	أبوهريرة (الوهابية)	١٣٨٢ هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٤٨	الزبير بن العوام (الضه)	١٣٨٢ هـ	٢٢٠٠ ريال	٢٢٠٠ ريال

تابع جدول رقم (٩)

م	اسم المترسة	مقدار الأجرة وسنة التأسيس		مقدار الأجرة عام ١٣٩٣/٩٢ هـ
		سنة التأسيس	مقدار الأجرة	
٤٩	عبدالرحمن الداخيل (سدوان)	١٣٨٢ هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥٠	عبدالله بن عباس (آل بسام)	١٣٨٣ هـ	٨٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥١	طلحة بن عبيدالله (صبح)	١٣٨٣ هـ	١٠٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥٢	أبومسلم (سراة عبيدة)	١٣٨٣ هـ	٧٠٠ ريال	٢٠٠٠ ريال
٥٣	مروان بن الحكم (بللسمر)	١٣٨٣ هـ	١٠٠٠ ريال	١٠٠٠ ريال
٥٤	الرموك (الشلفاء)	١٣٨٣ هـ	١٠٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥٥	المهلب بن أبي صفرة (الوادي الطالع)	١٣٨٣ هـ	١٢٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥٦	طارق بن زياد (نعمان)	١٣٨٣ هـ	٨٠٠ ريال	٤٥٠٠ ريال
٥٧	بلر الجنوب (شهران)	١٣٨٣ هـ	٨٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٥٨	العرفان (آل عباس)	١٣٨٣ هـ	٩٠٠ ريال	٤٠٠٠ ريال
٥٩	بلال بن رباح (الوقشة)	١٣٨٣ هـ	٨٠٠ ريال	٢٣٠٠ ريال
٦٠	الفكر (الخرجة)	١٣٨٣ هـ	٧٠٠ ريال	٦٠٠٠ ريال
٦١	حنين (طريب)	١٣٨٣ هـ	١٠٠٠ ريال	٣٥٠٠ ريال
٦٢	المغيرة بن شعبه (العنابس)	١٣٨٣ هـ	١٠٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٦٣	قتيبة بن مسلم (آل نادر)	١٣٨٤ هـ	—	٢٥٠٠ ريال
٦٤	عبادة بن الصامت (آل معمر)	١٣٨٤ هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٦٥	خباب بن الارت (العسران)	١٣٨٤ هـ	—	٢٠٠٠ ريال
٦٦	الفلاح (آل عمران)	١٣٨٤ هـ	—	٢٥٠٠ ريال
٦٧	أبو تمام (دهر)	١٣٨٤ هـ	١٠٠٠ ريال	١٧٠٠ ريال
٦٨	معاوية بن أبي سفيان (ظهران الجنوب)	١٣٨٤ هـ	—	٢٥٠٠ ريال
٦٩	الحالدية (خميس مشيط)	١٣٨٥ هـ	١٠٠٠ ريال	١٥٠٠ ريال
٧٠	أبو محجن الثقفي (الخرجة)	١٣٨٥ هـ	—	١٦٠٠ ريال
٧١	الرشيد (العرين)	١٣٨٦ هـ	٣٠٠٠ ريال	٣٧٥٠ ريالاً
٧٢	الرسالة (ثاه)	١٣٨٦ هـ	٢٥٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٧٣	الحليل بن أحمد (بللسمر)	١٣٨٦ هـ	١١٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
٧٤	التوفيق (يعرا)	١٣٨٦ هـ	١١٠٠ ريال	٢٥٠٠ ريال
اجمــــــــــــــــوع		٧٨٥٣٥	ريالاً سعودياً	١٧٠٧٩٠ ريالاً سعودياً

ونستخلص من الجدول الآنف الذكر عدة نقاط تتمثل فيما يأتي:

١ - الجدول عبارة عن سجل يحوي أسماء المدارس مرتبة ترتيباً زمنياً وفقاً لتاريخ تأسيسها، ثم مقدار أجرة كل مدرسة في عام تأسيسها وفي عام ١٣٩٣/٩٢ هـ.

٢ - يلاحظ القاريء الكريم أن أسماء بعض المدارس تحمل أسماء بعض صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، أو أسماء المشاهير في التاريخ، وأحياناً اسم القرية أو المكان الذي تقع به المدرسة. ولهذا حرصنا على ذكر اسم المدرسة كما وجدناه مدوناً في السجل الذي رجعنا إليه ومن يرغب الاستزادة عن مكان المدرسة أو اسمها فيستطيع الاطلاع على الجدول رقم (١) في هذا الكتاب.

٣ - نلاحظ قلة أجور بعض المباني الدراسية وتباعد نسبها في عام تأسيسها عنه في عام ١٣٩٣/٩٢ هـ.

٤ - نشاهد في الخانة الخامسة من الجدول وجود بعض المباني الدراسية الحكومية التي قامت حكومتنا الرشيدة ببنائها مثل: السعودية بالخميس، مدرسة فلسطين، والقدس، وأبو عبيدة، وأبوبكر الصديق، وخالد بن الوليد. وهذا من علامات اهتمام الدولة ببناء المشاريع والمباني الدراسية، بجانب المدارس المؤجرة من الأهالي، حتى يفي ذلك باحتياجات أولادنا من التلاميذ. ونطالع في وقتنا الحاضر بأن أغلب المدارس والمعاهد والرياض والكليات صارت تمتلك مباني حكومية مجهزة بجميع الوسائل والتجهيزات التربوية والتعليمية.

٥ - كذلك نلاحظ رغم الزيادة المطردة في الإيجار السنوي، إلا أن هناك بعض المدارس مازالت على نفس قيمة الإيجار منذ تأسيسها حتى عام ١٣٩٣/٩٢ هـ مثل: مدارس حطين، وابن الهيثم، والتسهيل، وأبوموسى الأشعري، والفتح، والرجاء، والعروة الوثقى، وعلي بن أبي طالب، وأبو هريرة، وعبدالرحمن الداخل، ومروان بن الحكم، وعبادة بن الصامت، والرسالة.



٦ - بعد أن جمعنا المبالغ التي صرفت على أجرة المدارس في عام تأسيسها (كما هو في الخانة الرابعة) وجدناها ثمانية وسبعين ألفاً وخمسمائة وخمسة وثلاثين ريالاً، أما المبالغ المصروفة في عام ١٣٩٣/٩٢ هـ في الخانة الخامسة فمجموعها مائة وسبعون ألفاً وسبعمائة وتسعون ريالاً، أي بزيادة قدرها حوالي مائة ألف ريال سنوياً، وهي تزيد على ضعف ما صرف في بداية الإنشاء، مما يعكس مدى اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بتطوير المجتمع السعودي في كافة مرافق الحياة بشكل عام، وفي مجال التعليم على وجه الخصوص.

## الحواشي والتعليقات

- ١ - كما نلاحظ في الفصل السابق، وخاصة في الجدول رقم (١) أن تاريخ تأسيس مدرسة بيشة السعودية الابتدائية كان في عام ١٣٥٤هـ، ولكن إدارة هذه المدرسة كانت مرتبطة بمديرية المعارف في مكة المكرمة، واستمرت على هذا المنوال حتى تم تأسيس معتمدية المعارف بأبها في عام ١٣٦٩هـ، وعندئذ افتتح مكتب تعليم بيشة، وأصبح هذا المكتب يشرف على سير التعليم هناك، وفي نفس الوقت أصبح مرتبطاً إدارياً ومالياً وفنياً بمعتمدية المعارف في أبها. وبقي الأمر كذلك حتى ١٣٨٥/٥/١هـ حيث تقرر تحويل هذا المكتب في بيشة إلى إدارة تعليم مرتبطة مباشرة بجهاز وزارة المعارف في الرياض. وعند إيجاد الإدارة الجديدة في بيشة عام ١٣٨٥هـ، ظل مدير التعليم بمنطقة أبها، الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ يشرف عليها لمدة عام بعد إنشائها، وفي عام ١٣٨٦هـ تقرر نقله من أبها إلى إدارة تعليم بيشة، وظل يعمل بها حتى عام ١٣٩٧هـ. انظر القرار الوزاري رقم (٢١/١١٠٦/٦/٣٦/٤٠ في ١٤/٣/١٣٨٥هـ).
- ٢ - مذكرة وردت إلينا من الأستاذ الطرابلسي وهي ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) ومؤرخة في ٢٣/٨/١٤١٤هـ).
- ٣ - بعد أن أنشئت المدرسة السعودية الابتدائية في نجران تبعها فتح مدارس أخرى هناك، وصارت جميعها مرتبطة بمعتمدية ثم إدارة التعليم في أبها، ابتداء من تاريخ وجود المدارس النظامية الحديثة في نجران عام ١٣٦٢هـ وحتى عام ١٣٨٥هـ، وفي أوائل عام ١٣٨٦هـ تم نقل عملية الإشراف على مدارس منطقة نجران من إدارة التعليم في أبها إلى إدارة التعليم في بيشة، وبعد عام فقط افتتح مكتب تعليم في نجران، ظل مرتبطاً بإدارة التعليم في بيشة لمدة عام واحد تقريباً، ثم تقرر فصل هذا المكتب والمدارس

التابعة عن إدارة التعليم في بيشة، وجعله مكتب إشراف مرتبطاً بوزارة المعارف في الرياض. انظر القرار رقم (٥١٠٥/٢/٣/٤) في (١٣٨٧/٧/٥هـ).

٤ - عند انتقال الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالحسن آل الشيخ من أبها إلى بيشة، أصبحت إدارة التعليم في بيشة تشرف على مدارس بيشة وختعم وبلقرن وشران وبنو عمر وبنو شهر ونجران. وفي عام ١٣٩٦هـ تقرر دمج منطقة بيشة التعليمية بمنطقة أبها، ولكن جهاز إدارة التعليم في بيشة ظل على وضعه، ولم يحدث أي تغيير فيه سوى ربطه إدارياً ومالياً وفتياً بإدارة تعليم أبها، ولكن ذلك لم يدم طويلاً حيث تقرر عام ١٣٩٩هـ إعادة إدارة التعليم في بيشة إلى وضعها السابق، وإعادة ربطها بوزارة المعارف كما كانت أثناء فصلها عن أبها في عام ١٣٨٦هـ. انظر القرار الوزاري رقم (٤٢/٥/١٠/١٤٨/٣٣١٤ في ٩/١١/١٣٩٩هـ).

٥ - انظر وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٤٠٩)، ومذكرة وردت إلينا من مدير تعليم بيشة الأستاذ سيف بن خشيل، ورقمها ضمن أوراقنا (١٣٣٥) بتاريخ ١٤/٩/٢٣هـ.

٦ - مدارس منطقة محائل بقيت تتبع إدارة التعليم في أبها حتى أنشئت إدارة التعليم في محائل عام ١٤٠٢هـ، وارتبطت بالوزارة مباشرة وأصبح حدود نطاق إشرافها على المدارس الواقعة في قطاعات المجاردة وبارق وثلوث المنظر وخميس مطير ومحائل وقنا وخميس البحر. انظر القرار الوزاري رقم (١/٤٧٨ في ١/٢/٢٩هـ).

٧ - كانت المدارس بمنطقة رجال ألمع تتبع إدارة التعليم في أبها، ومن عام ١٤٠٥هـ تقرر افتتاح إدارة تعليم خاصة بهذه المنطقة تشرف على المدارس هناك وتراجع الوزارة بشكل مباشر، ويكون مقرها بلدة الشعين. انظر القرار الوزاري رقم (٤٢/٥/٨/٧٣٨/٤٨ في ٢٥/٣/١٤٠٥هـ).

٨ - كانت المدارس في سراة عبيدة مرتبطة بإدارة التعليم في أبها حتى عام ١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ، ثم أنشئت إدارة تعليم سراة عبيدة تابعة للوزارة مباشرة وأصبحت تمارس كافة الصلاحيات الممنوحة لإدارات التعليم اعتباراً من ١٤٠٣/٧/١هـ. انظر القرار الوزاري رقم (٨/٣٥٨٥) في ١٤٠٣/٦/٦هـ).

٩ - انظر "سجل مؤهلات المدرسين عام ١٣٨٠هـ". وهذا السجل يوجد بإدارة تعليم أبها.

١٠ - وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١/١٢٢٣-٢١/١٢٢٣) تم العثور عليها بإدارة تعليم أبها، وهي على هيئة أوراق متناثرة، وليست ضمن سجل معين، وإنما هي تحت عنوان "نسخة بأسماء المقاولين فقط لعام ١٣٨٥هـ".

١١ - صدور أول نظام للاختبارات في المملكة بناء على الإرادة الملكية رقم (١٨٤١) وتاريخ ١٣٤٧/٨/٩هـ).

١٢ - صدر هذا النظام بموجب الأمر السامي رقم ١٣٥٨/١/١٤ وتاريخ ١٣٥٨/٩/١٥هـ.

١٣ - واللجنة العليا لسياسة التعليم وافقت بقرارها رقم ١٨٤٥/خ وتاريخ ١٣٩٥/١٢/٤هـ على تطبيق اللائحة الجديدة لتنظيم الاختبارات ابتداء من العام الدراسي ١٣٩٦/٩٥هـ، وعلى إلغاء اللائحة السابقة الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (١١٠٦) في ١٨-١٩/١١/١٣٩٥هـ.

١٤ - انظر مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) في ١٤١٤/٩/٨هـ مجموعة رقم (٢).

١٥ - وقد تحدث الأستاذ محمد أحمد أنور عن بداية عمله في مهنة التفيتش وتركه إدارة مدرسة الخميس الابتدائية في عام ١٣٧٣/٧٢هـ فقال: "وقصة نقلي من مدير مدرسة الخميس إلى مفتش مركزي في معتمدية المعارف بأبها تلخص في الآتي: توجه محمد بن سعد إلى مكة للحج أو لأمر يخصه ومر

بالوزارة وكانت بمكة، ورأى عدة وظائف أحدثت من ضمنها وظيفة مفتش مركزي بمنطقة أبها بالميزانية الجديدة فأخبرني بذلك مما دفعني إلى التوجه إلى مكة مقر الوزارة وفي بداية قيام سمو وزير المعارف الأمير فهد بأعمال الوزارة وتعيين الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ وكيل وزارة. فقدمت طلباً لتلك الوظيفة وقبل طلبي وعرض على المجلس الإداري بالوزارة ويتكون من عدة أعضاء أذكر منهم الأساتذة: عبدالقدوس الأنصاري، وعبدالله عريف، وعبدالله الساسي فحصلت الموافقة وباشرت عملي بمعتمدية المعارف بأبها، وكان مدير المعتمدية الشيخ عيسى فهمي ومعه صالح شفلوت سكرتيراً، وعبدالرحمن البجاوي مدير المدرسة بأبها، وسيف أبو حليمة وكيل مدرسة أبها، وإبراهيم بن محمد أبو مسمار كاتب وارد وصادر بالمعتمدية. انظر المذكرة التي وصلتنا من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٩/٨/١٤١٤هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

١٦ - من المعلوم أن التوجيه والتدريب التربوي حالياً بوزارة المعارف (التفتيش سابقاً) مر بمراحل عديدة فكان يطلق عليه التفتيش في الفترة الممتدة (١٣٥٧-١٣٨٣هـ). ومنذ عام ١٣٨٣هـ صار يعرف بالتفتيش الفني وبقي على هذا المنوال حتى عام ١٣٨٧هـ ثم أصدرت وزارة المعارف التعميم الوزاري رقم (١٦/٩٤٩/٣/٢/٣٩ بتاريخ ١٣/١١/١٣٨٧هـ) والفت مسمى التفتيش والمفتشين إلى اسم موجهين تربويين، وصار اسم التفتيش في كل إدارة تعليم يعرف بقسم التوجيه التربوي. وبقي هذا المسمى حتى عام ١٤٠١هـ، حيث أحدثت الوزارة إدارة عامة في جهازها تسمى "الإدارة العامة للتوجيه والتدريب التربوي" انظر القرار الوزاري رقم ٤٢/٥/٨/١٦٧٤/٤٨ في ١/٦/١٤٠١هـ.

١٧ - انظر مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ٨/٩/١٤١٤هـ والموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة

رقم (٢). كما التقيت أيضاً بالأستاذ محمد بن عبد الله الحميد، رئيس نادي أبها حالياً، والذي عمل في إدارة تعليم أبها بعد الأستاذ محمد أحمد أنور، في وظيفة مفتش مركزي فقال: "سبقني إلى عمل التفتيش الإداري المركزي بإدارة تعليم أبها الأستاذ محمد أنور، ثم اسندت إليه أعماله بعد انتقاله إلى إدارة تعليم الباحة، وكان يوجد إلى جانب قسم التفتيش الإداري بالإدارة أقسام المحاسبة والموظفين والامتحانات والمستودعات والوحدة الصحية والنشاط الرياضي والكشفي. وإدارة التعليم حينذاك كانت مسنولة عن قطاع التعليم الذي تديره الآن سبع إدارات تعليم مستقلة بذاتها في الوقت الحاضر، وهي: أبها، سراة عبيدة، ومحائل عسير، ورجال ألمع، ونجران، والنماص، وبيشة. وكنت أقوم بالجولة التفتيشية الواحدة فلا تكفيها لإكمال خط سيرها شهر واحد بدون انقطاع لتباعد المسافات ووعورة الطرق. ومع ذلك كانت تجرى المنافسات بين المدارس في النشاطات الفكرية والرياضية والكشفية وترصد لها الجوائز والمكافآت الشخصية وتقام مهرجانات واحتفالات سنوية يحضرها المسئولون وولاة أمور الطلاب. كما استحدثت من ذلك الحين نظام المجالس المدرسية (الآباء) التي تضم نخبة من أولياء أمور الطلاب مع أعضاء التدريس والإدارة للمساعدة في تطوير الأداء بالمدارس والتعاون على حل المشكلات أولاً بأول".

المصدر: مقابلة مع الأستاذ محمد بن عبد الله الحميد في ١٠/٨/١٤١٤هـ  
كما زدنا ببعض المعلومات المختصرة كتابياً، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٢).

١٨ - حمد السلوم، ج٢، ص ٢٩٣-٢٩٥.

١٩ - المرجع نفسه، ج٢، ص ٢٩٤-٢٩٦.

٢٠ - ولزيد من التفصيل، انظر وزارة المعارف، محضر اجتماع بشأن التفتيش بإدارات التعليم المتوسط (الرياض: إعداد إدارة التعليم المتوسط

(١٣٨٣هـ) ملف وثائق التعليم الفني بمركز المعلومات  
(م/١١٣/١٨/٨٣) ص ٢٠-٢١.

٢١ - ولزید من التفصیلات، انظر وزارة المعارف، تقرير عن منجزات عمادة  
التفتيش الفني للعام ١٣٨٥/٨٤هـ (الرياض: عمادة التفتيش الفني،  
١٣٨٥هـ).

٢٢ - من المذكرة التي وصلتنا من الأستاذ محمد أنور بتاريخ ١٤/٩/٨١٤هـ،  
وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم  
(٢).

٢٣ - انظر القرار الوزاري رقم (٢١٦/خ وتاريخ ١٩/١٠/١٤٠١هـ).

٢٤ - وتذكر بعض المراجع أن أول ميزانية اعتمدها الحكومة لقطاع التعليم كان  
في عام ١٣٤٥هـ، فقد خصصت لمديرية المعارف العامة مبلغ (٥٦٦٥)  
جنيهاً، وهو ما يساوي (١٣٣٣٠٠) ريال. وفي عام ١٣٤٧هـ لم تكن  
ميزانية التعليم تتجاوز المليون ريال، وظلت في هذا النطاق حتى عام  
١٣٧٢هـ، وبعد تدفق البترول في البلاد ارتفعت الميزانية حتى أصبحت  
(١٢،٨١٧،٤٦٦) ريالاً، وفي عام ١٣٨٠/٧٩هـ تزايدت الميزانية حتى  
صارت (١٣٥،٩٥٦،١٠٠) ريال، ثم ازدادت عاماً بعد آخر حتى بلغت  
(٢٧،٧٩١،٠٠٠) مليون ريال في عام ١٤٠٣هـ/١٤٠٤هـ. انظر، حمد  
السلوم، المرجع السابق، ج١، ص ٤٤٧-٤٥١.

٢٥ - انظر مذكرة الأستاذ الطرابلسي المؤرخة في ٢٥/٨/١٤١٤هـ، ويوجد  
منها صورة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٠٩-١٣١٦) مجموعة  
رقم (٢).

٢٦ - وقد أورد المصدر قوله: "ونفقات التعليم قبل عام ١٣٧٣هـ كانت محدودة  
لمحدودية دخل الدولة بوجه عام والرواتب كذلك، ولكن الأسعار كانت  
منخفضة جداً، فكان الطلي الجيد بخمسة ريالات، وتنكة السمن وكذلك  
العسل لا تفرق قيمته عن السمن والحبوب رخيصة وهي منتوجات البلد

وأهم شيء لدى المواطن". انظر مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ  
١٤١٤/٩/٨ هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٢٨) -  
١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٢٧ - متفرقة المدرسة أي بعض المصروفات التي تحتاجها إدارة المدرسة والمدرسين،  
مثل الأوراق، والطباشير، والماء وماشابه ذلك.

٢٨ - مذكرة الأستاذ أنور، المصدر السابق.

٢٩ - المصدر نفسه.

٣٠ - من المؤكد أن هذه المصروفات كانت قبل افتتاح مدرسة أبها الابتدائية  
النظامية، لأنه لم يرد أسماء المدرسين الذين افتتحوا المدرسة أمثال: الأهدل،  
والطرابلسي، والأبي، ثم أن تاريخ الوثيقة في شهر ربيع الأول عام  
١٣٥٥ هـ، والمدرسة النظامية افتتحت في ذي القعدة عام ١٣٥٥ هـ.  
والمدرسة المذكورة هي المدرسة التي كان يتولى الاشراف عليها كل من  
الأستاذين ناصر بن فرج وعبدالرحمن بن محمد المطوع الوارد اسمهما في  
هذه الوثيقة. والمشار إليهما في الفصلين السابقين من هذا الكتاب.

٣١ - صورة من هذه الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٨٠١).

٣٢ - صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٦).

٣٣ - صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٣٨).

٣٤ - صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٩٦٩).

٣٥ - صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٩٦٩).

٣٦ - وثائق ضمن أوراق الباحث تحت الأرقام (١٢٠٤، ١٢٠٥) وهي عبارة  
عن قرارات تعيين لبعض المدرسين في منطقة عسير.

٣٧ - وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٧).

٣٨ - صورة وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢١١).

٣٩ - وثائق ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٦٠-١٢٧٧).



٤٠ - صورة من هذه الوثائق ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٧٥، ١٢١٥)، (١٢١٦).

٤١ - انظر. سجل بإدارة تعليم أبها يورد أسماء ومؤهلات بعض المدرسين والإداريين القدماء في عسير خلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضي. كما عثرنا على بعض الوثائق التي تصور لنا رواتب بعض طلبة العلم الذين كانوا يقومون على تعليم الناس في المساجد، فإذا بها في عام ١٣٥٥هـ تتراوح من ستة وسبعة ريالاً إلى سبعة وعشرين ريالاً. وفي عام ١٣٥٧/٥٦هـ أصبح هناك فئة تتقاضى العشرة والعشرين والثلاثين ريالاً في الشهر الواحد. انظر وثائق ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٨٤٣، ٨٤٤).

٤٢ - انظر مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ٨/٩/١٤١٤هـ، والأصل والصورة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٤٣ - صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٣٨). ونلاحظ أن الريال يساوي عشرة قروش، وبالتالي فأجرة المدرسة الابتدائية في القنفذة ١٤٩٠ قرشاً أي ٢٤٩ ريالاً.

٤٤ - وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٩٦).

٤٥ - مقابلة مع يحيى بن حسن بن مستور في منزله الكائن بحي شمسان في أبها بتاريخ ١٢/٢٢/١٤١٣هـ. وقد أضاف لنا هذا المصدر قوله: "... إن رواتب المدرسين وأجور المباني الدراسية تدفعها مالية أبها بعد أن تتخابر معها المديرية العامة للتعليم في مكة المكرمة عن طريق وزارة المالية. كذلك المقررات الدراسية تؤمنها مديرية المعارف، ويوجد مبلغ مقرر شهرياً تصرفه المالية بأمر الوزارة لنفقة الماء والقرطاسية والطباشير ولوازم الإدارة في أضييق الحدود. أما نقل الأثاث وتجهيزات المدارس فيتعاون به المدرسون والمراسلون وكبار الطلبة لأن هذا النوع من العمل لم يكن له بند مصاريف،

شأن المدارس في ذلك شأن جميع المصالح الحكومية.." انظر. مذكرة الأستاذ  
يحيى بن حسن بن مستور في ١١/٩/١٤١٤ هـ ضمن أوراق الباحث تحت  
رقم (١٢٩١-١٢٩٨). مجموعة رقم (١).

٤٦ - المصدر: سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان "سجل عام لموظفي وطلاب  
ومباني المدارس منذ تأسيسها" وهذا العنوان في غلاف السجل الداخلي،  
أما العنوان الذي على الغلاف الخارجي فهو: "سجل رقم (١) - سجل  
تأسيس المراحل الابتدائية".

## الفصل الرابع

### أنواع أخرى من التعليم

- أ - التعليم في المساجد
- ب - مدارس القرعاوي
- ج - تعليم البنات
- د - محو الأمية (تعليم الكبار)
- هـ - المدرسة الحربية
- و - الدورات التدريبية

## أنواع أخرى من التعليم

كذلك هناك أيضاً أنواع أخرى من روافد التربية والتعليم كانت تسير جنباً إلى جنب مع المراحل التعليمية النظامية السابقة الذكر. ومن هذه الروافد التي سنتطرق للحديث عنها في هذا الفصل، التعليم في المساجد، ومدارس القرعاري، وتعليم البنات ومحو الأمية (تعليم الكبار)، والمدرسة الحربية، والدورات التدريبية.

### أ - التعليم في المساجد :

إن تاريخ التربية والتعليم في العصور الإسلامية المختلفة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد، ولهذا فالحديث عن المساجد هو حديث عن الأماكن الرئيسية لنشر الثقافة الإسلامية، وقد قامت حلقات الدرس والتعليم في المسجد منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستمرت كذلك على مر السنين والقرون، وفي جميع البلاد الإسلامية دون انقطاع<sup>(١)</sup>. ولعل من الأسباب في جعل المسجد مركزاً ثقافياً هو أن الدراسات في سنى الإسلام الأولى كانت شرعية دينية تشرح تعاليم الدين الإسلامي وتوضح أسسه وأحكامه وأهدافه، وهذه تتصل بالمسجد أوثق اتصال، ثم أن المسلمين في عصورهم الأولى توسعوا في فهم مهمة المسجد، فاتخذوه مكاناً للعبادة، ومعهداً للتربية والتعليم، وداراً للقضاء، وساحة تتجمع فيها الجيوش، ومنزلاً لاستقبال السفراء<sup>(٢)</sup>.

والتعليم من خلال المساجد في بلاد عسير كان أقدم من نشأة التعليم النظامي الحديث، حيث كان هناك بعض الدارسين أو العلماء الذين يفدون إلى المنطقة من اليمن أو الحجاز أو نجد، وأحياناً من السودان ومصر وبلاد الشام، فيقومون على تعليم الناس في المساجد، وغالباً، كانوا يعلمون القرآن وبعض العلوم الفقهية والشرعية الأخرى. أيضاً وجد بعض الدارسين من أهل البلاد الذين تلقوا العلم على بعض العلماء الوافدين ثم هاجروا بعد ذلك إلى بعض مدن شبه الجزيرة، أو إلى مصر أو الشام بهدف الاستزادة في التعليم، والقراءة على يد بعض العلماء المشاهير، وعند

انتهاء البعض منهم يعودون إلى أوطانهم للاشراف على تعليم الناس في المساجد، وإمامتهم في صلوات الجمع والجماعات، والفصل في الخصومات، وتقسيم الموارث، وعمل عقود الأنكحة، والافتاء في بعض القضايا والأمور الشرعية<sup>(٣)</sup>.

وفي عهد الدولة السعودية الحالية لم يُغفل المسجد في الجانب التربوي والتعليمي، فألى جانب ارتياد المصلين للمساجد خمس مرات في اليوم، كان هناك بعض الوعاظ والمرشدين الذين يأتون إلى البلاد من الرياض أو مكة المكرمة، وذلك بأمر من الملك عبدالعزيز آل سعود، فيقفون بالمساجد وبالأسواق ويحثون الناس على طاعة الله والابتعاد عما يخالف الدين ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وكان لهم رئيس يتولى توجيههم والفصل بينهم وبين من يختلفون معه، وكان من عملهم أيضاً تفقيه الناس في أمور دينهم، ومنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق وإذا حصل فلا يخرجن سافرات أو متبرجات بزينة، كذلك كانوا يمنعون ما يحدث في الزواجات والأفراح من اختلاط أو زيادة في الفرح إلى حد يمقته الدين، والبعض من أولئك المرشدين كانوا يحثون الناس على ارتياد المساجد ولزوم الجماعة وعلى عدم تطفيف المكاييل والموازين وغش البضاعة وما يباع أو يشتري وأي بدعة في الدين تعترض طريقهم فإنهم يسعون في إزالتها<sup>(٤)</sup>.

وكان قضاة عسير في عهد الملك عبدالعزيز لا يكتفون بممارسة أعمال القضاء فحسب، بل كان البعض منهم يقتطع جزءاً من وقته ليمارس مهنة التعليم في المساجد<sup>(٥)</sup>، والقاضي عبدالله بن يوسف الوابل أكثر من عمل في هذا المجال، ولهذا سوف نورد بعض التفاصيل عن نشاطه في التعليم بالمساجد مع العلم أنه سيرد له ترجمة في الفصل الأخير من هذا الكتاب.

وأحد الرواة يذكر لنا تفاصيل متنوعة عن الشيخ الوابل منذ قدومه إلى أبها في أوائل الستينات، فيقول: "... كان هذا الشيخ يبدأ بصلاة الفجر إماماً لمسجد مناظر ثم حلقة درس إلى الصباح ومنها يتجه إلى المحكمة للقضاء... وبعد الفراغ من دوامة المشاكل وقضايا الأفراد ينبري للدروس في الحلقات المستمرة بعد العصر وبعد المغرب، إلى جانب ما يليقه من وعظ وإرشاد وتوعية دينية لجماعة المسجد

بعد صلاة العصر يومياً وبصورة مستديمة. أما حلقات الدروس للطلبة فتارة في تلاوة القرآن وأخرى في التفسير وثالثة في الحديث ورابعة في الفقه والفرائض. وهكذا تمشي أموره اليومية على هذا المنوال وكل مجموعة من طلبته تلتزم بالحضور في مياعدها المحدد ويفرغ منها ليقابل المجموعة الثانية فالثالثة، وهكذا حتى يمسي ويستأنف عمله اليومي صباحاً في المحكمة... وكان له جلسة عامة مفتوحة بعد صلاة الجمعة للقضاة والعلماء والطلبة يجتمعون فيها ويتدارسون مايعن لهم من أمور شرعية... وكان يرشد المؤذنين في المساجد إلى الالتزام بمواعيد الآذان..<sup>(٦)</sup>.

ورأى آخر يذكر تفصيلات تتفق مع ما أورد صاحب الرواية الأولى، إلى جانب بعض الإضافات الأخرى عن نشاط الشيخ في التعليم فيقول: "... وكان نظام الشيخ في التدريس مستمراً ويستغرق أكثر النهار وجزءاً من الليل، فهناك حلقة بعد صلاة الفجر في المسجد، وحلقة في الضحى في منزله بالتفسير والفقه والحديث واللغة، وبعدها يذهب إلى المحكمة حتى صلاة الظهر. وبعد الظهر يدرس في المسجد إلى قبيل العصر، وبعد صلاة العصر يستمر الدرس إلى قبيل المغرب، وبعد الصلاة يستأنف التدريس إلى صلاة العشاء... وبعد أن كبر الشيخ اقتصر تدريسه على بعض الأوقات، وكان الناس يتوافدون عليه من أنحاء المنطقة للإفتاء فكان يبذل نفسه لهم في المسجد والمنزل والطريق. وقد بقي الشيخ الوابل في القضاء إلى آخر سنة ١٣٧١هـ ثم طلب إعفائه من القضاء وتفرغ للتدريس والإفتاء وتولى القضاء بعده الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز بن عبدان، ثم الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن دخيل الدحيم ثم الشيخ ناصر بن حمد الراشد"<sup>(٧)</sup>.

ويذكر لنا الشيخ الطرابلسي بعض المعلومات عن الشيخ الوابل وحرصه على الالتقاء بطلاب العلم وتدريسهم، فيقول: "... ولما قد أبها فضيلة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل ومعه طلاب العلم ليكونوا وعاظاً وأئمة ومرشدين في منطقة الجنوب طلب مني<sup>(٨)</sup> ترشيح عدد من الطلاب الممتازين والذين اختارهم هو بنفسه ليتلقوا عنه بعض دروس في التوحيد والعربية والعلوم الشرعية، وقد تم ذلك وصار منهم

أنمة وقضاة ووعاظ، وخصصت لهم الدولة مكافأة مالية شهرية قدرها تسعة عشر ريالاً سعودياً<sup>(٩)</sup>.

ومما يؤكد قول الأستاذ الطرابلسي عثورنا على وثيقة صادرة من مالية أبيها وتوابعها في عام ١٣٦٢/٦١هـ وبها بيان أسماء طلبة العلم الذين كانوا يتلقون الدروس على يد الشيخ الوابل في المسجد ولهم مكافأة من الدولة وعددهم اثنا عشر دارساً هم: ناصر بن إبراهيم الشويعر، وناصر منيع البلاع، و خليل بن محمد دماك، ومحمد بن عبدالمالك، ومحمد بن إبراهيم السيد، ومحمد بن عبدالقادر الفقيه، وعبدالقادر بن أحمد الفقيه، وعبدالله بن زيد بن شغروود، وسيف بن عبدالله أبو حليمة، وسعيد بن علي بن برمان، وحسين بن محمد حسين شويل، ومحمد بن حسين قدح<sup>(١٠)</sup>.

وهناك أعداد أخرى من طلاب العلم الذين لازموا الشيخ الوابل في حلقات دروسه، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: عبدالعزيز العريفي من أهل حائل، ومحمد بن عبدالله بن عتيق، ومحمد الدحيم الذي يعمل الآن مستشاراً في رئاسة شئون الحرمين، وإبراهيم بن عبدالعزيز السويح قاضي تبوك ورئيس محاكمها، وعبدالعزيز بن حمد بن منيف، وعبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عمر قاضي الجاردة، وعبدالله بن محمد التويجري، وعبدالعزيز بن سليمان التويجري، وعلي بن عبدالله بن حبيب. وأغلب الرجال الذين ورد ذكرهم كانوا قد قدموا مع الشيخ الوابل إلى أبيها في أوائل الستينات. أما طلبة العلم الذين تلقوا عليه الدروس في أبيها بعد قدمه، فهم كثيرون أيضاً منهم: حسن بن جعفر العتمي رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية سابقاً، وهاشم بن سعيد النعمي، وعبدالله بن مهدي الحكمي، وعبدالله بن يحيى الخالدي، وعبدالعزيز بن علي اللحيدان، ومداوي بن علي آل جابر، وسعيد بن مداوي، ومحمد بن إبراهيم النعمي، وعلي بن يحيى التمني، وعبدالله الشهري، وأحمد بن حسين التمني، ومحمد الطيب، ومحمد أمين السناري، ومحمد بن مرعي، وسعيد بن مسفر القحطاني، وأبوبكر محمد بن إبراهيم الأنصاري من الحبشة، وسليمان بن محمد بن فائع، ومهد الجليل العروسي، حبشي الجنسية، والخضر

الصومالي، ومحمد حياة السندي، ومحمد إمام، وغير هؤلاء كثير ممن جلس في حلقات الشيخ الوابل واستفاد منها<sup>(١١)</sup>.

ومن المؤكد أنه كان هناك بعض الشيوخ وطلبة العلم الذين يمارسون التدريس في المساجد في جميع أنحاء بلاد عسير وغالباً التدريس في المسجد ينصب على تعليم القرآن وجميع العلوم الشرعية الأخرى، إلى جانب اللغة العربية، والسيرة النبوية، وقصص الصحابة وأبطال التاريخ الإسلامي. ولهذا فقد تخرج من حلقات المساجد، ليس في بلاد عسير فحسب، ولكن في جميع أنحاء العالم الإسلامي وعلى مر التاريخ، علماء وجهابذة يشيد بهم التاريخ، حتى أن البعض منهم كان بمثابة مدرسة إسلامية تربوية فكرية راقية، أمثال صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذين تخرجوا من مدرسة الرسول الكريم، وأمثال أئمة الفقه وأعلامه، وأمثال رجال الحديث ومن عمل على تدوينه وتنقيحه وتوضيح أسانيده وتمييز القوى فيها والضعيف، وغير هؤلاء كثير وأسمائهم وأعمالهم مدونة في كتب التاريخ والتراث الإسلامي.

### ب - مدارس القرعاوي :

عبد الله بن محمد القرعاوي من بلدة عنيزة في القصيم، ولد عام ١٣١٥هـ، وتعلم في بلدته ثم سافر إلى بعض مدن المملكة الكبرى باحثاً عن الشيوخ والعلماء المشاهير لكي يستزيد من العلوم الشرعية واللغوية، وقد سافر إلى الهند للتعلم على بعض علمائها، وبعد عودته لازم الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، وخلال ملازمته إياه جاءه الاقتناع بأن يكرس نفسه لنشر الدعوة السلفية في منطقة جنوب المملكة العربية السعودية، وعندئذ التقى بالملك عبدالعزيز بتوجيه من أستاذه ابن إبراهيم لكي يبين له ماعزم عليه ويطلب إذنه في ذلك، فوافق له الملك وقدم له بعض النصائح والتوجيهات، وسافر الشيخ القرعاوي في عام ١٣٥٨هـ واستوطن صامطة وافتتح مدرسة بـدكان له بها وبدأ في ربيع الأول من ذلك العام بتعليم القرآن الكريم وثلاثة الأصول والأربعين النووية والتجويد والفرائض وآداب المشي إلى الصلاة وكان ذلك الدكان بمثابة أول مدرسة يفتتحها في الجنوب<sup>(١٢)</sup>. وفي آخر



جمادى الأولى من العام نفسه افتتح مدرسة أخرى في فرسان ثم مدرسة ثالثة في قرية مزهرة الحكامية، وفي أول شهر شعبان نقل مقر مدرسته من صامطة إلى بيت أحد طلابه (ناصر بن خلوفة بن محمد طياش) الذي لا يستطيع المشي. وقد قام الشيخ القرعاوي بإعادة بناء هذا المنزل من الخشب والجريد والحشيش ليكون أكثر تناسباً وقابلية كمدرسة لدار العلم<sup>(١٣)</sup>. ومن تلك المدرسة كان ينطلق الشيخ وكبار طلابه مساء كل يوم خميس حتى صباح السبت خارج صامطة إلى جهات متعددة بغرض الوعظ والإرشاد. وفي آخر ذي القعدة من عام ١٣٥٨هـ افتتح مدرسة أخرى وبنى مسجداً لدى المسارحة، وكذلك مسجداً آخر ومدرسة بالرمادة، ثم افتتح مدرسة في المضايا. وفي عام ١٣٥٩هـ أسس الشيخ أول مكتبة بصامطة تابعة للمدرسة اشتملت على العديد من أمهات الكتب والمراجع. وقد واصل الشيخ افتتاح مدارس في القرى والمدن بمنطقة جازان، ولم يأت عام ١٣٦٥/٦٤هـ إلا وعدد المدارس التي تم فتحها يقارب من الأربعين مدرسة<sup>(١٤)</sup>.

وكان جل تركيز الشيخ القرعاوي في نشر العلم بمنطقة جازان، أما الأجزاء الجبلية من بلاد جازان وعسير وكذلك الأجزاء السهلية التهامية الممتدة من محائل إلى الليث والقنفذة، فلم يلتفت لها الشيخ القرعاوي إلا مؤخراً، أي بعد عام ١٣٦٥هـ، ويذكر لنا أحد طلاب الشيخ القصة التي جعلت شيخه يمد نفوذه ونشاطاتها العلمية إلى المناطق الخارجة عن نطاق جازان وماحولها، وخاصة الأجزاء الجبلية من إقليم عسير، فيورد أنه في عام ١٣٦٦هـ اشتد اهتمام الشيخ بالمدارس التي قد تم فتحها في بيش والدرب والشقيق والقحمة، فوزع طلابه الأولين على تلك المدارس وأكثر من التجوال ليطمئن على سير الدراسة بها، وفي إحدى جولاته التقى بقاضي جازان آنذاك الشيخ عبدالله بن عودة بمركز درب وهو ذاهب إلى أبيها، وقد مرض القاضي مرضاً شديداً مما جعل الشيخ القرعاوي يرافقه في سفره حتى وصل قرية المخاضة، إحدى القرى التابعة لمنطقة عسير، وهناك التقى الشيخ بأمر أبيها آنذاك تركي السديري فبحث مع الشيخ القرعاوي سير مدارسه في منطقة جازان فأخبره

باستقامتها وأنها على خير مايرام، فأعجب الأمير بما سمعه من الشيخ القرعاوي وأثنى على جهوده التي بذلها في سبيل الدعوة إلى الله ونشر العلم بهذه البلاد.

وبعد تلك المحادثة بين القرعاوي والسديري عرض الأمير على الشيخ أن يجعل نصيباً من نشاطه في الدعوة بمنطقة عسير، لأن السكان هناك بحاجة ماسة إلى من يبصرهم أمور دينهم، وعند ذلك فكر الشيخ القرعاوي في أمره، واستحسن هذا الاقتراح من الأمير، ثم بعث برقية للملك عبدالعزيز بصدد هذا الأمر يطلب منه السماح له بالعمل في منطقة عسير والبقاء مؤقتاً في هذه المنطقة، وجاءت الموافقة من المقام السامي، وانطلق الشيخ في جولاته مبتدئاً بجبال السراة وانحدر إلى تهامة عسير، وفي أثناء ذلك كان يدعو إلى الله ويبين للناس أمر دينهم وعقيدتهم، وحذرهم من الوقوع في الشرك وعواقبه الوخيمة. ويذكر هذا الطالب نقلاً عن شيخه عندما وصل إلى مدينة أبها وضواحيها، أنه وجد آثاراً لمدارس فتحت من قبل في ضواحي أبها<sup>(١٥)</sup>. قام بإنشائها كل من الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل، والشيخ عبد الله السليمان الحميد، والشيخ صالح التويجري، فأحيوها بالتعليم وباشروا بتدريس الطلاب بنفسه فعلم القرآن الكريم ومبادئ علم التوحيد والفقه والحديث والخط والإملاء، إلى غير ذلك من الدروس المهمة<sup>(١٦)</sup>.

وقد اجتمع الشيخ القرعاوي بالشيخ عبد الله بن يوسف الوابل فوجد الأول عند الأخير مجموعة من طلاب العلم يتلقون منه ويقرأون عليه، وقد لاحظ الشيخ القرعاوي فيهم المقدرة العلمية مما جعله يشير على الشيخ الوابل أن يرسل البعض من أولئك الطلاب إلى القرى المحتاجة لمبادئ التعليم كي يقوموا بالتدريس وتلقين أبناء الأرياف بما فتح الله عليهم فما كان من الشيخ الوابل إلا أن استحسن اقتراح الشيخ القرعاوي واختار مجموعة من طلابه لكي يذهبوا في صحبة الشيخ القرعاوي، وأوصاهم بامتنال ما يأمرهم به. وعند ذلك ذهب الشيخ القرعاوي مصطحباً معه هؤلاء الفتية لياشروا عملهم في تعليم أبناء القرى في ضوء توزيع الشيخ القرعاوي لهم<sup>(١٧)</sup>. وقد قام أولئك المعلمون بالتعليم والدعوة إلى الله بإشراف الشيخ القرعاوي، وكان لعملهم وتعليمهم أثر طيب وقبول حسن لدى الناس، وعندما علم أمير منطقة

عسير، تركي السديري، سرٌ بذلك وأرسل لهم إعانات مالية، وبعض اللوازم المدرسية تشجيعاً لهم ومساندة للشيخ في أعماله الخيرية<sup>(١٨)</sup>.

وقد بقي الشيخ القرعاوي داعياً إلى الله ومعلماً في منطقة عسير يبين للناس أمور دينهم ويصحح عقائدهم ويزاول الإشراف على تلك المدارس، وكان يباشر بعض الدروس المهمة بنفسه أحياناً ليستفيد منها المعلمون والطلاب في آن واحد. وبعد أن اطمأن الشيخ على سير المدارس التي تم فتحها في عسير رغب في السفر إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج، ويحدثنا الشيخ نفسه عن ذلك فيقول: "وفي آخر هذه السنة (١٣٦٦هـ) استأذنت جلالة الملك حفظه الله وسمو ولي العهد حفظه الله فأذن لي فتوجهت من أبها في رابع ذي الحجة، ووصلت مكة شرفها الله تعالى ليلة الثامن، واتفقت بسمو ولي العهد المعظم وكذا بشيخي، الشيخ محمد بن إبراهيم وبالشيخ عمر بن حسن وبالشيخ عبداً لله بن حسن كلهم لدى سمو ولي العهد الميجل..."<sup>(١٩)</sup>.

ويتحدث الأستاذ محمد أحمد أنور عن الشيخ القرعاوي ونشاطه في منطقة عسير، فيقول: "كان الشيخ عبداً لله القرعاوي (رحمه الله) صديقاً لي وكان ينزل عندي في بيتي بخميس مشيط أسبوعاً وأسبوعين وكنت أتجول معه إلى بعض القرى القريبة مشياً على الأقدام مثل عتود وذهبان فإذا وجد رغبة من أهل بلد في تعليم أولادهم بحث عن الراغب في أن يقوم بالتدريس في ذلك وبدأ باختباره في عقيدته ثم في قراءته فإذا استجاد ذلك ولو إلى حد ما أمرهم بجمع الطلاب وكتابة أسمائهم وتعليمهم في أي مكان، في ظل شجرة أو في ظل صخرة أو في ظل بيت أو في المسجد، أينما يتفق له بشرط أن يكون الغل فيه شيء من الراحة للطلبة وللمدرس ثم يمنحه ماتيسر من نقود ومن كتب، مثل: الثلاثة الأصول، وكشف الشبهات، ودفاتر ومراسم وورق ونحو ذلك مما يسهل عملية التعليم. والشيخ عبداً لله القرعاوي مثلما هو معروف سلفي العقيدة والسيرة بسيط المظهر في الستين من عمره تقريباً، كريم النفس سخيٍّ بما يجد يعمل لوجه الله لا للدنيا معروف ذلك عنه. وكان يضع في كل منطقة مراقباً له يراقب سير التعليم التابع له في كل ناحية

وبطريقة بسيطة، وإذا منح مالا من الحكومة جاد به على الطلاب وعلى معلمهم. وكان (رحمه الله) مثالا عاليا في التقوى والتدين ونبذ زخارف الدنيا، ومع ذلك فهو من طلبة العلم الجيدين، وأكثر ما أفادت مدارس ظهر طلبته بمنطقة جازان وله فيها طلاب وأتباع وله حبة فائقة وهو ممن يُحَبُّ في الله وأمثاله من السلفين قلة، رحمه الله رحمة واسعة.. " (٢٠).

وفي عام ١٣٧٥/٧٤ هـ صدر للشيخ القرعاوي أمر سام بفتح مدارس أكثر تشمل عسير ومايتبعه من القرى، ونجران ومايتبعها، وكذلك منطقة بيشة والعرضية الشمالية والجنوبية، وبلقرن وغامد وزهران والقنفذة والليث والبرك وحلى وبادية الطائف، وقد بذل الشيخ القرعاوي جهداً كبيراً في فتح مدارس في تلك المناطق، إضافة إلى مدارس التي افتتحها من قبل في جيزان وبعض النواحي من منطقة عسير (٢١).

أما المقررات الدراسية بمدارس القرعاوي فكانت تتمثل في القرآن الكريم وتجويده والتوحيد والفقه والحديث ومصطلحه والسيرة النبوية والخط والحساب والإملاء والإنشاء والنحو والصرف والفرائض، وذلك بالتدرج من قراءة القرآن قراءة مرتلة مجودة إلى حفظ المتن المختصرة من العلوم المذكورة، ثم الانتقال إلى قراءة المطولات في الحديث والفقه والتفسير وقواعد اللغة العربية بحسب استعدادات الطلبة ورغباتهم، فكل مجموعة من الطلاب لهم كتب تتلاءم مع مستويات وأسلوب تعليمي يتناسب معهم.

وكانت مدة الدراسة في مدارس الشيخ القرعاوي غير محددة بسنوات معلومة ولا بقراءة كتب معينة ومستويات الطلبة متفاوتة ومختلفة من طالب لآخر، فهذا طالب مواظب وذكي وله طموح ومثابرة تتكون لديه حصيلة علمية طيبة في زمن قصير. وهذا طالب نوع معلوماته... وذاك آخر ركز على علوم معينة حتى برع فيها دون غيرها... وآخر مكث السنوات الطوال دون طائل. وهكذا فليس هناك كتب مقررة يتوقف النجاح على قراءتها، أو سنوات معلومة لا بد من إمضائها، والشيخ كان يعرف طلابه ويقدر مستوى كل واحد منهم بحسب فهمه ومقدرته على التطبيق في

بمجال العمل والتدريس، وأحياناً يعطي بعض الأسئلة والاستفسارات لبعض الطلاب لكي يعرف مدى فهمهم واستيعابهم، وغالباً يمنح الطالب الشهادة ويحدد مستواه بحسب معرفته له. أما مواعيد الدراسة اليومية فكانت تبدأ من بعد صلاة الفجر إلى ما بعد صلاة العشاء يتخللها فترات للراحة وتناول الطعام<sup>(٢٢)</sup>.

وكان طلاب المدرسة الواحدة عادة ذوي مستويات مختلفة يجري توزيعهم من حيث مستواهم العلمي إلى فرق وفصول فكبار الطلبة النابهون منهم معلمين لصغارهم والمتفوق في أي مادة يجعل معلماً لفئة، والذي يفهم الدرس سريعاً يعيده على زملائه فيصبح طالباً ومعلماً في آن واحد. وكان الشيخ القرعاوي يجعل من كبار الطلبة الذين لازموه فترة طويلة معلمين في المدارس التي يفتتحها في القرى، ويوجه لكل بلد معلماً على مستوى يتفق وأهميتها، ومن الأهلية. يمكن ذكر أن من يختار للقيام بعملية التدريس يرى أن التعليم واجباً عليه مما يجعله يحتسب وي بذل الجهد ولا يتطلع بحرص إلى المقابل أو المكافأة، وبهذه الطريقة حصل على الكثير من المعلمين، وبواسطة هذه النوعية من المعلمين استطاعت تلك المدارس أن تؤدي دوراً بارزاً في نشر التعليم والحث على التحصيل وبناء المؤسسات الدينية والتعليمية في منطقة الجنوب من المملكة العربية السعودية<sup>(٢٣)</sup>.

أما النفقات في مدارس الشيخ القرعاوي فكانت في بادئ الأمر من جيبه الخاص بحسب ظروف الزمان والمكان، وفي الغالب المسجد هو المدرسة والمقاعد الدراسية هي الرمل الذي يفرش فيه، والأدوات المدرسية للطلاب المتدري هو اللوح الخشبي والحبر المصنوع من الفحم والصمغ أو من النورة. وفي بداية حركة الشيخ القرعاوي التعليمية كان يؤمن للطلاب أقلام الرصاص ودفاتر وورقاً وبعض الكتب، وينفق على المغتربين، وقد ساعده بعض المحسنين، وكان التعاون قائماً بينه وبين الطلبة والأهالي ولكنه يتحمل العبء الأكبر من النفقة والمجهود.

وفي عام ١٣٦٠ هـ بعث الملك عبدالعزيز هيئة علمية من كبار علماء نجد وعلى رأسهم الشيخ محمد علي البيز<sup>(٢٤)</sup>، والشيخ فيصل بن مبارك<sup>(٢٥)</sup>، للاطلاع على مايقوم به الشيخ القرعاوي من نشاط في المنطقة الجنوبية وتقديم تقرير مفصل عنها بعد أن

كثرت الشائعات والوشايات عنه، فقدّمت تلك الهيئة تقريراً شرحت فيه الحقائق التي لمستها وأثبتت على جهوده. ونتيجة لذلك التقرير حصل على كثير من الدعم والتأييد من قبل الملك عبدالعزيز<sup>(٢٦)</sup>، وبالتالي ضاعف الشيخ القرعاوي نشاطه فتوسع في فتح المدارس في مختلف القرى والبلدان. ونظراً لهذا الجهد والتوسع في نشر التعليم وكثرة المدارس صار لها من الدولة ميزانية مستقلة تشرف عليه وزارة المالية، وتتولى توزيعها على الطلاب والمدرسين والموظفين وعينت مرتبات خاصة لرؤساء إدارات مدارس المناطق، ومكافآت تشجيعية للطلاب، وقد تم صرف هذه النفقات على خير مايرام، وتم تأمين سيارات للتجوال على المدارس، والإشراف على سير العمل بها، وقد تحول أيضاً بأمر الشيخ رؤساء الإدارات والمراقبون وبعض المدرسين على المدارس لتزويدهم بما يحتاجونه من متطلبات مدرسية من كتب وأقلام ونحو ذلك، وبهذا أصبحت المدارس في غاية الجهد والنشاط وزادت الرغبة لدى الطلاب في العمل والتفقه في أمور الدين والعقيدة. وقد بلغ عدد مدارس الشيخ القرعاوي في السبعينات أكثر من ألف مدرسة موزعة في المدن والقرى والبوادي والأرياف بالمنطقة الجنوبية، والمدرسون كان عددهم نحو ثلاثة آلاف يتم اختيارهم من الطلبة الناجحين، ولكل مدرسة عريف أو نائب، ولكل جهة مراقب متجول<sup>(٢٧)</sup>.

وبأمر من الملك سعود رصد لمدارس القرعاوي ما يقارب أربعة ملايين ونصف المليون من الريالات، صرفت منها رواتب المعلمين والمراقبين والعرفاء ونوابهم، كل حسب درجته وقدرته، كما صرفت منها الكسوة والقوت الضروري للطلبة الغرباء والمعوزين، كما أمّن منها للمدارس ما تحتاجه من الأثاث والأدوات المدرسية، وكان يصرف لكل طالب مبتديء ثلاثة ريالات شهرياً، وعشرة لكل طالب ختم القرآن<sup>(٢٨)</sup>.

ولقد استمرت حركة الشيخ القرعاوي في التوسع، وحظي بالثقة والمؤازرة من الدولة، وفي عام ١٣٧٢هـ صدرت الموافقة على إعطاء رواتب لمائة معلم وخطيب وجرى توزيعهم على الأماكن المحتاجة وذلك نتيجة لعمل لجنة كلفت من الدولة لمتابعة أعمال مدارس القرعاوي بالجنوب، ونتيجة لذلك أيضاً تقرر إسناد عمل

معتمدية المعارف بجازان للشيخ القرعاوي بجانب إدارته لمدارس الجنوب الأهلية، كما تقرر تعيين مساعده الشيخ حافظ أحمد الحكمي مديراً للمدرسة الثانوية بجازان<sup>(٢٩)</sup>. وقد باشر الشيخان عملهما في عام ١٣٧٣هـ، ولكن الأمر لم يطل بهما كثيراً فاستعفيا منها ليتفرغا لأعمالهما في مدارسهما، فوافقت الجهات الحكومية الرسمية على ذلك على أن يختار الشيخ جهة حكومية يربط بها مدارسها، فاختار الارتباط بالإدارة العامة للمعاهد العلمية والكليات، ولكن هذه الجهة اعتذرت عن الإشراف على هذه المدارس، وتقرر أن تظل على وضعها مع تخصيص ميزانية لها من الدولة<sup>(٣٠)</sup>.

وقد سارت مدارس الشيخ القرعاوي على نحو لا بأس به إلى آخر عام ١٣٧٧هـ، ثم جاء أمر بتخفيض ميزانية تلك المدارس، كغيرها من المؤسسات الحكومية الأخرى، وقد اقتضى ذلك تخفيض نسبة الموظفين من مدرسين وغيرهم حتى تفي الميزانية بالعدد المخصص، لذا اضطر الشيخ وبعض مساعديه لإعادة تنسيق المدارس، وترشيح بعض المدرسين الجيدين للبقاء في أعمالهم، وإجراء القرعة على البعض الآخر.

وقد اختار الشيخ القرعاوي أعضاء معينين للقيام بتنسيق العمل بهذه المدارس في ضوء الميزانية الجديدة. واجتمعت هذه اللجنة بمقر الإدارة العامة لمدارس الجنوب الأهلية بمكة المكرمة، وباشرت عملها تحت إشراف الشيخ القرعاوي، ولكن لم يشأ الله أن تصل هذه اللجنة إلى شيء محدد في تنظيم هذه المدارس، ويتقدم الشيخ القرعاوي في السن، كل هذه الأسباب جعلت الشيخ يطلب الإعفاء من الإشراف على مدارس الأهلية فأجيب طلبه وشكلت لجنة رسمية لتصفية تلك المدارس، ولم ينته عام ١٣٧٩هـ إلا وقد صفت أعمال مدارس الجنوب وانتهت حركة الشيخ الإصلاحية والتعليمية في منطقة الجنوب على المستوى الرسمي، ولكن بقيت ثمارها متمثلة في طلاب علم ومعرفة ساعدوا على نشر العلم والمعرفة في أشكال وأنماط حديثة ومتعددة، فجزى الله القرعاوي خير الجزاء والثواب.

### ج - تعليم البنات:

تعليم البنات في منطقة عسير يحتاج إلى دراسة مستفيضة وموثقة<sup>(٣١)</sup>، وكوني أتطرق للحديث عنه ضمن عنصر فرعي في هذا الكتاب، لم يكن إلا من قلة المادة

العلمية التي بين يديّ، رغم محاولتي مرات عديدة في الحصول على بعض المعلومات من قبل إدارة تعليم البنات في أبها<sup>(٣٧)</sup>، وخاصة فيما يتعلق بالفترة الزمنية التي يغطيها هذا الكتاب، ولكن للأسف لم أجد لديهم ما يشفّي الغلة حتى نفرد فصلاً كاملاً عن هذا الموضوع.

وحديثنا عن تعليم الفتيات سينقسم إلى فرعين، الفرع الأول، سنناقش فيه باختصار وضع المرأة التعليمي عبر العصور الإسلامية، وفي أماكن متفرقة بما فيها منطقة عسير. والفرع الثاني، سوف نركز فيه على التعليم الحديث للبنات في عسير، وخاصة في الإطار الزمني الذي تشمله هذه الدراسة.

## ١ - وضع المرأة التعليمي عبر العصور الإسلامية:

في الحقيقة من يستقريء تاريخ التعليم عند المسلمين عبر العصور الإسلامية، يجد أن انتشار التعليم بين النساء لم يكن منتشراً انتشاره بين الرجال، وكانت نسبة المتعلّمات بين النساء أقل بكثير جداً من نسبة المتعلّمين بين الرجال، وقد يسأل المرء نفسه ما الذي دعا إلى هذه النتيجة مع أن الدين الإسلامي لم يجعل أي عائق للمرأة دون تلقي العلم؟ ولكن الأسباب التي عاقت النساء المسلمات عن مجاراة الرجال في التعلم ربما تعود إلى الصعوبات التي كان يقابلها طلاب العلم فقد كانت الرحلات والحرمات والتقفّص شارّات الطالب المسلم. وكان العرب يسعون إلى وضع المرأة في مكانة أسمى ومنزلة أعلى فلا يسمحون أن تتعرض لنصب العيش وشظف الحياة.

وكان تعليم النساء عبر العصور الإسلامية، وخاصة للجواري والقيان ذا أهمية خاصة فكن يحصلن على ثقافة وتعليم أفضل من الحرائر، لأن الرجال الذين كانوا يعملون في بيع وشراء الجواري والعبيد كانوا يحرصون على الأرباح في المتاجرة بالعبيد والتي لا يجدونها إلا بعد تعليم وتثقيف جواريتهم وعبيدهم<sup>(٣٨)</sup>. أما النساء والبنات الحرائر فهناك روايات عديدة وصريحة تؤكد على أن المرأة الحرة كانت تتعلم في منزلها وعن طريق أحد أقاربها أو بمؤدّب يُدعى لها إلى منزلها ليكون تحت إشراف أفراد الأسرة.



ويروي البلاذري أنه عند مجيء الإسلام كان هناك خمس من نساء العرب يقرأن ويكتبن، وهن حفصة بنت عمر، وأم كلثوم بنت عقبة، وعائشة بنت سعد، وكريمة بنت المقداد، والشفاء بنت عبد الله العدوية، التي كانت تعلم حفصة وقد طلب الرسول (صلى الله عليه وسلم) منها أن تستمر في تعليمها لحفصة حتى بعد زواج الرسول منها<sup>(٣٤)</sup>. ويروي البخاري أن النساء قلن للنبي (صلى الله عليه وسلم) غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فعين لهن يوماً يلقاهن فيه ويعلمهن<sup>(٣٥)</sup>. وقد نتج عن هذا أن حظي الجيل الإسلامي الأول وخاصة نساء الأنصار، بمجموعة من النساء كان لهن القدح المعلن في الدراسات الإسلامية والدينية، مثل القرآن وعلومه، والحديث، والفقه وغيرها. وقد روي عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: "نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين"<sup>(٣٦)</sup>.

وفي العهود الإسلامية الأولى، أقبلت النساء على رواية الحديث حتى نجد محمد ابن سعد يفرد جزءاً من كتاب الطبقات الكبرى لرواية الأحاديث عن النساء وقد ذكر فيه أكثر من سبع مائة امرأة روين عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو عن الثقات من أصحابه، وعنهم روى أعلام الدين وأئمة المسلمين<sup>(٣٧)</sup>. كما ترجم ابن حجر العسقلاني حياة (١٥٤٣) محدثة وقال عنهن انهن كن ثقات عالمات<sup>(٣٨)</sup>. كما خصص كل من النووي في كتابه تهذيب الأسماء، والخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد، والسخاوي في الضوء اللامع حيزاً كبيراً للحديث عن النساء اللاتي كانت لهن ثقافة عالية وبخاصة في العلوم الدينية ورواية الحديث.

كما كان هناك الكثيرات من النساء اللاتي برزن في قرض الشعر، أو العمل في مهنة الطب والتمريض، أو شاركن في الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وكذلك السياسية. ومن يستقري ماكتب عن الخيزران أم هارون الرشيد، وزوجته زبيدة يجدهما من فئة النساء البارعات اللاتي شاركن وعملن في أعمال فكرية وسياسية عديدة<sup>(٣٩)</sup>.

وإذا واصلنا الحديث عن مركز المرأة التعليمي في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة، فلا بد أن ندرك أن النساء اللاتي كن يعشن في المدن والمراكز الحضارية

الكبرى كن بلاشك أفضل حالاً من اللاتي يعشن في البوادي والأرياف أو حتى في كثير من الحواضر البعيدة عن مراكز المعرفة الكبرى، فمثلاً من كان يعيش في بغداد أو في قرطبة أو فارس أو دمشق، أو القاهرة، أو مكة والمدينة، أو صنعاء وغيرها كانوا أحسن حالاً وأرقى فكراً من الأقوام الذين كانوا يعيشون في أرياف بلاد فارس والعراق، أو في ريف مصر، أو في بادية الشام أو في البلاد السروية والتهامية الواقعة بين الحجاز واليمن والتي كانت بلاد عسير (جرش) جزءاً منها<sup>(٤٠)</sup>.

وهذه الأماكن الأخيرة لم تكن تخلو من المتعلمين والمتعلّمتات ولكنها لاتقارن مع المراكز الحضارية والفكرية الأخرى التي توفرت بها سبل الحياة والإمكانات الضرورية للعلم والتعليم، إلى جانب حماية ورعاية وتشجيع السلطان لطبقة المتعلمين.

ومنطقة عسير وإن كانت من المواقع النائية عن المراكز الفكرية الكبرى، إلا أنه ظهر بها بعض بيوتات العلم التي لم تقتصر على تعليم الرجال فقط وإنما امتدت نشاطاتها إلى تعليم بعض الفتيات حتى نتج عن ذلك ظهور بعض النساء المتعلّمتات اللاتي بدأن يمارسن مهنة التدريس للنساء الراغبات في التعليم<sup>(٤١)</sup>. كما ظهر بعض المتعلّمتات والمتأدّبات أو من يقرضن الشعر، وخاصة في بعض بيوت الأمراء أو الوجهاء وعلية القوم في المجتمع. ومن هذا القبيل ما ذكره صاحب كتاب "امتاع السامر بتكملة متعة الناظر" المدعو/ شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري والمطبوع حسبما هو مكتوب عليه بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة (١٣٦٥هـ)<sup>(٤٢)</sup>. من أن فاطمة بنت عائض بن مرعي. إحدى الأميرات الأدبيات من آل عائض تلقت العلم مع اخواتها على أيدي علماء المنطقة وبرزت في فقه الإمام الشافعي ولها رسالة جمعت فيها فتاويها على المذهب وكتبها بخط يدها ولاتزال (حسب كلامه) عند الشيخ سلمان بن حسن ميمش وأنه أي المؤلف قد اطلع عليها، وأن فاطمة بنت عائض مرعي كانت أديبة وشاعرة وكان شعرها يبدو عليه الطابع الديني وأن لها مساجلات مع الشيخ أحمد الحفظي وأنها أسرت إلى استانبول وكتبت نسخة من المصحف الشريف بخط يدها وقدمته إلى السلطان، وقدمت هذه النسخة بقولها: "أقدم لكم نسخة من كتاب الله الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "كتاب الله

فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم...". إلى آخر الحديث. ووضعت امضاءها أسفل العبارة. كما يقول المؤلف وأنه أطلع على هذه النسخة أثناء زيارته لاستانبول في عام ١٣٣٣هـ، وهي موجودة في دار كتب السلطنة واستمر المؤلف في الترجمة وختمها بقصيدة من (١٦) بيتاً يقول في مطلعها:

إذا تمادى الشر ويل لأمة  
تعيش بليلى لا يجول به نجم  
وهيهات أن تحظى بنصر وإنما  
ترى النحاس يحدو ركبه الضيق والغم

ولا يستبعد أنه كان في بلاد عسير خلال القرون المتأخرة الماضية مثل فاطمة بنت عائض بن مرعي، وخاصة في بيوت الأمراء والوجهاء والأغنياء. ولكن نسبة المتعلمات لاتقارن مع نسبة الرجال وذلك للأسباب التي أوردناها في بداية حديثنا عن تعليم النساء في العصور المبكرة، وذلك لقلة الإمكانيات في بلاد عسير وشظف العيش وعدم توفر المتعلمين والمتعلمات اللائقي يستطيعن ممارسة التعليم بين مجتمع النساء. وبقي تعليم البنات مسدلاً عليه الستار حتى ظهور الدولة السعودية الحالية، ثم بدأ الاهتمام بالفرد السعودي في جميع المجالات، ففتحت المدارس والمعاهد والكليات لكل من البنين والبنات.

## ٢ - تعليم البنات الحديث في عسير :

بدأ التعليم الحديث للبنات في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٨٠/١٣٨١هـ وهذا العام هو الذي أنشئت فيه الرئاسة العامة لتعليم البنات وتم افتتاح خمس عشرة مدرسة ابتدائية في أنحاء البلاد.

ومدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية للبنات ست سنوات كما هو الحال بالمدارس الابتدائية للبنين وتحصل التلميذة في نهاية المرحلة على شهادة إتمام الابتدائية.

ويعتبر التعليم الابتدائي للبنات القاعدة والأساس في إعداد الناشئات للمراحل التالية من حياتهن الدراسية وهو تعليم عام ويشمل جميع بنات المجتمع، وتبنى الأهداف الرئيسية للتعليم الابتدائي للبنات على الأسس التي بنيت عليها الأهداف الرئيسية للتعليم الابتدائي للذكور والتي من أهمها:

أ - غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل والطفلة ورعايتهما بالزينة الإسلامية المتكاملة في خلقهما وجسمهما وعقلهما ولغتهما وانتمائهما إلى الأمة الإسلامية.

ب - تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية.

ج - توليد الرغبة لدى الطالب والطالبة في التزود من العلم النافع والعمل الصالح وتدريبهما على الاستفادة من أوقات فراغهما.

د - إعداد التلميذ والتلميذة لما يلي المرحلة الابتدائية من مراحل حياتهما.

والتعليم الحديث للبنات في عسير بدأ بافتتاح المدرسة الابتدائية الأولى في أبها عام ١٣٨٠/١٣٨١هـ، وكان افتتاح تلك المدرسة بحوالي مائة وخمسين طالبة يقوم على تعليمهن حوالي ثماني معلمات، ثم توالى فتح مدارس ابتدائية أخرى في أنحاء منطقة عسير وجازان. ولندرة المعلومات المتعلقة بتاريخ تلك الفترة اضطررنا إلى الالتقاء ببعض موظفي تعليم البنات ليوضحوا لنا كيفية سير التعليم في عسير. وكان لقائنا مع أحد موظفي إدارة تعليم البنات بأبها، وهو الأستاذ عبد الله بن حسن بن عرض العسيري فقال: لقد التحقت بمدينة أبها في ١٦/٧/١٣٨٦هـ وكان ذلك التاريخ يوجد بها مندوبية تعليم للبنات وكان ارتباطها بمكتب التعليم في الطائف حيث كان يتولى الإشراف على مدارس الطائف وملحقاتها (أبها، الباحة، نجران، بيشة) وفي نهاية عام ١٣٨٦هـ ضم إلى مندوبية تعليم أبها كل من نجران والنماص مالياً فقط أما إدارياً فارتباطها كلياً بالطائف. وهذا الراوي يواصل قوله: وفي عام ١٣٨٧هـ تم افتتاح مدرسة في كل من ظهران الجنوب ومحائل، ثم تسالى فتح مدارس في أنحاء عديدة من بلاد عسير، ولم يأت عام ١٣٨٨هـ إلا وأصبح في

المنطقة الجنوبية أكثر من أربعين مدرسة ومعهد معلمات وأربع مندوبيات هي: أبها، وخميس مشيط، والنماص، ونجران، ويشة وجيزان التي كانت مرتبطة من قبل بتعليم البنات في جدة. ثم يذكر قوله: وفي نهاية عام ١٣٨٩هـ زار الرئيس العام لتعليم البنات بالمنطقة بدعوة من سمو الأمير خالد الفيصل وعند ملاحظاته وتجوّاله في المنطقة أمر بفتح خمسين مدرسة سنوياً لجميع المراحل وأخذت المنطقة تنمو من سنة إلى أخرى حتى أصبح يوجد في منطقة جازان أكثر من سبعين مدرسة وعدة مندوبيات ففتح مكتب تعليم هناك. وتزايدت ميزانية تعليم البنات بالجنوب من ثلاثة ملايين إلى ثلاثين مليوناً، وتزايدت إدارات تعليم البنات حتى أصبحت خمس إدارات في كل من جازان ونجران ويشة والنماص علاوة على تعليم أبها وكلية التربية<sup>(٢)</sup>.

وعند اطلاعنا على بعض سجلات إدارة تعليم البنات بأبها لم نعثر على أي إحصائية أو معلومات تبين سير التعليم النسوي في جنوب البلاد السعودية خلال الفترة الممتدة من (١٣٨٠-١٣٨٦هـ) وإنما أقدم إحصائية استطعنا الحصول عليها تعود إلى عامي ١٣٨٩/٨٨هـ و١٣٩٠/٨٩هـ، وبعد النظر في تلك الإحصائيات رأينا الأخذ بالمعلومات التي ذكرت عن ١٣٩٠/٨٩هـ لما يظهر عليها من الشمولية والدقة في أسماء المدارس وعدد الطالبات والمعلمات والفصول وسنوات تأسيس المدارس وغيرها من المعلومات التي نشاهدها في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠)

إحصائية إحصائية المدارس البنات الابتدائية في جنوب البلاد السعودية عام ١٣٩٠هـ

ملاحظات	البي			مستخدمون		موظفات					مجموع		عدد طالبات					اسم المدرسة	عدد
	مدرسي	مستاجر	حكومي	معلمة	معلمة	معلمة	معلمة	معلمة	معلمة	معلمة	طالبات	معلمة	معلمة	معلمة	معلمة	معلمة	معلمة		
١٣٨٨/٨١	✓	✓	✓	٧	٣	٤	٢٢	٢	٢٤	٢٠	٤	٥٣٠	١٦	٣٥	٤٧	٧٦	١٢٣	١٠٨	١٤١
١٣٨٣/٨٢	✓	✓	✓	٧	٤	٣	٢٢	١	٢٣	١٩	٤	٤٤٠	١٦	٣٥	٣٦	١١٣	١٠٨	١٧٥	١٧٣
١٣٨٣/٨٢	✓	✓	✓	٥	٣	٢	١٩	—	١٩	١٧	٢	٢٥١	١٣	١٨	٢٢	٣٣	٣٧	٤٩	٩٢
١٣٨٣/٨٢	✓	✓	✓	٨	٥	٣	١٦	—	١٦	١٣	٣	٢٢٧	١٠	٢٠	٢٥	٤٧	٤٥	٥٥	٣٥
١٣٨٤/٨٣	✓	✓	✓	٥	٣	٢	١٠	—	١٠	٨	٢	١٠٨	٦	١٨	١٠	١٥	١٠	٢٤	٣١
١٣٨٤/٨٣	✓	✓	✓	٨	٥	٣	١٧	٢	١٩	١٥	٤	٢٥٦	١٢	٣٢	٣٠	٤٩	٤٥	٥٩	٤١
١٣٨٤/٨٣	✓	✓	✓	٤	٢	٢	١٧	—	١٧	١٤	٣	٢٥٣	١٠	٢٠	٢٣	٣٥	٣٦	٧٢	٦٧
١٣٨٥/٨٤	✓	✓	✓	٤	٣	١	١١	—	٢١	١٧	٤	٢٨٢	١٣	٢٨	٣٨	٥٤	٥١	٤١	٦٥
١٣٨٥/٨٥	✓	✓	✓	٥	٣	٢	١٠	—	١٠	٧	٣	١٧٧	٧	—	—	٢١	٤٣	٥٩	٥٤
١٣٨٦/٨٥	✓	✓	✓	٢	١	١	٦	—	٦	٥	١	١١٣	٤	—	—	٣٨	١٤	٢٤	٣٧
١٣٨٦/٨٥	✓	✓	✓	٤	٢	٢	٩	١	١٠	٨	٢	١٢٨	٦	١٤	١٩	١٢	٢٠	٢٢	٤١
١٣٨٧/٨٦	✓	✓	✓	٤	٢	٢	٩	—	٩	٨	١	١٦٦	٧	—	—	—	٦٠	٥٧	٤٩
١٣٨٧/٨٦	✓	✓	✓	٥	٣	٢	١٠	—	١٠	٨	٢	١٦٢	٨	٨	٦	٢٨	٢٩	٣٠	٦١
١٣٨٨/٨٧	✓	✓	✓	٣	٢	١	١٢	—	١٢	٩	٣	٢٤٨	٨	—	—	—	٦٧	٨٣	٩٨
١٣٨٨/٨٧	✓	✓	✓	١٠	٥	٥	١٠	٨	١٨	١٤	٤	٢٤٢	١١	١٢	٤٩	٥٤	٥٤	٨٦	٨٧
				٨١	٢٠٠	١٤	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	١٤٧	١٤٧	٣٨٨٣	١٤٧						
				٨١	٢٠٠	١٤	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	١٤٧	١٤٧	٣٨٨٣	١٤٧						

تابع جدول رقم (١٠٠)

ملاحظات	البي				مستخدمون				موظفات				مجموع		عدد فائزات						اسم	عدد
	فهر	مسلح	مستاجر	حكومي	المجموع	خادمة	عالم	مختلفة	سورية	المجموع	مطبخ	ادارية	فائزات	فصول	سادسة	خامسة	رابعة	ثالثة	ثانية	أول		
١١٣٨٩/٨٨		✓			٨١	١	١	٥	١٤	٢٢٤	٤	١	٧٣	٣	-	-	-	-	٤٦	٢٧٠	سبت الملازم	١٦
١١٣٨٩/٨٨	طوب	✓	✓		٢	١	١	٣	-	٣	٢	١	٥٠	٢	-	-	-	-	٢٠	٣٠	حلباء	١٧
١١٣٨٩/٨٨	طين	✓	✓		٢	١	١	٤	-	٤	٣	١	٨٤	٣	-	-	-	-	٥١	٧٨	رجال الخ	١٨
١١٣٨٩/٨٨	حجر	✓	✓		٢	١	١	١	-	٦	٥	١	٥٨	٤	-	-	-	-	٢٨	١٤	فوسان	١٩
١١٣٨٩/٨٨	حجر	✓	✓		٢	١	١	٩	١	١٠	٨	٢	١٣٦	٦	٨	١٩	٢٧	١٩	٢٦	٣٧	الرابعة في جيزان	٢٠
١١٣٨٩/٨٨	طين	✓	✓		٣	١	٢	٦	-	٦	٥	١	١٠٧	٤	-	-	-	-	٥٦	٥١	أحمد رفيدة	٢١
١١٣٩٠/٨٩	طين	✓	✓		٤	٢	٢	٥	-	٥	٤	١	٨٥	٤	-	-	-	-	٢٠	٤٠	الثالثة في أبها	٢٢
١١٣٩٠/٨٩	طين	✓	✓		٤	٢	٢	٢	-	٢	٢	-	٤٦	٢	-	-	-	-	٢٥	٤٠	سراة صبيدة	٢٣
١١٣٩٠/٨٩	حجر	✓	✓		٢	١	١	٧	-	٢	٢	-	٦٥	٢	-	-	-	-	-	٤٦	سراة صبيدة	٢٣
١١٣٩٠/٨٩	حجر	✓	✓		٢	١	١	٧	-	٢	٢	-	٣٩	٢	-	-	-	-	-	٦٥	بالأسمر	٢٤
١١٣٩٠/٨٩	حجر	✓	✓		٢	١	١	٢	-	٢	٢	-	٣٩	٢	-	-	-	-	-	٣٩	تورسة	٢٥
١١٣٩٠/٨٩	طين	✓	✓		٢	١	١	٢	-	٢	٢	-	٤٩	٢	-	-	-	-	-	٤٩	الشمعين	٢٦
١١٣٩٠/٨٩	طين	✓	✓		٢	١	١	٢	-	٢	٢	-	٦٤	٢	-	-	-	-	-	٦٤	الطامسج	٢٧
١١٣٩٠/٨٩	طوب	✓	✓		٢	١	١	٧	-	٧	٥	٢	٨٣	٤	-	-	٢٩	١٩	١١		يش	٢٨
١١٣٩٠/٨٩	طوب	✓	✓		٢	١	١	٣	-	٣	٢	١	٥٧	٢	-	-	-	-	١٦	٤١	البحر اودية	٢٩
١١٣٩٠/٨٩	غشيب	✓	✓		٢	١	١	٢	-	٢	٢	-	٨٥	٢	-	-	-	-	-	٨٥	الطبعة	٣٠
١١٣٩٠/٨٩	غشيب	✓	✓		٢	١	١	٢	-	٢	٢	-	٥٨	٢	-	-	-	-	-	٥٨	الشقري	٣١
					١١٨		المجموع النهائي	٢٧٢	١٥	٢٨٧		المجموع النهائي	٥٠٢٢	١٩٠	المجموع الكلي النهائي							

تابع جدول رقم (١٠)

إحصائية إقليمية لمصادر البيانات المتوسطة في جنوب البلاد السودانية عام ١٣٩٠هـ

ملاحظات	البيتي المنزلي				مستعملون			موظفات المدرسة					جميع الطالبات والقصور		عدد طالبات القصور الوردية						اسم المدرسة	عدد
	قوة	سلح	مستاجر	حكومي	المدرع	عادية	عديم	مسالمة	سودية	المدرع	مسلمة	إدارية	طالبات	قصور	ساحية	عامة	ردية	ثقة	ثقة	أول		
	-	✓		✓	٣	٢	١	٩	-	٩	٧	٢	١٠٧	٤	-	-	-	١٦	٣١	١٠	مدرسة الهيا الوردية	١
	-	✓		✓	-	-	-	٥	-	٥	٤	١	٢٨	٢	-	-	-	-	١٣	١٤	مدرسة يثينة الوردية	٢
	-	✓	✓	/	١	١	١	٨	١	٩	٦	٣	٨٤	٣	-	-	-	-	٥١	٣٣	مدرسة جزيان الوردية	٣
					٥				٢٣			٢١٩	٩	المجموع								



## تحليل وتعليق على الجدول :

\* الجدول يشمل المدارس الابتدائية في المنطقة الجنوبية حتى عام ١٣٩٠هـ فكان عددها إحدى وثلاثين مدرسة وثلاثة معاهد متوسطة في أبها وبيشة وجازان.

\* اتضح أن ثماني المدارس الأولى في الجدول تشمل جميع الفصول الدراسية من السنة الأولى حتى السنة السادسة أما بقية المدارس فأغلبها لا تحتوي إلا على ثلاثة الفصول الأولى وأحياناً الأربعة، بل أن بعضها لا يحتوي إلا فصلاً واحداً هي مدارس، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١.

\* نلاحظ أن عدد فصول المدارس الابتدائية في المنطقة كاملة (١٩٠) فصلاً وعدد الطالبات (٥٠٢٢) طالبة. أما المعلمات فعددهن (٢٨٧) معلمة أغلبهن متعاقدات فعدد السعوديات فقط (١٥) معلمة أما المتعاقدات فعددهن (٢٧٢) معلمة. وعدد الإداريات في المدارس يتراوح من واحدة إلى أربع موظفات، أما الحراس والقائمون على صيانة وتنظيف المدرسة وقد يطلق عليهم (فراشين مفرد فراش) يتراوحون (كل زوج مع زوجته) من الواحد إلى الخمسة أفراد. فالعدد الاجمالي لهم (١١٨) فرداً، أما المعاهد المتوسطة لإجمالي الفصول تسعة بها مائتان وتسع عشرة طالبة وثلاث وعشرون معلمة وموظفة جميعهن متعاقدات ماعدا معلمة واحدة في معهد جازان المتوسط.

\* أما المباني الدراسية فمنها الحكومي وغير الحكومي ومنها المسلح وغير المسلح وقد أوردنا في الجدول أمام كل مدرسة وضعها المعماري مع الإشارة أحياناً إلى المواد التي بنيت منها المدرسة إذا كانت غير مسلحة هل هو خشب أم طين أو حجر أم طوب أو ماشابه ذلك.

أما المناهج التعليمية فقد سارت مدارس البنات التابعة للرئاسة العامة عند افتتاحها عام ١٣٨٠هـ على منهج مؤقت، من أهم سماته مسابرة طبيعة المرأة، ثم لم يلبث أن شكلت لجنة من كبار المسئولين في وزارة المعارف والمعاهد العلمية والكليات والرئاسة العامة لتعليم البنات قامت بدراسة المنهج المؤقت، ووضعت

في صيغة أفضل وكان يعادل في مستواه منهاج المدارس الابتدائية في مدارس وزارة المعارف، وروى أن يأخذ هذا المنهاج بالطرق التربوية الحديثة ويتلاءم وطبيعة الفتاة وما يجب أن تزود به من الثقافة والمعرفة وتمت المصادقة عليه بقرار مجلس الوزراء رقم (١٥٩٩٧) وتاريخ ١٣٨١/٨/٩هـ).  
وفي عام ١٣٨٧هـ جرى تطبيق الخطة الدراسية المينة بالجدول التالي على مدارس البنات المرحلة الابتدائية<sup>(٤٤)</sup>.

جدول رقم (١١)

الخطة الدراسية بالتعليم الابتدائي للبنات منذ عام ١٣٨٨/٨/٧هـ حتى عام ١٣٩٨/٩/٧هـ

المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
العلوم الدينية	١٤	١٤	١٣	١١	١٠	٩
اللغة العربية	٥	٩	١١	١٠	١٠	٩
المواد الاجتماعية	-	-	-	٢	٢	٢
العلوم والصحة	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الحساب والمقاييس	٥	٤	٥	٤	٥	٥
التربية الفنية	٢	٣	٣	٣	٣	٣
التربية النسوية	-	-	-	٣	٣	٤
المجموع	٢٨	٣٢	٣٤	٣٥	٣٥	٣٤

وفي العام الدراسي ١٣٩٨/٩/٧هـ جرى تعديل المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية للبنات بناء على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم<sup>(٤٥)</sup>. وتم بمقتضاه توحيد الخطة الدراسية في مدارس البنين والبنات مع ملاحظة حذف حصص التربية الرياضية في مدارس البنات على أن تحل محلها مادة التربية النسوية في السنوات الرابعة والخامسة والسادسة.

## د - محور الأمية (تعليم الكبار) :

لقد مرت حركة محور الأمية (تعليم الكبار) بالمملكة بخطوات يمكن إيجازها فيما يلي :

يلي :

١ - الجهود الرسمية قبل عام ١٣٦٩هـ.

٢ - الجهود الفردية.

٣ - الجهود الرسمية بعد عام ١٣٦٩هـ.

أولاً : الجهود الرسمية قبل عام ١٣٦٩هـ، فقد حرصت مديرية المعارف العامة منذ تأسيسها على التعليم في المملكة بما فيه التعليم الليلي، وهو ما يمكن أن نطلق عليه اسم محور الأمية أو تعليم الكبار، ففي عام ١٣٤٠هـ افتتح قسم ليلي بالمعهد العلمي السعودي بمكة إضافة إلى القسم النهاري الذي أوجد في أوائل ذلك العام، وكان يدرس طلاب القسم الليلي ساعتين في كل يوم بعد المغرب على مدار الأسبوع ماعدا ليلة الجمعة، ويُدْرَس لهؤلاء الدارسين نفس الدروس التي كانت تدرس لطلاب القسم النهاري، ولكن القسم الليلي لم يلق إقبالا من الدارسين فأغلق. وتعتبر هذه أول محاولة رسمية للتعليم الليلي في المملكة، وعدم استمرار هذه المحاولة لم تمنع مديرية المعارف العامة من السير في هذا الطريق الذي يترجم اهتمام الدولة بتعليم أبنائها الذين التحقوا بالوظائف أو مارسوا أعمالاً حرة قبل إتمام دراستهم، فقامت المديرية العامة للمعارف عام ١٣٥١هـ بافتتاح عدد من المدارس الليلية في مكة. ثم تابعت جهود المديرية في افتتاح المدارس الليلية في الحجاز حتى عام ١٣٦٩هـ فأنشأت مدرسة المعلمين الليلية في مكة وقرر مجلس المعارف آنذاك مكافأة شهرية مقدارها ستون ريالاً لكل طالب يلتحق بها، وكان غالبية من التحق بها من المدرسين، وبلغ عدد طلابها عام ١٣٧٢/٧١هـ أربعين طالباً<sup>(٤٦)</sup>.

ثانياً : مرحلة الجهود الفردية وتأتي في المرحلة السابقة لعام ١٣٦٩هـ، والأعمال التي بذلت أساساً في تلك الفترة كانت تعتمد على سعي الأفراد للرغبة والتمكن من تلاوة القرآن الكريم والحب في تعليم القراءة والكتابة وهذه النشاطات متعددة

وفي مختلف مناطق المملكة، وكان من أشهر هذه الجهود مدرسة النجاح الليلية بمكة المكرمة، ومدارس الشيخ القرعاوي الآنفه الذكر في أول هذا الفصل.

ثالثاً : الجهود الرسمية بعد عام ١٣٦٩هـ تمثلت في استجابة الجهات الرسمية المشرفة على التعليم في الدولة إلى رغبات الأفراد في تسهيل انتسابهم إلى المدارس الابتدائية، ولعلمها أن أوقات الكبار منهم تستغرق أمور الحياة ومهامها لذلك أوجدت برامج للدراسة في بعض المدارس الابتدائية ليتسنى لهم الجمع بين أعمالهم والدراسة ففتحت لهم أبواب بعض المدارس النهارية ليلاً لمكافحة الأمية وفق خطة للدراسة المسائية المنظمة، وكان الدارسون يأتون إلى هذه المدارس بعد فراغهم من عملهم اليومي، وأوجدت هذه المدارس أولاً في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف والاحساء، وفي عام ١٣٧٠هـ تقرر إنشاء مدارس مماثلة في رابغ والرياض، وفي عام ١٣٧٤هـ بدأت المملكة في تعميم نظام مكافحة الأمية، وذلك بإنشاء مدارس لهذا الغرض في معظم أنحاء البلاد، وبالتالي صار عدد مدارس تعليم الكبار في عام ١٣٧٦/٧٥هـ حوالي ثلاث عشرة مدرسة تضم (١٧١٣) طالباً وفي العام الذي يليه قفز عدد المدارس إلى ست وثلاثين مدرسة عدد طلابها (٤٥٨٢) طالباً<sup>(٤٧)</sup>.

ولأنشك أن منطقة عسير قد حظيت بمدارس ليلية لتعليم الكبار منذ أوائل السبعينات في القرن الماضي، لكن أول ما استطعنا العثور عليه في سجلات إدارة تعليم أبها يعود إلى عام ١٣٧٨هـ، ففي أحد السجلات بعض التفاصيل عن سير مكافحة الأمية بمدينة أبها في ذلك العام، حيث كانت توجد مدرسة ليلية واحدة بها ثلاثة فصول من سنة أولى إلى سنة ثالثة، وكان يدرس بتلك الفصول خمسون طالباً، منهم اثنا عشر طالباً في سنة أولى، وسبعة عشر طالباً في سنة ثانية وواحد وعشرون طالباً في السنة الثالثة، إلى جانب هيئة إدارية مشكلة من مدير واحد وأربعة معلمين (متعاقدان ووطنيان) ومراسل واحد<sup>(٤٨)</sup>.

وفي نفس عام ١٣٧٨هـ نجد أن المدرسة الليلية لتعليم الكبار ببيشة لم يكن بها إلا سنة أولى وعدد الطلاب كانوا ثمانية وتسعين طالباً يعمل على تدريسهم وخدمتهم

مراقب واحد ومدرسان متعاقدان ومراسل<sup>(٤٩)</sup>. كذلك في نفس العام أيضاً كانت مدرسة نجران الليلية مكونة من فصلين، أولى وثانية، بهما خمسة وأربعون طالباً، منهم خمسة وعشرون طالباً في السنة الأولى، وعشرون طالباً في السنة الثانية، ويقوم على تعليمهم مراقب واحد ومدرسان متعاقدان ومراسل<sup>(٥٠)</sup>.

ويورد الأستاذ مصلح سالم القحطاني، رئيس تعليم الكبار في إدارة تعليم أبها، إلى أن الجهود الرسمية بدأت بمدرستين لمكافحة الأمية وذلك قبل عام ١٣٧٩هـ، وكان مقرهما في مدينتي أبها وخميس مشيط<sup>(٥١)</sup>. وما ذكر لا يختلف عما أوردت السجلات الآنفة الذكر، إلا أننا لانجد أي إشارة عن وجود مدرسة لتعليم الكبار في خميس مشيط قبل عام ١٣٨٠/٧٩هـ.

ثم تزايد فتح المدارس الليلية لمكافحة الأمية حتى وصل عددها في عام ١٣٨٥هـ حوالي إحدى وثلاثين مدرسة منتشرة من نجران وظهران الجنوب إلى بيشة ثم النماص فمحائل ورجال ألمع حتى أبها. وقد وردت إلينا إحصائية من رئيس تعليم الكبار بإدارة تعليم أبها يذكر فيها أسماء المدارس وأعداد الدارسين في مدارس منطقة عسير الليلية خلال عام ١٣٨٥هـ، ولهذا رأينا إيراد تلك الإحصائية التي قد تضي بعض التفصيلات على سير مكافحة الأمية في المنطقة.

جدول رقم (١٢) إحصائية طلاب المدارس الليلية في بلاد عسير لعام ١٣٨٥هـ

م	اسم المدرسة	أولى مكافحة	ثانية مكافحة	رابعة نظام قديم	أولى متابعة	ثانية متابعة	مجموع الطلاب
١	السعودية بأبها	٤٥	٤٨	٣٣	٣٧	٤٨	٢١١
٢	القدس (أحد رفيدة)	-	-	-	١٩	-	١٩
٣	السعودية (الخميس)	٧٢	٣٨	٣٨	٣٠	-	١٧٨
٤	ظهران الجنوب	-	٣١	٢١	-	-	٥٢
٥	سراة عبيدة	-	-	٢٠	-	-	٢٠
٦	طيب (أبها)	-	-	١٥	١٥	-	٣٠
٧	تندحة (شهران)	-	١٤	-	-	-	١٤
٨	كود (شهران)	-	١٧	-	-	-	١٧
٩	نعمان ( )	-	١٢	-	-	-	١٢
١٠	ذهبان (الخميس)	-	٢٣	-	-	-	٢٣
١١	نية (الشعف)	-	٣٠	-	-	-	٣٠
١٢	الماوين (بلمحمر)	-	١٩	-	-	-	١٩
١٣	آل سرحان (الشعف)	-	٣٢	-	-	-	٣٢
١٤	العسوان (سراة عبيدة)	-	٢٧	-	١٥	-	٤٢
١٥	السقا (أبها)	-	١٤	-	-	-	١٤
١٦	آل يزيد (أبها)	-	٣٤	-	-	-	٣٤
١٧	بلمحمر	-	١٧	-	-	-	١٧
١٨	شوحطة (أبها)	-	١٦	-	-	-	١٦
١٩	الطلحة (ظهران الجنوب)	٢٠	٢٠	-	-	-	٤٠
٢٠	آل خلف (قحطان)	-	٢٢	-	-	-	٢٢
٢١	النماص	٢١	١٩	-	-	١٦	٥٦
٢٢	الحضراء (النماص)	-	-	١٧	-	-	١٧
٢٣	رجال ألمع	-	٢٣	١٦	١٥	-	٥٤
٢٤	منذر العوص (الشعين)	-	٢٣	-	٢٩	-	٥٢
٢٥	البتيلة (الشعين)	-	-	١٦	-	-	١٦
٢٦	الشعف والتلادة (أبها)	١٩	-	-	-	-	١٩
٢٧	بدر الجنوب (شهران)	٢٩	-	-	-	-	٢٩
٢٨	الخرجة (قحطان)	٢٧	-	-	-	-	٢٧
٢٩	آل حمد (قحطان)	٤٤	-	-	-	-	٤٤
٣٠	زهرة بني بشر (سراة عبيدة)	٣٣	-	-	-	-	٣٣
٣١	الجرف (الشعين)	٧٣	-	-	-	-	٧٣
المجموع العام		٣٨٣	٤٧٩	١٥٩	١٩٣	٤٨	١٢٦٢ طالباً

## تعليق على الجدول :

من يلق نظرة على الجدول يلاحظ أموراً عدة منها :

١ - سيلاحظ أن عدد المدارس المدرجة بالجدول (٣١) مدرسة، وكانت منتشرة في أغلب أنحاء منطقة عسير. كما سيشاهد أن أغلب المدارس تحمل اسم القرية أو الحي الذي تقع به، ولكن من باب الزيادة أوردنا بعد كل مدرسة اسم القطاع أو المكان العام الذي توجد به المدرسة وذلك من باب التفصيل.

٢ - يظهر على خانات الجدول بعد اسم المدرسة أنها تتراوح من أولى مكافحة حتى ثانية متابعة، وفي الوسط من تلك الخانات، خانة أطلق عليها "رابعة نظام قديم". ومعنى ذلك أن نظام المدارس الليلية كان في بادئ الأمر يتكون من ست سنوات، مثل المدارس النهارية، ولكن بعد إجراء دراسات وبحوث من قبل وزارة المعارف، رأى المسئولون أن يختصروا الست سنوات إلى أربع، ويطلقون عليها الأسماء التالية: أولى مكافحة، ثانية مكافحة، أولى متابعة، ثانية متابعة. وأصبحوا يتخلصون من نظام الست سنوات السابقة، وما يظهر في الجدول من ذكر "رابعة نظام قديم" ليس إلا من بقايا النظام القديم. وقد أطلعنا على بعض السجلات في إدارة تعليم أبها، والتي يعود تاريخها إلى عامي ١٣٨٧/٨٦ هـ، فلم نجد للنظام القديم أي أثر. المصدر: بعض الإحصائيات التي حصل عليها الباحث من تلك السجلات توجد ضمن أوراقه تحت رقم (١٣٥٦).

٣ - يلاحظ أن عدد الدارسين الذين كانوا يدرسون في مدارس نحو الأمية الليلية (١٢٦٢) طالباً، ومنهم (٣٨٣) دارساً بالسنة الأولى، والسنة الثانية (٤٧٩) ليكون المجموع (٨٦٢) دارساً في السنتين الأولى والثانية مكافحة و(١٥٩) طالباً في سنة رابعة نظام قديم، و(٤٨+١٩٣) = ٢٤١ طالباً في السنتين الأخيرتين (أولى وثانية متابعة).

٤ - من مجموع عدد الطلاب في المدارس نلاحظ أن مدرسة السعودية بأبها هي الأولى من حيث العدد (٢١١) طالباً، ثم مدرسة السعودية بالخميس (١٧٨) طالباً، يليهما بعد ذلك، في المرتبة الثالثة، الجرف (الشعيب) (٧٣) طالباً، ثم مدرسة النماص (٥٦) طالباً ثم بقية المدارس فأعدادها دون ذلك.

#### هـ - المدرسة الحربية :

ومن أنواع التعليم الذي عرفته بلاد عسير خلال فترة دراستنا، التعليم العسكري حيث أنشئ بأبها مع مطلع عام ١٣٧٢هـ مدرسة ابتدائية تتبع القوات المسلحة السعودية، وكان مدرسوها من مدينتي الطائف والرياض وعُين بها بعض الموظفين والمراقبين من مدينة أبها وماحولها<sup>(٥٢)</sup>. وكان الغرض من تأسيس مثل هذه المدرسة هو تزويد الجيش ومدارسه بالطلبة من جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، لاسيما أن صعوبة المواصلات ثم شظف العيش عند أهالي عسير لا تمكنهم من إرسال أولادهم إلى المدن الكبرى في المملكة والالتحاق بمدارس الجيش وماشابهها، ولهذا أنشئت مثل هذه المدرسة الحربية (الآنفه الذكر)، واستؤجر لها قصر الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة الواقع شمالي ساحة البحار في مدينة أبها، وقد أسندت إدارة تلك المدرسة يوم تأسيسها لقائد المنطقة الجنوبية القائد إبراهيم الرشيد واستمر مشرفاً عليها حتى جاء أول مدير لها، وهو عبدالرحمن أبو السمع، وفي ١/٨/١٣٧٤هـ تولى إدارة المدرسة (النقيب) موسى الطاسان، وبقي بها حتى نهاية عام ١٣٧٧هـ، ثم خلفه حسن بن مستور الزهراني حتى عام ١٣٧٩هـ، ثم جاء من بعده عبدالله القبيسي الشهري واستمر في إدارتها حتى عام ١٣٨١هـ، ثم قفلت المدرسة ونقل طلابها إلى مدينة الطائف<sup>(٥٣)</sup>.

وكان بالمدرسة إمكانات لا بأس بها مع التركيز على التدريبات العسكرية والرياضية، ومن أهم المدرسين وقتئذ وكيل الضابط عبدالله بن محسن وحسن بن مبارك. إلى جانب الطلاب الذين كانوا يفدون إلى المدرسة من مدينة أبها كان بها



أيضاً قسم داخلي للطلبة الغرباء الذين خصص لهم مأوى ضمن مبنى المدرسة، وكان يُصرف لهم الأكل والشرب والملبس مع التعليم والتدريب المجاني<sup>(٥٤)</sup>.

## و - الدورات التدريبية :

وكما شاهدنا في الفصول السابقة من هذا الكتاب كيف كانت نسبة المعلمين والمتعلمين قليلة، وخاصة في السنوات الأولى من بداية التعليم النظامي في بلاد عسير. ولكن مع مابذلت الدولة والمسؤولون من جهود واهتمامات تزايد عدد المتعلمين، بل تنوعت وتعددت فروع المعرفة ووسائل التعليم والتدريب.

وكون العلم كان من أعظم الأشياء التي اهتمت بها الدولة وخاصة وزارة المعارف بعد إنشائها وتولى رعايتها سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز آل سعود بنجدته عندئذ فتح باب القبول للكثير من المدرسين الذين تخرجوا في معاهد المعلمين الليلية لكي يلتحقوا ببعض الدورات التدريبية الصيفية، وأحياناً الفصلية أو السنوية في مدينة الطائف فيتعلمون بها بعض المناهج التربوية والمعارف المتنوعة التي تصقل مواهبهم وتنمي أفكارهم وتجعلهم قادرين على أداء مهنة التعليم بطريقة علمية تربوية سليمة، وعند الاطلاع على بعض سجلات إدارة التعليم في أبها اتضح لنا عدد الطلبة الذين ذهبوا من بلاد عسير إلى مدينة الطائف للحصول على بعض الدورات التدريبية هناك، وذلك في الأعوام الممتدة من (١٣٧٦هـ حتى ١٣٨١هـ) فوجدناهم على النحو التالي: في عام ١٣٧٦هـ ذهب من أبها للدورة الصيفية في الطائف طالب واحد، وفي عام ١٣٧٧هـ أربعة طلاب، وفي عام ١٣٧٨هـ سبعة طلاب، وفي ١٣٧٩هـ عشرة طلاب، وفي عامي ١٣٨١/٨٠هـ ثلاثة عشر طالباً، وبهذا نجد مجموع الطلبة الذين ذهبوا من بلاد عسير خلال ستة أعوام خمسة وثلاثين طالباً<sup>(٥٥)</sup>.

## المواشي والتعليقات

- ونجد أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما ذهب إلى المدينة المنورة مهاجراً أقام بقاء بضعة أيام، أسس فيها مسجد قباء، أول مسجد بني في الإسلام، ثم كثرت بعد ذلك المساجد وزاد انتشارها بتوسع الإسلام وأصبح من المتبع أن يُبنى مسجد أو أكثر في كل مكان فتحه المسلمون، أو في كل قرية أو مدينة أسسوها، ولقد روي أن عمر بن الخطاب لما فتح البلدان كتب إلى أبي موسى الأشعري وهو على البصرة يأمر أن يتخذ مسجداً للجماعة، ويتخذ للقبائل مساجد، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة، وكتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك، وكتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك. وبمرور الزمن زاد عدد المساجد زيادة كبيرة مطردة وبخاصة في عهد الدولة العباسية، فما أن جاء القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) حتى كانت بغداد تغص بالمساجد، حتى ليقال أنه كان بها أكثر من ثلاثين ألف مسجد، وللمزيد عن انتشار المساجد في العصر الإسلامي المبكر والوسيط، انظر. المقريزي، الخطط (القاهرة، ١٢٧٠هـ) ج ٢ ص ٢٤٦، اليقوبى. كتاب البلدان (طبعة ليدن) ص ٢٥٠، محمود الألوسي. تاريخ مساجد بغداد (بغداد، ١٣٤٦هـ) ص ٣٦ وما بعدها.

Richard Coke > Baghdad, the City of Peace (Thornto 1927) pp. 54 ff

- وللمزيد من التفاصيل عن تاريخ المسجد في الإسلام، انظر. المقريزي، المصدر السابق، ص ٢٤٦، ٢٥٦؛ المقري. نفع الطيب (القاهرة، ١٢٨٩هـ) ج ٢، ص ٢٥٤، ٢٥٥. الخطيب البغدادي. تاريخ بغداد (القاهرة، ١٣٤٩) ج ١، ص ١٠٨، وللمؤلف نفسه. كتاب تقييد العلم (دمشق، ١٩٤٩م) ص ٢٥ وما بعدها، ابن جبير. الرحلة (ليدن، ١٩٠٧)

ص ٢٦٦ - ٢٧٢، السيوطي. حسن المحاضرة (القاهرة، ١٣٢١هـ) ج ٢، ص ١٤٨، ١٤٩. انظر أيضاً مادة "مسجد" في دائرة المعارف الإسلامية.

٣ - وللمزيد من التفصيل عن دور المسجد في التعليم، وعن مدى تطور حركة الفكر والثقافة في عسير وماجاورها خلال القرون المتأخرة الماضية. انظر، حجاب يحيى موسى الحازمي. نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير (٩٣٠-١٣٥٠هـ) (جازان: النادي الأدبي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) ص ١٦ ومابعدھا، مادة "مسجد" في دائرة المعارف الإسلامية.

٤ - وهناك تفاصيل أكثر وردتنا من الأستاذ محمد أحمد أنور عن التعليم في المساجد قبل وأثناء فتح المدارس النظامية فذكر: "ان المدرسة كانت في بادئ الأمر بالمسجد أو في أي بيت خال من السكان وصالح للتعليم فيه، وتسمى المعلمة، وينضم إليها الراغب في تعلم القرآن ولا حدود لسن المنتمي إلى هذه المدرسة وكان التعليم بطريقة عقيمة فيها الكثير من الخطأ لجهل المعلم وفاقد الشيء لا يعطيه، وإنما يعطي بقدر معلوماته، وهي ضحلة وشحيحة، ولكن الضرورة لها أحكام، ويعطي للمدرس أجر لا يتجاوز خمسة ريالاً حتى يتم الطالب قراءة المصحف وقد يكون سن الطالب عشر سنين أو خمسين سنة لا تحديد للسن ويشترط أهل الطالب أن يختم المصحف في مدة سنة واحدة وعلى الأكثر، وفي نظر أهل القرية أن الجيد من المعلمين من ينهي مهمته في (٨) أو (١٠) أشهر". من مذكرة محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٩/٨هـ والموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢). وقد لا ينطبق كلام الأستاذ أنور على جميع المعلمين والدارسين في بلاد عسير، لأنه كان هناك علماء جيدون يستطيعون أن يعلموا طلابهم على أسس علمية قوية، بل المعلمون أنفسهم كانوا أقرباء في العلوم والدروس التي يقومون بتدريسها، ويأتي القرآن الكريم في أولها.

- ٥ - أمثال القاضي سليمان بن جهور، وعبد الله بن يوسف الوابل وغيرهما كثير.
- ٦ - نبذة عن جوانب من حياة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل زودني بها الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور بتاريخ ١٤/١٠/٢٣هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٧).
- ٧ - ترجمة لفضيلة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل وصلتني عن طريق أولاده، والذي أعدها وكتبها ابنه يوسف بن عبد الله الوابل بتاريخ ١٤/١٠/٢٣هـ. وتوجد صورة من هذه الترجمة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٣٤).
- ٨ - وكان يومها في عام ١٣٦٢/٦١هـ مديراً للمدرسة السعودية الابتدائية بأبها.
- ٩ - من المذكرة التي زودني بها الأستاذ الطرابلسي بتاريخ ١٤/٨/٢٣هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) مجموعة رقم (١).
- ١٠ - صورة من هذه الوثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٩٥٤). ويذكر أن بعض الطلبة المغتربين الذين كانوا يدرسون مع الشيخ كان قد خُصص لهم دار للطلبة بجانب مسجد مناظر لكي يسهل عليهم تلقي العلم والانتظام في حلقات الدروس معه. المصدر: من النبذة التي وردتنا من يحيى بن مستور عن الشيخ الوابل.
- ١١ - المصدر: من ترجمة الشيخ الوابل الآنفه الذكر، وكذلك من النبذة التي زودنا بها الأستاذ يحيى بن مستور.
- ١٢ - ولزيد من التفاصيل عن بداية الشيخ القرعاوي في الجنوب، انظر. حديث عن التعليم في المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية. مجلة المنهل، العدد (٥) مج ٨ ص ١٩٠ وما بعدها، موسى بن حاسر بن أحمد السهلي. الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة

العربية السعودية. "الشيخ عبدا لله القرعاوي، العالم الداعية في جنوب البلاد" من محاضرة للدكتور محمد بن سعد الشويعر، ألقاها في النادي الأدبي بالطائف في ٢٠/٤/١٤١٤هـ ونشر جزء من هذه المحاضرة في الملحق الثقافي بجريدة عكاظ العدد (٩٩٢٧) الخميس ٢١/٤/١٤١٤هـ. حمد السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص ٦٤٧ وما بعدها، عبدا لله أبوراس وزميله، المرجع السابق، ص ١٣١-١٣٢.

١٣ - موسى السهلي، المرجع السابق، ص ٢٢ وما بعدها.

١٤ - المصدر نفسه، ص ٢٤ وما بعدها، حمد السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص ٦٤٧ وما بعدها.

١٥ - ويقصد بهذه المدارس أي حلقات في المساجد وبعض البيوت والهدف من وراء هذه المدارس تعليم الناس أمور دينهم. أما المدارس النظامية الحكومية فقد بدأت تعمل في أبها وماحولها من قبل عام ١٣٦٧/٦٦هـ، وهو العام الذي صعد فيه الشيخ القرعاوي من منطقة جازان إلى الأجزاء الجبلية في عسير.

١٦ - انظر موسى السهلي، المرجع السابق، ص ٥٤-٥٥.

١٧ - ومن خلال تجوالنا في اقليم عسير من نجران وظهران جنوباً إلى بيشة وغامد وزهران شمالاً وجدنا اسم الشيخ أو مدارس الشيخ القرعاوي تتردد على ألسنة كثير من كبار السن في تلك النواحي، بل أن البعض ممن التقينا بهم وتحدثنا معهم ذكروا أن الشيخ القرعاوي كان يرسل بعض طلبة العلم إلى الأرياف والقرى وعند وصولهم إلى المكان الذي أرسلوا إليه يقومون بالبحث عن بيت يتخذونه سكناً ومكاناً للتدريس، وقد يجتمع من حولهم شباب القرية ويتعلمون منهم القرآن والعلوم الشرعية الأخرى. ويذكر أن سكان القرى كانوا يرسلون إلى المعلم أو المعلمين المرسلين من الشيخ القرعاوي بعض الأعطيات وأغلبها أطعمة مثل الحبوب وماشابهها. وقد قابلنا بعض الأشخاص الذين تعلموا في مدارس القرعاوي فذكروا أنهم

كانوا يعطون بعض الجوائز والمكافآت التي تتراوح من ريالين إلى عشرة  
ريالات. المصدر: جولات الباحث الميدانية في أنحاء عديدة من بلاد عسير  
خلال عامي (١٤١٣ و ١٤١٤هـ).

١٨ - انظر تفصيلات أكثر في الحديث الذي دون للشيخ القرعاوي بمجلة المنهل،  
المرجع السابق، ص ١٩١ وما بعدها.

١٩ - المصدر نفسه.

٢٠ - من مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤/٩/١٤١٤هـ والموجودة  
ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٢١ - انظر. موسى السهلي، المرجع السابق، ص ٦٦-٦٧، حمد السلوم، المرجع  
السابق، الكتاب الثاني، ص ٦٥٣، ويذكر أنه بلغ عدد المدارس القرعائية  
من عام ١٣٧٥هـ إلى ١٣٧٧هـ نحو ألف مما يمكن أن يسمى مدرسة، فيها  
المعاهد العلمية والمدارس الابتدائية وبلغ عدد الطلبة نحو خمسة وسبعين ألف  
طالب، منهم ما يقارب ألفاً وخمسمائة تلميذ من اليمنيين المجاورين للحدود  
السعودية الذين انتقلوا إلى المملكة حينما سمعوا بتلك الحركة التعليمية  
فالتحقوا بتلك المدارس للتعليم والتفقه في الدين. وكان الأساس للحركة  
التعليمية القرعائية هو تلقين العقيدة الصحيحة ونزع جذور الخرافات التي  
كانت منتشرة مع تعليم الجميع أحكام الوضوء والصلاة وسائر العبادات  
والمعاملات، فتخرج من مدارسه القضاة والمدرسون والأئمة والخطباء  
المرشدون وكتاب المحاكم ورؤساء الهيئات، وهذا لاشك عمل جليل وثمرة  
مشكورة يستحق عليها الثناء والدعاء له بالثواب من الله. انظر، حمد  
السلوم، المرجع السابق، الكتاب الثاني، ص ٦٥٢.

٢٢ - وهذا النظام الدراسي اليومي كان أكثر انتظاماً في المدارس القريبة من  
موطن استقرار الشيخ في جيزان وماحولها، أما بعض المدارس الواقعة في  
الأجزاء الجبلية من منطقة عسير وغيرها فكانت تعمل بأوقات أقصر،  
وذلك لصعوبة الحياة المعيشية في المناطق الجبلية، وبالتالي فإن طالب العلم

كان يدرس في اليوم لعدة ساعات ثم يخرج ليشترك أهله في بعض الأعمال الحرفية والمهنية التي يكسبون من ورائها رزقهم ومعاشهم. أيضاً أن المدارس في منطقة جازان كانت أكثر نشاطاً من المدارس في القرى والأرياف العسيرة.

٢٣ - للمزيد من التفاصيل انظر. مجلة المنهل، المرجع السابق، ص ١٩١ وما بعدها، المحاضرة التي ألقاها الدكتور محمد الشويعر في النادي الأدبي بالطائف عام (١٤١٤هـ) والتي نشر جزء منها في جريدة عكاظ العدد (٩٩٢٧) الخميس ٢١/٤/١٤١٤هـ، موسى السهلي، المرجع السابق، ص ٦٥ وما بعدها، حمد السلوم، المرجع السابق، ج ٢، ص ٦٥٠ وما بعدها، عبدا لله أبوراس وزميله، المرجع السابق، ص ١٣١ وما بعدها.

٢٤ - الشيخ محمد بن علي البيز ولد في شقراء عام (١٣١٣هـ) ودرس في أشيقر على يد ابن عمه إبراهيم بن صالح بن عيسى مؤلف عقد الدرر، عينه الملك عبدالعزيز مرشداً وإماماً لقييلة بني عبدا لله بن مطير في هجرة مليح ثم مدرساً للفقهاء والفرائض في المعهد السعودي عام (١٣٤٩هـ) ثم قضاء مستعجلة جدة فقاضياً للمحكمة الكبرى بها، وتوفي عام (١٣٩٢هـ).

٢٥ - الشيخ فيصل بن مبارك ولد في حرملاء عام (١٣١٢هـ)، أرسله الملك عبدالعزيز إلى تهامة عسير والحجاز للوعظ والإرشاد وتعليم الناس أمور دينهم، وتولى القضاء في كل من تثليث وأبها وبيشة وتربة والخرمة والجوف، وتوفي بمدينة سكاكا بالجوف عام (١٣٧٧هـ).

٢٦ - ففي عام ١٣٦٢هـ حصل الشيخ على إعانة شهرية من خزانة الدولة وقدرها ثلاثمائة ريال. وفي عام (١٣٦٥هـ) وصلت هيئة ملكية من كبار العلماء إلى الجنوب للنظر في بعض المظالم، وزارت تلك الهيئة مدرسة سامطة، وحضرت بعض الحلقات واستمعت لبعض الدروس، وناقشت الطلاب في دروسهم، وأعجبت بما رأت وسمعت، ويبدو أن هذه الهيئة قد رفعت تقريراً للملك عبدالعزيز وشرحت فيه الحقائق التي لمستها من حركة

الشيخ القرعاوي، وماجنه الجنوب من ثمارها الطيبة، وكان من نتائج ذلك التقرير اعتماد بعض المبالغ النقدية لتشجيع ودعم مدارس الشيخ القرعاوي. للمزيد من التفاصيل، انظر المصادر والمراجع المدونة في ملاحظة (٢٣).

٢٧ - المصادر نفسها.

٢٨ - حمد السلوم، المرجع السابق، ج٢، ص ٦٥٢.

٢٩ - الشيخ حافظ الحكمي ولد عام ١٣٤٢هـ في قرية السلامة التابعة لمدينة المضاي جنوب مدينة جازان، وتلمذ على يد الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي، وكان ساعده الأيمن في حركة إنشاء المدارس بالمنطقة الجنوبية وله مؤلفات عديدة منها: (١) سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ارجوزة في أصول الدين. (٢) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة. (٣) دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الصلاح. (٤) النور الفاضل من شمس الوحي في علم الفرائض (٥) نصيحة الاخوان عن تعاطي القات والشمة والدخان (نظم) (٦) السبل السوية لفقه السنن المروية (نظم على أبواب الفقه جميعها).

والشيخ حافظ له أعمال جليلة في خدمة العلم، كما تولى أعمالاً إدارية عديدة منها، تعيينه مساعداً للشيخ القرعاوي عندما صار معتمداً لمعتمدية المعارف بجازان كما عين مديراً لأول مدرسة ثانوية في جازان عام ١٣٧٣هـ، ومديراً للمعهد العلمي بمدينة صامطة عام ١٣٧٤هـ، وتوفي عام ١٣٧٧هـ. للمزيد من التفصيل انظر موسى السهلي، المرجع السابق، ص ٦٩-٧١، ٨٥-٨٩، أبوراس وزميله، المرجع السابق، ص ١٢٩.

٣٠ - انظر موسى السهلي، المرجع السابق، ص ٦٥-٦٩، حمد السلوم، المرجع السابق، ج٢، ص ٦٥١ وما بعدها.



٣١ - حبذا لو انبرى لهذا الموضوع أحد الباحثين المتخصصين فأخرج لنا دراسة جادة تعكس التطور الذي مر به تعليم البنات في المملكة العربية السعودية على وجه العموم وفي منطقة عسير على وجه الخصوص.

٣٢ - والسبب في اقتصاري على إدارة تعليم البنات بأبها، لأنها كانت في أول الأمر الإدارة الوحيدة التي تشرف على التعليم في جنوبي البلاد السعودية، ولهذا فهي المرجع الأساسي الذي كنت أتوقع أن أجد بها ما يعم ويفيد.

٣٣ - وللمزيد من التفاصيل عن أهمية الجواري والعبيد عند مجتمعات العصور الإسلامية الوسيطة، وكيفية تعامل تجار الرقيق في الأسواق، وما هي الصفات التي كانوا يعملون جاهدين على توفرها في الرقيق عندما يرغبون عرضهم للبيع والشراء في أسواق النخاسة المختلفة. عبدالله بن مسلم بن قتيبة، كتاب المعارف، تحقيق ثروت عكاشة (القاهرة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م) ص ٤٦١، أبو الفرج الأصفهاني. الأغاني (القاهرة: طبعة دار الكتب، ١٩٣٠م) ج ١، ص ٦٦، ٨٨، ٣٧٧، ج ٨ ص ٢٣٠، ٣٢١، ٣٧٧، ٣٨٤، ٣٨٧، أحمد أمين. فجر الإسلام (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٩م) ص ٣٢٣؛ H.A.R. Gibb, Arabic literature (oxford 1953) pp. 44-45

٣٤ - انظر البلاذري. فتوح البلدان (القاهرة، ١٣٥٠هـ) ص ٤٥٨.

٣٥ - البخاري. صحيح البخاري (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٦٢م) ج ١، ص ٣٨.

٣٦ - المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٦.

٣٧ - انظر محمد بن سعد. الطبقات الكبرى، ج ٨.

٣٨ - ابن حجر العسقلاني. الاصابة في تمييز الصحابة (الهند، كلكتا، ١٨٧٣م) ج ٤، ص ٤٢٤-٩٨٤.

٣٩ - وللمزيد من التفاصيل عن الخيزران وزبيدة. انظر المسعودي. مروج الذهب ومعادن الجوهر (القاهرة: المطبعة البهية، ١٣٤٦هـ) ج ٢، ص ٢٥٥ ومابعداها، ٥١٦.

٤٠ - وللمزيد من التفاصيل عن الحياة السياسية والحضارية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية الوسيطة، انظر الفصل الأول من هذا الكتاب مع الانتباه إلى أسماء المصادر والمراجع التي وردت في حواشي ذلك الفصل. كما أوجه نداء إلى جميع الدارسين والباحثين المهتمين بتاريخ وتراث شبه الجزيرة العربية إلى أن يركزوا في أبحاثهم على البلاد التي لازالت مغمورة، وبلاد تهامة والسراة أحد هذه البلاد المنسية عبر العهود المختلفة.

٤١ - وللمزيد من التفاصيل انظر عبدا لله أبوداهش. الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص ٤٩-٥٠. وفي نبذة زودني بها الأستاذ محمد أحمد أنور ذكر فيها "... وتعليم النساء نادر بل يكاد يكون معدوماً إلا في بعض البيوت في بلاد رفيدة مثل بيت آل تركي وآل البغدادي فإنه يروى أن لديهم بنات يقرأن القرآن والمدرس هن أحد القراة كالأب أو الأخ أو رجل يكون كبير السن يوثق في دينه واستقامته..". المصدر: نبذة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٩/٨هـ مجموعة رقم (٢) ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٢٧٨-١٢٩٠).

٤٢ - انظر المصدر المذكور، ص ١٣٧-١٣٩.

٤٣ - مقابلة مع الأستاذ عبدا لله بن حسن بن عوض العسيري الموظف في إدارة تعليم البنات بأبها في ١٤/٩/١٤هـ.

٤٤ - وذلك بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (٨٧٦) وتاريخ ١٣٨٧/١٠/٢١هـ.

٤٥ - قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة رقم ٢١/خ/م في ١٣٩٧/٦/٢٦هـ.

٤٦ - وللمزيد من التفصيل انظر. عبدا لله أبوراس وزميله، المرجع السابق، ص ٤٠٤-٤٠٥، حمد السلوم، المرجع السابق، ص ٢٢٨، ٥٤٥ وما بعدهما.

٤٧ - وكانت مهمة تعليم الكبار مناصرة إدارة التعليم الابتدائي بوزارة المعارف، بقصد العناية بالكبار ممن فاتتهم فرصة التعليم في صغرهم، وقد جعلت مدة الدراسة ست سنوات أسوة بالمدارس الابتدائية النهارية، كما جعلت الدراسة في تلك المدارس مساوية حتى يتسنى لمن تحول ظروفهم المعيشية دون متابعة دراستهم نهاراً والانتظام في صفوفها، وكان المنهج المطبق في هذه المدارس هو منهج التعليم الابتدائي، الأمر الذي لم يتلاءم مع طبيعة الدارسين الكبار مما حدا بالجهات المسئولة إلى إعادة النظر في وضع هذه المدارس الليلية ومنهجها، ثم قلصت الست سنوات إلى أربع سنوات دراسية. وكانت مدة الدراسة في السنة تسعة أشهر لا يقطعها سوى العطلات الرسمية أو ما تقتضيه المواسم الإسلامية في المملكة، وتكون الدراسة جميع أيام الأسبوع ماعدا يوم الجمعة، وزمن الدراسة ساعة ونصف الساعة في الثلاثة أيام الأولى من كل أسبوع، وساعتان وعشر دقائق في بقية الأيام.

وقد أنشأت وزارة المعارف في عام ١٣٧٥/٧٤هـ إدارة خاصة لتعليم الكبار، وكانت مرتبطة بإدارة ومناهج التعليم الابتدائي في الوزارة. وفي عام ١٣٨٧هـ انفصلت إدارة تعليم الكبار عن التعليم الابتدائي وأصبحت إدارة مستقلة بذاتها، تعرف بإدارة الثقافة الشعبية، وتضم جهازاً إدارياً وفنياً يشرف على تعليم الكبار ومحو الأمية في كافة مراحلها. وفي عام ١٣٨٢/٨١هـ ألحقت المدارس الليلية المتوسطة والثانوية والأهلية بإدارتها المختصة بجهاز الوزارة واقتصرت جهود إدارة الثقافة الشعبية على تعليم الكبار ومحو الأمية. وفي الشهر السادس من عام ١٣٩٢هـ أصدرت الموافقة السامية على نظام تعليم الكبار ومحو الأمية بالمملكة والذي

استهدف نحو الأمية بين جميع المواطنين على اختلاف فئاتهم واعدادهم. وللمزيد من التفصيلات عن تعليم الكبار في المملكة ومراحل تطوره، انظر. عبدا لله أبوراس وزميله. المرجع السابق، ص ٤٠٤-٤٠٥، سليمان بن عبدالرحمن الزهير. جهود دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مجال نحو الأمية وتعليم الكبار (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص ٦٥-١٦٨٠ مجلة التوثيق التربوي (٣٣-٣٤) (١٤١٣/١٤١٤هـ) ص ٩٦ وما بعدها.

٤٨ - المصدر: سجل إدارة تعليم أبها بتاريخ ١٣٧٨هـ، ويوضح عدد فصول وتلاميذ ومدارس بعض المراحل التعليمية في إدارة تعليم أبها بذلك العام.

٤٩ - المصدر نفسه.

٥٠ - المصدر نفسه.

٥١ - مذكرة وصلت إلينا من الأستاذ مصلح سالم القحطاني، رئيس قسم تعليم الكبار في إدارة تعليم البنين بأبها ومؤرخة في ١٤/٢/١٤١٤هـ. وأصل هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٦).

٥٢ - ومن أشهر المراقبين الذين عينوا بالمدرسة، ثلاثة من طلبة العلم المشهود لهم بالاستقامة، وهم: أحمد بن ضبعان، وعلي بن معصر، ومحمد بن مريع بن خضر، وكانت مهمتهم الأساسية مراقبة سلوكيات الطلاب في المدرسة، ثم السعي إلى توجيههم وحمايتهم مما قد يقعون فيه من أخطاء على الآخرين أو على أنفسهم. مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور بأبها في ١٤١٥/١/٢هـ وقد نقل لي هذه الرواية نقلاً عن عبدا لله بن حبتز أحد موظفي المدرسة الحربية في السبعينات.

٥٣ - المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨)، كذلك المقابلة معه في ١٤١٥/١/٢هـ.

٥٤ - المصدر نفسه.

٥٥ - المصدر: سجل إدارة تعليم أبها عنوانه "سجل مؤهلات المدرسين عام ١٣٨٠هـ، مركز تدريب المعلمين رقم (٣). انظر أيضاً ملاحظة رقم (٩٠) من الفصل الثاني في هذا الكتاب.

## الفصل الخامس

### الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم

- أ - الأنشطة الرياضية والكشفية
- ب - الأنشطة الاجتماعية والفنية
- ج - الرعاية الصحية والعلاجية
- د - الكتب والمكتبات العامة

## الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم

لم يكن اهتمام الدولة مركزاً على تنمية القدرات العقلية للطلاب والطالبات فحسب، وإنما شمل أيضاً الاهتمام مختلف جوانب التربية الفكرية والاجتماعية والجسمانية مما يؤدي في النهاية لتكوين وبلورة شخصيتهم الإسلامية، ولهذا فمن أهم النشاطات اللاصفية التي صاحبت التربية والتعليم، الأنشطة الرياضية والكشفية، والأنشطة الاجتماعية والفنية، والرعاية الصحية والعلاجية، والكتب والمكتبات التي كانت تخدم سير حركة العلم والتعليم في أنحاء البلاد.

### أ - الأنشطة الرياضية والكشفية:

عندما نعود إلى الفترة الزمنية السابقة على نشأة وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، فسوف نجد قصوراً في مجالات الاهتمام بالأنشطة الطلابية المصاحبة للتعليم، إذ تركزت الجهود في تلك الفترة على التحصيل العلمي للطلاب فقط، ونجد ممن عاصر التعليم في عسير في الفترة الممتدة من (١٣٥٥-١٣٦٥هـ) يذكر مشاهداته عن الأنشطة اللاصفية حينئذ فيقول: "لا يوجد بالمدرسة الابتدائية ما بين ١٣٥٥هـ إلى ١٣٦٠هـ أنشطة رياضية ولارسم وأشغال يدوية وكان بعض الأولاد يمارسون اللعب في أحيائهم، وإجمالاً فحياة الجد والعمل لم تكن تدع لهم وقتاً فكان كل طالب بعد الدراسة يهب لمساعدة والده فيما يمارسه من أعمال الزراعة أو الاهتمام بالماشية، أو يساعده في بيعه وشرائه أو حرفته التي يقتات من ورائها، ولا يمارس اللعب إلا بعض الأوقات التي يختلسها من وقت عمل أبيه أو دراسته..."<sup>(١)</sup>.

ويذكر لنا الأستاذ محمد أحمد أنور رأيه عن بعض الأنشطة المصاحبة للتعليم

فيقول:

"... قبل عام ١٣٧٣هـ لم يكن هناك نشاط يذكر من أي أنواع النشاط المدرسي ماعدا طابور الصباح عند دخول الطلاب فصولهم للدراسة وحكمة اليوم التي توضع وتكتب على السبورة آية قرآنية أو حديث نبوي أو بيت شعر أو مثل أو حكمة، فيكلف أحد الطلبة بإعدادها وكتابتها وقد يسند ذلك إلى من له خط جيد ولو لم يكن الذي أعد النشاط، كما يوجد نشاط ثقافي في مراجعة الطلاب لموادهم الدراسية وتزويد معلوماتهم عن طريق بعض المدرسين النشيطين وليس كل المدرسين كذلك، وذلك إما بتحسين الخط أو مراجعة مواد الحساب أو اللغة العربية أو تلحين بعض الأناشيد المدرسية، أما الكرة التي تسمى (الكوره)، فلم تكن تخطر على بال أحد إلا في المدينة مثل أبها والخميس فيوجد بها نشاط كروي غير منظم، وبعد صلاة العصر خاصة" (٢).

وما ذكر لنا في الروايتين السابقتين يعتبر صورة حقيقية لمستوى الأنشطة اللاصفية في بلاد عسير قبل عام ١٣٧٣هـ، وذلك لمصادقية أصحاب هاتين الروايتين، والروايان عاصرا وعاشا في تلك الحقبة الزمنية، بل الأستاذ محمد أنور كان هو أحد المؤسسين الأوائل لحركة التعليم في المنطقة. ولاضير إذا كان مستوى الأنشطة اللاصفية متدنياً، فلأزال التعليم في أنحاء المملكة في بداية عهده، ثم أن بلاد عسير ربما تختلف عن غيرها من مناطق المملكة لما تمتاز به من صعوبة في التضاريس والمسالك والدروب، ولهذا فالذهاب والإياب منها وإليها كان يحتاج إلى جهد ووقت ومال، وهذا أمر لمسه وعبر عنه الأوائل من رواد التعليم في المنطقة أمثال: الشيخ عبدالمالك الطرابلسي، ومحمد أحمد أنور وغيرهما (٣).

ولكن بعد عام ١٣٧٣هـ نجد أن الأنشطة الطلابية المصاحبة للتعليم تتحسن وتتطور، وبالتالي صار يصرف عليها ويهتم بها كجزء أساسي في حركة ونمو التعليم في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. وهذا الاهتمام لم يأت إلا مع تولي سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز (خادم الحرمين الشريفين حالياً) وزارة المعارف حيث بذل جهوداً جبارة في التقدم بحركة التعليم وجميع ما يواكب ويرتقي بالطالب سواء كان فكرياً أو اجتماعياً أو رياضياً أو غير ذلك من الأعمال والأنشطة المساندة لتطور التعليم (٤).



## ١ - النشاط الرياضي :

ف نجد أن الأنشطة الرياضية من أهم النشاطات التي حازت على اهتمام الدولة، وخاصة من بعد عام ١٣٧٣هـ، ففي عام ١٣٧٤هـ أنشأت وزارة المعارف إدارات جديدة منها: "إدارة التربية الرياضية والاجتماعية" تتولى مسئولية النشاط الرياضي والاجتماعي بالمدارس وبالتالي أصبحت مادة التربية الرياضية مقررة في المدارس والمعاهد التعليمية المختلفة، ضمن المقررات ومنذ عام ١٣٧٥هـ تطور هذا النشاط ليشمل إقامة المباريات الرسمية، التي تنظمها المناطق التعليمية بين مدارسها في مختلف الألعاب مثل كرة القدم، وكرة السلة، وكرة الطائرة، ولعبة تنس الطاولة فضلاً عن ألعاب القوى التي أدخلت لأول مرة في تاريخ النشاط الرياضي.

واستقدمت الوزارة مدرسين للتربية الرياضية من بعض الأقطار العربية، مثل مصر وسوريا والأردن، والعراق وغيرها، لتدريس مادة التربية الرياضية لمراحل مابعد الابتدائية، مما يعني أن الدولة لم تدخر جهداً أو مالاً من أجل النهوض بمجالات التربية في مدارس المملكة. أما المراحل الابتدائية فقد وضع لها نظام خاص يقضي بتدريب مدرسي هذه المادة من الوطنيين ليقوموا بتدريسها بالمدارس الابتدائية وعملت على إيفاد بعضهم للخارج وانتساب بعضهم إلى الدورات التدريبية في الطائف، ونجد أحد رواد التربية الرياضية في منطقة عسير يروي لنا بعض التفاصيل عن سير الحركة الرياضية بالمنطقة، فيذكر: "في عام ١٣٧٥هـ قامت وزارة المعارف بتنظيم دورات صيفية في الطائف، ومن ضمن تلك الدورات الدورة الرياضية التي يختار لها بعض المدرسين من المناطق التعليمية في المملكة، وقد رشح لتلك الدورة من منطقة أبها، الأستاذان/ صالح محمد البشري ومحمد بن شيبه، وعند الانتهاء من دراسة تلك الدورة ألحقا بدورة متقدمة في لبنان وبعد عودتهما عملاً ودرسا مادة التربية الرياضية في المدرستين السعودية والفيصلية بأبها، وقبدا تلهما في الالتحاق بالدورات الصيفية الرياضية في الطائف كل من عبدالله بن سعيد الحمراي، وعامر بن محمد بن عاطف، وحسن بن محمد أبو ملحة، وعبدالله محمد ميمش، ومسفر على سرحان، وسعيد محمد أبو ملحة، وحلوان محمد حبتز، وسعيد بخيت محبوب،

وعبدالعزیز محمد أبو ملحة، ومحمد أبو مسمار، وسعيد بن مشیط، ومحمد علي حسن. وفي عام ١٣٧٨هـ ابتعث كل من عبد الله بن سعيد الحمراني وسعد بخيت محبوب إلى معهد التربية الرياضية بمدينة حلوان في مصر وتم تخرجهما وعودتهما إلى أرض الوطن في عام ١٣٨٢هـ<sup>(٥)</sup>.

وما بين عامي ١٣٧٥هـ-١٣٧٦هـ عنيت وزارة المعارف بتعيين مشرف رياضي بكل منطقة لتولي الاشراف على الأنشطة المختلفة للنشاط المدرسي الرياضي وتنظيم المباريات واعداد جيل رياضي يتمتع بالخلق الكريم، والجسم السليم. وقد كان عام ١٣٨٠هـ بداية لحركة تنظيمية واسعة متطورة للتربية الرياضية حيث تم فيه وضع الأسس العامة لمناهج دروس التربية الرياضية، كذلك الأسس العامة لمختلف النشاطات الرياضية خارج الخطة الدراسية في المدارس بواقع حصتين في الأسبوع للمرحلة الابتدائية ومعاهد المعلمين، وحصة واحدة للمدارس الثانوية والمتوسطة، كما وضعت التمارين والألعاب والمسابقات لكل مستوى ومرحلة دراسية ووضعت الأسس العامة لمختلف النشاطات الرياضية سواء كانت فردية أو جماعية<sup>(٦)</sup>.

وبعد انشاء الإدارة العامة لرعاية الشباب نجدها تهتم بالنواحي الرياضية في شتى الجوانب فلم تقتصر على توفير المال والنشاطات الرياضية فقط وإنما ركزت أيضاً على الجوانب التربوية والخلقية لمدرسي مادة التربية الرياضية وكذلك التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية لكونهم الأساس والنواة في بناء جيل صالح سليم متمسك بقيمه ودينه. وقد عثرنا على خطاب موجه من المدير العام لرعاية الشباب إلى مدير التعليم الابتدائي بوزارة المعارف في تاريخ ١٢/٢٢/١٣٨٥هـ يذكر له فيه الأسس والتوجيهات والطرق التربوية المطلوبة في تدريس وتنفيذ مادة التربية الرياضية بالمدارس الابتدائية في أنحاء المملكة العربية السعودية، وتنقسم هذه التوجيهات إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - توجيهات خاصة ببرامج دروس التربية الرياضية، وفيها يجب مراعاة وضع الدروس التي تعطى للتلاميذ حيث تبدأ من السهل إلى الصعب، وأن تراعى الفترة

الزمنية للدراسة أثناء توزيع الدروس التي تدرس في كل عام دراسي. أيضاً يراعى في ذلك التحضير الجيد للدروس ثم ينفذ بطريقة سهلة ومشوقة للتلاميذ مع الحرص على سلامة النطق، وكذلك التقيد بالأخلاقيات الإسلامية الصحيحة، سواء في القول أو العمل.

٢ - مايتعلق ببرامج النشاط الداخلي في المدرسة الواحدة حيث يراعى في تنظيم هذا النشاط، الخطة المسبقة لتنفيذ الأنشطة الرياضية في كل مدرسة مع مراعاة التقسيم المتكافي بين الفصول، وإعطاء الفرصة لأكبر قدر ممكن من طلاب المدرسة ليشاركوا في المباريات والألعاب المنظمة التي تتوفر إمكانات إقامتها كالملاعب والأدوات المدرسية وغيرها، والسعي على إيجاد روح التنافس الشريف بين الطلاب، فلا يتولد حزازات أو صدامات أو كراهية من جراء إقامة الأنشطة الرياضية المختلفة التي تقام في أوقات الفسحة أو في بعض حصص التربية الرياضية.

٣ - أما القسم الثالث الذي اشتمل عليه الخطاب فيتعلق ببرامج النشاط الخارجي بين طلاب المدارس المتقاربة حيث يراعى فيه إيجاد المقابلات والمباريات الحبية التي يتولد عنها التنافس الشريف والاحتكاك الذي ينتج عنه التعرف وتوسيع المدارك عند التلميذ<sup>(٧)</sup>.

## ٢ - النشاط الكشفي :

تأسست الحركة الكشفية في المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٣هـ عندما تكونت أول فرقة كشفية بمعهد مكة المكرمة العلمي، وفي عام ١٣٧٥-١٣٧٦هـ أصدرت إدارة التربية الرياضية والاجتماعية بوزارة المعارف نشرة تقضي بتكوين فرقة كشفية لكل مدرسة ثانوية، وبالتالي دخلت الحركة الكشفية معظم المدارس وأقيمت المعسكرات ونظمت الرحلات<sup>(٨)</sup>. وفي عام ١٣٨١هـ صدر المرسوم الملكي رقم (٢٢) في ١٣٨١/٤/٩هـ المتضمن الموافقة على تأسيس "جمعية الكشافة العربية السعودية" برئاسة وزير المعارف والمصادقة على نظامها الأساسي، وتلا ذلك أن سجلت المملكة العربية السعودية بالمكتب الكشفي العربي سنة ١٣٨٢هـ، وفي عام

١٣٨٤هـ تم الاعتراف دولياً بجمعية الكشافة السعودية، وهكذا أخذت الكشافة السعودية تنطلق في المحافل الدولية فكانت أول مشاركة لها عالمياً حضورها المعسكر الكشفي الحادي عشر باليونان سنة ١٣٨٢-١٣٨٣هـ، وأول مؤتمر دولي كشفي شاركت فيه الكشافة السعودية هو المؤتمر التاسع عشر والذي عقد في رودس باليونان سنة ١٣٨٣هـ، وصارت الحركة الكشفية تنتشر في كل عام حتى يومنا هذا (عام ١٤١٤هـ) حيث أصبح عدد الفرق بالملكة يزيد على (٢٤٥٠) فرقة كشفية متنوعة (أشبال، فتيان، متقدم، جواله) وأصبح عدد الأعضاء أكثر من (٥٨٨٠٠) كشاف وشبل على مستوى مناطق المملكة<sup>(١)</sup>.

وفي منطقة عسير تم تأسيس أول فرقة كشفية بالمدرسة السعودية بأبها عام ١٣٨٥هـ وكان عدد أعضاء تلك الفرقة ثلاثين عضواً، ثم تنامت الحركة الكشفية في أنحاء بلاد عسير حتى أصبح عدد الفرق في عام ١٤١٤هـ ستين فرقة موزعة على مدارس التعليم بمنطقة أبها التعليمية وعدد الأعضاء (١٤٤٠) عضواً، أما مناطق التعليم الأخرى بمنطقة عسير مثل: بيشة، ومحائل عسير، والنماص، ورجال ألمع، وسراة عبيدة فيوجد بها مايزيد على (٢٩٠) فرقة كشافة وأشبال وأكثر من (٦٩٦٠) عضواً. أما فروع الجامعات المتواجدة بمنطقة عسير فهناك مايزيد على (١٦٠) جوالاً بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، و(١٢٠) جوالاً بفرع جامعة الملك سعود وكذلك كلية المعلمين بأبها بها فرقة جواله لعدد ثلاثين عضواً<sup>(١)</sup>.

## ب - الأنشطة الاجتماعية والفنية :

إن الهدف من النشاط الاجتماعي هو معاونه المدارس في أداء مهمتها في تربية الطلاب ورعايتهم وتعليمهم وذلك عن طريق خدمة هؤلاء الطلاب كأفراد في جماعات تنمي مواهبهم وتذكي قدراتهم وتشبع ميولهم ورغباتهم المقيدة وتكسيبهم مهارات وخبرات جديدة ثم خدمة الطلاب كأعضاء في المجتمع بتوثيق الصلات بين المدارس والبيت والمجتمع وتبادل الخدمات والتنسيق بينهما بحيث تتمشى مع العادات

والتقاليد الإسلامية، ويعمل قسم النشاط الاجتماعي في كل إدارة تعليم على تحقيق المهام التالية:

١ - وضع الخطة العامة للنشاط الاجتماعي في بداية كل عام ثم المتابعة والتنفيذ لهذه الخطة.

٢ - تقويم وتدعيم النشاط المدرسي الاجتماعي مثل الجماعات الثقافية والاجتماعية والصحافة المدرسية وجماعات الخدمة العامة والمقاصف التعاونية المدرسية.

٣ - التوسع في استثمار أوقات فراغ الطلاب خلال الاجازة العامة والاشتراك في مشاريع خدمة البيئة وزيارة المؤسسات والهيئات.

٤ - الربط بين الطلاب ومجتمعهم عن طريق برامج الخدمات العامة والاشتراك في مشاريع خدمة البيئة وزيارة المؤسسات والهيئات.

وعلى أخصائي النشاط الاجتماعي بكل إدارة تعليم بعض الواجبات والمهام حيث يقوم بدراسة الخطط الواردة من وزارة المعارف ووضع خطة المنطقة التي يعمل بها على ضوءها بما يتناسب مع ظروف وإمكانات المنطقة وتنفيذ مايرد له من تعليمات، أيضاً يقوم بإعداد النشرات والتعاميم للمدارس في كل مايتعلق بالخطة وبرنامجهما الزمني والاعتمادات المالية المخصصة، كما أنه يقوم بعقد الاجتماعات الدورية للمشرفين الاجتماعيين بالمدارس من خلال مايقوم به من جولات وإعطاء التوجيهات الفنية اللازمة للمشرفين الاجتماعيين بالمدارس المتوسطة ومعاهد اعداد المعلمين والرواد بالمدارس الابتدائية<sup>(١)</sup>.

أما الأنشطة الفنية كإحدى مجالات التربية الفنية فقد اقتصر على الرسم فقط وكانت هذه المادة ضمن نشاط معظم المدارس السعودية منذ تأسيسها، وفي عام ١٣٧٨هـ أدرجت التربية الفنية بمفهومها المعاصر ضمن برنامج المدارس التعليمي وضمن برامج النشاط فيها، وبهذا أصبحت مادة التربية الفنية ضمن المواد التي تُدرس لطلاب التعليم العام، كما قامت وزارة المعارف بتزويد المدارس بمختلف الإمكانات اللازمة لتدريسها، واستقدمت المختصين لتدريس هذه المادة في المدارس الثانوية

ومعاهد المعلمين، أما بالنسبة للمرحلة الابتدائية فأسند تدريس مادة التربية الفنية لخريجي معاهد المعلمين الابتدائية وبعض المدرسين المختصين من الأقطار العربية.

وكان اسم الإدارة المشرفة على النشاط المدرسي (إدارة التربية الرياضية والاجتماعية) قد عُدِّل عام ١٣٧٧هـ إلى (إدارة التربية والنشاط) وفي عام ١٣٨٠هـ تقرر أيضاً تغيير اسم هذه الإدارة من إدارة التربية والنشاط إلى (الإدارة العامة للشئون الاجتماعية)<sup>(١٢)</sup>. وحدد لها كثير من الاختصاصات، منها:

١ - رعاية الشباب رياضياً واجتماعياً وفنياً والاشراف على الأندية وإقامة المعسكرات ومراكز التدريب وتنظيم برامج شغل أوقات الفراغ وتشجيع الهوايات ووضع اللوائح والأنظمة لذلك.

٢ - إحراء التدريب والبحوث الفنية وذلك بعمل الدراسات والبحوث الاجتماعية لرعاية الشباب وجاء تشكيلها على نحو يكفل لها مواجهة النمو التربوي المضطرد والسير به إلى غايته المنشودة.

كما أن كل منطقة أو إدارة تعليم يوجد بها مشرف أو أخصائي للنشاط الفني يكون له بعض الصلاحيات والمسؤوليات من أهمها:

١ - دراسة الخطة العامة الواردة من الوزارة وإعداد النشرات التوجيهية على ضوءها وتعميمها على المدارس.

٢ - زيارة المدارس لمتابعة تنفيذ الخطة بها وإعطاء التوجيهات الفنية لمدرسي التربية الفنية.

٣ - الاشتراك في تنظيم المسابقات الفنية بين المدارس وتنظيم معارض التربية الفنية.

٤ - عقد الاجتماعات الدورية مع مدرسي التربية الفنية للبحث في طرق العمل ودراسة المشكلات التي تعترضهم ومحاولة تذليل تلك العقبات.

٥ - القيام بما يكلف به من أعمال تتعلق باختبارات مادة التربية الفنية في مدارس المنطقة.

أما الرئاسة العامة لتعليم البنات فقد اهتمت أيضاً بالنشاط المدرسي، وخاصة في فترة مابعد التسعينات من القرن الماضي، والاهتمام كان ولازال مركزاً على الأنشطة

الضرورة للطالبة والتي تتفق وطبيعة المرأة وتمشى مع التقاليد الإسلامية والدين الحنيف، ويمكن تلخيص أهم تلك النشاطات فيما يأتي:

١ - الاهتمام بالأنشطة المتعلقة بأعمال التدبير المنزلي في المدارس والتفصيل وأشغال الإبرة والنسيج، مع التشجيع على إقامة بعض المعارض والمسابقات الخاصة بالتربية الفنية، والاقتصاد المنزلي والتدبير والخياطة.

٢ - العناية بالصحافة المدرسية، وخاصة ما يتعلق بالحكم والمقالات والموضوعات التي تفيد المرأة في حياتها العلمية والعملية، وما يكون له الهدف في الحث على الأخلاق الفاضلة والتمسك بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

٣ - ومن ضمن الأنشطة المدرجة في جدول الرئاسة العامة والمدارس المختلفة، إنشاء وتطوير المكتبات المدرسية التي تضم الكتب والبحوث النافعة والمفيدة، كما يوجد في أغلب المدارس العديد من الندوات والمحاضرات والمسابقات الدينية والثقافية التي تنمي مدارك وقدرات الطالبة.

### ج - الرعاية الصحية والعلاجية :

الرعاية الصحية بدأت في بلاد عسير منذ الخمسينات، ولكنها كانت بسيطة في إمكاناتها وخدماتها، بل كانت لعامة الناس ولم تكن لطلاب وطالبات المدارس كما نشاهد في يومنا الحالي. والناس في منطقة عسير كانوا يحتاجون إلى توعية وتثقيف صحي، فلم يكن الكثير منهم يرغب في العلاج من الأمراض التي تفتك بهم، ولم يكن يجبنون مراجعة الطبيب للتطعيم ضد الأمراض التي كانت تفتك بالكثير من الأطفال وعامة المجتمع أمثال الكوليرا والتيفوئيد، والحصبة وماشابهها. ومما يؤكد صحة قولنا ماذكر لنا الأستاذ عبدالملك الطرابلسي في إحدى رواياته التي قال فيها: "في عام ١٣٥٩هـ قدم إلى أبها الدكتور عبدالعليم الأتاسي برفقة صيدلي واحد اسمه محمد أنور وممرضين اثنين لفتح وحدة صغيرة وكان مرض التيفوئيد ينتشر في عسير وأراد الدكتور تطعيم الأهالي ضد هذا المرض فنفروا وامتنعوا عليه، وامتد رفض الأهالي إلى طلاب المدرسة السعودية..."<sup>(١٣)</sup>.

وهذا المرض لم يكن إلا نتيجة الجهل بأهمية التطعيم وعدم وجود الوعي الكافي عند السكان في ذلك الوقت.

ويورد الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات عن سير الرعاية الصحية في المدارس والقطاع التعليمي ككل فيقول: "... لم يكن قبل عام ١٣٧٣هـ وجود للصحة المدرسية وبعده فقد بدأ النشاط الصحي يدخل المدارس بتشكيل الوحدات الصحية المدرسية إلى جانب معتمديات وزارة المعارف التي تحولت مع مرور الزمن القصير إلى إدارات تعليم توسعت الميزانية ودخل من ضمنها تشكيل الوحدات المدرسية وكان في بعضها أطباء نطاسيون جيدون ومخلصون والبعض منها يوجد بها إلى جانب الأطباء صيادلة وممرضون وخدم وأدوية..." (١٤).

أما نشأة الوحدة الصحية في القطاع التعليمي فقد حدث في عام ١٣٧٤هـ يوم أسست وزارة المعارف "إدارة الصحة المدرسية" من أجل تحقيق العناية والرعاية الصحية لطلاب المدارس، وعندئذ بدأ القائمون على تلك الإدارة يقومون بجولات في أنحاء المملكة مصطحبين معهم الأطباء والصيادلة والممرضين من أجل تقديم خدمات صحية للطلاب ودراسة احتياجات المناطق، وتنتج عن تلك الجولات إيجاد تقارير تؤكد على أهمية وجود وحدات صحية بالمناطق من أجل رعاية الطلاب صحياً، كما تنتج عن تلك التقارير الموافقة على افتتاح وحدات صحية في المملكة بكل من مكة المكرمة والرياض وجدة، وذلك في عام ١٣٧٤هـ، ثم تلتها وحدتان أخريان في الدمام وبريدة عام ١٣٧٥هـ، ووحدة أخرى عام ١٣٧٦هـ في الباحة، وفي عام ١٣٧٧هـ أنشئت خمس وحدات أخرى في كل من جازان وحائل والمدينة المنورة والجوف وأبها (١٥).

والوحدة الصحية التي افتتحت في أبها كانت تشرف على الرعاية الصحية لجميع الطلاب في المنطقة الممتدة من نجران جنوباً إلى بيشة شمالاً فبلاد شمران والمجاردة حتى محائل ورجال ألمع، ومن المهام الرئيسية التي كان يقوم بها العاملون في الوحدة فحص الطلاب المستجدين في المدارس لتقرير لياقتهم الصحية وكذا فحص أعضاء هيئة



التدريس وإجراء التطعيمات ضد الأمراض السارية وتقديم بعض الاقتراحات التي تجعل البيئة المدرسية صالحة صحياً لاحتياجات الطلاب<sup>(١٦)</sup>.

وقد تم العثور على سجل بإدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام ١٣٨٤هـ وبه بعض التفاصيل عن أوقات الدوام للعاملين في الوحدة الصحية آنذاك حيث كان يبدأ من الصباح وينتهي بعد الظهر<sup>(١٧)</sup>. وقد لوحظ في الكثير من صفحات السجل أن عدد العاملين في الوحدة خلال عام ١٣٨٤هـ كان ثمانية أشخاص هم: عبدالسلام محمد المسفر، وإبراهيم الجبوري، وعلي بن طحلان، وجلبان بن سعد، ومحمد عكفي، وأحمد محمد إبراهيم، ومحمد بن سكران، وسعيد بن ملاهي<sup>(١٨)</sup>. وفي وثيقة أخرى بتاريخ (١٣٨٥هـ) تبين أن عدد العاملين المتعاقدين بالوحدة الصحية في أبها كان خمسة أشخاص منهم ثلاثة فلسطينيون ومؤهلاتهم وعملهم مساعد صيدلي والاثنتان الآخران أردنيان ومؤهلاتهما شهادة تمرير<sup>(١٩)</sup>.

#### د - الكتب والمكتبات العامة :

من المعلوم أنها لا توجد حركة علمية وفكرية وأدبية إلا بوجود العلماء والمفكرين والقراء ويرتبط ذلك بتوفر أمهات الكتب الزاخرة بكافة فروع العلم من أجل إثراء الحياة الفكرية، ومنطقة عسير كانت من المناطق التي يوجد بها بعض بيوتات العلم التي تفتني الكتب وتحافظ عليها، وذلك في الفترة السابقة لظهور الدولة السعودية المعاصرة، بل كان هناك بعض العلماء والفقهاء وطلاب العلم الذين يخرجون من ديارهم بحثاً عن العلم والاطلاع واقتناء الكتب، وأحياناً كان خروج البعض منهم لا يتجاوز حدود منطقة عسير، فقد يذهبون إلى العلماء من أسرة آل الحفظي في رجال ألمع، وربما ذهبوا إلى منطقة القنفذة أو البرك أو جازان وصيبا ليتعلموا على أيدي بعض العلماء، وهناك من كان يتعدى حدود جنوبي البلاد السعودية فربما ذهبوا إلى حواضر اليمن الكبرى ليتعلموا على أيدي كبار العلماء هناك، وأحياناً قد يذهب البعض إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة وربما إلى مصر وبعض الدول العربية المجاورة لكي يتعلموا في بعض العلوم الشرعية والفقهية واللغوية وماشابهها<sup>(٢٠)</sup>. ومن المؤكد

أن ذهاب وإياب العلماء وطلاب العلم يُوجد نشاطاً فكرياً وثقافياً بل أن الكثير منهم عندما يعودون إلى أوطانهم قد يجلبون معهم بعض الكتب والمصادر التي كانوا يقرأون فيها، وربما أحضروا كتباً لم يطلعوا عليها بعد<sup>(٢١)</sup>.

وبعد افتتاح المدارس النظامية في أوائل النصف الثاني من القرن الماضي صار يفد إلى بلاد عسير كثير من المدرسين وكذلك المثقفين الذين يقتنون العديد من المصادر والمراجع الأساسية في العلوم الشرعية واللغوية والعلمية وماشابهها، ولكي نكون أكثر دقة في أقوالنا نترك الحديث، لأحد رواد التعليم في منطقة عسير، وهو الأستاذ محمد أحمد أنور فيحدثنا عن وضع الكتب والمكتبات في بلاد عسير أثناء بدايات التعليم النظامي هناك فيقول: "... لم يكن في البلاد مكتبات عامة للارتداد لها، وفيه مكتبات خاصة أغلبها مخطوطات عند أسرة آل الحفظي وأسرة آل الزميلي في بني مالك عسير، وأسرة آل النعمي، وبعض أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو، وأهلها ضنيون بها وقل منهم من يسمح باعارتها... وفي البداية كانت الكتب تطبع في مصر وترسل إلى مكة المكرمة ويرجع بها الحجاج وبعض طلبة العلم حسب طلب من يطلبها مثل: تفسير الجلالين، وتبنيه الغافلين، وبلوغ المرام، وحياة الحيوان للدميمري، ونزهة المجالس للصفوري، وسبل السلام، ومنهاج الطالبين في الفقه الشافعي، والكتاب لسيبويه، والسيرة النبوية بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، والأمال للقلالي مع الذيل والنوادر وشعراء النصرانية، والكامل للمبرد، والمستطرف للأبشيهي، ومتن الغاية والتقريب لأبي شجاع، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام، إلى أن وفدت إلى البلاد كتب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه وتلاميذه فكان عليها المعول في تصحيح العقيدة وتقويم مناهج الناس الدينية مثل: مجموعة الحديث النجدية، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والثلاثة الأصول، وتفسير ابن كثير والبعوي مطبوعة مزدوجة في تسعة أجزاء، والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير، وروضة المحبين لابن القيم الجوزية، والمغني والشرح الكبير لابن قدامة، وكتب شيخ الإسلام لابن تيمية، وهي أهم الكتب التي كانت تطبع بإشراف الشيخ محمد رشيد رضا بمصر بأمر الإمام عبدالعزيز بن سعود وترسل إلى

الجهات وإلى قضاة المملكة وطلبة العلم فيها وتوزع مجاناً على من يطلبها.. وكانت طباعة تلك المطبوعات تتزامن مع بداية الحكم السعودي للبلاد يضاف إليها المنشورات التوجيهية التي كانت ترسل تباعاً من الرياض. ولم يكن بأبها ولا بملحقاتها حركة تأليف إلا فيما بعد فقد أرخ لأمرء عسير الشيخ عبد الله بن علي بن مسفر ثم تلاه مؤلفات أخرى ولكن في الزمن الأخير وليس في قادم الزمان... " (٢٢).

ويتحدث الأستاذ محمد أحمد أنور على نطاق أوسع، فيشير إلى الجرائد والمجلات التي كانت تتداول بين الناس، وبعضها كانت محلية، وأخرى كانت تقف إلى البلاد من البلدان العربية الشقيقة المجاورة، فيقول: "... كان يصل إلى منطقة عسير بالبريد من مكة المكرمة... جرائد ومجلات وطنية منها مجلة المنهل وهي الأفضل يصدرها الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري، وجريدة البلاد والمدينة وأم القرى وليس فيها ثقافة وإنما متخصصة في المرسومات الحكومية والاعلانات، أعنى جريدة أم القرى، أما مجلة المنهل وبعدها صدور مجلة العرب ومؤسسها الأستاذ حمد الجاسر واليامة فيما بعد ثم جريدة عكاظ كانت الغذاء الفكري الوحيد ثم جرائد ومجلات مصر هي السائدة في ذلك الوقت والمتبعة على منبر الثقافة وفيها أدب وثقافة وأهمها: مجلات الرسالة لأحمد حسن الزيات، والثقافة أحمد أمين يعني الإشراف ورئاسة التحرير، ومجلة الهلال والمقتطف والمصور والاثنين والأديب والفصول ودواوين، البارودي، وشوقي، وحافظ، وعلي الجارم، ومحمود غنيم، ومؤلفات المنفلوطي، وطه حسين، والعقاد، والمازني، والزيات، وأحمد أمين وغيرهم كثير، ودواوين من لبنان، والزهاوي والرصافي من العراق، والزركلي من سوريا لا تحصى كثرة ثم حل محلها فيما بعد إصدارات الكويت... " (٢٣).

ويروي لنا الأستاذ يحيى بن مستور رواية مجرب وخبير بأحوال البلاد العسيرية في السبعينات والثمانينات من القرن الهجري الماضي فيقول: "وقد غرس فينا مدرسون جزاهم الله عنا أحسن الجزاء حب الاطلاع، فالرغبة الشديدة تشدنا إلى اقتناء الكتاب مع أن الحصول عليه دونه خرط القتاد ولندرة بيعه وضيق ذات اليد لدى

الخاصة، أما العامة فأولويات الصرف لديه على المطعم والملبس، وفي أواخر الخمسينات وأوائل الستينات استطعت بتوفيق من الله أن أحضر من مكة المكرمة، بواسطة أخي، كتابي، المفرد العلم، والإنشاء العصري، وكان لذلك بين أصدقائي وفي المدرسة الأميرية الابتدائية بأبها أصدقاء إلى درجة أن أحد مدرسينا، وهو الأستاذ أحمد بن إبراهيم النعمي كتب على أحدها جملة شكر وتقدير وإعجاب تشجيعاً لي على اقتناء مثل تلك الكتب القيمة والمفيدة... وكنت في تلك الفترة صغير السن، ولا أستطيع الاندماج مع عليّة المثقفين واجتمع لأتعرّف على ما عندهم من كتب ومكتبات، إلا أن معظم المدرسين الذين درسونا، كالطرابلسي، ومحمد أنور، وناصر بن فرج، وعبدالرحمن المطوع، وغيرهم، كانوا على جانب كبير من سعة الاطلاع ونلمس في معلوماتهم الغزارة في شتى فنون العلم والأدب والمعرفة، إلى درجة أن بعضهم، لنقص الكتب المقررة، يتوسعون في الزيادة والشرح سواء أكانت المادة أدباً أو ثقافة عامة أو شعراً أو تاريخاً، الأمر الذي يدل على إلمامهم وعلى وجود مراجع خاصة يرتادونها، أما أين توجد وما أنواعها وكم أعدادها فهذا ما لا أعلمه إلا أن الجو العام الذي يعيشون في خضمه ويتفاعل معهم بعض الطلاب يوحي أن لديهم مكتبات يتبادلون استعارتها وينهلون من ينابيع معارفها المتنوعة... " (٢٤).

ومنذ أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات جرى بعض التطور على الحياة العلمية والفكرية بمنطقة عسير، وكثر المثقفون والمتعلمون، وانتشرت المدارس في جميع أنحاء البلاد، وتزايد أعداد مقتني الكتاب.. والأستاذ ابن مستور يورد لنا بعض التصور عن تلك الفترة ثم يذيل حديثه بذكر بعض ممن كان يفتني كتباً أو مكتبة في تلك الحقبة فيقول: "... وفي خضم هذا التحول الكبير في المدينة (يقصد مدينة أبها وماحولها) الذي أصبح يعج بالمثقفين والمفكرين حصل تمازج للأفكار وتلاقحت العلوم وانتشرت المكتبات، ففي كل مدرسة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية مكتبة، وعند كل قاضٍ وداعية مكتبة، ولدى كل مثقف مكتبة، وفي المكتبة الحربية مكتبة يحدد نوعيتها وأعدادها ميول مقتنيها، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض من كان

لديهم مكتبات خاصة في مدينة أبها، مثل: الأستاذ محمد أحمد أنور، ويحيى عبدا لله المعلمي، وعبدالله بن مسفر، والعم عبدالله بن الياس<sup>(٢٥)</sup>، والأمير خالد السديري، والأمير تركي الماضي، ومحمد اليحيا، ومحمد حسين قدح، والسيد محمد إبراهيم النعمي، وسعيد الغماز، وحسين اسكندراني مدير اللاسلكي، ومحمد صالح كتي مدير احصاء النفوس، ومحمد أحمد قدسي مدير الشرطة السابق، ويحيى إبراهيم الألمي، ويحيى إبراهيم الحفظي، ومحمد عبدالقادر الحفظي، وعبدالله بن حميد، وسيف الألمي، وعيسى المشاري مدير الشرطة، وسعيد عبدالوهاب أبو ملحة، ويحيى بن حسن بن مستور، وفؤاد أبوغزالة مدير الشئون الصحية، وعبدالله بن علي خنفور، وعبدالله بن حسن خنفور، وعبدالله بن محمد بن زياد، وأحمد إبراهيم مطاعن، والسيد أحمد إبراهيم النعمي، والشيخ عبدالرحمن الحاقان<sup>(٢٦)</sup>.

ويتعرض ابن مستور للحديث عن القضاة والمحاكم الشرعية في عسير، والكتب والمكتبات التي كان يقتنيها بعض قضاة الشرع في مدينة أبها، فيقول: "وفي مجال المحاكم الشرعية وإدارة الدعوة والإرشاد ومنسوبيها من قضاة وعلماء ودعاة، ولاسيما في فترة الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل الذي كان لديه مكتبة تحوي مئات الكتب الدينية في شتى أنواعها المختلفة، وكان خلال أعوام السبعينات والثمانينات يثرى بعلمه الغزير المجتمع بمواعظه القيمة وإرشاداته النيرة في خطب الجمعة ومواعظه في أماكن تجمع الناس، ومن خلال دروسه في حلقة تعليمية في المسجد التي استمرت عشرات السنين إلى جانب شيء من أنشطة بعض القضاة في خطب المسجد للجمعة والعيد... فالمشاخ والقضاة أمثال: عبدالله بن يوسف الوابل، وإبراهيم الحديشي وابنه محمد، وهاشم النعمي لدى كل منهم مكتبة جيدة، وكذلك الشيخ الحكمي، وسليمان بن أحمد، والشيخ الزبيدي، والشيخ بن فراج وغيرهم، وأكاد أجزم أن أغلب القضاة والمشاخ لديهم مكتبات فهم ينهلون من المصادر الشرعية المبثوثة في الكتب المتنوعة والمتعددة وذلك بحكم عملهم وهم ينظرون يومياً في مئات القضايا المختلفة بين الأفراد بطبقاتهم المختلفة، ومعلوماتهم

واسعة مما يعطي الدليل أن مكتبات بعضهم كانت عامرة بالكتب الدينية المتنوعة (٢٧).

## المحاشي والتعليقات

- ١ - مذكرة دونها الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١١/٩/١٤١٤هـ (أصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٨-١٢٩٩). وهذا الرواي صور لنا جزءاً من حياة الجلد والمشاورة في العمل سواء كان في المدرسة أو في أي جانب من جوانب الحياة المعيشية.
- ٢ - مذكرة كتبها الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ٨/٩/١٤١٤هـ والأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠ - مجموعة رقم "٢"). ومن يبحث عن الألعاب والأنشطة الرياضية التي كانت مألوفة ومعروفة عند العسيرين قبل بداية التعليم النظامي يجدها بسيطة في إمكاناتها وكذلك في الطرق التي تمارس بها. وللمزيد من التفصيل عن هذا العنصر انظر كتابنا: عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٦٨-١٩٨٠م) (جدة: مطابع دار البلاد، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص ٧٥ وما بعدها.
- ٣ - من العقبات التي كانت تواجه سير حركة التعليم، صعوبة التضاريس، والنقص في الأيدي العاملة والإمكانات الضرورية لسير التعليم وتطوره، ويذكر لنا أحد رواد التعليم وجهة نظره عن العراقيل التي كانت تقابل سير التعليم بمنطقة عسير، وذلك من خلال خبرته ومعاناته، فيقول: "... لقد كان لوعورة المواصلات في أوليات التعليم النصيب الأكبر من عرقلة السير بالتعليم إلى الأفضل وجميع المصالح الحكومية، كذلك تصور مدرسة تكون بالنماص أو في محائل أو في رجال ألمع، خاصة المناطق الوعرة هذه، كيف تصل إليها وسائل التعليم أو مقاعد أو أجهزة أو أدوات رياضية أو أي أثاث آخر كيف ووسائل النقل إليها جمل أو حمار كيف ومن يضمن

وصولها سليمة، وهل في الإمكان العمل بدونها، لا هذا ولا ذاك، ولكن كما يقول المثل "الحاجة تفتق الحيلة".

المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٩/٨/١٤١٤هـ، وصورة هذه المذكرة ضمن أوراق الباحث تحت رقم ١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٤ - ويذكر الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور قصة إنشاء نادٍ أدبي مصغر بأبها في أواخر الستينات وبداية السبعينات، وكان الفضل في إنشاء مثل هذا النادي، يعود إلى الأستاذ علي محمد علوان، الذي أخذ أول مقر له في دار محمد حيدر الواقعة بحي مناظر والمطل على ساحة البديع بجوار دار حسن العائض. وفي أوائل السبعينات توسعت أنشطة هذا النادي حتى شملت النواحي الثقافية والأدبية والرياضية، ورشح لرئاسته الأستاذ يحيى عبداً لله المعلمي عند بداية تخرجه وتعيينه على رتبة ملازم بشرطة أبها، وقد بذل المعلمي قصارى جهوده في سبيل حل كبار الموظفين للالتحاق والمشاركة والانتساب إلى النادي، فانتسب إليه أعضاء فخريون وإداريون ولاعبون من كبار موظفي الشؤون الصحية والمالية والشرطة وغيرهم وتشكلت إدارة جديدة لهذا النادي، واتخذ له مقراً في حي القرى لعلها دار العمدة علي بن حسن المطلة على ساحة البحار وصار يرتادها منسوبو النادي وخلافهم فخصص جزءاً من الدار للنشاطات الثقافية والفكرية والمكتبة وقسماً للإدارة وجزءاً ثالثاً للرياضيين والمدربين، وأذكر أن المدرب مدرس سوداني كان في المدرسة الحربية، لا أتذكر اسمه، ومدرس آخر في المدرسة نفسها فلسطيني الجنسية اسمه الجيرودي، وكان اللاعبون يمارسون أنشطتهم الرياضية بكرة القدم في ساحة البحار الموجودة حالياً غربي الامارة، ودار النادي غربي البحار وهي مكان مبنى إدارة التعليم للبنين، وبقي النادي يمارس نشاطه، وتغيرت إدارته بعد نقل الأستاذ المعلمي من أبها، وانتقل مقره في القرى نفسه على ساحة البحار في شماليه بجوار دار أبي بكر مدير



اللاسلكي السابق، وأذكر أن ممن أدار النادي بعد المعلمي كل من السيد أحمد إبراهيم النعمي والأستاذ أحمد مطاعن واستمر يزاول أنشطته في الثمانينات حتى أحدثت رعاية الشباب وطور بعد ما وجد الدعم السخي من الدولة، وتمخض عنه نادي الوديعه القائم حالياً، فدوخته الشاخمة حالياً نواتها المجهود سالف الذكر في السبعينات.

المصدر: نبذة مدونة من الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور عن الأنشطة اللاصفية والكتب والمكتبات في مدينة أبها وماحولها خلال الستينات والسبعينات من القرن الرابع عشر الهجري. وتاريخ التدوين في ١٤١٥/١/٥هـ، والأصل والصورة لهذه النبذة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣-١٦٧٨) مجموعة رقم (٣).

٥ - مذكرة زودنا بها الأستاذ سعد بخيت محبوب الموظف بإدارة تعليم أبها، والمؤرخة في ١٤١٤/٢/٧هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث رقم (١٦٧٩-١٦٩٣).

٦ - المصدر نفسه.

٧ - صورة من هذا الخطاب المؤرخ في ١٣٨٥/١٢/٢٢هـ، توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٤)، ولزید من التفصیلات يذكر الأستاذ سعد بخيت محبوب بعض الأنظمة والأنشطة الرياضية التي كانت تمارس في منطقة عسير، فيقول: "بدايات التعليم بمنطقة عسير لم يكن هناك أنشطة رياضية داخلية تذكر سوى المنافسة على جهاز الوثب العالي وبعض المهارات في الجمباز على المهر والصندوق المقسم. أما الأنشطة الخارجية فكانت تقدم مباريات في كرة القدم بين المدرسة الثانوية والحربية وكان الفوز سجلاً بين المدرستين، وكان يشاهد تلك المباريات جمع غفير من أهالي مدينة أبها، وكان التشجيع مناصفة بين المدرستين، ويعتبر هذا النشاط متنفساً لأهالي المدينة بالحضور والتشجيع. وبعد أن زاد عدد المدارس في منطقة عسير وكذلك المختصون من المدرسين والمدربين، وأصبحت هناك ميزانية معتمدة

يصرف منها على النشاطين الداخلي والخارجي قسمت المدارس إلى قطاعات حسب مواقعها الجغرافية وأصبح التنافس في الألعاب الجماعية (مثل كرة القدم، الطائرة، السلة، اليد)، والأيام الرياضية بين المدارس والحفلات التي تقام فيها المهرجانات، وأنشطة أخرى مثل تنس الطاولة واختراق الضاحية وألعاب القوى وغيرها..." ثم تعرض للحديث عن مسميات أغلبها حتى الآن، فقال: (ومن مسميات الأنشطة الرياضية التي كانت معروفة وتمارس (أ) نشاط داخلي يقام في الفسحة ويشتمل على كرة قدم، وطائرة، وسلة، ويد، وبعض مسابقات ألعاب القوى والجمباز. (ب) مسابقات تنظمها إدارة التعليم وتنفذ على شكل قطاعات هي: كرة قدم، وسلة، ويد، وطائرة. (ج) مسابقات تنظمها إدارة التعليم لجميع مدارس المنطقة على شكل تجمع مثل: تنس الطاولة، وألعاب القوى، والسباحة، واختراق الضاحية، وجمباز. (د) مسابقات كانت تنظمها الإدارة العامة للنشاط المدرسي حتى عام ١٤٠٣هـ، مثل: كرة القدم، والطائرة، واليد، والسلة، واختراق الضاحية، وألعاب القوى، والسباحة والجمباز، وقد توقفت هذه الأنشطة حتى الآن عام ١٤١٤هـ..." المصدر: نفس المذكرة التي زدنا بها الأستاذ سعد بجيت محبوب وقد ورد ذكرها في ملاحظة سابقة.

٨ - ويذكر أحد معاصري بدايات التعليم في منطقة عسير تفصيلات عن النشاط الكشفي والرحلات فيقول: "... أما الحركة الكشفية وبعض النشاطات الاجتماعية فكانت إدارة المدرسة تخصص رحلات برية يخرجون فيها مع المدرسين والمدير في إحدى البساتين المشهورة حول مدينة أبها كالبصرة وعلى ضفاف وادي أبها حيث الغدران والمياه، وجميع الطلاب تحت عناية وملاحظة المدرسين، ويشترك الجميع في دفع نفقات الرحلة التي عادة تشتمل على وجبة أو وجبتين جماعية..." المصدر: مذكرة مدونة من

الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١١/٩/١٤١٤هـ. وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨).

٩ - انظر كتاب حمد السلوم. تاريخ الحركة التعليمية، ج ٢، ص ٣٦٨ وما بعدها، أيضاً هناك عدد من النشرات والتوجيهات الصادرة من وزارة المعارف عام ١٣٨٦هـ وأغلبها تتعلق بسير الدراسة وتنظيم العمل في المراحل التعليمية المختلفة؛ سعد بن إبراهيم العلمي. التربية الكشفية في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطويرها (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص ٢٨-٢٩، أحمد عائض الشعفي. أساليب التدريب القيادي (أبها: مطابع الجنوب ١٤٠٩هـ) ص ٤ وما بعدها.

١٠ - مقابلة شخصية علاوة على مذكرة كتابية زودني بها الأستاذ أحمد بن عائض الشعفي رئيس قسم الاختبارات بإدارة تعليم أبها في ١٦/٧/١٤١٤هـ.

١١ - المصدر: مجموعة من النشرات والتوجيهات الصادرة من الإدارة العامة لرعاية الشباب (إدارة التربية الاجتماعية) وفي تواريخ متفاوتة تبدأ من عام ١٣٨٤هـ. وإلى جانب ما ذكر في المتن ورد بهذه النشرات تفاصيل كثيرة عن نظام الرحلات المدرسية، كيف تتكون جماعة الرحلات في المدرسة، وكيف يتم التنظيم للرحلات والإعداد لها، وماهي النشاطات التي يجب عملها أثناء القيام بالرحلات المدرسية، أيضاً تعرضت لطريقة نظام تكوين المقاصف التعاونية بالمدارس مع التفاصيل عن أهدافها والأسس التي يجب أن تسير عليه أثناء تكوينها، كما أشارت لاختصاصات الرائد الاجتماعي في المدارس الابتدائية مع التنويه إلى بعض الأمور التي يحتاجها كل رائد فصل في المدرسة التي يعمل بها.

١٢ - وذلك بموجب التعميم الوزاري رقم (٢٩٢٠) في ٢٦/١٢/١٣٨٠هـ.

١٣ - ولازال الأستاذ عبدالمالك مديراً لتلك المدرسة، وقد سعى جاهدًا من أجل إقناع التلاميذ حتى تم تطعيمهم جميعاً في تلك الزيارة التي قدم من أجلها

الدكتور/ عبدالعليم الأتاسي. المصدر: مقابلة مع الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي في مكة المكرمة في ١١/٨/١٤١٤هـ، وللمزيد من التفاصيل انظر أيضاً عبدالله محمد الزيد. من روادنا التربويين المعاصرين (مكان النشر غير مذكور، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص ٣١٠-٣١١.

١٤ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ٨/٩/١٤١٤هـ وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

١٥ - انظر كتاب حمد السلوم، المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٢٢ وما بعدها. وبعد عام ١٣٧٧هـ استمرت الوزارة في فتح وحدات صحية في أنحاء المملكة حتى أصبح عددها في عام ١٤١٠هـ (١٩٨٠م) أربعين وحدة رئيسية وثمانين وحدة أخرى فرعية.

١٦ - وقد استمرت تلك المهمات إلى يومنا الحالي، بل وأصبحت أكثر دقة وتركيزاً وذلك مع تحسن الأوضاع الاقتصادية وسهولة المواصلات وتقديم النواحي العلمية والتقنية والتكنولوجية.

١٧ - ولكن بعد صدور قرار مجلس الوزراء عام ١٣٩٢هـ الذي يقضي بتفريغ الأطباء العاملين بالجهات الحكومية للعمل الرسمي، وخاصة القطاع التعليمي، تحددت عندئذ أوقات العمل الرسمي بالوحدات المدرسية إلى فترتين هما:

١ - الفترة الصباحية على أن تتوافق مع مواعيد الدراسة بالمدارس، وهي من الساعة السابعة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر، وخلال هذه الفترة يحضر طبيب واحد أو اثنان بالوحدة الصحية لاستقبال الحالات المرضية المستعجلة أو الحالات الاسعافية، أما باقي الأطباء فيتوجهون لزيارة المدارس.

٢ - الفترة المسائية ومدتها ثلاث ساعات في آخر النهار يحضر خلالها جميع أطباء الوحدة على رأس العمل مع عدد من المساعدين الفنيين والإداريين

اللازمين لسير العمل ولاستقبال المراجعين من الطلاب والموظفين الذين لا يستدعى حالتهم الاستعجال في الفترة الصباحية وكذا الطلاب الذين يطلب منهم الأطباء مراجعة الوحدة للمعالجة والذين اكتشفت حالاتهم خلال زيارة الطبيب للمدرسة في الفترة الصباحية، المصدر: زيارات الباحث للعديد من الوحدات الصحية في منطقة عسير والالتقاء ببعض مدراء تلك الوحدات خلال عام ١٤١٤هـ.

١٨ - المصدر: سجل إدارة تعليم أبها مدون على غلافه عبارة "دوام الموظفين بالوحدة الصحية عام ١٣٨٤هـ"، أيضاً صورة بأسماء العاملين في الوحدة الصحية توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٣٢).

١٩ - وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢١/١٢٢٣) تم العثور عليها في إدارة تعليم أبها ضمن أوراق متناثرة ليست ضمن سجل أو قيد معين، وتوجد تحت عنوان: "نسخة بأسماء المقاولين فقط لعام ١٣٨٥هـ".

٢٠ - وللمزيد من التفاصيل عن الحركة العلمية والفكرية في بلاد عسير خلال القرون المتأخرة الماضية، وعن العلماء والفقهاء وما كانوا يمتلكون من كتب ومصادر، وكيف كانوا يهاجرون في طلب العلم، انظر. غيثان بن علي بن جريس. "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية" مجلة العرب ج٩-١٠ (سنة ٢٦) الربيعان (١٤١٢هـ/١٩٩١م) ص ٥٩٤-٦١٠؛ عبدالله بن محمد أبوداهش، الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ١٢٠٠-١٣٥١هـ / ١٧٨٥-١٩٣٢م (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص ٤١ وما بعدها؛ غيثان بن علي بن جريس. صفحات من تاريخ عسير: ط ٢ (جدة: دار البلاد للطباعة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ص ٤٧-٦٣. وللمؤلف نفسه. عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م). (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م). ص ١٠١-١٠٥.

٢١ - المصادر والمراجع نفسها.

٢٢ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٤/٩/١٤١٤ هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢). ويذكر محمد أنور أنه كان بأبها موظفون من المثقفين والمتعلمين ساعدوا في دفع الحركة العلمية والفكرية إلى الأمام أمثال: عبدا لله بن عبدالرحمن الياس، وعبدا لله بن علي بن مسفر صاحب كتاب المصباح المنير في تاريخ عسير، وسعيد بن محمد الغماز، والشريف عبدا لله والشريف يحيى الشريف علي آل النعمي ومحمد دماك، ومحمد القدسي، والحسن بن عثمان، ومحمد رضا، والشيخ حسين أفندي، ومحمد أمين القدسي، والشيخ محمد وأحمد آل حيدر والشيخ محمد بن حسن والشيخ سليمان بن حسن. المصدر نفسه.

كما يذكر الأستاذ يحيى بن مستور معلومات إضافية عن تزايد عدد المتعلمين والمثقفين في منطقة عسير خلال السبعينات وذلك عندما شكلت بعض المؤسسات الإدارية كالصحة والشرطة والإمارة والمالية وغيرها فأصبح يعمل بها بعض الموظفين الذين قدموا من مكة المكرمة وآخرون من بعض الدول العربية كسوريا ومصر أمثال: الدكتور/ عبدالعليم الأناسي، والدكتور/ عادل فارس، والأستاذ يحيى عبدا لله المعلمي، والملازم عبدا لله المطلق، والملازم محمد بن عامر، والأستاذ إبراهيم إسلام، والأستاذ ياسين طه، والأستاذ يونس بن حمد، والأستاذ عمر مهدي. وجميعهم وغيرهم كثير أسهموا في إثراء الساحة العلمية والأدبية والفكرية، بل جلبوا إلى المنطقة الكثير من المصادر والكتب الأساسية في العلوم المختلفة، إلى جانب أنهم أوجدوا أثناء عملهم وإقامتهم في عسير الكثير من الأنشطة الفكرية والاجتماعية والرياضية المختلفة. المصدر: نبذة مدونة من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور عن الأنشطة اللاصفية والكتب والمكتبات في مدينة أبها وماحولها خلال الستينات والسبعينات من القرن الرابع عشر الهجري،

بتاريخ ١٤١٥/١/٥هـ والأصل والصورة لهذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣-١٦٧٨) مجموعة رقم (٣).

٢٣ - مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٩/٨هـ، والموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢). ويواصل الأستاذ أنور قوله: "... ونلاحظ مؤخراً كيف فاض الخير في بلدنا وعندنا فتطورت جرائدنا ومجلاتنا ومؤلفات المثقفين والعلماء من أبناء وطننا، فاكتفينا بها كغذاء فكري، ثم بدأت الجامعات عندنا تنبش عن التراث وتحققه وتطبعه في صور زاهية ومشوقة ومغرية بالقراءة في جميع أنواع وألوان الثقافة دينية واجتماعية وتاريخية ولغوية وغيرها من أنواع المعرفة". المصدر نفسه.

٢٤ - نبذة مدونة من الأستاذ يحيى بن مستور عن الأنشطة اللاصفية... بتاريخ ١٤١٥/١/١٥هـ، والأصل والصورة لهذه النبذة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣-١٦٧٨) مجموعة رقم (٣).

٢٥ - المصدر نفسه، ويذكر يحيى بن مستور نقلاً عن عبد الله بن الياس أن الأخير كان يتبادل اعارة بعض الكتب اللغوية والأدبية مع الأمير خالد السديري في أواخر الخمسينات.

٢٦ - المصدر نفسه.

٢٧ - المصدر نفسه.

## الفصل السادس

### نماذج من رواد التعليم بمنطقة عسير



## نماذج من رواد التعليم بمنطقة عسير

لو أردنا حصر كل من عمل في التعليم بمنطقة عسير في المدة المحددة في هذا الكتاب (١٣٥٤هـ - ١٣٨٦هـ) لطال بنا المقام وخاصة إذا أردنا ترجمة تفصيلية لحياة كل معلم أفاد الحركة التعليمية، ولهذا سنتقصر على تراجم شبه مطولة للرواد الأول الذين عملوا وثابروا واجتهدوا في نشر العلم في المنطقة العسيرية خاصة، وفي جنوبي البلاد السعودية عامة منذ افتتاح أول مدرستين في كل من بيشة وأبها في عامي ١٣٥٤هـ و ١٣٥٥هـ حتى عام ١٣٦٥هـ<sup>(١)</sup>. وطريقة طرحنا لهذه التراجم لن يكون على نمط المنهج المؤلف في كتب أصحاب التراجم، وهي استخدام الحروف الأبجدية في ترتيب المترجم لهم، وإنما سيسلك الباحث طريقة ترجمة المهم فالأهم من خلال المادة العلمية المتوفرة لديه، ومن خلال إسهامات كل واحد منهم في حقول التعليم. وما تلا عام ١٣٦٥هـ حتى عام ١٣٨٦هـ فسيكتفي بذكر أسماء من عمل في التعليم مع التنويه وذكر بعض التفاصيل لحياة بعضهم وذلك من خلال ماسمعنا عنهم، وماعثرنا عليه في بعض السجلات الموجودة بإدارة تعليم أبها للبنين.

### ١ - عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي الشهير بالطرابلسي

ولد الشيخ عبدالمالك الطرابلسي في العام الثامن عشر بعد الثلاثمائة والألف (١٣١٨هـ) في منطقة الجبل الأخضر بـ(ليبيا) بركة في ضاحية تسمى "تلفزا" والمسماة حالياً "البيضاء" عاصمة الجبل الأخضر. ونشأ نشأة ابن البادية من أسرة كريمة تسمى "عائلة ابن علي" والمتفرعة من قبيلة "الدَّرَسَة" المعروفة من قبائل "الحرايبي"<sup>(٢)</sup>.

وعندما بلغ السادسة من عمره أدخل "الكتاب" في بلدة "درنة" وتدرج حتى حفظ القرآن الكريم عندما بلغ الحادية عشرة من عمره، ثم اختير من جملة طلاب من تلك القبائل الحرايبي، وتم ابتعاثهم من قبل الحكومة العثمانية إلى استانبول عاصمة الدولة العثمانية عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م)، وواصل الدراسة هناك حتى حصل على المرحلة المتوسطة ثم الثانوية عام ١٣٣٨هـ. وبسبب قيام الحرب العالمية الأولى وانهايار الدولة العثمانية ثم انهزامها وتجزؤها تعطلت في استانبول الحركة التعليمية وغيرها،

وفي آخر سنوات الحرب قدم إلى استانبول المجاهد الأكبر ورافع علم الجهاد بليبيا السيد أحمد الشريف السنوسي فاختار الشيخ عبدالمالك الطرابلسي سكرتيراً له و مترجماً باللغة التركية.

وبقي السيد أحمد الشريف السنوسي في استانبول بعد سقوط تركيا ودخول الحلفاء لاستانبول وتعذر عليه عندئذ العودة إلى ليبيا فمكث الشيخ الطرابلسي في معيته وخدمته مدة خمس عشرة سنة، وانتقل معه بعدئذ إلى كل من سوريا ثم المملكة العربية السعودية حتى مات في المدينة المنورة عام ١٣٥١هـ.

وفي أثناء وجود الطرابلسي عند السيد أحمد السنوسي تلقى عليه العلوم الشرعية واللغة العربية والتاريخ الإسلامي، كما درس في المدينة المنورة ومكة المكرمة بالحرمين الشريفين على يد بعض المشائخ المحليين مثل: الشيخ عمر حمدان، والشيخ محمد العربي، والشيخ محمد البيضاوي، والشيخ صالح التونسي، والشيخ محمد حميدة المغربي، والشيخ عبد الله بن جاسر، والشيخ عبدالرؤوف المصري، والشيخ المربي عبد الله حمدوه، والشيخ الطيب المراكشي وغيرهم من أفاضل العلماء.

وقد تزامن يوم قدوم الشيخ الطرابلسي إلى الجزيرة العربية مع قيام الدولة السعودية الثالثة على يد موحدها جلالة الملك عبدالعزيز فأتيحت له بذلك معاشة بداية النهضة التعليمية عن كتب بل وشارك فيها، وذلك من خلال بداية عمله معلماً ثم مديراً لمدرسة أبها الابتدائية، حيث باشر مهمته بها في عام ١٣٥٥هـ، ومكث فيها أكثر من سبع سنوات متواصلة حرص خلالها على فتح مزيد من المدارس في منطقة عسير بدعم شخصي من أميرها في ذلك الوقت تركي بن أحمد السديري وتم له ذلك فافتتح مدارس في محائل ورجال ألمع والنباص وخميس مشيط وأصبح بذلك المشرف على مدارس المنطقة إلى جانب إدارة مدرسة أبها.

وفي عام ١٣٦٢هـ قدر الله تعالى وفاة زوجة الشيخ الطرابلسي، فاضطر لطلب نقله من بلاد عسير إلى مكة المكرمة لظروف عائلية خاصة، فلم توافق مديرية المعارف على طلبه وعندئذ قدم استقالته ورجع إلى مكة المكرمة، وعند سماع مدير الأمن العام،

مهدي بك، باستقالة الشيخ ذهب إليه وأصر عليه بل كلفه بإدارة دار الأيتام في مكة المكرمة فعمل بها مدة ستة أشهر فقط خلال عام ١٣٦٣هـ (٣).

ويواصل الشيخ الطرابلسي سرد سيرته الذاتية فيقول:

"... وفي عام ١٣٦٤هـ رشحتني مديرية المعارف بناء على رغبة سمو الأمير منصور بن عبدالعزيز، وزير الدفاع آنذاك، لفتح مدرسة المربع بالرياض، وبحمد الله وتوفيقه توجهت إلى الرياض بصحبتني ثلاثة مدرسين هم الأخوة، صالح الرزيزة، والشيخ عبدالفتاح قاري، والأستاذ حسين قاضي مدير إدارة البنك الزراعي الآن. وافتتحنا مدرسة المربع الواقعة في حارة (القوطة) بجوار القصر الملكي. وقبل افتتاح المدرسة توجهت مع الزملاء المدرسين إلى سماحة المفتي العام الشيخ محمد بن إبراهيم فسلمنا عليه وأطلعناه على المناهج والمقررات الدراسية، وطلبنا الإذن بفتح المدرسة فسرّ بذلك ووافق ودعا لنا بالتوفيق. وبعد سنة واحدة (أي عام ١٣٦٥هـ) أقامت المدرسة حفلاً ودُعي إليه سمو ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز، وقد طلب منا إعادة هذا الحفل بداخل القصر الملكي، وحضر الاحتفال جلالة الملك عبدالعزيز (رحمه الله)، فسرّ بذلك وأمر بفتح دار للأيتام تتسع لأربعمائة طالب، لأن أكثر الطلاب كانوا من الأيتام. وكان أمير قصر المربع سمو الأمير مشعل بن عبدالعزيز وهو الذي يشرف ويتولى أمور مدرسة هذه الدار، وقد تلقيت منه أمراً تحريراً من جلالة الملك إلى سمو النائب العام بمكة المكرمة سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز آنذاك، مع صورة من الأمر لمدير المعارف فأتيت به إلى مكة المكرمة وبذلت قصارى جهدي حتى تم ترتيب الافتتاح وعمل الموازنة لذلك مع تعميم مالية الرياض بذلك، وفعلاً تم افتتاح دار الأيتام بمدرسة المربع بالرياض. وفي عام ١٣٦٧هـ رُفعت إلى وظيفة "معمد المعارف بنجد" وأصبحت معتمداً للمعارف ومديراً لمدرسة المربع بالوكالة ومشرفاً على دار الأيتام، وفي عام ١٣٦٨هـ خرجت مع مفتش المعارف، الشيخ صالح خزامي، وقمنا بجولة على بعض مدن وقرى نجد، كالخرج، وسدير، والعارض، والوشم، والقصيم، وفي هذه

الجلولة طلبنا فتح ثمان وثلاثين مدرسة ابتدائية، وقد تم ذلك بفضل الله، زيادة على ما كان قبلها من المدارس<sup>(٤)</sup>.

وفي عام ١٣٦٩هـ طلب الشيخ عبدالمالك الطرابلسي الانتقال إلى مكة المكرمة فتم له ذلك وعين مديراً للمدرسة السعودية بالطائف، وفي عام ١٣٧٠هـ انتقل إلى مكة المكرمة مديراً للمدرسة العزيزية، وفي عام ١٣٧١هـ عاد إلى الطائف مساعداً لمدير دار التوحيد وظل بها خمس سنوات انتقل بعدها إلى جدة وعمل مديراً للأقسام الداخلية بمدينة الملك سعود، وفي عام ١٣٨٠هـ عاد إلى إدارة مدرسة دار التوحيد بالطائف ثم رُفِعَ مفتشاً إدارياً في إدارة التعليم بالطائف وبعد سنة واحدة انتقل إلى وزارة الأوقاف وعمل مساعداً لمدير المكتبة العامة بالمدينة المنورة لمدة خمس سنوات ثم مديراً لمكتبة مكة المكرمة إلى أن أُحيل إلى التقاعد في عام ١٣٨٦هـ، لكنه استمر في عمله بالتعاقد إلى الآن<sup>(٥)</sup>.

ورجل مثل الشيخ الطرابلسي الذي قضى أكثر من نصف قرن في خدمة العلم والمعرفة لا بد أن تكون له آراء ووجهات نظر وذكريات تستحق التدوين منها: أن مديرية المعارف عند تأسيسها وهي بمنزلة وزارة للتربية والتعليم كانت تقوم على خمسة أشخاص فقط هم: السيد محمد طاهر الدباغ مديراً يعاونه السيد محمد شطا، والسيد إبراهيم الشوري، ورئيس كتبة هو الشيخ عبدالرحمن الرهيني ومحاسب المعارف الشيخ عبدالمؤمن مجلد.

ومن ذكرياته أيضاً أنه مع زملائه في مدرسة أبها كانوا يأتون منها إلى مكة المكرمة للحج ولإنجاز ما تحتاجه المدرسة على ظهور الجمال والحمير عن طريق تهامة في مدة اثني عشر يوماً للذهاب ومثلها للإياب.

ومن آراء الشيخ الطرابلسي أنه لكي تتوفر للمعلم الهيبة اللازمة من طلابه، ولكي يتعلموا منه بالشكل المناسب، لا بد له من هيبة، ومقدرة هيبة تكون له بشخصيته وليس بمعاقبته التلاميذ والمقدرة تكون بإلمامه بالمادة التي يلقيها ولذلك يقترح النظر فيما يأتي:

١ - إعطاء المعلم نوعاً من الحرية في تأديب بعض الطلبة المقصرين والمنحرفين حتى يخافه ويهابه الطلاب فتتحقق بذلك الفائدة المطلوبة ويشعر الأستاذ بكرامته بين طلابه.

٢ - عدم تكليف المعلم بتدريس مادة لا يحسنها تماماً لأن ذلك يسبب ضعف الطلاب وإرهاق المعلم دون جدوى.

٣ - تخفيف بعض المقررات المدرسية لطلاب الابتدائية والاعدادية حيث إن أعمارهم لا تمكنهم من استيعابها وتكليفهم ما لا يطيقون بسبب ضعفهم للاحالة.

٤ - عقد دورات لمعلمي المواد في موادهم التي يدرسونها أو تخصيص مكافآت تشجيعية لهم.

وأنا أضرم صوتي إلى ماذكر شيخنا الطرابلسي، فكل ماذكر فعلاً يستحق الدراسة من قبل وزارة المعارف ورئاسة التعليم للبنات حيث نجد المدرس مكتوف اليدين بشأن معاقبة الطلبة المقصرين والمنحرفين، كذلك نرى مقررات المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية كثيرة جداً وكبيرة الحجم إلى جانب ما يصحبها من دفاتر ذات أهداف متعددة ومتنوعة.

## ٢ - محمد أحمد أنور

محمد أنور من مواليد مدينة أبها عام ١٣٣٦هـ عاش كما يعيش أبناء أبها، وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب في كتابتها مكرراً ذلك عدة سنوات حتى أصبح له مهنة تدريس الطلبة، وقد زاد ولعه بالاطلاع على ما يجد من كتب ويقرأ من رسائل حتى إنه إذا ظفر برسالة مكتوبة جيدة كرر كتابتها عدة مرات حتى يتقنها<sup>(٦)</sup>. وقد زادت رغبته في طلب المعرفة من أي مصدر وتطور حبه للعلم والتعليم حتى تثقف ثقافة ذاتية حسنة وساعده في ذلك الرغبة الشديدة والحاجة الملحة إلى أن أصبح في تعلمه عصامياً حيث علم نفسه بنفسه<sup>(٧)</sup>.

وفي إحدى المذكرات التي زدنا بها الأستاذ أنور يورد بعض الشيء عن سيرته الذاتية فيقول: "... في عام ١٣٥٣هـ طرأ على أبها الشيخ محمد عبد الله المدني التمبكتي ففتح مدرسة خاصة يُحفظ فيها كتاب الله مع التجويد وحفظت عليه مع الفئة القليلة من الطلبة الذين لا يتجاوزون خمسة عشر طالباً سورة البقرة وآل عمران إلى قوله تعالى: "ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة" مع دراسة الثلاثة الأصول وكشف الشبهات والأربعين النووية في الحديث، وتعلمت عليه أو عنده الخط والإملاء ومبادئ الحساب وزادني ذلك علماً ومهارة وخبرة وحفظاً واتبعتهما ببعض السور القصيرة، وكان مالكي المذهب، وكان يوكله قاضي البلدة في وقته فينبني عنه في ملاحظة الطلبة والاستماع منهم ثم بعد سنتين عاد إلى المدينة بعد أن تزوج من أبها<sup>(٨)</sup>. واستمرت في تدريس الطلاب بأبها وغيرها من القرى المجاورة ثم عدلت عن التدريس إلى كاتب بالمصالح الحكومية، وفي يوم ما عدت من إحدى المأموريات فاتصل بي الأستاذ عبد المالك الطرابلسي وقال: لقد طلبت تعيينك مدرساً معنا بالمدرسة وجاءت الموافقة منذ شهر، فلم يكن عليه إلا القبول والمباشرة معه في التدريس بالمدرسة السعودية الابتدائية بأبها، وشعرت وقتها أنني غير راغب في عمل التدريس إلا أنني استحييت من الشيخ عبد المالك، وشاء الله تعالى أن تكون مهنتي طوال حياتي العملية مدة خمس وأربعين سنة والحمد لله على التوفيق الذي هو مصدره سبحانه وتعالى..."<sup>(٩)</sup>.

وقد التحق الأستاذ أنور مدرساً بمدرسة أبها في عام ١٣٥٧هـ براتب قدره ثلاثون ريالاً، واستمر بها سنتين حتى قرر فتح مدرسة بكل من خميس مشيط والنماص ورجال ألمع في عام ١٣٥٩هـ، ثم عين بالنماص مديراً ومدرساً، وكان أول مؤسس لها، وبقي بها ثلاث سنوات، ثم طلب النقل منها لبعدها عن أبها، وعدم توفر بعض الطلبات بأسواقها فنقل إلى مدرسة خميس مشيط ليكون مديراً لها من بعد انتقال مديرها السابق الشيخ عبدالفتاح راوه، ومكث مديراً للمدرسة الخميس حوالي ثلاثة عشر عاماً، وفي عام ١٣٧٤هـ عين مفتشاً مركزياً بإدارة تعليم أبها وكان من زملائه في ذلك الوقت الشيخ عيسى فهيم، معتمد المعارف بأبها آنذاك، والأستاذ

محمد بن سعد بن عبد الرحمن، والأستاذ سعد بن علي بن بخيته، والأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع، والأستاذ محمد بارزيق، والأستاذ عبدالعزيز محمد أبو ملحة، عضو مجلس الشورى الآن، والأستاذ عبد الوهاب أبو ملحة.

وفي عام ١٣٧٧هـ انتقل الأستاذ محمد أنور من أبها إلى بلاد غامد وزهران بمسمى وظيفة مفتش مركزي ثم تدرج إلى مدير تعليم مساعد بمنطقة غامد وزهران، وبقي في تلك الوظيفة حتى عام ١٣٨٥هـ. ثم نقل إلى مدينة الطائف تحت مسمى مفتش أول وبقي بها حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٤٠١هـ، وكانت الطائف نهاية المطاف ولا زال بها حتى الآن<sup>(١٠)</sup>.

والأستاذ محمد أنور من المعلمين الأوائل النابغين الأذكياء الذين أبلوا بلاءً حسناً في محاربة الجهل ونشر العلم في أجزاء عديدة من جنوبي البلاد السعودية، وشخص مثله قضى زهرة شبابه في طلب العلم والتعليم لا بد أن يكون له طلاب لازالوا يذكرونه، بل له ذكريات وآراء ووجهات نظر في مجالي التربية والتعليم.

فأما طلابه الذين تعلموا على يديه، وعرفوه معلماً ومربياً وصديقاً فهم كثيرون، وقد ذكرنا بعضهم في الفصل الثاني من هذا الكتاب، بل سمعنا وقابلنا كثيراً منهم، وجميعهم يشنون على الأستاذ أنور بمناقب عديدة، وسنورد في السطور التالية أقوال أحد طلابه، وهو الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع الذي لازال يعيش بمدينة خميس مشيط، وقد عاشر الأستاذ أنور، كتلميذ وزميل رشحاً من الزمن، حيث يقول: "... يعتبر الأستاذ محمد أحمد أنور مؤسساً رائداً للتعليم الحديث في منطقة النماص وخميس مشيط، فهو أول من أسس مدرسة حكومية حديثة بمدينة النماص في عام ١٣٥٩هـ، وهو قبل ذلك مؤسس رائد بالمشاركة في التعليم الحديث بمدينة أبها ضمن الرواد الأوائل ومنهم الشيخ عبد المالك الطرابلسي، والشيخ عيسى فهم وغيرهما كثير. والأستاذ محمد أنور بما حباه الله به من خلق كريم وسلوك قويم وعقل حكيم مثل يحتذى وقدوة يعتد بها، إضافة إلى سماحة نفس وترفعه عن صفائر الأمور في غير تكبر وعلو همة من غير استعلاء أو خيلاء. أثر بسيرته الحميدة والتزامه بالشرعية في نفوس طلابه الذين اقتفوا أثره فكانوا لبنات صالحة

في البناء الاجتماعي والحضاري لهذا الوطن العزيز. وإليه يرجع الفضل الكبير في نشر الكتاب بمنطقة عسير بين الناشئة والمتعلمين، فهو يذهب إلى مكة المكرمة لشراء الكتب لقراءتها وهضمها ثم بيعها أو إهدائها ليشترى غيرها سنة بعد أخرى، فكانت كتبه تضيء بيوت المتعلمين والمثقفين في المنطقة ومنه تعلم الكثيرون إنشاء المكتبات الخاصة إلى جانب تأثيره الكبير في أوساط المجتمع وبخه على القراءة والدلالة على الكتاب النافع.

أما طلبته فكان يستغل حصص المطالعة والمحفوظات ليقراً لهم فيها من كتب التراث بما يتجانس مع المنهج ليشير فيهم حب المعرفة والبحث عنها وطلبها والاستفادة منها فقدم لهذا الوطن منظومة من الأبناء الأوفياء لدينهم ووطنهم.

أما عن ثقافته فحدث ولا حرج فقد استطاع بما أكرمه الله به من صفات عقلية ونفسية أن يهضم كثيراً من كتب التراث، وقرأ لجميع المحدثين الكبار، ويطلع على المجالات والجرائد المتخصصة والعادية ليكون ثقافة واسعة وخبرة عظيمة بالكتب، سخر كل ذلك لعمله وأثر بها في نفوس وعقول طلابه وخاصته من الناس، بل تجاوز ذلك إلى عامة الناس بنشر الكتاب بينهم، وبذلك فقد تبوأ مكانة اجتماعية راقية فوق مكانته التربوية العالية فحظي باحترام الجميع وتقدير المسئولين وعلى رأسهم معالي أمير المنطقة آنذاك، تركي السديري، ومعالي وزير المعارف أيضاً الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ الذي ينزله منزلة خاصة، إضافة إلى تقدير صديقه الشيخ عبدالوهاب محمد أبو ملحة... (١).

وعن ذكريات الأستاذ محمد أحمد أنور في كل من خميس مشيط، وبلاد غامد وزهران، والطائف نجده يورد بعضها في مذكراته التي زودنا بها فيقول: "... وبخميس مشيط عندي ذكريات جميلة لا تنسى ولذيذة وكثيرة غير مملّة، أحبُّ أهلها ويحبونني وأقدرهم ويقدروني، لم أختلف مع أحد منهم عرفت الخميس وأنا في سن السابعة والعشرين، وأنا متزوج ولي أطفال، وهو سن العافية والطموح، ولم أطمح إلا إلى عملي بالمدرسة وإلى قراءاتي المتصلة فيما يجد من الكتب والمطبوعات، وإذا عثرت على كتاب جديد فهو المغنم الأعظم وسن الرغبة في



الحياة والتمتع بها، وفي العمر ما يكفي من نشاط ورغبة وقوة تطلع إلى الحياة من غير كسل ولا مرض ولا كآبة ولا ملل وكل طموحاتي متسامية وشريفة من كرم الله وفضله.

و كنت أرى من يجول على أرض الخميس إخواني وأبنائي وأهلي وعشيرتي، هكذا كنت أعيش، و كنت موضع العطف والتقدير من عظيمي الخميس بل المنطقة كلها، الأمير سعيد بن عبدالعزيز آل مشيط والشيخ عبدالوهاب بن محمد أبو ملحة<sup>(١٢)</sup>، كان لا يسقط لي طلب ولا ترد لي رغبة عند أيهما رحمهما الله وبارك فيمن خلفهما من الذرية، وكانا نور البلاد وهيبتهما وقودتها المتبعة والمرجع الأول والأخير فيما يلم بها أو يحدث فيها وكلمتهما هي النافذة والمسموعة بكل قناعة.

رعى الله تلك العهود والأيام ما أحلاها وما أجملها ورعى تلك الربوع ما ألد النظر إليها، ومن طريف الذكريات التمتع برؤية تلك المزارع الخضراء التي لا يكاد النظر يقطعها ولا يمل رؤيتها بل تسر النفس وتشرح الصدر وتجلبو البصر خطين مزدوجين يكتنفان الوادي العظيم وادي بيشة ومثله وادي عتود الذي كان يجاوره على بعد ثلاثة كيلومترات أو أربعة والتي كان يمر الوادي من بين الخططين المزدوجين في ثوب عجيب وانطلاق عنيد. وحين تمطر النواحي التي يأتي منها السيل كسراة عبيدة وشعف بني بشر تسمع المنبه ليلاً ونهاراً يحذر من التعرض للسيل وينذر الناس بصوت فيه تهويل وشفقة السيل... السيل... كفوا نفوسكم ومواسيكم من الوادي، ثم تنطلق البنادق من قصور الأمير سعيد بن مشيط إذا انقطعت الحرورة، يعني فاضت ورويت منها بلاد الأمير سعيد، وهي عبارة عن سد ترابي كبير لبلاد الأمير سعيد وانطلاقها يخيف من يتعرض له. ثم لا يمر طويل وقت حتى تأخذ الأرض زينتها وزخرفها وتزين بمزارع الذرة التي تنمو وتطول إلى درجة زاهية عجيبة تشد إليها النظر وتقصر دونها مزارع البر والشعير والبرسيم منظر لا يعمل يبهج النفس ويشرح الصدر ويولد السرور، وما ألد وأشجى صوت السواني بالليل وبالنهاري، كالأدّ موسيقى تسمعها أذناك، وسماع صوت سائق

السواني وأغانيه الشجية الساذجة البرينة وهو يشدو بأعلى صوته من غير مواربة ولا احتشام:

الله يضرب من ضرب صافي اللون      هلت دموعه قبل يشكي عليه  
ياكم خلق ربي من الزين والشين      وكل زاد له هل يأكلونه

اتل هذه الأناشيد ورددها وخل سيوية بعيداً عنك<sup>(١٣)</sup>. والله تلك الأيام ما أصفاها بما فيها قناعة ورضا بالموجود، نغسل الثوب ولانكويه، نبتذله أشهر ولا نبذله، نطوف بالمزارع ونتحدث مع أهلها، ونتمتع بالهدوء الذي لاتعكره أصوات السيارات والمفرقات حتى الطيور تسرح وتمرح وتأخذ كامل حريتها، والناس في شغل شاغل عنها لا نبالة ولا ساكتون ولا من يهشها أو يكدر صفوها، اللهم إلا في وقت حماية الذرة فإن للمضافة شأنًا يذكر وصوتاً لا ينسى ولا يستهان به.

والآن ذكرت الصديق الغالي عبده محمد الصومالي الذي كان لا يعبر الشارع سوى سيارته، وفي الأسبوع في يومي الخميس والسبت يقود سيارة الشيخ عبد الوهاب من الخميس إلى أبها ومن أبها إلى الخميس ولا من يشاركه في الخط اللهم إلا في النادر ترى قليلاً من اللواري تأتي ببضاعة أو تمر من بيشة إلى مكة المكرمة، ترى سيارة واحدة في مدة شهر أو شهرين ذلك لوعورة المواصلات وانتفاء وجود الأسفلت بتاتاً.

أما الآن فلا خضرة ولا مزارع لقد اختفت تلك المناظر المبهجة والأشكال المفرحة تحت شاحنات المباني التي أوجدها التوسع والحضارة، وأشكال الحياة التي لم تعد تتواءم وتتلاءم مع الوضع الحاضر مع وضع الناس الذين ألفوا وجود الأشياء بكثرة وتوفر ماتتمناه النفس من مأكول ومشروب وملبوس التي أوجدتها الحضارة، وطبيعة الحياة الآن، والتي لا بد منها لمن أراد معيشة الناس والسير معهم في خط واحد، وماضى وفات لا يصلح لزماننا هذا وزال الهدوء الذي ألفناه

بأصوات منات بل آلاف من السيارات الصغيرة والكبيرة ذات الزئير الشديد والفرقة المصدّعة.

ولقد مر علينا في الخميس سنوات لا نرى في شوارعه ولا على أرضه سوى سيارة الشيخ عبدالوهاب، حتى سيارات الامارة بأبها نادراً ما كنا نراها ولقد استمر ذلك مدة طويلة، وكانت البلدة هادئة جميلة يهدونها وسكانها معروفون ويعدون على الأصابع، ويهرك حين تشاهد في صباح يوم الخميس كوكبة من الخيل الجياد مع الأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط واردة سوق الخميس تحمل الأمير وبعض أبنائه ومواليه من قصوره إلى أسواق الخميس كل صباح خميس، فإذا وردت خيله السوق اختفى الضجيج الصاخب من أصوات المتسوقين احتراماً للركب وهيبة لصاحبه (رحمه الله) وتقديراً، وقبل غروب الشمس وبعد أن يتم حل مشاكل الناس وخلافاتهم في السوق يعود انطلاق الركب مرة أخرى إلى قصور الأمير بمدينة ذهبان، وهي ليست مدينة بل قصور الأمير وأسرته ولكن لكثرة الادلاج إليها من أرباب الشكاوي، وكثرة الغادي والرائح والذاهب والآيب، وأهمية من يسكن الديار وكثرة من يطرق أبوابه شاكياً أو ضيفاً أو مستجدياً أو طالب معروف لكل ذلك فهي مدينة وفي حركة دائبة.

لن أنسى تلك الذكريات ولا تلك المجالس الواسعة بسعة البال وطيب الاستقبال مجالس الشيخين الأمير سعيد والشيخ عبدالوهاب فإنها لا يذكر فيها إلا الطيب من القول مع مافي أهلها من كرم الضيافة وملاطفة المعز وقضاء مآرب المحتاج، رحمهما الله رحمة واسعة، فلقد كانا نورين وسراجين في بلادهما، والحمد لله الذي جعل في أعقابهم الخير والبركة، وأنهض أهالي الناحية وأمدهم بالمال والجاه والخير الوفير في ظل حكومة عادلة تحب الخير لكل مواطن وتسعى فيما يصلح أمره، أدام الله عز ولي الأمر وأخوانه وشعبه. ورحم الله جذرهم الكريم الطيب الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود رحمة واسعة.

أما سوق الخميس، أو خميس شهران، فهو سوق كبير ونشط الحركة التجارية، يطلق عليه لقب موجان لكثرة الصخب والحركة فيه وبخاصة يومي

الأربعاء والخميس، ولأن الناس تموج فيه كموج البحر ولم يكن محفوفاً بالمباني الموجودة حواله الآن بل كان رهواً متسعاً مَدَّ النظر يجد الساعي فيه مشقة حين يقطعه من طوله وعرضه، ويوجد فيه جميع متطلبات الناس ما لا يوجد في غيره من الأسواق المجاورة في ذلك الوقت من لوازم ضرورية ومستلزمات حياتية. ومن الأنواع التي تجلب إليه الأغنام الجيدة والأبقار والإبل ونوع التمور الجيدة والبلح التي ترد من بيشة والبن اليمني والزبيب والسمن الجيد وغيره. والأسواق المجاورة له مثل أبها والشعبي ومحائل وتنومة والنماص والأحد وخميس عبيدة وبلاد رفيدة واثين الشعف كلها تسوقها ولا تستغنى عنه لا بيعاً ولا شراءً كل أسبوع. يذهب التجار لتصريف بضائعهم أو جلب بضائع أخرى، والتمور ترد إلى الخميس من بيشة النخل، وذكر بيشة يتكرر لأنها ثلاث بيشات هن بيشة النخل، وبيشة ابن مشيط موضع الذكريات، وبيشة ابن سالم بأحد رفيدة هو ابن عبود.

وقد تعرفت على عدد من الأسر الكريمة أسرة الأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط وعميدها الأمير سعيد وأولاده وأحفاده الشيخ علي بن سعيد والأمير عبدالعزيز بن سعيد وحسين بن سعيد وعبدالعزيز بن محمد بن سعيد، وكان له عدد من الأبناء الكبار توفوا في حياته وقبل وصولي إلى الخميس منهم محمد بن سعيد وعبدالله بن سعيد ومشيط بن سعيد، وأذكر أنه رحمه الله جاء يعزيني في ابني البكر أحمد ورأى تأثري البالغ لأنه وحيد، قال عليك بالصبر فلقد فقدت خمسة جملة من أبنائي كلهم يركبون الخيل فصبرت وأخلف الله علي بخير ونسيت ما فات فتأسيت به وتعزيت بكلامه<sup>(١٤)</sup>.

وبعد سرد هذه الذكريات الآتفة الذكر نجد الأستاذ محمد أحمد أنور لم يقتصر على أخبار وروايات تتعلق بالتربية والتعليم، وإنما جال بنا في ثنایا مواضيع متعددة الفروع ومتنوعة المادة العلمية، فتارة نجد يتعرض لجوانب اجتماعية وفكرية جيدة وأخرى نجد يتحدث عن بعض الأمور الاقتصادية، والتجارية والزراعية المختلفة، ولم ينس بعض النواحي الجغرافية والتاريخية المفيدة للقاريء والباحث على قدر سواء.

ويواصل الأستاذ أنور ذكر بعض الذكريات المتعلقة بالتعليم أثناء عمله في كل من خميس مشيط والباحة ثم الطائف فيقول: "... مضت الثلاثة عشر عاماً سراعاً في الخميس والمدرسة في منهجها الابتدائي لم تخرج عنه، ونظراً لقلّة موارد الدولة حتى عام ١٣٦٨هـ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، التي أتعبت العالم حوالي ثماني سنوات، ثم عاد التنقيب عن البترول وبشرت أوائله بخير، ثم بدأ التغيير والتوسع في زيادة رواتب الموظفين وزيادة الوظائف وتعدادها، وبذلك فتحت عدة مدارس من جميع المراحل، ولقد كان لوعورة المواصلات في أوليات التعليم النصيب الأكبر من عرقلة السير بالتعليم إلى الأفضل وجميع المصالح الحكومية.

استمر السيد محمد طاهر الدباغ مديراً للمعارف حوالي ست سنوات ثم كبر ومرض وطلب الاحالة على المعاش فأحيل مكرماً معزراً وعين محله العالم الجليل الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع الذي كان رئيساً لهيئة تمييز الأحكام القضائية بمكة المكرمة، وهو من كبار علماء المملكة، وصادف قبل ذلك فتح دار التوحيد بالطائف وعين مديراً لها الشيخ محمد بهجت من علماء سوريا سني العقيدة، يجمع السلفية وثقافة العصر، واستمر فيها حوالي سنتين ثم استقال وشغل محله بدار التوحيد فكلف الشيخ محمد بن مانع إلى جانب إدارة المعارف بالإشراف على الدار، فكان يواصل زيارتها أسبوعياً ومقر عمله كمدير معارف عام بمكة المكرمة، إذ كانت كل الدوائر الحكومية الرئيسية بمكة ولا ذكر لجدة، إلا في ما يخص دوائرها الرسمية، أما مكة المكرمة فهي العاصمة وفيها مقر النائب العام الأمير فيصل وبسموه ترتبط جميع دوائر الحجاز والجنوب، إلا أن إقامة الملك عبدالعزيز الأطول زمناً بالرياض، إلا في موسم الحج فهو يسكن بقصره قصر السقاف بمكة المكرمة، وإذا انتهت أعمال الحج مر على جدة مرور الكرام للاجتماع بالسفراء والقناصل ومقارهم في جدة.

وكان التعليم بالرياض وغيره من مدن نجد، حتى عام ١٣٦٥-١٣٦٦هـ، يتم بالدراسة على أيدي العلماء، بعد تعليم القرآن والفقه على المذهب الحنبلي، والتوحيد من كتب علماء الدعوة التي مصدرها الكتاب والسنة، وفي الستينات

فتح معهد الأنجال بالرياض، وعين مديراً له الشيخ عبد الله خياط والشيخ أحمد علي أسد الله وعدد قليل من المدرسين السعوديين، ولاتدرس مادة بعد القرآن والتوحيد والفقه حتى تعرض على العلماء للتأكد أنه ليس بها ما يخالف الكتاب والسنة، ولا يقبل من عقائد الفرق الإسلامية، إلا عقيدة أهل السنة والجماعة، وهكذا دواليك حتى بدأ التوسع في المناهج والمواد الدراسية التي لاتصطدم مع الدين في شيء ولا تخالفه.

وبعده فتحت أول مدرسة بالرياض، وعين مديراً لها الشيخ عبدالمالك الطرابلسي، الذي كان مديراً لمدرسة أبها الابتدائية لتوسم القدرة فيه والممارسة الطويلة للتعليم وتلفظه في مراجعة المشايخ وإقناعهم بعمله واستقامة سلوك الرجل فهو سني العقيدة ويحافظ على الصلوات مع الجماعة وعلى الخط القويم وليس فيه من أخلاق أهل المدينة مثل شرب الدخان أو الشيعة أو السهرات الطائشة، لم يكن فيه شيء من ذلك بل هو خير مثال للاستقامة والصلاح، والمدرسة التي افتتحها بالرياض كانت أول مدرسة تفتح بالرياض بعد معهد الأنجال.

أما من عام ١٣٧١هـ فقد طرأ التوسع على فتح المدارس وتعديل المناهج إلى الطريقة الحديثة من غير مساس بالدين وطبع الكتب الدراسية بطبعات جيدة والشروع في بناء المدارس على الطريقة الحديثة ورفع مستوى الرواتب والنفقات الأخرى مثل الأجور ونحوها، وجلب الأعداد الكثيرة من المدرسين من جميع الأقطار العربية من مصر وسوريا وفلسطين والأردن والسودان والعراق، ثم شكلت الوزارات بعد تدفق البزول وتولى الملك سعود بن عبدالعزيز أعباء الملك بعد وفاة الملك عبدالعزيز، رحمه الله. وكان أول وزير للمعارف سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز في عام ١٣٧٢هـ فرفع من شأن الوزارة وفروعها بالمناطق من مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد عالية وكليات كانت نواة لجامعة الملك سعود بالرياض. ثم عين عبدالعزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وكيل وزارة وعين عبدالوهاب عبدالواسع للشئون المالية بالوزارة، واستمر الحال قرابة عشر سنين ثم جرى تشكيل وزاري آخر كان فيه عبدالعزيز بن الشيخ وزير معارف ثم استبعد وحل

محله شقيقه الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن آل الشيخ فسار بالوزارة إلى الأفضل حيث كان محبوب الشخصية ونشطاً في عمله ومتواضعاً وصدره رحب مع كل فئات الناس واسع الأفق الأدبي مع أنه خريج كلية الشريعة وفي عهده فتحت مدارس كثيرة وجرت تعيينات وترقيات عديدة أخذ فيها كل ذي حق حقه وفي هذه الحركات تغير مسمى عملي من مفتش مركزي إلى مدير تعليم مساعد ببلجرشي.

وقصة نقلتي من مدير مدرسة الخميس إلى مفتش مركزي تلخص في الآتي: توجه الابن محمد بن سعد إلى مكة للحج أو لأمر يخصه ومر بالوزارة وكانت الوزارة بمكة المكرمة ورأى عدة وظائف أحدثت من ضمنها وظيفة مفتش مركزي بمنطقة أبها بالميزانية الجديدة فدفعني ذلك إلى التوجه إلى مكة مقر الوزارة، وفي بداية قيام سمو وزير المعارف الأمير فهد بن عبدالعزيز بأعمال الوزارة وتعيين الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ وكيل وزارة، فقدمت طلباً للوظيفة التي أحدثت بالميزانية بمنطقة أبها، مفتش مركزي بإدارة تعليم أبها، وقبل طلبي وعرض على المجلس الإداري بالوزارة، وحصلت الموافقة وباشرت عملي بمعتمدية المعارف بأبها كان مدير المعتمدية الشيخ عيسى فهميم.

وبعد ثلاث سنين من عملي بالتفتيش بمنطقة تعليم أبها تلقيت من وكيل الوزارة أمر نقلتي إلى منطقة الجوف بشمال المملكة فرأيت أنها بعيدة ولا مسوغ للنقل، وعندني عائلتان يصعب عليّ نقلهما فسافرت إلى الرياض وراجعت وكيل الوزارة، وقلت يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم، فقال: لا عدول عن أمرنا فقلت حاول منطقة أقرب من الجوف فقال: لا يوجد إلا منطقة غامد وزهران في بلجرشي فقبلت ووفرت نصف المسافة بل أكثر وانتقلت إلى بلاد غامد ولقيت فيها ومن أهلها كل ترحاب، ولن أنسى بقائي فيها مدة ثمان سنين في موضع التقدير والاحترام من الأهالي ومن إدارة التعليم وموظفيها ومن المدارس التابعة لها والقائمين بأعمالها.

وقد تحولت من جنوب المملكة إلى الوسط بين أبها والطائف في بلجرشي من بلاد غامد، وفي أوائل النهضة التعليمية الحديثة من عام ١٣٧٧هـ كانت مواصالتها صعبة، ولكن سهولة أخلاق أهلها وصدقهم وكرمهم ذلل الصعاب ومهد الدرب، وزاملت ثلاثة مديري تعليم، الشيخ (الدكتور الآن) علي بن محمد التويجري، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالحسن آل الشيخ والشيخ علي المقوش، وقد خطا التعليم فيها خطوات واسعة وبلغت مدارسها حوالي مائة مدرسة وكانت زهرة المدرسين فيها من الشباب الفلسطيني والمصري والسوري والسوداني والسعودي، ثم نشطت المعاهد السعودية في تخريج المدرسين الأكفاء حتى استغني بهم عن المقاولين.

وحيا الله من زاملت فيها من زملاء التعليم فلقد كانوا للعين قرة وللقلب مسرة، الثقة والتعاون والتضحية ديدنهم، والسماحة شعارهم، وأعطوني الدليل على أن الدنيا بخير. وقبل أن أطلب نقلي إلى الطائف اتصلت بالأستاذ عبدا لله الحصين مدير التعليم بالطائف لأطلب وجهة نظره حول نقلي إلى الطائف وضمنت ذلك في رسالة، فكان جوابه على رسالتي سريعاً ويحمل الترحاب بفكرة النقل ويحثني على الإسراع، فاعتمدت على الله ونقلت إلى إدارة التعليم بالطائف وتزاملت مع أبي نبيل، الأستاذ عبدا لله الحصين، فكان اليسر بعد العسر والرخاء بعد الشدة والفرج بعد الكرب، ومضت ستة عشر عاماً كاملاً بعضها مع الحصين والبعض الآخر مع الزميل الكريم الأستاذ سعد عبدالواحد سراعاً وقصاراً، وهكذا تكون أيام السرور، واعتبرت نقلي إلى الطائف محطة استراحة، وقد لقيت بها من زملائي القدامى بأبها الشيخ عبدالمالك الطرابلسي مفتشاً مركزياً، والشيخ حامد مير مفتشاً مركزياً، وكان مسمى عملي بالطائف مفتشاً أول، كما وجدت السيد توفيق الادريسي، والأستاذ عبدا لله بن عبدالرحمن الزامل، والأستاذ محمد بن حريب، والشيخ عبدالرحمن بن داود من الزملاء الجدد، والشيخ محمد الطيب من زملائها بأبها وبالطائف ثم التحق بالقضاء، ثم لحق بنا من أبها الشيخ محمد الهلالي الحفظي، والأستاذ محمد عبدالقادر الحفظي، والشيخ عبدالرحمن الحاقان فكانت



أيامنا كلها أنساً وسعادة لتبادل الحب والثقة فيما بيننا، وممرت ستة عشر عاماً كأنها أيام في قصرها ثم أحلت إلى المعاش وسنحت لي الفرصة التجوال إلى بلدي مسقط رأسي أبها الغالية والخميس الأعلى عندي:

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار<sup>(١٥)</sup>

وللأستاذ محمد أحمد ذكريات وآراء وأقوال عن التعليم، فيقول أنه: "... قضى خدماته التعليمية الأولى بإمكانيات متواضعة، فلم يكن لمدير المدرسة من الأثاث ما لمديري المدارس اليوم من مكاتب فخمة ومقاعد وثيرة، إذ لم يكن همه إلا خدمة وطنه وأداء واجبه في أحسن حال وإلاّ المحافظة على سمعة مهنته والحرص على الاستقامة وكان المجتمع يومها يحفظ لمدير ومعلمي المدرسة كل تقدير واحترام بخلاف الحال الآن. فوظيفة التعليم اليوم لا تختلف عن وظيفة من يعمل في الهاتف والكهرباء والجوازات. ولعل السبب في المعلم الذي تجاهل قيمة عمله الجليل فتساهل فيه وقل عطاؤه وبذلك قلت قيمته ومقداره.

ومن آراء الأستاذ أنور قوله: "... حسبي أن أشير إلى سماحة بعض من يحمل مؤهلاً عالياً وهو غير متعلم خلقياً ولا دينياً ولا اجتماعياً اندس بين المتعلمين ونال مثل حقوقهم وليس منهم.

أما رأيه في التعليم المعاصر فيراه "كماً بلا كيف" وريباً بلا صيف، إذا كان الصيف هو الذي ينضج الثمر فقل أن تجد الباحث الذي أضاف جديداً مفيداً.

نعم يوجد الجديد الذي لا يفيد وتكاليف التعليم أصبحت باهظة والإهمال ظاهرة، أما على يد مواطن غير مخلص أو غير مهتم أو أجنبي غير فني همه في مرتبه وقضاء مدة انتدابه والعودة إلى بلده. وهذا لا ينفي وجود معلمين مخلصين لكنهم قلة قليلة كالذهب اللامع في ركام من الأتربة، وكم نحن في حاجة إلى المواطن الصالح الغيور الذي تقع مسئولية إعدادة على البيت بداية ثم على المدرسة والمجتمع والجامعة نهاية<sup>(١٦)</sup>.

### ٣ - ناصر بن فرج وولده موسى :

ولد الشيخ ناصر بن فرج وعاش بداية حياته في بلدة رجال ألمع من تهامة عسير، وتلقى العلم على يد بعض الفقهاء والعلماء من أسرة آل الحفظي ببلده، وعندما أصبح قادراً على التدريس فتح مدرسة كتاب في موطنه، واستمر على هذا الحال حتى عام ١٣٣١هـ ثم هاجر من مسقط رأسه واستوطن مدينة أبها، وفتح مدرسة كتاب أخرى يعلم فيها العديد من الطلاب الذين كانوا يفدون إليه من مدينتي أبها وخميس مشيط وماحولها، وبقي على حاله في التدريس بكتابه حتى افتتحت في أبها أول مدرسة نظامية عام ١٣٥٥هـ، ويذكر الشيخ عبدالمالك الطرابلسي أنه تم افتتاح تلك المدرسة الحديثة بنفس الطلاب الذين كانوا في كتاب الشيخ ناصر بن فرج. وعند افتتاح تلك المدرسة تخلى الشيخ ناصر عن التدريس فيها، ولكن بعد مرور عام من إنشائها، أي في عام ١٣٥٦هـ، عاد ليدرس الهجاء والقرآن بتلك المدرسة الحكومية الجديدة ولكنه لم يستمر بها طويلاً<sup>(١٧)</sup>.

أما ولده موسى بن ناصر فقد ولد أيضاً ببلدة رجال ألمع عام ١٣٣٨هـ، وقد تولى تربيته عمه شقيق والده، وبدأ حياته بقراءة القرآن وبعض العلوم الشرعية الأخرى، وفي عام ١٣٤٦هـ لحقت أسرته بوالده الذي كان قد هاجر إلى أبها من قبل وواصل تلقيه العلم على يد والده في علوم شتى من أهمها: القرآن الكريم، والخط، والحساب، ورغبة منه في الاستزادة من بعض العلوم الشرعية واللغوية التحق حينئذ ببعض الشيوخ والفقهاء والمتعلمين الذين قدموا إلى أبها وغالبيتهم من نجد والحجاز، وأكثر ما تعلم منهم بعض الدروس في الفقه والتوحيد والنحو وكذلك بعض السلوكيات والمبادئ الحسنة في الأخلاق والصفات الحميدة.

وفي حوزة الباحث وثيقة تحتوي على معلومات عن حياة الأستاذ موسى بن ناصر الذي بدأ يعمل بمهنة التدريس في كتاب والده الذي بأبها من عام ١٣٥٣هـ، واستمر على ذلك الحال حتى افتتحت أول مدرسة حكومية عام ١٣٥٥هـ فتخلى عن التدريس بها كوالده، ثم عاد إليها في السنة التالية، حيث يقول في ترجمة ذاتية لنفسه "... وفي أوائل عام ١٣٥٦هـ طلبني مدير المدرسة، الأستاذ عبدالمالك

الطرابلسي، الرجوع إلى المدرسة والقيام بالتدريس معهم براتب أستاذ فباشرت العمل، إلا أن أمر التعيين لم يتم إلا في الشهر التاسع من عام ١٣٥٦هـ، ومن ثم تم التحاقه بالمعارف، واشتغلت في المدرسة، وتطورت درجاته فيها حتى أصبحت قائماً بأعمال معاون إدارياً وبعمل التدريس، كما عينت في عام ١٣٦٤هـ للمرة الأولى وكيلاً لمدير المدرسة بأبها، وهذه المرة الثانية التي أقوم فيها بأعمال لإدارة المدرسة مع التدريس... " (١٨).

ويروي ابن الأستاذ موسى بعض التفاصيل عن والده فيقول: "... التحق والدي بالوظيفة التعليمية في المدرسة النظامية الأميرية بأبها، وبدرجة وكيل معلم، ثم تدرج إلى معلم فوكيل ثم مدير للمدرسة، وسبق أن عمل مدرساً في بعض المدارس الأخرى في المنطقة قبل توليه وكالة مدرسة السعودية بأبها، ومن المدارس التي عمل فيها أيضاً السعودية بالخميس، والتي يطلق عليها الآن "مدرسة مسلمة بن عبد الملك، ثم عاد إلى أبها، ثم نقل مديراً لمدرسة ذهبان بقرية آل مشيط، ثم تولى إدارة المدرسة السعودية بالخميس، وفي عام ١٣٧٤هـ افتتح المدرسة الابتدائية الفيصلية بأبها، ومات في شعبان سنة ١٣٧٥هـ (١٩).

ونجد الأستاذ قاسم بن موسى حفيد الشيخ ناصر يزودنا كتابياً بنبذة مختصرة عن جده ووالده فيقول: "... لقد زاول الوالد ناصر بن فرج المعلم مهنة التدريس لسنوات عديدة في حاضرة رجال ألمع ثم في مدينة أبها في داره الواقعة بأعلى محلة مناظر، وقد انتقل إلى أبها في أوائل الأربعينات، واستمر يعلم الطلاب في كتابه الخاص حتى عام ١٣٤٧هـ، ثم عمل مع الوالد عبد الرحمن المطوع في أول مدرسة حكومية غير نظامية تم افتتاحها في مدينة أبها خلال العقد الخامس من القرن الماضي، وقد ساعده في التدريس أيضاً بتلك المدرسة ابنه موسى بن ناصر بن فرج من عام ١٣٥٣هـ وحتى نهاية عام ١٣٥٥هـ، حيث افتتحت بعد هذا التاريخ المدرسة الحكومية، وهي المدرسة السعودية بأبها وكانت وفاة الجدة ناصر " رحمه الله " في عام ١٣٧١هـ.

أما ابنه موسى بن ناصر فقد عين بالمدرسة الحكومية بأبها منذ عام ١٣٥٦هـ، واستمر يتقلب في الوظائف التعليمية بين مدينتي أبها والخميس من معاون ومعلم إلى معلم فوكيل ثم مدير مدرسة حتى وافاه الأجل في عام ١٣٧٥هـ (٢٠).

#### ٤ - عبدالرحمن بن محمد المطوع وولده عبدالله

ولد الشيخ عبدالرحمن المطوع بن محمد بن مبارك في عام ١٣٠٠هـ في قرية اليزيديين البدلة ببني مغيد، وهي تبعد عن مدينة أبها جهة منطقة السودة بحوالي سبعة كيلومترات تقريباً. نشأ هو وأخوه الأكبر، علي بن مسلط بن محمد بن مبارك، مع والدتهما حيث توفي والدهما مبكراً، وقد أصيب الشيخ عبدالرحمن وهو في سن الرضاعة بحرق يسير في قدمه اليمنى، وذلك حسبما ذكر لي ابنه عبدالله، وحسبما اتضح من المعلومات الواردة بحفيظة نفوسه، والتي يوجد صورة منها ضمن أوراق الباحث<sup>(٢١)</sup>، وذلك الحرق المبكر أدى إلى تعطيل القدم اليمنى حتى أصبحت غير قادرة على مساية اليسرى، وبسبب هذا الحادث صار يعرف بالشيخ أو المعلم عبدالرحمن الحائر، أو عبدالرحمن الأعرج<sup>(٢٢)</sup>.

وكان في بعض أجزاء من منطقة عسير كتابيب يدرس فيها القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية الأخرى، وقرية البدلة من الأماكن التي كان بها مدرسة كتاب فالتحق بها عبدالرحمن المطوع وختم بها القرآن الكريم، ثم واصل تعليمه في قراءة القرآن الكريم وبعض الدروس في الفقه والتوحيد على يد عمه سعد بن مبارك، وبعد أن صار قادراً على التدريس فتح هو مدرسة كتاب أخرى، وكان مرتادوها من شباب قرى وقبائل من منطقة عسير، مثل: قرى آل يزيد الشعف ببني مغيد، وآل الحجل رفيدة، وآل عامر بالواديين ورفيدة قحطان وخلافها. وبعد تجواله في العديد من القرى طلب سكان عشيرة آل يزيد الشعف ببني مغيد عودته للإقامة بينهم والاستمرار في مواصلة تدريسه لأولادهم، فلبى طلبهم وعاد إليهم، وبينما هو مقيم عندهم، ورد أمر جلالة الملك عبدالعزيز إلى أمير منطقة عسير بفتح مدرسة في أبها فتم اختيار

الشيخ عبدالرحمن المطوع بالتدريس فيها، ويروي لنا ابنه عبدالله بن عبدالرحمن قصة انتقال والده من قرى آل يزيد إلى مدينة أبها للعمل في المدرسة الجديدة، فيقول:

"... وبعد اختيار الوالد، قام أمير المنطقة ببعث خطاب لنائب آل يزيد الشيخ عائض بن حاضر، يطلب فيه السماح للوالد بالتوجه إلى أبها لتنفيذ الأمر الملكي، وخطاب آخر للوالد للتوجه حالاً إلى أبها، وأرسل ذينك الخطابين مع ثلاثة جمالة لحمل الوالد وأسرته وجميع أغراضه، وفعلاً تم نقله... وعند وصوله إلى أبها وجد أنه قد تم استئجار بيت مكون من ثلاثة طوابق من الحجر والطين وسط حي القرى بأبها، وتم افتتاح المدرسة في مسجد حي القرى المذكور، ومن هنا بدأ حياته الوظيفية، والجمع له في أول أسبوع حوالي ثمانين طالباً، وتقرر له خمسة عشر ريالاً راتباً شهرياً، وفي خلال عامين كثر الطلاب ولم يستوعبهم المكان المعد للدراسة، فرفع الوالد الوضع لأمير المنطقة حينذاك، الأمير عبدالله إبراهيم العسكر، فأمر بنقل المدرسة إلى مبنى حكومي في موقع قصر إمارة منطقة عسير حالياً، وقام بإرسال أمر وجمالة إلى الشيخ ناصر بن فرج وهو يدرس بين قبائله رجال ألمع، فحضر هو الآخر وعائلته، واستأجر لهم بيتاً، وتقرر له راتب شهري (٢٣). وبقي والدي والشيخ ناصر بن فرج يدرسان في تلك المدرسة حتى فتحت أول مدرسة حكومية في أبها.

ويواصل الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن المطوع قوله: "... وفي عام ١٣٥٥هـ وصل إلى أبها ثلاثة مدرسين من مديرية المعارف بمكة المكرمة، وهم كل من الشيخ عبدالرحيم الأهدل، والشيخ عبدالملك الطرابلسي، والأستاذ محمد اسماعيل الأبى، وتم توزيع طلاب المدرسة إلى خمسة فصول ابتدائية، من أولى إلى خامسة، ولم يكن هناك سادسة. واستلم إدارة المدرسة الأستاذ عبدالرحيم الأهدل إلا أنه لم يلبث إلا يسيراً ثم تركها وسلمت الإدارة للشيخ عبدالملك الطرابلسي (حفظه الله) وكان خير ربان، فقادها وأحسن سيرتها وتعليمها، وحافظ على سلامة طلابها، وسميت مدرسة أبها الأميرية، واختار لها الشيخ الطرابلسي خير الأساتذة وأفضلهم حينذاك مثل: الشيخ الفاضل محمد أحمد أنور، والشيخ موسى بن ناصر بن فرج، والشيخ

عبدالرحمن المطوع مع من ورد من مكة المكرمة مثل الأستاذ سالم باسكران، والسيد أحمد الأهدل وخلافهما. واستمر والذي يدرس السنة الأولى، والشيخ ناصر بن فرج السنة الثانية، واستمر الوضع وزاد الراتب حتى بلغ راتبه في ١٣٧٧/١/١ هـ أربعمئة وثمانين ريالاً، ثم طلب إحالته إلى التقاعد بسبب عجزه وكبر سنه فتمت الموافقة على ذلك<sup>(٢٤)</sup>، وبالتالي صدر قرار وزاري في ذلك برقم (١٥١) في ١٣٧٧/٣/١٦ هـ ينص على الآتي:

"... أن وزير المعارف بناء على الصلاحيات الممنوحة له، وبناء على كامل المخابرة المنتهية بخطابنا رقم (٦٧٩) في ١٣٧٧/٣/١٢ هـ المعطوف عليه برقية جلالة الملك المعظم رقم (٦٣٣٩) في ١٣٧٧/٣/٩ هـ بإحالة المدرس بالمدرسة السعودية بأبها عبدالرحمن بن محمد للتقاعد بكامل الراتب، وبناء على ما عرضه علينا وكيل الوزارة.

يقرر ما يلي:

- ١ - يؤشر بطي قيد عبدالرحمن بن محمد المدرس بمدرسة أبها السعودية.
  - ٢ - يعتبر الطي من ١٣٧٧/٤/١ هـ.
  - ٣ - تحال كامل المعاملة لوزارة المالية والاقتصاد الوطني لإجراء إحالة المذكور على التقاعد بكامل راتبه البالغ أربعمئة وثمانين ريالاً إنفاذاً للأمر الملكي الكريم.
- التوقيع وزير المعارف<sup>(٢٥)</sup>.

أما ابن الشيخ عبدالرحمن بن محمد المطوع الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن فقد ولد في مدينة أبها عام (١٣٥٠ هـ) والتحق بالمدرسة السعودية الأميرية في أبها عام ١٣٥٦ هـ وبقي بها حتى نجح من السنة الخامسة في نهاية عام ١٣٥٩ هـ، ونترك له المجال حتى يروي لنا جزءاً من حياته التعليمية، وبعض الذكريات التي مرت عليه أثناء عمله في الدراسة والتدريس، فيقول: "... كانت الدراسة في المدرسة السعودية الابتدائية بأبها صباحاً إلى الظهر ثم ننصرف للغداء ونعود من بعد الظهر إلى المدرسة وندرس إلى صلاة العصر، ونصلي الظهر والعصر جماعة في المسجد ثم ننصرف، وكانت الدراسة عشرة أشهر من السنة وفي نهاية كل شهر امتحان،

وكانت المقررات كثيرة وصعبة جداً، أذكر وأنا في الخامسة كان مقرراً من الفقه عمدة الفقه كاملاً وحفظناه حفظاً، أما شهر القعدة والحجة فهما العطلة الرسمية من كل عام حينذاك لأجل الحج. وعند بداية العطلة حضر إلى المدرسة مدير مالية منطقة عسير الشيخ عمر مهدي، وهو من أهل الحجاز، وطلب اثنين لتسجيل الزكوات في المالية على أن يعطينا مرتباً، فاختار له الشيخ عبدالمالك الأستاذ أحمد بن إبراهيم النعمي<sup>(٢٦)</sup>، وسبق أن تخرج عام ١٣٥٩هـ من المدرسة السعودية الابتدائية، وعين في الحال أستاذاً بالمدرسة نفسها براتب ثلاثين ريالاً وسبعة ريالات ونصف مقابل غلاء المعيشة، واختارني أيضاً معه واشتغلنا شهري القعدة والحجة، وكان مدير المالية يعطينا مكافأة نقدية. وفي عام ١٣٦١هـ عاد الأستاذ أحمد لمقر عمله مدرساً بالمدرسة، واستمرت أعمل في المالية، إلا أنها قد فتحت عدة مدارس في الخميس ورجال ألمع ومحائل والنماص، واحتاجت مديرية المعارف بمكة المكرمة إلى مدرسين فرجعوا إلى أوراق الامتحانات وكنت بفضل الله متفوقاً في الدراسة، ولم أشعر وأنا أعمل في المالية إلا بساعي البريد يناولني ظرفاً باطنه الخطاب الآتي صورته من فضيلة مدير المعارف العامة الشيخ محمد طاهر الدباغ برقم (١٢٤٣) في ١٤/٣/١٣٦٣هـ، والمتضمن تعييني مدرساً بمدرسة خميس مشيط بالدرجة الأولى، وفعلاً تم مباشرتي لتلك الوظيفة بعد موافقة والدي، واستلمت العمل من أستاذي الشيخ موسى بن ناصر بن فرج الذي كلف بافتتاح المدرسة هناك، ثم عاد بعد استلامي منه لعمله بمدرسة أبها السعودية، واستمرت إلى ما شاء الله ثم جرى تعيين أستاذي الفاضل الشيخ محمد أحمد أنور مديراً لهذه المدرسة، وكان حفظه الله من خيرة أهل العلم وأورعهم وأكرمهم ولديه مكتبة عظيمة قد لا توجد عند سواه في ذلك الوقت، لأنه كان يبحث ويلتمس عن الكتب لشرائها من كل مكان، وقد خصص جميع أوقاته بعد الدراسة للمطالعة إلا ما شاء الله، وكان الله سبحانه وتعالى ثم له ولتدريسه ومكتبته فضل عظيم علي وعلى زميلي الأستاذ محمد عبده عسيري، وهو من تلامذته هو الآخر، لقد أكرمنا ودرسنا في أوقات فراغنا بعد التدريس بالمدرسة، وله علينا معارف لن ننساها إن

شاء الله فجزاه الله عنا خير الجزاء. ثم ذهبت إلى والدي في أبها فعرض علينا مدير المالية الأستاذ حسين سمكري العودة إلى المالية، ونظراً لظروف والدي وافقت وقدمت استقالي من المعارف بتاريخ ١٣٦٤/٩/١هـ وباشرت عملي في المالية بتاريخ ١٣٦٤/١٠/١هـ وقضيت حياتي الوظيفية بها حتى تم إحالتي للتقاعد في ١٤١٠/٧/١هـ، وها أنا الآن عضو في هيئة النظر برئاسة محاكم منطقة عسير... " (٢٧).

## ٥ - عبد الله بن مهدي الحكمي

الشيخ عبد الله بن مهدي بن محمد بن إبراهيم الحكمي من مواليد مدينة صبيا في عام ١٣٣٠هـ، بدأ تعليمه على يد والده الشيخ مهدي بن محمد المعروف في بلدته بـ(مهدي سملي أو الأسلمي) نسبة إلى قرينته المعروفة بالأساملة، وكان الشيخ مهدي من أهل العلم والفقه، ومن تعلم على يد الشيخ علي بن محمد بن صالح بن عبدالحق القاضي بمدينة جازان آنذاك. وبعد أن حصل الشيخ عبد الله بن مهدي على بعض العلوم الشرعية واللغوية في بلده الأصلي مدينة صبيا رحل إلى أم القرى مكة المكرمة فدرس بدار الحديث هناك، وقرأ القرآن الكريم وتعلم علومه، ودرس في الفقه والتوحيد والفرائض على يد فضيلة إمام الحرم المكي الشيخ عبدالظاهر أبو السمع، كما قرأ بعض علوم الحديث على يد الشيخ محمد علوي مالكي.

وفي الخمسينات من القرن الماضي قدم إلى مكة المكرمة شيخ قبيلة الأساملة في صبيا الشيخ هادي بن قاسم قصادي فالتقى بالشيخ عبد الله بن مهدي الحكمي وأعجب برزاقته وحسن خلقه وسعة علمه، وعند مقابلة الشيخ هادي لجلالة الملك عبدالعزيز طلب منه تعيين الشيخ عبد الله بن مهدي قاضياً في مدينة صبيا، لأنه أحد أبنائها ولأنه عارف بعبادات وتقاليد أهلها، فلم يكن من الملك عبدالعزيز إلا أن وجه أمراً بذلك لرئاسة القضاة، وعندما علم الشيخ عبد الله بن مهدي الحكمي بذلك ذهب لمقابلة رئيس القضاة فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ وأخبره بعدم رغبته في العمل في القضاء وأنه يفضل العمل بالتدريس، فلم يكن من الشيخ عبد الله



بن حسن آل الشيخ إلا أن يرحب بمطلب الشيخ الحكمي ويكتب له إلى مدير مديرية المعارف آنذاك الشيخ محمد بن مانع، فلم يكن الأخير إلا أن استقبل الشيخ الحكمي وعينه معلماً في إحدى مدارس منطقة عسير، وتوجه الشيخ الحكمي من مكة المكرمة إلى أبها، وكان يومها قد تم افتتاح عدة مدارس في منطقة عسير، ومن أولها عام ١٣٥٧هـ مدرسة محائل، فلم يكن هناك أنسب من الشيخ الحكمي الذي عين أول مدير لها، وفي ١٥/٢/١٣٥٨هـ نقل من مدينة محائل إلى درجة معلم بمدرسة بيشة وبراتب قدره أربعون ريالاً، ومنذ ٢٨/٨/١٣٥٩هـ عاد إلى مدرسة محائل بدرجة معلم أول وبراتب قدره خمسون ريالاً، واستمر على هذا الحال إلى ١/٤/١٣٦٢هـ ثم رقى إلى درجة مدير لمدرسة محائل واستمر في إدارته للمدرسة حتى ١٤/١/١٣٦٦هـ، ثم نقل إلى إدارة المدرسة السعودية الابتدائية بالنماص وبقي بها إلى ١/٥/١٣٦٧هـ ثم أعيد إلى إدارة مدرسة محائل براتب وقدره مائتا ريال. وفي ١٤/١٠/١٣٦٧هـ ترك مهنة التعليم والتحق برئاسة القضاء، ثم تنقل في مناصب قضائية عديدة، إلى جانب أنه كان يعطي بعض الدروس لطلبة العلم في المساجد والقرى بمنطقة عسير<sup>(٢٨)</sup>.

ومن ذكريات الشيخ الحكمي، نقلاً عن والده محمد، أنه عندما عزم على الرحيل من مكة المكرمة إلى أبها لبداية عمله في مهنة التعليم، أن قال: "... قمت بجمع مالدي من كتب كنت درستها بدار الحديث وفي الحرم المكي، إضافة إلى ما قد اشترت من كتب أخرى، ورتبتها ثم وضعتها في صناديق من الخشب وحملتها على ظهور الدواب إلى ميناء جدة، وتم أن التقيت بالعديد من الركاب الذين يرغبون الذهاب إلى جازان وصييا وأبها وغيرها، فاستأجرنا "ساعية" قارب شراعي وأبحرنا في البحر، ومحاذاة الليث أو القنفذة هبت عاصفة شديدة في الليل، ومعظم المسافرين لا يجيد السباحة، وكان قائد الساعية ومساعدوه يوزعون المسئولية على الركاب، وبدأ قائد الساعية يطلب النجدة بإشارات متفق عليها عند البحارة، ومنها صعوده إلى أعلى السارية وفي يده فانوس يوضح به في كل الاتجاهات لعله يأتي من ينقذهم، وجميع المسافرين كانوا يدعون ويستغيثون الله سبحانه أن يحميهم ويلطف بهم، وعندما اشتدت العاصفة أمر قائد السفينة مساعديه بالبدء في

التخلص من العفش الثقيل، وتم إلقاء أغلب أمتعتنا، ومن ضمنها جميع الصناديق التي بها كتيبي ومراجعي، والمسافرون جميعهم لم يكن لديهم مانع من إلقاء عفشهم وأغراضهم في البحر، لأن الأحوال وصلت إلى درجة صعبة من الخوف والهلع، وذلك لشدة هيجان البحر، واستمر الحال كذلك حتى طلوع الفجر حيث بدأت تهدأ العاصفة وسلم الله الجميع... (٢٩).

## ٦ - عيسى فهميم

ولد الشيخ عيسى فهميم بمكة المكرمة سنة ١٣٢٣هـ، وتخرج في مدرسة حارة الباب الهاشمية ثم في المدرسة الراقية مع حضوره في حلقات بعض العلماء بالحرم المكي. بدأت خدماته التعليمية سنة ١٣٥٨هـ - ١٣٥٩هـ عندما قدم إلى منطقة عسير مع الشيخ محمد عمر رفيع لافتتاح ثم العمل في مدرسة رجال ألمع، ويذكر عنه الأستاذ محمد أحمد أنور بعض التفاصيل فيقول: "... الشيخ عيسى فهميم جاء إلى منطقة عسير مرافقاً للأستاذ محمد عمر رفيع وزميلاً له في التدريس إلى مدرسة رجال ببلاد رجال ألمع التي كان مقدماً فتحها على يديهما، وقد بقي محمد عمر مابقي بها ثم خلف عليها مديراً الشيخ عيسى، ونعم الخلف لنعم السلف، وعاش بها رداً من الزمن، وله شعبية كبيرة وتلاميذ أذكاء والذكاء من طباعهم، وبعد وصول الشيخ خليل كتيبة معتمداً للمعارف بأبها وممارسة العمل معه سنة أو سنتين طلب النقل، أي الشيخ عيسى، إلى منطقة أخرى فنقل إلى بيشة، وكانت غير تابعة لمعتمدية أبها، ثم عاد إلى أبها مديراً لمدرستها ومعتمداً للمعارف بعد أن تم نقل خليل كتيبة، واستمر بها إلى أن تم تعيين عبدالعزيز العبدان مديراً للتعليم بأبها في عام ١٣٧٥هـ، ثم نقل إلى منطقة جدة التعليمية إلى أن أحيل إلى التقاعد وتوفي (رحمه الله) وله ذرية وأولاد متعلمون وعالمون" (٣٠).

ويورد الدكتور عبد الله الزيد ترجمة للشيخ عيسى فهميم فيقول:

"... الشيخ عيسى رائد تربوي بارز شارك في وقت مبكر في مهمة نشر التعليم في المناطق النائية عند تأسيس مديرية المعارف العمومية حينما لم تكن لدينا

من الإمكانات المادية والبشرية ما يكفي لتنفيذ المهمة الصعبة وماتردد برغم ذلك مع زملائه من مجموعة الطبقة الأولى من الرواد التربويين من استخدام كل الوسائل المتاحة ابتداء بالمشي وانتهاء بركوب الدواب من أجل نشر المدارس في كل مكان...".

كان كريم المعشر صاحب نكتة واسع الصدر، وهو أفريقي الأصل فلاته، وإلى جانب ذلك لغوي وأديب وشاعر نشر وألقى عدداً من القصائد، منها قصيدة إخوانية بعثها لصديقه العلالي الذي شكاه له محاولة الحساد في نقله من وظيفته، وكان الشيخ عيسى نفسه قد اکتوى بحساده أيضاً عندما نقل من إدارة مدرسة رجال إلى إدارة مدرسة بيشة سنة ١٣٦٩هـ، فقال:

ألا إن بدرأ في رجال عهده	حرام على الحساد إخفاء ضوئه
فرغماً سيقى مشرقاً في سماءه	بألمع محفوفاً بأنجم قومه
فذي منحة خص إلا له بها	أبا المكارم إبراهيم أوحد عصره
فقل لمريدي كيده أن من سما	ليطفني نور البدر خف بعقله
فخير لهم أن يقلعوا عن غرورهم	فمقتحم من رام مافوق وسعه (٣١)

وله قصيدة أخرى قالها بمناسبة زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز لمنطقة عسير

عام ١٣٧٣هـ، قال فيها:

أمل تحقق في البلاد جديد	مذ حلها الملك العظيم سعود
حامي البلاد وفخرها وملاذها	عند المهمل وظلها المدود
ملك هو الأمل الوحيد لشعبه	وهو المنى ورجاؤها المنشود
ملك بتاج العدل تُوج ملكه	والعدل أس للملوك وطيد
ملك رسا في كل قلب حله	سيان فيه الكهل والمولود
ملك هو البحر الخضم سماحة	والليث إن لاقى الحديد حديد
ملك مياه السحب دون نواله	ولو البحار لذي المياه مدود
السحب أحياناً تضن بمائها	ويدها في كل الآون تجود

ملك بمقدمه السعيد ويمنه  
أهلاً بعاهلنا العظيم ومرحباً  
أنتم من آل سعود بواسل  
صيد أعادت للعروسة مجدها  
ورثوا المكارم كابراً عن كابر  
أسعود ياخير الملوك لشعبه  
أنت الخلق بكل ذكر عاطر  
مولاي شعبك من عسير له منى  
فالشعب محتاج لسعود لنهضة  
فانهض به متوخياً أوج العلا  
وأشده صرحاً للعلوم متمماً  
أسد الجزيرة جامع لشتاتها  
فلتحي يا عاز العروبة حامياً  
ويشد أزرك فيصل قرن العلا  
ويحف عرشك في المواقف كلها  
ولتبقي أسرتك الكريمة أنجماً

شمل البلاد مباهج وسعود  
بملكك عدل قد نمته حدود  
شم الأنوف لدى اللقاء أسود  
وعنت لعزتها الملوك الصيد  
فالكل منهم سيد وعبيد  
أنت المليك المصلح المودود  
تتقادم الأجيال وهو جديد  
تحقيقها يمينكم معقود  
كبرى بها الجهل المشين يبيد  
يفديك شعبك سيد ومسود  
ماكان والدك العظيم يشيد  
من شرعه القرآن والتوحيد  
لذمارها ولملكك التأييد  
من حاز كل المجد وهو وليد  
من آل مقرن أشبّل وأسود  
ما انشق من ضوء الصباح عمود (٣٢)

## ٧ - محمد عمر رفيع

الشيخ محمد رفيع من رواد التعليم الأوائل الذين نشروا التعليم بمنطقة عسير، فلقد قدم من مكة المكرمة إلى مدينة أبها في عام ١٣٥٩هـ، وقدمه آنذاك بهدف العمل كمدير لمدرسة رجال ببلدة رجال ألمع والتي تم افتتاحها في ذلك العام، وقد ذكر في كتابه الموسوم بـ (رحلة في ربوع عسير) الكثير من التفاصيل عن الخطوات التي مر بها هو وبعض زملائه الذين صاحبوه من مدينة أبها إلى منطقة رجال ألمع من أجل افتتاح تلك المدرسة الآنفة الذكر، وهناك ذكريات وجانب من خبراته المشتركة مع الشيخ عيسى فيهم عندما كانا يعملان معاً في منطقة عسير في ميدان التربية

والتعليم. وفي كتاب الأستاذ محمد عمر رفيع معلومات وأخبار وتفصيلات جيدة بعضها يتعلق بالتربية والتعليم، والبعض الآخر يمس الكثير من الجوانب الفكرية والتاريخية والحضارية المتعلقة بآثار وتاريخ منطقة عسير، وأوصى باقتناء هذا الكتاب لما فيه من المعلومات المفيدة للقاريء والباحث على حد سواء.

ويذكر الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات الجيدة عن الأستاذ محمد عمر رفيع فيقول: "... أول معرفتي به وهو مدير لمدرسة رجال ألمع، ومكث بها وتزوج من أبها، وكان يعاونه في إدارة مدرسة رجال الشيخ عيسى فهميم وعبدالله المدني، ثم عاد إلى مكة المكرمة وابتعث مع البعثة التعليمية إلى القاهرة مراقباً للبعثات، وله مؤلفات لطيفة منها: رحلة في ربوع عسير، ومكة في القرن الرابع عشر. وهو خطاط جيد ومعروف برسم اللوحات الفنية الجميلة، وأذكر منها لوحة بمجلس الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبو ملحة، وهو يعد في وقته من المتعلمين ومن الأذكياء والكتاب والجديدين" (٣٣).

ويذكر الأستاذ محمد عمر رفيع بعض انطباعاته عن بدايات التعليم في بلاد رجال ألمع فيقول: "... وقد لمست في أبناء قرية رجال من فرط الذكاء وسرعة الفهم والإدراك لما يتلقونه من دروس ما أعجبت به جداً. وعندما تقدمت لمديرية المعارف بمكة بنتائج اختبارهم النهائي في السنة الثانية لقيام المدرسة، وأطلعت على مبلغ ما وصل إليه معظم الطلبة من إجادة في رسم الحروف وصحة الإملاء وصواب الإجابة فيما قدمته لها من أوراق الاختبار التحريري. بعثت إليه بمذكرة شكر وتقدير لما لمست من ذلك.

وقد كان الإقبال على الالتحاق بالمدرسة من أهل القرية فائقاً جداً فلم تنته السنة الأولى إلا وقد بلغ تلامذتها مائة وأربعين تلميذاً مع صغر القرية، وهذا الإقبال وهذه الوفرة تضافرت على إيجابها أسباب عدة:

أولاً: أن أهل القرية معظمهم بل جميعهم من المتكسبة بالبيع والشراء. فهم في حاجة إلى الإفادة من تعليم أولادهم للقراءة والكتابة والحساب. ولأن منهم العائلة الحفظية، وهم أولو سابقه في تقدير العلم والعرفان. وبيتهم بيت علم.

ثانياً: إنني لم أتقيد في قبول الطالب بما اشترطته المعارف من سن، بل تساهلت بعض التساهل غير المخل، كما لم أراع ما يقتضيه المنهج من أوقات الدراسة. بل راعيت في ذلك وضع سكان القرية في حياتهم اليومية. فكنا نبدأ الدرس الأول مع شروق الشمس، وجعلت الفسحة الكبرى والتي تكون عادة بعد صلاة الظهر لتناول الغداء - في ضحوة النهار، يتناول في أثنائها الطلبة طعام الإفطار ويسمونه (قروعا).

كما قصرت البرنامج اليومي من وقت الدراسة إلى ما بعد الظهر بقليل في سائر فصول السنة وطول أيام الدراسة، مما يسر لأولياء الطلبة أن ينتفعوا بهم في مصالحهم الخاصة في نصف النهار الأخير.

ثالثاً: حبيت للطلبة وأوليائهم التعلق بالمدرسة والحرص على الانتساب إليها، فإني عندما علمت بأن جلالة الملك (عبدالعزیز آل سعود) تفضل فمُنح إعانة شهرية قدرها ريالين لكل يتيم من أبناء مدرسة أبها. تقدمت بطلب مثل ذلك لأيتام مدرسة رجال. ولما حصلت الاجابة لم أتورع ونظمت معظم طلبتها في سلك الأيتام مراعيًا في ذلك من كان وليه فقير الحال.

رابعاً: جعلت من غرفة الإدارة وفناء المدرسة منتدى للسمر والاجتماع بأهل القرية ومشاركة الطلبة في معظم أيام الأسبوع ولياليه".

## ٨ - عبدالرحيم وأحمد الأهدل

عبدالرحيم بن عبدالغني الأهدل أول مدير لمدرسة أبها في عام ١٣٥٥هـ، لم يبق بها إلا نحو ستة أشهر ثم انتقل إلى مكة المكرمة في غير التدريس، وحل محله في إدارة مدرسة أبها الشيخ عبدالملك الطرابلسي.

أما أحمد بن عبدالغني الأهدل فهو أخو الأستاذ عبدالرحيم من أبيه فقط وأمّه من وادي فاطمة، وأفضل معلومات وصلتنا عنه من الأستاذ محمد أحمد أنور الذي عرفه وزامله في أبها حيث يقرئ عنه: كان زميلنا بمدرسة أبها، وكان مدرساً كفواً تزاملنا قرابة سنتين، ثم عينت مديراً لمدرسة النماص بأول افتتاحها، وعين هو مديراً

لمدرسة بيشة في ذات الوقت في شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ، وجلس بها زمناً ليس بالقصير، ثم نقل إلى منطقة القنفذة وطال مقامه بها وارتفع مقامه لدى أهلها وعين معتمداً للمعارف بها، ثم مدير تعليم، وأخيراً أحيل للمعاش بعد أن قضى ردهاً طويلاً بسلك التعليم من عام ١٣٥٨هـ حتى أحيل إلى المعاش، وأعتقد الآن أنه بمكة المكرمة، مسقط رأسه ومنشأه، وهو من خريجي مدارس مكة في عام ١٣٥٧هـ، هكذا أظن لأنه تعين بمدرسة أبها كما أسلفت في عام ١٣٥٨هـ، مخلص في عمله وقدير كريم الأخلاق وحيد السجايا رعاها الله وجمعنا به على خير" (٣٤).

## ٩ - عبد القادر كرامة الله

لم نعر على مادة علمية كثيرة عن السيرة الذاتية للأستاذ عبد القادر كرامة الله، وخير من أفادنا ببعض المعلومات عنه الأستاذ الأديب الفاضل محمد أحمد أنور الذي يقول عنه من خلال معرفته ومزاملته له "... أن الأستاذ عبد القادر كرامة الله، واسطة العقد، أديب فاضل، وصديق للكتاب، لا يكاد يفارقه كريم الخلق رضي النفس ثراً اليد، عمل مدرساً بمدرسة أبها مدة تقرب من خمس أو ست سنين، ثم عاد إلى مكة المكرمة واشتغل بمدرسة الصولتية التي تخرج منها، وهو بخاري الأصل يذكر ببعض فضائل أبي عبد الله محمد اسماعيل البخاري (رحمه الله). ذو عناية بالأدب وله مكتبة حافلة جيدة في العلوم الدينية والرياضية ومثل أعلى في الاستقامة والأخلاق وكرم النفس، ثم نقل إلى مدرسة رابغ وعاش بها كثيراً حتى أحيل على المعاش، وعمل بالاذاعة السعودية بقسم اللغة الأردنية، وهو الآن يعيش برايبغ مع عائلته، أحسبه من صالح عباد الله وأرجو له ذلك ولا أزكي على الله أحداً" (٣٥).

وكان الأستاذ عبد القادر كرامة الله ممن يكتب ويدون بعض الأشعار والطرف والفكاهات، وقد تم العثور على بعض أشعاره وخاصة الفكاهية منها، فهناك مكتوب عثر له تحت عنوان "قصة دراجتي" قال فيه: "كان عندي دراجة أخذتها قبل أربعة

أعوام أو أكثر، وكانت وفيه ومشاركة بيني وبين العيال وإسعاف الجيران، ولا يخلو يوم إلا وهي تمر مرة على الأقل في ورشة الدراجات لإصلاحها، وتغيير قطع غيار أخرى بدلاً من التالف حتى سئم مهندسو الورش، وينسوا من إصلاحها، إذ لم يبق من الأصل سوى الحصان، فهذا الجزء العريق من تلك الدراجات أصيب بما أصاب به الأجزاء الباقية في الأيام الأخيرة، فانعوج وعجز عن إمساك الجنزير فقلت بهذه المناسبة هذا الشعر الفكاهي:

دراجتي قديمة فأورها عظيمة ركبها جرعة فنفعها عديمة  
موديل القرن الماضي فالمسحت أراضي اصبر بالعاضي ما أنا عنها راضي  
عارية من نور ليس عليها بوري من رقع الكثير كمركب الطنبوري  
رفرفها خربان ركبها تعبان صاحبها طفران أذهى من زمان  
حصانها منعوج جنزيرها ساعة يخرج في العلل غوذج من أين منها المخرج  
إذا كشت يخاف ظن بها الخلاف يكركر الرفراف كأنها الإسعاف  
أوضح بالعبارة لا تسوى غير بارة وجودها خسارة فقدانها تجارة  
قال بصوته الشدي مرزوق ذا أحمد ذي<sup>(٣٦)</sup> صار وجودها أذى ومن يكون منقدي<sup>(٣٤)</sup>

وفي أنشودة أخرى بعنوان "كسائي"

كسائي من الأيام أغرب كسوة  
فليس لها طول وليس لها عرض  
أمن أجل أن جئت من الأم عارياً  
بقائي على أصلي لزوم أم الفرض  
فياليت من أضحى الفؤاد بحبه  
جريحاً تداوى لفتة منه والغمض  
تقوس ظهري واستبان كما ترى  
بياض شعري ويح من تسوطه القرض<sup>(٣٨)</sup>

## ١٠ - إبراهيم بن عبدالعزيز الناصر الحميض

ولد الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز الحميض عام ١٣٢٢هـ في قرية القصب بالوشم في نجد، تربى في كنف والده حتى صار شاباً يافعاً، وتلمذ على بعض الشيوخ والعلماء في بلدة القصب، وعمل في تعليم صغار الأولاد لمدة قصيرة<sup>(٣٩)</sup>، ثم هاجر إلى مكة المكرمة لكي يجاور بها ويتعلم على أيدي بعض العلماء والشيوخ هناك، ويذكر



الشيخ حمد الجاسر عنه كونه التقى به في مكة المكرمة وزامله بعض الوقت، فقال: "... قدم إبراهيم الحميض إلى مكة المكرمة رغبة في طلب العلم، ولكن كبر سنه حال دون دخوله إحدى المدارس، فاكفى بالدراسة في حلقات المشايخ في الحرم وعلى أساتذة متخصصين، حتى نال طرفاً من العلم وسافر إلى مصر فلم يتمكن من دخول الأزهر، حيث قامت الحرب العالمية الثانية فرجع هو وغيره من أبناء المملكة، وعين فيما بعد مدرساً في مدرسة النماص في منطقة عسير..."<sup>(٤٠)</sup>.

ويذكر عن الشيخ الحميض أنه التحق مدة إقامته في مكة المكرمة ببعض الوظائف والأعمال، ومن أهم الأعمال التي عمل فيها من عام ١٣٥١هـ حتى عام ١٣٥٨هـ أن كان إماماً في مسجد بئر الحمام بشعب عامر وفي مسجد المحجوب في الشبيكة، وكان يتعاطى رزقه في الإمامة من الرئاسة العامة للقضاء ومديرية الأوقاف. وبقي في عمله بالمسجدين المذكورين إلى جانب مواصلته القراءة والاطلاع، وفي ١/٨/١٣٥٩هـ تم اختياره معلماً من قبل مديرية المعارف وصدر قرار تعيينه بمدرسة النماص الابتدائية الأميرية وبقي بها حتى عام ١٣٦٥هـ ثم نقل إلى مدرسة القنفذة، ولم يمكث بها إلا سنة واحدة ثم أعيد إلى مدرسة النماص براتب وقدره خمسة وتسعون ريالاً. واستمر عمله بمنطقة النماص وتزوج من أهلها وبقي يزاوِل عمله معلماً بالمدرسة حتى توفاه الله عام ١٣٧٦هـ وهو بالدرجة الأولى ذات الراتب أربعمائة وثمانون ريالاً<sup>(٤١)</sup>.

ويتحدث الأستاذ محمد أحمد أنور عن الأستاذ الحميض يوماً كان زميله في مدرسة النماص الابتدائية في الحقبة الأولى من بدايتها فيقول:

"... وبعد شهر رمضان من عامنا الذي الفتحت فيه مدرسة النماص الابتدائية، وصل إلينا مدرس من مكة المكرمة يدعى إبراهيم الحميض، ووصل معه مكتبة قيمة خاصة به كان من ضمن كتبها، الكتاب لسبوية، والسيرة النبوية لابن هشام، والأُمالي للقالبي مع الذيل والنوادر وشعراء النصرانية، وغيرها كتب أدبية ودينية متنوعة"<sup>(٤٢)</sup>. ويتعرض الأستاذ أنور لبعض صفات الأستاذ الحميض فيقول: "... وكان الأستاذ الحميض قميء الشخص طولاً وعرضاً،

ولكنه كان المعنى الجليل في اللفظ القليل، وكان لاختصاره مايسبب المشاكل بينه وبين كبار الطلبة، لأننا قبلناهم كباراً ولم يسبق لهم التعليم لعدم وجود مدرسة في منطقة النماص قبلنا، فطلب أن يكون في السنة الأولى مع صغار الطلبة، فكان ذلك بناء على رغبته. وكان الأستاذ الحميض (رحمه الله) يحفظ كتاب الله وله إلمام بقواعد النحو والصرف وأصول الفقه، وهو خريج المعهد العلمي بمكة المكرمة ويجب العزلة وفيه انقباض عن الناس ومخلص في عمله..." (٤٣).

## ١١ - عبد الله القرعاوي

ولد الشيخ عبد الله القرعاوي في عذيرة عام ١٣١٥هـ، وتعلم بها وقضي فيها بداية حياته، ثم سافر للدراسة إلى كل من الهند ومكة المكرمة والرياض، وقد قضى وقتاً طويلاً في ملازمة الشيخ محمد بن إبراهيم عبداللطيف، وأثناء مجالسته وملازمته إياه جاءه الاقتناع بأن يكرس نفسه لنشر الدعوة السلفية في منطقة الجنوب من المملكة العربية السعودية، والتقى بالملك عبدالعزيز بتوجيه من أستاذه ابن إبراهيم وتلقى توجيهاته وسافر في عام ١٣٥٨هـ حتى وصل منطقة جازان واستوطن ببلدة صامطة هناك وفتح بها عدداً من المدارس وزودها بجميع مستلزمات الطلبة<sup>(٤٤)</sup>، ثم وسع نشاطاته التعليمية وامتدت مدارس في منطقة تهامة إلى منطقة عسير ونجران والباحة والطائف، وكان الملك عبدالعزيز يمنحه مساعدات سخية للصرف على المدارس ومساعدة الطلبة، وقد استخدم الشيخ القرعاوي قسماً منها لبناء المساجد وحفر الآبار، وبعد أن عجز الشيخ في متابعة مدارسه، وذلك لكبر سنه، ضمت إلى وزارة المعارف وإلى الكليات والمعاهد العلمية الدينية<sup>(٤٥)</sup>. ويذكر الأستاذ محمد أنور عن الشيخ القرعاوي بعض الروايات فيقول: "ومن حق الشيخ عبد الله القرعاوي رحمة الله عليه أن يصنف من العلماء ومن الدعاة إلى الله لما كان يتمتع به من سمات أولئك ولقد عرفته بخميس مشيط وكان يستضيفني أحياناً وأجد فيه رجل الانتماء الصادق إلى الله تعالى وإلى الكتاب والسنة وسمته سُمْتُ مؤمن بحج متواضع كريم لا يرضى على أي شخص بما يستطيع وحينما يتحدث يقول من غير

تكلف مؤمن قليل المئونة يطوي بشته فوق رأسه ويمشي من قرية لأخرى في سبيل الدعوة إلى الله وتعليم الناس كتاب الله وإذا استقرأ إنساناً واطمأن إلى قراءته ورغب في تكليفه بجمع طلبة القرية وتعليمهم القرآن ومنحه مائيسر من مال وكتب دراسية وحضه على الاجتهاد في تعليم الطلبة حتى كثرت التزاماته ولم تعد المنح تقوم بوفاء الالتزامات ثم ظهر له منافسون وكان لديه حوالي ثمانمائة مدرسة من غير ميزانية ولوزارة المعارف مثلها أو أكثر قليلاً وميزانيتها أكثر من ألف مليون ريال وأوجد ذلك بعض التساؤل كيف أمكنه إيجاد هذا العدد من المدارس مع قلة ما يعطي وأنتم تتساوون معه في الكم لا الكيف ومن هنا تعثرت خطواته رحمه الله لتأخر المساعدات المالية تحت الأخذ والرد والبحث عن صحة أعمال تلك المدارس وفائدتها حتى ضمت إلى مدارس الوزارة، وهذا أمر أعرفه من جراء ما كان يطلب منا من استفسارات عن صحة هذا الكم الكبير من المدارس التي ليس لها ميزانية ومن جراء تأخر المسؤولين في المالية والوزارات فقد حاق ذلك بالتزاماته للمعلمين والطلاب التابعين له وسقط في يديه وتأثر جداً مما حدث تزامن ذلك مع المرض وكبر السن ومع الهزات النفسية العنيفة تغمده الله بواسع رحمته.

عليك سلام الله قيس بن عاصم

ورحمته ما شاء أن يترحمه ما (٤٦)

## ١٢ - عبد الله بن يوسف الوابل

الشيخ عبد الله الوابل ليس من المعلمين الذين عملوا في المدارس النظامية كالشيخ عبدالمالك الطرابلسي والأستاذ محمد أحمد أنور وغيرهما، ولكنه من رواد المعلمين الذين بذلوا حياتهم في تفتيقه الناس في أمور دينهم وتعليمهم العلوم الشرعية النافعة التي تفيدهم في دنياهم وآخرتهم، وكونه قدم إلى منطقة عسير في الستينات من القرن الهجري الماضي للعمل في مجال القضاء، إلا أنه، كما شاهدنا في الفصل السابق، كان يتخذ من بيته والمسجد مكاناً لعقد حلقات الذكر التي يفيد بها الناس وينور بها

بصائرهم فيما يفيدهم وينفعهم، ويذكر عنه أحد الرواة الذين سمعوا عنه، بل عرفوا بعض نشاطاته في مجال التعليم، فيقول: "... وبعد فراغ الشيخ عبد الله الوابل من دوامة المشاكل وقضايا الأفراد في المحكمة ينبري للدروس في الحلقات المستمرة بعد العصر وبعد المغرب للطلبة، إلى جانب مايلقيه من وعظ وإرشاد وتوعية دينية لجماعة المسجد بعد صلاة العصر يومياً وبصورة مستديمة. أما حلقات الدرس للطلبة فتارة في تلاوة القرآن، وأخرى في التفسير، وثالثة في الحديث، ورابعة في الفقه والفرائض، وهكذا تمشي أموره اليومية على هذا المنوال، وكل مجموعة من طلبته تلتزم بالحضور في مياعدها المحدد ويفرغ منها ليقابل المجموعة الثانية فالثالثة، وهكذا حتى يحس ويستأنف عمله اليومي صباحاً في المحكمة مع المراجعين ومساء مع الطلبة والجماعة في المسجد حتى يخلد للراحة في داره للنوم. ولا تكاد تراه إلا تالياً لكتاب الله ومعلماً أو مصلياً، وكان لسانه رطباً بذكر الله فأثناء ذهابه لعمله ماشياً على قدميه، وأثناء عودته وخلال ذهابه للمسجد وإيابه منه لا يكاد ينفك لسانه من ذكر الله، وبالإضافة إلى هذا كان يلجأ له المستفتون في الدار والشارع والمسجد فلا يرضن عليهم بشيء مما استفتوه فيه إلا نورهم وبصرهم ودلهم إلى مافيه خير دينهم ودنياهم. وكان له جلسة عامة مفتوحة بعد صلاة الجمعة للقضاة والعلماء والطلبة يجتمعون فيها ويتدارسون مايعن لهم من أمور شرعية ويعتبرها الجميع فرصة سانحة للتزاور وتفقد الأحوال، وكان يرشد المؤذنين في المساجد إلى مواعيد الأذان قبل أن تحدد في تقويم أم القرى. ومساعدة من الحكومة الرشيدة، وتعاون بعض المحسنين خصص داراً للطلبة المغتربين لايوائهم بجانب مسجد مناظر، كما خصص للمحتاجين منهم مكافأة نقدية من المالية لتعينهم على متابعة مشوار التفقه في الدين، فأذكر على سبيل المثال لا الحصر من طلبته الشيخ حسن بن جعفر العتمي<sup>(٤٧)</sup>، وقد تدرج في القضاء حتى وصل لرتبة رئيس هيئة التمييز بالغربية، ولازمه الشيخ هاشم النعمي مدة طويلة حتى تعين هو الآخر قاضياً، وكان من طلبته الشيخ عبدالعزيز العريفي قاضي المجاردة، ومنهم أيضاً أكثر أئمة مساجد أبها كالسيد محمد النعمي، فكان من موظفي المحكمة ومن ضمن الدارسين

لدى الشيخ الوابل، ومدير عام أوقاف المدينة المنورة السابق سيف الألمعي، وكان أحد كتابه الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن دخيل الدحيم<sup>(٤٨)</sup>، ومن احتكاكه به في أعمال المحكمة، وربما انضم حلقة الدرس معه، مما أوجد لديه حصيلة علمية أهله ليكون قاضياً، وقد قام بأعمال قضاء محكمة أبها ونهج طريقة الشيخ الوابل فصار من القضاة المثاليين<sup>(٤٩)</sup>.

ويواصل هذا الراوي أقواله عن الشيخ الوابل، فيقول "... وفي فترة لعلها في أوائل السبعينات، أرسل للشيخ عبد الله الوابل من طلبة المسجد النبوي عشرة أشخاص لازموه فترة من الزمن، ثم أرسلوا دعاء ووعاظاً ومرشدين للمناطق المجاورة لمدينة أبها، فأحدهم يدعى يوسف وكان نصيبه جهة تنمية والقرعاء وماحولهما، وقد وجد ثمة تربة خصبة لبذر الوعي الديني فاستفاد منه أهل تلك النواحي كثيراً، ويبدو أنه تزوج منهم. وقد وسع الشيخ الوابل قاعدة وعظه وإرشاده وتعليمه حتى صارت أنشطته هذه بمثابة نواة لاتساع وارتقى كثير من شباب المنطقة في التعليم، وأصبح منهم الدعاة والقضاة والمدرسون والوعاظ والمرشدون وكتاب العدل وأئمة المساجد، وغيرهم كثير ممن عمل في مجالات أخرى عديدة.

وإذا كان الشيخ عبد الله الوابل ممن له أياد بيضاء على كثير من شباب المنطقة العسيرية، ومن الرواد الأول الذين نشروا العلم وحاربوا الجهل. فالأجدر بنا أن نورد في هذا الكتاب بعض التفاصيل عن نسبه وميلاده ونشأته ثم رحلاته في طلب العلم، وذلك في الفترة السابقة لجيئه لمنطقة عسير، وهذا أقل ما يمكن إيراده عن هذا الشيخ العالم الجليل الذي انتفع بعلمه أناس كثير.

فأما نسبه فهو عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن علي الوابل، ترجع أسرته (الوابل) لقبيلة شمر، وهم من فخذ الصقور من آل زويمل من سنجارة من شمال الجزيرة العربية. ولد الشيخ عبد الله في مدينة البكيرية في منطقة القصيم في عام ١٣٢٨ هـ. وتربى في حجر والديه، وكان والده الشيخ يوسف الوابل من أهل العلم والغيرة على حرمة الله، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، محارباً للبدع، محباً

لطلبة العلم، وقد كان عالماً بالفرائض، فقد رحل لطلب العلم إلى مدينة الرياض، وتلقى العلم على يد الشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود وأخذ عنه علم الفرائض، وكذلك درس على يد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، ثم رحل إلى حريملاء، وقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن خريف، والشيخ محمد بن مبارك قاضي حريملاء، ثم رجع إلى بلدته البكيرية بعد أن تلقى قسطاً من العلم<sup>(٥٠)</sup>.

وقد اعتنى الشيخ يوسف بابنه عبد الله فحرص على تعليمه القرآن الكريم فحفظه وهو ابن عشر سنين، ولما بلغ عمره ثلاث عشرة سنة طلب عبدالعزيز بن علي البكري مطوع الفوارة في بني عمرو أن يصلي بهم الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل فأرسله والده هناك فكان يصلي بالبادية، وبقي مدة من الزمن في البادية ثم رجع إلى بلده البكيرية وكانت زاخرة بالعلماء فحرص والده على أن يتلقى العلم على أيديهم، وأبرز من تعلم عليهم، الشيخ حمد بن سليمان البلهد قاضي البكيرية، والشيخ رميح بن سليمان الرميح، والشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية، والشيخ محمد بن عثمان الشاوي وقد لازم الشيخ الشاوي نحو أربع سنين سافراً وحضراً، وسافر معه إلى كل من البحرين ومصر ومكة المكرمة، ثم رجع إلى البكيرية مرة أخرى.

وكان للشيخ عبد الله الوابل زملاء في الدراسة يتذاكر معهم العلم ومن أبرزهم: الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله السبيل، والشيخ محمد بن صالح الخزيم، والشيخ سليمان بن صالح الخزيم، وفي سنة ١٣٥١هـ سافر الشيخ الوابل إلى الرياض وكان بصحبته الشيخ سليمان بن عبيد، وكانت الرياض مليئة بالعلماء فتابع تلقيه للعلم على أكثرهم، وأبرز من تعلم على يده سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ قاضي الرياض آنذاك.

وعندما أنس الشيخ محمد بن إبراهيم بنبوغ الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل وتأكد من سعة علمه وإدراكه عينه قاضياً في حوطة بني تميم في مدينة الحلوة جنوب الرياض، وكان ذلك التعيين في عام ١٣٥٣هـ، وعندما وصل الشيخ عبد الله الوابل إلى مكان عمله الجديد قام بعمله على خير وجه، وسعى إلى محاربة الجهل وبث العلم

في تلك الناحية فكانت له حلقة لطلبة العلم، وتخرج على يديه جماعة منهم: الشيخ عبد الله بن سليمان السديس، والشيخ محمد بن علي بن خريف، والشيخ سعد بن شديد بن دواس، والشيخ سعد بن عبد المحسن بن باز، والشيخ سعد بن مسعود بن غرير.

وفي أواخر الخمسينات طلب أمير أبها آنذاك الأمير تركي أحمد السديري من الملك عبدالعزيز أن يرسل إليهم أحد العلماء للدعوة والقضاء لحاجة منطقة عسير إلى ذلك فوقع اختيار الشيخ محمد بن إبراهيم على الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل، فأرسل إليه في شهر شعبان من عام ١٣٦٠هـ يطلب منه التوجه إلى أبها وأرسل الشيخ عبدالعزيز بن عجلان ليحل محله في قضاء حوطة بني تميم، وتوجه الشيخ الوابل إلى الرياض ثم مكة المكرمة فصام بها رمضان وبعد عيد الفطر غادر إلى أبها فوصلها في آخر شهر شوال من عام ١٣٦٠هـ وقد رافقه في تلك الرحلة جماعة من طلبة العلم الملازمين له في سفره وإقامته، واستمر الشيخ الوابل يعمل في القضاء، إلى جانب نشاطاته التعليمية وتنوير الناس في عقيدتهم وأمور دينهم، وفي أواخر عام ١٣٧١هـ طلب الشيخ إعفائه من القضاء، فتم له ذلك، وتفرغ للتدريس والافتاء وتولى القضاء بعده في مدينة أبها الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز بن عبدان، ثم الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن دخيل الدحيم، ثم الشيخ ناصر بن حمد الراشد<sup>(٥١)</sup>.

### ١٣ - سليمان بن أحمد بن فائع

ولد الأستاذ سليمان بن أحمد في أبها عام ١٣٤٥هـ وتلقى دراسته الابتدائية بالمدرسة الأميرية وتخرج فيها عام ١٣٥٩هـ، وهو أديب وشاعر كان يقرض ويكتب الشعر ثم تركه لمهامه ومسؤولياته في نطاق التربية والتعليم بمنطقة عسير، ويعد من الرواد الذين قامت على أكتافهم النهضة التعليمية الأخيرة في المنطقة حيث شارك في افتتاح المدارس الحكومية وإدارتها والتدريس بها في كل من النماص ببلاد بني شهر، ورجال ألمع، وخميس مشيط، وتمية شهران وأماكن أخرى، وعمل رئيساً للهيئة الفنية والتوجيه التربوي بإدارة التعليم بأبها ومحاسباً وأميناً للصندوق وأعمال أخرى انتهت بأمانته للمكتبة العامة بأبها حتى أحيل للتقاعد في ١/٧/١٤١٠هـ<sup>(٥٢)</sup>. ويتحدث

الأستاذ محمد أحمد أنور عن الأستاذ سليمان بن فائع بوصفه تلميذاً له في مدرسة أبها الأميرية، ثم زميلاً يوم افتتحت مدرسة النماص في عام ١٣٥٩هـ، فقال عنه: "ومن تلاميذي بمدرسة أبها وزملائي بمدرسة النماص سليمان بن أحمد بن فائع فهو ماشئت من الطيب خلقاً وأدباً وحفظاً للنصوص الأدبية واتباعاً لها، وله نهج خاص وأقرب إلى العزلة إلا مع جماعة الأدب والمتأدين، وهو يمثل قول الشاعر:  
عليك نفسك فاستأنس بوحدها      تلق الرشاد إذا ما كنت منفرداً (٥٣)

وللأستاذ سليمان قصائد عدة قالها في مناسبات تعليمية وتربوية واجتماعية، ومن بينها قصيدة ترحيبية قالها في مدينة الطائف عام ١٣٦٥هـ بمناسبة قدوم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إليها، ومما عثرنا عليه من تلك القصيدة قوله:  
عيد السرور ووجهك الضاحي معاً      بورك إشراقاً وبورك مطلعا  
انظر إلى الشعب العظيم تجمعاً      كالسيل عب عبابه وتدفعاً  
ما أعظم الحب الكبير وأروعا      لا كاذباً فيه ولا متصنعا  
قد كان حياً ثم صار شريعة      غراء تنتظم المدائن أجمعا  
يا أيها الملك الحبيب تحية      من شاعر غنى الشمس فأسمعا  
تركت قوافيه رفيع سمائها      تبغى لقاءكم مقاماً أرفعا (٥٤)

#### ١٤ - محمد الهلالي بن إبراهيم زين العابدين الحفظي

ولد الأستاذ محمد الهلالي في بلدة رجال ألمع بمنطقة عسير عام ١٣٤١هـ، وبدأ حياته التعليمية الأولى في بلدته فتعلم على أيدي بعض العلماء والشيخ بتلك الناحية، وأغلب من تعلم عليه من رجالات أسرة آل الحفظي التي عرفت في العهود الماضية بالعلم والأدب والفكر. وبعد أن حصل الأستاذ الهلالي على قسط من العلم والمعرفة بدأ العمل في التدريس، ومخايل أول مدينة درّس بمدرستها ثم انتقل إلى مدرسة رجال ألمع، ثم اشتغل بعد ذلك بالتفتيش الديني بمنطقة أبها والطائف وعمل إماماً وخطيباً



لجامع بلدته ثم وكيلاً لقاضي رجال ألمع، وله مساهمات فكرية وعلمية منها مؤلفه المرسوم بـ "نفحات من عسير" وهذا الكتاب اشتمل على: "تراجم أولئك العلماء والمشائخ الذين عاصروا أئمة الدعوة للتجديد من آل سعود الأعلام... والإمام محمد بن عبد الوهاب وكثير من مناصريه وكذلك تأثرهم بالدعوة وتفاعلهم معها والعمل على نشر أفكارها بمنطقتي عسير وجازان وسواهما كاليمين وغيرها" (٥٥).

ويذكر الأستاذ محمد الهلالي بعض الذكريات والمعلومات المتعلقة بوضع التعليم في الأربعينات والخمسينات من القرن الرابع عشر (٥٦) الهجري في منطقة عسير، وخاصة في بلدته ومسقط رأسه (رجال ألمع) فيقول: "... كان عدد المدارس والكتاتيب في بلدتي رجال ألمع إبان طفولتي ٣ كتاتيب ومدرستين كانت ساعات المواظبة اليومية ٧ ساعات تقريباً يتخللها بعض الفسح، بحيث يبدأ الحضور بعد طلوع الشمس في الساعة ١٢,٣٠ ويستمر إلى الساعة ٣ ثم تبدأ الفسحة لمدة نصف ساعة وفيها يأكل الطلاب في الفصول ماحلوه معهم من طعام ويسمون هذه الأكلة "فلته" بعدها يخرجون إلى واد قريب من المدرسة للتفسيح لمدة ربع ساعة وفي الساعة ٥,٣٠ تبدأ الفسحة الثانية.. لأداء صلاة الظهر بعدها يذهب الطلاب إلى بيوتهم للغداء وفي الساعة ٧,٣٠ يعودون إلى المدرسة أو الكتاب للدراسة إلى الساعة ٩,٣٠ ثم تبدأ فسحة الوضوء لأداء صلاة العصر. بعدها يصطف التلاميذ في فناء المدرسة أو على سطحها عدة صفوف بحيث يقرأ أكبرهم كلمة الانصراف ويسمونها "التغفيرة" وقد لقنه بها المدرس تلقيناً منذ برهة وهي عبارة عن أدعية للمدرس والوالدين والمسلمين بالرحمة والمغفرة وللطلاب بتعلم ما جهلوا والتلاميذ يرددون بعد كل جملة آمين وفي نهايتها ينطلقون إلى بيوتهم" (٥٧).

"وسن القبول غير محدود وتزاح أعمار التلاميذ عند الالتحاق من ٧-١٠ سنوات وعند التخرج من ١١-١٦ سنة. وأعلى مرحلة شائعة في زمانه يتجه إليها المتخرج بعد هذه المرحلة بالنسبة للسواد الأعظم من الطلاب هي أن يعيد الطالب في المدرسة قراءة القرآن الكريم مرة ثانية (مع بعض قواعد التجويد وأركان الإسلام) ويأخذ من المدرس كراسة أو لوحاً فيه بعض الكلمات والجمل

مكتوبة بخط النسخ ويسمونه مشق يكتبه يوماً بعد يوم كما يدرس في الحساب الأعمال الأربعة (الجمع والضرب والطرح والقسمة).. ويتم قراءة القرآن مرة ثانية ثم يتجه بعد ذلك الخاصة من المتخرجين وهم قلة إلى المشايخ لتلقي بعض المتون.. ثم بعد ذلك يغادر أهله وبلده إلى أي بلدة يوجهه إليها والده للتخصص على بعض مشايخها..".

أما عن صفة المبنى، فنظراً لأن مباني البلدة كلها مبنية من الحجر المقصوص وقل أن يوجد بينها مبنى يكون من طابق أو طابقين فحسب، فإن المدرسة كانت مكونة من ثلاثة أدوار وهي ملك المدرس وفيها سكنه، والمدرسة وتشتمل على ١٢ حجرة وليس بها أي شيء من المرافق الصحية.

ويجري الاتفاق مسبقاً في العادة على أن يكون المبلغ المفروض للمدرس على ولي أمر الطالب لقاء تعليمه إلى أن يتم التلميذ تلاوة القرآن الكريم (١٥ ريالاً فرنسياً للموسرين و ١٠ ريالات لتوسطي الحال، و ٥ ريالات لقليلي الحال تسلم على مراحل، ريال عند دخوله يختم جزء عم أو تبارك وريال ثالث إذا بلغ سورة الرحمن) ويتوقف التسليم إلى أن يبلغ سورة العنكبوت ففيها كبش يموت (وذلك بتكريم المدرس وزملاء الطالب في وليمة)... وإذا ختم الطالب كتاب الله تعالى عطلت المدرسة لمدة يومين... والمدرس يعد فيها لهذا الطالب خطبة يقرؤها فيها بيان حق المعلم وفضل العلم والتعليم وقراءتها أولاً في بيت ولي أمر التلميذ ثم في بيوت أقاربه وجيرانه ووجهاء البلدة... ومعه كل الطلبة ويقدم لهم في كل بيت - الحلويات... ويقومون بعد هذه الرحلة.. ثم يعودون في الأصيل ويقوم الولي بتسليم المدرس مابقي من المبلغ المعين له ومع ذلك "النزهة" وهي عبارة عن خمسة ريالات وكسوة طيبة مع تقديم عبارات الشكر والامتنان" (٥٨).

وحديث الأستاذ الهلالي إن كان مركزاً على بلدة رجال ألمع بوجه خاص، إلا أنه أيضاً ينطبق على جميع الأجزاء الأخرى بمنطقة عسير، حيث كان في كل مكان كتاب، وبعض المتعلمين أو جميعهم ينهجون نفس المنهج الذي لاحظناه ورواه لنا الأستاذ الهلالي الحفظي، وقال الأستاذ محمد أحمد أنور عن الأستاذ محمد الهلالي

"... لقد زاملته بمنطقة أبيها وبالطائف فوجدته قليل النظراء في الأخلاق العالية والنية الطيبة والنفس السمحة ذكي جداً وحساس جداً وأينما اتجهت من أخلاقه وعاداته وقعت على الطيب النفيس ومن كرمه فقد توفى وهو لا يملك المال الذي يملكه زملاؤه لا يبقى ولا يذر إذا تعرض لضيوف أو لفعل خيري رحمه الله رحمة واسعة ثم هو يرجع إلى أسرة الحفظي المعروفة بحلمها وعلمها ومكانتها الرفيعة".

## ١٥ - مجموعة من رواد التعليم الآخرين

هناك مجموعة من رواد التعليم الذين زاملوا وعاصروا الأستاذين عبدالمالك الطرابلسي ومحمد أحمد أنور في السنوات الأولى من بداية التعليم الحديث بمنطقة عسير، وأحسن من زودنا ببعض المعلومات عنهم الأستاذ محمد أحمد أنور، لهذا سنكتفي بتدوين مذكر لنا عن كل واحد منهم، وإذا كان هناك نقص في تراجم بعض الشخصيات فنرجو من القراء الكرام، أو من أي واحد يستطيع الإضافة أو التصحيح أن لا يخل علينا بما لديه حتى نستطيع إكماله أو تصحيحه في الطباعات القادمة من هذا الكتاب، بإذن الله.

الأستاذ أنور يتحدث عن الأستاذ محمد إسماعيل الأبي الذي قدم مع الشيخين الطرابلسي والأهدل يوم قدومهما إلى عسير لافتتاح مدرسة أبيها الابتدائية عام ١٣٥٥هـ فقال عنه:

"... الأستاذ محمد إسماعيل الأبي مكث طويلاً بمنطقة عسير، وهو تلميذ الشيخ عبدالمهيمن أبوالمسمع إمام الحرم المكي (رحمه الله)، وكان جيداً في علوم العقيدة والحديث، وكان شاعراً جيداً أيضاً، وتزوج بأبها وعقب ثم أخذت عليه بعض الهنات، ورحل إلى بلده الأول اليمن، ولم يعد له ذكر" (٥٩). وقال عن الشيخ عبدالفتاح قاريء "... أنه عاش مدة مدرساً بمدرسة أبيها وزميلاً للأستاذ عبدالقادر كرامة الله، وكان قارئاً مجيداً وخلف ذرية منهم الدكتور/ عبدالعزيز قاريء الذي يأتي اسمه في مصحف الملك فهد رئيس اللجنة د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح قاريء، وقيل أن الشيخ عبدالفتاح توفي منذ زمن..." (٦٠). وتحدث الأستاذ أنور عن رواد

آخرين منهم: الأستاذ محمد أمين السناري الذي عمل وكيلاً بمدرسة أبها، ثم مدرساً بمدرسة أحد رفيدة، وهو من البعثة التي أرسلت للإرشاد الديني بمنطقة عسير، وكان من زملاء الشيخ محمد الطيب. والأستاذ سيف بن محمد بن أحمد السروري أحد المدرسين بمدرسة الخميس في أوائل الستينات. والأستاذ محمد عبده عسيري فكان من تلاميذ الأستاذ محمد أنور بمدرسة أبها، ثم من زملائه بمدرسة الخميس، عمل في التدريس بعض الوقت ثم عدل عنه إلى الأمن العام فالتحق بالشرطة واستمر بها حتى أحيل إلى المعاش، ثم توفي رحمه الله (٦١). والأستاذ عمر رجب من أهالي المدينة المنورة وشقيق مدير برقية أبها الأستاذ بكر رجب في حينه، وقد بقي بعض الوقت مدرساً بمدرسة أبها، ومن زملائه آنذاك الشيخ الطرابلسي، وعبدالقادر كرامة الله، وعبدالفتاح قاريء وغيرهم. ومن أوائل مدرسي المدرسة السعودية بأبها الأستاذ سالم باسكران، وهو من خريجي معاهد مكة المكرمة، ومن نشأ بها، كان جيد الأداء بالمدرسة الأميرية بأبها، ولم يعمر طويلاً حيث ترك التدريس والتحق بالجيش السعودي المظفر (٦٢).

وعند الاطلاع على بعض السجلات لدى إدارة تعليم أبها عثرنا على أسماء عديدة لبعض المعلمين الذين عملوا في قطاع التعليم بمنطقة عسير، وأغلبهم عملوا في السبعينات وأوائل الثمانينات من القرن الهجري الماضي، ومنهم من لم يزل على قيد الحياة، ومنهم من توفاه الله، ونسأل الله الرحمة لمن مات وطول العمر وحسن العمل لمن لم يزل حياً. ولعموم الفائدة في هذا الكتاب، والذكر الحسن لأولئك الرعيل رأينا إيراد أسمائهم مع الإشارة إلى بعض المعلومات التي توفرت لنا من تلك السجلات، وآمل أن يظهر في شباب بلادنا من يوفيهم حقهم، وهذا أقل واجب لهم علينا.

- إبراهيم بن عثمان الشهري: من مواليد عام ١٣٥٣هـ، عين مدرساً بمدرسة الهفوف في المنطقة الشرقية في ١٢/٦/١٣٧٤هـ، ثم نقل في عام ١٣٧٦هـ إلى المدرسة السعودية الابتدائية بالناص، وبنفس الدرجة التي كان يشغلها في مدرسة الهفوف، وبقي يعمل في وظائف تعليمية عديدة بمنطقة النماص، ويشارك في كثير من النشاطات هناك حتى أحيل إلى التقاعد، في ١/٧/١٤١٤هـ (١٩٩٣م)، وهو يشغل

وظيفة مدير المدرستين الابتدائية والمتوسطة ببلدة آل رحال التابعة لإدارة التعليم في النماص ببلاد بني شهر<sup>(٦٣)</sup>.

- إبراهيم بن محمد بن عامر: من مواليد ١٣٥٦هـ تنقل في وظائف تعليمية متعددة حتى صار وكيلاً لمدرسة الفيصلية بأبها في ١/١/١٣٧٧هـ، وبراتب قدره خمسمائة وخمسة وعشرون ريالاً.

- إبراهيم بن محمد بن فائع: من مواليد عام ١٣٥٩هـ، عين وكيل معلم بمدرسة الخميس في عام ١٣٧٢هـ، وفي عام ١٣٧٣هـ رفع إلى وظيفة معلم بنفس المدرسة، ثم تنقل في وظائف تعليمية عديدة حتى أحيل إلى المعاش، ولازال يسكن مدينة خميس مشيط مع أهله وأولاده. والأستاذ إبراهيم من الرجال الذين يتصفون بالأخلاق الطيبة الجميلة، فيحب الخير للآخرين ولمساعدتهم، ولقد التقيت به في منتصف عام (١٤١٤هـ) عندما كنت أجمع المادة العلمية لهذا الكتاب فكان خير معين لي بعد الله، وإليه يعود الفضل في مساعدتي للاتصال بالوالد الفاضل الكريم الأستاذ محمد أحمد أنور الذي أفادنا إفادة عظيمة في خروج هذه الدراسة، والذي يعتبر من المصادر الأساسية والرئيسية لاستكمال هذا الكتاب. ونسأل الله الأجر والثوبة لهما جميعاً إنه نعم المولى ونعم النصير<sup>(٦٤)</sup>.

وفي حديث تليفوني مع... محمد أحمد أنور وقد جاء ذكر الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع قال عنه: ذلك الإنسان يعني إبراهيم كان يعيش بعقل الرجل الرزين وهو في العاشرة من عمره طالب بالمدرسة لايعبث ولايحب اللعب كفعل أترابه كان يدعوك لاحترامه والاعتماد عليه على صغر سنه فلما شب عمرو عن الطوق وبلغ سن المسؤولية كان همك من رجل ينقل المسؤولية ويضحى من أجل المبدأ حتى لو اعترض في سبيله متاعب كثيرة. وكان والده محمد بن فائع رحمه الله وهو من خيرة الرجال صاحب خلق عظيم مع الناس ميسور الحال حسن اللقيا لايتظاهر بما عنده من خير ولايشعر الآخريين بأنه أحسن حالاً منهم إلا في سبيل البر والمعروف "والولد سر أبيه". من خلق الابن إبراهيم بن محمد بن فائع السماحة وجهاً ولساناً ويد الوفاء لايميل من كثرة التكاليف في سبيل الاحتفاظ بالصدقة

جدير بقول أبي تمام. ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها: فليتق الله سائله. ذلك عندما يستعان به في أمر مهم أو عادي.

أما ثقافته وعلمه فيظهر لك من خلال التحدث معه فمهما تنوع موضوع المناقشة فإنك تلمس تمكنه وبروزه وأصالته في أي موضوع تجره المناقشة. ويستدرج محدثه بلطف حتى يدخل في الموضوع ثم يجيب نفسه بنفسه بجواب لا يتطلب بعده المزيد تفهم منه أنك على الخير بها سقطت وأن وراء الأكمة ما وراءها أكثر الله في الرجال من أمثاله وقليل ما هم.

- الحسن بن علي الحفظي: من مواليد عام ١٣٤٥هـ ببلدة رجال ألمع، تلقى تعليمه في مدرسة رجال ألمع الأميرية سابقاً (حسان بن ثابت حالياً) وأتم تعليمه في حلقات العلماء والفقهاء. عين معلماً بالوكالة بمدرسة محائل، وفي ١٣٦٤/٤/٩هـ أصبح أصيلاً بها، وفي عام ١٣٦٦/٥/١هـ، نقل إلى مدرسة رجال ألمع، فعمل بها معلماً ثم مراقباً، ثم مديراً للمدرسة، بالإضافة إلى إمامته لجامع بلدته.

- أحمد بن إبراهيم البربر: من مواليد عام ١٣٤٧هـ، وفي عام ١٣٦٧هـ استقال من مأمورية تحصيل الزكاة والمواشي بتهامة شهران وقحطان والتحق بوظيفة معلم بمدرسة محائل، ثم نقل بنفس وظيفته إلى عدة مدارس كان آخرها مدرسة شوحطة ببني مالك عسير.

- أحمد بن عبد الله السرحاني: من مواليد عام ١٣٥٨هـ عين معلماً بمدرسة آل زيدي في ١٣٧٦/٢/١هـ، ثم نقل إلى مدرسة الشرف في ١٣٧٦/٢/٢٠هـ.

- أحمد الزيلعي: هو أحمد بن موسى بن أحمد الزيلعي العقيلي، ولد عام ١٣١٩هـ، درس بالمدرسة الرشدية بأبها وتخرج منها، ثم عين كاتب عدل في النماص من عام ١٣٥٧هـ-١٣٥٩هـ، وفي عام ١٣٦٠هـ أصبح مدرساً في المدرسة القروية بآل سرحان، وقد واصل عمله في التعليم حتى صار مديراً للمدرسة آل يزيد وبقي فيها حتى وافته المنية عام ١٣٨١هـ.

- أحمد يحيى الشويحي: من مواليد عام ١٣٤٨هـ، وفي عام ١٣٦٤هـ عين معلماً بمدرسة أبها السعودية، ثم نقل إلى عدة مدارس، كان آخرها مدرسة العسران ببلاد قحطان في عام ١٣٧٦هـ.

- حسين بن أحمد بن جابر: من مواليد عام ١٣٥٦هـ عين معلماً بمدرسة خميس مشيط، ثم نقل إلى وظيفة مدير مدرسة أحد رفيدة، ويذكر عن الأستاذ حسن أنه أول أستاذ وطني قام بتدريس الرياضيات في مدرسة خميس مشيط، وله جهود طيبة ومباركة بمدرسة أحد رفيدة، وله أيضاً سمعة حسنة عند طلابه الذين أصبح الكثير منهم في مراتب عسكرية ومدنية عالية. وقد أحيل إلى التقاعد ويعيش مع أهله وأولاده ببلدة أحد رفيدة. وهو من الأمثلة الطيبة والقنوات الحسنة في أعماله التي قام بها في جد وإخلاص وكان خير مثال لطلابه قليل الكلام جيد العمل من مخالطته يدعوك لاحترامه والاعتداد به.

- سعد بن علي بن بجيته: من مواليد عام ١٣٥٢هـ عين معلماً بمدرسة ذهبان في ١٣٦٩/٦/٢١هـ، ثم نقل إلى راتب الدرجة الأولى في عام ١٣٧٢هـ، وفي عام ١٣٧٦هـ رفع وكيلاً بربع الراتب إلى وظيفة مدير مدرسة ذهبان، وفي ١٣٧٧/١٠/١هـ نقل إلى وظيفة مدير المدرسة. ويورد لنا الأستاذ محمد أحمد أنور بعض الشيء عن حياته فيقول: "دَرس بمدرسة الخميس الابتدائية وأتى على ما بها من دروس حتى عين وكيلاً بها ثم تأصل بوظيفة مدرس وكان في دراسته من نبهاء الطلبة ذكي وحساس إلى درجة قياسية ولكنه يبقى متزناً في أعماله يقدر المسئولية يرضى بها على نفسه ويطلبها من غيره بعد أن أصبح مديراً لمدرسة السعودية الابتدائية مضموماً إليها المدرسة المتوسطة الأولى. وسار بمدرسته الابتدائية والمتوسطة سيرة مشرفة النظام فيها له السيادة حتى أصبح شخصية مرموقة لها وزنها بين مواطنيه يعتني بالصلب والهامش. أعني بتطبيق مواد الدراسة حسب الجدول المدرسي ثم بالنشاطات المدرسية في صورة متقدمة يرضى عنها كل ولي أمر طالب وكل مواطن. متزوج وله ذرية ووالدة يحافظ على طاعتها جداً كما يحافظ على سعادة أسرته كلهم درسوا ثم عملوا وعندي أن من يرضى أسرته

ويحافظ على مستقبلهم ويوجههم الوجهة السليمة إلى دينهم ودنياهم ويمنحهم  
ويعطيهم نفس السعادة فهو الموفق والسعيد والبطل. ثم أجاب نداء ربه وهو في ريق  
الشباب وملأ الثباب في حادث سيارة، رحمه الله واسع الرحمة وأخلف على فاقيه  
وأسرته خير خلف إنه سميع الدعاء "له الله مفقوداً له الله آفلاً: له الله مدعواً  
أجاب فأسرعا".

- سعيد بن عائض بن سرحان: من مواليد عام ١٣٤٩هـ عين معلماً بمدرسة العرين  
في عام ١٣٧١هـ، ثم رفع إلى وظيفة مدير مدرسة العرين في عام ١٣٧٦هـ، ثم نقل  
إلى وظيفة مدير المدرسة العزيزية بأبها عام ١٣٧٨هـ.

- سعيد بن عيسى بن حاضر: من مواليد ١٣٥٧هـ عين معلماً بالمدرسة السعودية  
في أبها عام ١٣٧٢هـ، ثم تنقل في وظائف تعليمية عديدة.

- سعيد بن محمد بن عياف: من مواليد ١٣٤٣هـ، عين معلماً بالمدرسة السعودية  
بأبها في ١٩/١١/١٣٦٧هـ، ثم نقل إلى رتبة الدرجة الأولى في ٨/٥/١٣٧٧هـ، ثم  
مراقباً للمدرسة في ١٣/٣/١٣٧٥هـ، وقد تنقل في وظائف تربوية وتعليمية عديدة  
حتى أحيل إلى التقاعد، ولا زال يعيش في مدينة أبها مع أهله وأولاده. عرف عنه حبه  
لعمله وإخلاصه فيه ونزاهته رجل جد بعيد عن الهزل. متدين لاتفوته الجماعة دائماً  
حتى ولو كان في بيت متطرف لا مسجد حواله ذهب يبحث عن المسجد من أجل  
الجماعة.

- سليمان بن رشيد الهمزاني: من مواليد عام ١٣٤٦هـ، حصل على شهادة كلية  
الشريعة عام ١٣٧٦هـ، ثم عين مدرساً فمديراً بالمتوسطة والثانوية في أبها عام  
١٣٧٧هـ.

- صالح محمد البشري: من مواليد عام ١٣٥٣هـ عين معلماً بالمدرسة السعودية  
الابتدائية بأبها في ١/١/١٣٧٢هـ، ثم نقل إلى راتب الدرجة الأولى في  
١/٢/١٣٧٦هـ، ثم تنقل في أعمال تربوية وتعليمية عدة حتى أحيل إلى التقاعد.

- صالح بن محمد بن خشيل: من مواليد عام ١٣٥٣هـ تعين مدرساً بمدرسة بيشة في  
عام ١٣٧٣هـ، وفي عام ١٣٧٦هـ انتدب معلماً إلى مدرسة نمران براتب وقدره



أربعمئة ريال، وبقي في التعليم بعض الوقت ثم انتقل إلى وظائف حكومية أخرى، ولازال يعيش مع أهله وأولاده في بيشة حتى الآن.

- صالح بن هادي بن شفلوت: من مواليد عام ١٣٤٩هـ، وفي عام ١٣٧٠هـ عين كاتباً بمعمدية وزارة المعارف بأبها، وفي عام ١٣٧٦هـ رفع إلى وظيفة كاتب محاسبة ورواتب، ثم نقل إلى وظيفة وكيل إدارة المدرسة الفيصلية بأبها عام ١٣٧٧هـ، ثم أعيد إلى وظيفة كاتب محاسبة ورواتب بموجب ميزانية عام ١٣٧٧هـ، وفي عام ١٣٨٨هـ انتدب للعمل بوظيفة وكيل بالمدرسة العزيزية بأبها وبرات قدره خمسمائة وعشرون ريالاً.

- عارف بن علي القاضي: من مواليد عام ١٣٤٣هـ تعين معلماً بمدرسة آل زبيدي في ١١/١/١٣٧٢هـ، ثم أسندت إليه أعمال إدارة المدرسة بالوكالة في أوائل عام ١٣٧٧هـ، وفي ١/١/١٣٧٧هـ رفع إلى وظيفة مدير مدرسة آل زبيدي براتب وقدره خمسمائة وسبعون ريالاً.

- عبد الله بن محمد بن قاسم: من مواليد عام ١٣٣٥هـ تعين معلماً بمدرسة البتيلة في ١/٧/١٣٧٢هـ وبرات قدره أربعمئة ريال.

- عبدالرحمن بن سعد الحاقات: من مواليد عام ١٣٣٨هـ، تعين واعظاً في عام ١٣٦٦هـ، ثم رئيساً للوعظ والارشاد بأبها عام ١٣٦٩هـ، ثم مدرساً للعلوم الدينية بمدرسة أبها الثانوية في عام ١٣٧٦هـ.

- عبدالرحمن بن عثمان الفارس: من مواليد عام ١٣٥٨هـ تعين معلماً بمدرسة سراة عبيدة وبرات قدره أربعمئة ريال.

- عبدالرحمن بن محمد الصفار: من مواليد عام ١٣٥٣هـ تعين معلماً بمدرسة بيشة في عام ١٣٦٩هـ، ثم رفع إلى وظيفة مراقب بالمدرسة نفسها في عام ١٣٧٣هـ، ثم وكيلاً لإدارة المدرسة في عام ١٣٧٦هـ.

- عبدالعزيز بن سعيد بن مشيط: من مواليد ١٣٥٣هـ تعين معلماً بمدرسة ذهبان بخميس مشيط، وفي ١/١/١٣٧٦هـ نقل إلى راتب الدرجة الأولى بمدرسة ذهبان،

وبقي يمارس مهنة التعليم بعض الوقت، ثم تركها وعمل في وظائف حكومية أخرى، وهو الآن يعمل بوظيفة أمير اماره مدينة خميس مشيط.

— **عبدالعزیز بن محمد بن فنیس أبو ملحة:** من موالید عام ۱۳۵۸هـ تعین وکیل معلم بمدرسة خميس مشيط في عام ۱۳۷۲هـ، ثم صار أصيلاً بها في عام ۱۳۷۳هـ، وقد بقي بالتعليم بعض الوقت ثم انتقل للعمل في بعض المؤسسات الحكومية الأخرى، وخاصة بوزارة الشؤون البلدية والقروية حتى وصل إلى وظيفة وكيل الوزارة، وأخيراً تم اختياره عضواً بمجلس الشورى.

— **عبدالعزیز بن عبد الله بن عبدان:** من موالید ۱۳۵۰هـ تخرج في مدرسة دار التوحيد ثم في كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ۱۳۷۴هـ، وقد حصل على دبلوم في التربية سنة ۱۳۷۵هـ، ودبلوم في التخطيط والاحصاء التربوي سنة ۱۳۸۵هـ، عين معتمداً لوزارة المعارف بأبها، ثم عدل اسم عمله إلى مدير تعليم في ۶/۲/۱۳۷۶هـ، ثم نقل من أبها إلى وظيفة مدير تعليم بمنطقة الطائف بعد ذلك انتقل للعمل مديراً عاماً للتعليم الثانوي بوزارة المعارف فملحقاً ثقافياً بالعراق ثم ملحقاً ثقافياً بالقاهرة.

— **عبدالعزیز بن محمد بن زاهر:** من موالید ۱۳۴۸هـ تعین معلماً بمدرسة المهفوف بالمنطقة الشرقية في ۱۴/۶/۱۳۷۴هـ، ثم انتقل إلى مدرسة النماص السعودية الابتدائية بنفس وظيفته في عام ۱۳۷۶هـ، وبقي يعمل في قطاع التعليم من مدرس إلى مدير مدرسة، وأخيراً أحيل على المعاش ولازال يعيش مع أهله ببلدة النماص من بلاد بني شهر في منطقة عسير حتى الآن<sup>(٦٥)</sup>.

— **علي بن إبراهيم التركي:** يذكر الأستاذ محمد أنور بعض المعلومات عن حياته فيقول: (هو من موالید أبها قرابة عام ۱۳۵۴هـ أو ماحوالیه، درس بمدرسة أبها الابتدائية وتخرج منها ثم انتقلت أسرته إلى الطائف فانتقل معهم والتحق بوظيفة كاتب بمالية الطائف ثم أحدثت وظيفة محاسب بإدارة التعليم بأبها وهي معتمدية فالتحق بها محاسباً وتطورت المعتمدية إلى إدارة تعليم وقام بأعمال المحاسبة خير قيام وبعد حوالي ۱۲ عاماً انتقل إلى الطائف بوظيفة سكرتير لثانوية ثقيف وبقي بها مع الأستاذ صالح البليهد مدير المدرسة قرابة عشر سنين ثم نقل اختياراً إلى رئيس

قسم الموظفين بإدارة تعليم الطائف وكان في جميع تحركاته يقوم بمسئوليته خير قيام، عاقل وذكي ولا يتعرض للعاصفة يحني لها الرأس حتى تمر وأخيراً أحيل إلى المعاش بطلب منه، ذو أسرة ذات عدد من البنين والبنات أحسن تربيتهم وتوجيههم حتى وضعهم على الدرب الصحيح وترك لكل منهم مسئولية نفسه.

والأستاذ علي بن إبراهيم التركي أديب وشاعر وصاحب نكتة وإذا جالسته استفدت منه ولا تمل مجالسته، وإحساسه كامل تجاه واجبه ومسئوليته وأقربائه ومواطنيه خليق ولطيف المعشر ويعيش الآن بالطائف صيفاً وشتاءً بجدة، حفظ الله أبارشدي وأمتعنا بمجالسه ومجالسته اللطيفة.

— علي بن إبراهيم بن عامر: من مواليد عام ١٣٥٢هـ، تعين معلماً بالمدرسة السعودية الابتدائية في أبها عام ١٣٦٩هـ، ثم انتدب في أوائل السبعينات للعمل بإدارة تعليم أبها.

— علي بن عبد الله عسيري: من مواليد عام ١٣٥٣هـ التحق بوظيفة كاتب في إدارة التعليم بنجد في ١٣٧٧/٢/١هـ، ثم انتقل إلى أبها بوظيفة معلم بمدرسة أبها السعودية في ١٣٧٧/١٠/١هـ وبقي يعمل في وظائف تعليمية وتربوية عديدة بمنطقة عسير.

— علي بن يوسف بن محمد: من مواليد ١٣٤٣هـ تعين، بمدرسة ذهبان بخميس مشيط في ١٣٦٧/١/٢٤هـ، ثم إلى راتب الدرجة الأولى بمدرسة أبها السعودية، وبقي يعمل في وظائف تعليمية وتربوية حتى أحيل على المعاش.

— غرم بن علي المقر: من مواليد عام ١٣٤٦هـ تعين معلماً بمدرسة بنو عمرو بمنطقة عسير في ١٣٧٥/٤/٤هـ، وفي عام ١٣٧٦هـ نقل إلى مدرسة تنومة ببلاد بني شهر، ثم إلى مدرسة النماص الابتدائية، وبقي يعمل في مجال التعليم والتربية حتى أحيل إلى التقاعد، ولا زال الآن يعيش مع أهله وأولاده في مدينة النماص ببلاد بني شهر.

— فائز بن محمد بن سعيد البكري: من مواليد عام ١٣٤٥هـ، عمل في مجال التربية والتعليم حوالي أربع عشرة سنة من ١٣٧١/١/١هـ حتى ١٣٨٤/١١/٢٩هـ. ويذكر في ترجمة عن نفسه بخط يده، وجدها الباحث عند أولاده، بعض التفاصيل التي تذكر ممارسته للعمل على درجة معلم ثم مراقب في مدرسة النماص الابتدائية، كما عمل

مراقباً فقاماً بأعمال مدير معهد المعلمين بالنماص أيضاً. وفي عام ١٣٨٤هـ ترك العمل بالتعليم وعمل بالوعظ والارشاد والدعوة إلى الله، وبقي يمارس عمله هذا حتى مات عام ١٤٠٨هـ ويذكر الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات عنه فيقول: "... كان من خيرة الطلبة أيام دراسته بمدرسة النماص عام ١٣٥٨هـ ومن أصلحهم وأذكاهم عليه ملامح التقوى ومخائل الخير من بزوغ حياته، ثم اشتغل مدرساً بمدرسة النماص بعد أن غادرتها وكان قريباً جداً من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في غاية الصلاح، وأرجو من الله أن يكون من أوائل السبعة الذين يظلمهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله. وأولهم شاب نشأ في عبادة الله... الحديث. رحمه الله الذي وسعت رحمته كل شيء...". (٦٦).

- قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج: من مواليد عام ١٣٥٩هـ، وهو حفيد الشيخ ناصر بن فرج الذي أوردنا ترجمته في بداية هذا الفصل، تعين الأستاذ قاسم مدرساً بمدرسة ذهبان في عام ١٣٧٢هـ، ثم التحق محاسباً بإدارة تعليم أبها في ١٣٧٤/١/٢٥هـ، وتنقل في أعمال تعليمية وتربوية عديدة، ولازال حتى الآن يعمل مديراً للشئون المالية والإدارة بإدارة تعليم أبها (٦٧).

- محمد بن إبراهيم أبو مسمار: من مواليد عام ١٣٥٥هـ، تعين معلماً بمدرسة ببشة في عام ١٣٧٦هـ، وانتدب لمدرسة غمران في أواخر عام ١٣٧٦هـ، ثم انتدب مرة ثانية لمدرسة ذهبان بخميس مشيط عام ١٣٧٨هـ.

- محمد بن إبراهيم بارزقي: من مواليد عام ١٣٤٦هـ تعين معلماً بمدرسة خميس مشيط السعودية الابتدائية في ١٣٧٠/٦/٢٣هـ، ثم رفع إلى وظيفة مدير مدرسة البتيلة في ١٣٧٥/٢/١هـ، وبرات قدره خمسمائة وسبعون ريالاً.

- محمد بن سعيد بن الشيبة/ من مواليد عام ١٣٥٠هـ تعين معلماً بمدرسة أحد رفيدة في ١٣٦٨/١/١٢هـ، ثم مراقباً بمدرسة الفيصلية في أبها عام ١٣٧٥هـ، وبرات قدره أربعمائة وثمانون ريالاً.

- محمد بن سعد بن عبد الرحمن: من مواليد عام ١٣٥١هـ، تعين معلماً بمدرسة خميس مشيط السعودية الابتدائية في عام ١٣٦٥هـ، وفي عام ١٣٧٢هـ رفع إلى وكالة

المدرسة ثم مديراً لها في سنة ١٣٧٦هـ. ويذكر الأستاذ محمد أنور بعض التفاصيل عنه فيقول: "سارت المدرسة في عهده شوطاً متميزاً في سبيل رفع مستواها إدارياً ودراسياً وله قدرة جيدة على الاقتناع وبخاصة المسؤولين عن الأمور التي يتطلبها عمله سواء في المدرسة أم في خدمة بلده حيث قام فترة من الزمن برئاسة بلدية الخميس وكان له بها صيت حسن ومنزلة طيبة لعلو همته في السير بأعمال البلدية قدماً، وهو من رجال الخميس المعدودين للمهام، صلب القنائه في الحق إلى حد لا عودة وليس ممن يغريه المال إذا كان في ذلك مايمس شرفه أو يتعارض مع مبدأ النزاهة والاخلاص كريم وسمح ووفي. ودائم النشاط".

- محمد بن عائض بن سرحان: من مواليد عام ١٣٥٧هـ، تعين معلماً بمدرسة ذهبان بخميس مشيط في ١/١/١٣٧٣هـ، ثم نقل إلى راتب الدرجة الأولى بمدرسة ربيعة ورفيدة، ثم انتدب للتدريس بالمدرسة السعودية الابتدائية في أبها.

- محمد بن عبد الله بن حميد: من مواليد عام ١٣٥٤هـ أنهى تعليمه في المتوسطة والثانوية بأبها سنة ١٣٧٢هـ، وفي ١/١/١٣٧٢هـ عين كاتباً بإمارة منطقة عسير في أبها، ثم مدرساً برجال ألمع، ثم مراقباً بالفصيلية بأبها في ٢١/١٢/١٣٧٦هـ، ثم وكيلاً فمديراً لنفس المدرسة في ١/٣/١٣٧٧هـ. كما عمل مفتشاً إدارياً فمديراً للتفتيش بإدارة تعليم أبها ثم مدير تعليم مساعد. وتنقل الأستاذ محمد الحميد في أعمال متعددة ومنها مدير التفتيش الإداري والفني بمديرية الشؤون الصحية بعسير ثم مدير الشؤون الإدارية بها ثم انتقل إلى إمارة منطقة عسير حيث عمل مديراً لشؤون البادية ومشرفاً على أعمال المجلس الإداري ثم مستشاراً، ولازال الآن يعمل رئيساً لنادي أبها الأدبي وكذلك عضواً بمجلس الشورى<sup>(٦٨)</sup>. ويذكر الأستاذ محمد أنور بعض المعلومات عنه فيقول: "وكان له قصب السبق في الحياة الأدبية والفكرية وكان طليعة شباب المنطقة كتابة وخطابة ومحاضرة، يكتب في الجرائد المحلية ويرد على بعض الكتاب إزاءهم بالرأي الصحيح والقول الراجح في حسن تواضع وجيل معاشرة مع كل الناس ومع إجماع الناس على أنه أهل لما أسند له وفي مستوى المسئولية لما أئيط به من عمل".

- محمد بن عبد الله بن يوسف: من مواليد عام ١٣٥٤هـ، تعين معلماً بالمدرسة السعودية الابتدائية بأبها في ١٥/٥/١٣٧٥هـ، وقضى وقتاً طويلاً في مهنة التعليم، وهو الآن محال إلى التقاعد.

- محمد بن عبد القادر الحفظي: من مواليد عام ١٣٤٨هـ، تخرج في المدرسة السعودية الابتدائية بأبها ثم في معهد المعلمين عام ١٣٧٨هـ، وكان قبلها قد تتلمذ على يد الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل، ثم عين كاتباً للعدل بمحكمة ظهران الجنوب في ٢١/٧/١٣٦٥هـ، ثم استقال منها والتحق بوظيفة معلم بمدرسة أبها الابتدائية في ٩/٢/١٣٦٩هـ، ثم مراقباً فوكيلاً ثم مديراً لمدرسة ابتدائية ثم سكرتيراً للثقافة الشعبية فسكرتيراً للتفتيش الإداري ثم مفتشاً إدارياً بالطائف.

قال عنه زميله... محمد أحمد أنور "أنه يتمتع بذكاء والمعية عجبتين مردهما إلى عنصره الذكي الألفي الضارب في أصوله الكريم من بيت آل الحفظي ذوي المكانة العلمية الرفيعة في جنوب المملكة. إذا تحدث شدّ أذنك إلى حديثه ومهما أطال الحديث فلن تمل وهو يأتي في أحاديثه بالجزل الممتع وبالسار المفرح وبالقصّة اللذيذة والنكتة المثيرة دؤوب في عمله ومخلص، وله من الدراية والحزم في مزاولة أعماله سواء بإدارة مدرسة أبها السعودية أيام كان مديراً لها أو في أعماله سكرتيراً للتفتيش بالطائف أو مفتشاً إدارياً وعهدي به وللتقارير التي يقدمها الدرجة الأولى في استيفاء البحث وتملك زمام الموضوع من جميع نواحيه بحيث لا يند عنه شاردة ولا تفلت منه واردة حازم ذكي وزكي ولا يؤخذ على غرة وعهدي به إذا خطب في حفل أو حاضر أتى بالمعجز ولا غرو فالشيء من معدنه ولا يستغرب رعاك الله أبأحمد ورعى تلك الأيام السالفة".

- محمد بن علي بن شائع: من مواليد عام ١٣٥٥هـ تعين معلماً بمدرسة بنو عمرو في ٤/٤/١٣٧٣هـ، ثم تنقل في وظائف تعليمية وتربوية أخرى عديدة.

- محمد بن علي بن هاشل: من مواليد عام ١٣٤٠هـ تعين معلماً بالوكالة في مدرسة أبها السعودية الابتدائية، وفي عام ١٣٦٠هـ استقال من وظيفة التعليم والتحق عضواً

بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم نقل إلى راتب الدرجة الأولى في عام ١٣٧٢هـ، وفي عام ١٣٧٦هـ، رفع إلى وظيفة مدير مدرسة بظهران الجنوب.

- **مطيران بن مساعد:** من مواليد عام ١٣٤٤هـ تعين معلماً بمدرسة رجال ألمع في ١٣٦٤/٥/٢هـ، ثم رفع إلى وظيفة مراقب بنفس المدرسة في ١٣٧٢/٦/٢٥هـ، واستمر بعدها يعمل في قطاع التعليم حتى أحيل إلى التقاعد، ولازال حتى الآن يقضي حياته مع أهله وأولاده بمدينة أبها.

- **يحيى بن محمد بن صمان:** من مواليد عام ١٣٥١هـ تعين معلماً عام ١٣٦٨هـ، ثم رفع إلى مدير مدرسة نجران في عام ١٣٧٦هـ، وبقي فترة طويلة يعمل في مجال التربية والتعليم.

وخلاصة القول، أن هذا الفصل الأخير قد يظهر به الكثير من النقص، وخاصة فيما يتعلق بالأشخاص المترجم لهم، ولكن على قدر ما وصلنا واستطعنا جمعه أخرجنا هذه الدراسة. أيضاً قد يكون هناك أعداد من المعلمين الأوائل الأفاضل لم نورد لهم، وذلك لعدم الحصول على مادة علمية عنهم، وبالتالي قد يلحقنا اللوم منهم أو من سوف يقرأ هذا الكتاب، ونؤكد لهم ولمن ربما سينقدنا أننا على أتم الاستعداد في دراسة وإضافة ما نقص في هذه الطبعة، وذلك بإعادة الطبعة الثانية في الوقت القريب بإذن الله. وأنادي مرة ثانية جميع الأخوة القراء ومن يجد لديه علماً أو معرفة حول ماورد في هذا الفصل أو غيره من فصول الكتاب أن لا يخل علينا بما لديه حتى نتدارك ماوقعنا فيه من الأخطاء، أو نستكمل ما لم يتم استكمالها. والله من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير.

## الهوامش والتعليقات

١ - قد يسقط - من غير قصد - بعض أسماء الرواد الأوائل وإن حدث ذلك فنرجو من الإخوة القراء تنبيهنا إلى ذلك حتى نضيف من سقط في الطبعة الثانية - بإذن الله. أيضاً ربما يكون هناك اختصار في تراجم بعض الرواد الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب، ولكن بعد بذل الجهد والحرص على استيفاء كل ترجمة أوردنا كل ما وصل إلينا من الرواد أنفسهم - الذين لازلوا على قيد الحياة، أو من سلالة بعض الرواد الذين توفاهم الله. ومع هذا فندعو جميع القراء أن لا يخلوا علينا بما لديهم من معلومات عن أي شخصية ترجم لها ولم نوفها حقها حتى نتدارك ذلك - إن شاء الله - في الطبعات القادمة.

٢ - والحرابي يرجع نسبهم إلى قبائل بني سليم المشهورين بالجزيرة العربية، وهم من القبائل النازحة إلى شمال أفريقيا بسبب الجهاد والفتوحات الإسلامية.

٣ - مذكرة زودنا بها الشيخ الطرابلسي عن سيرة حياته بتاريخ ١٤/٨/١٤١٤هـ، وهذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) مجموعة رقم (١).

٤ - لقد تأخر فتح المدارس بالرياض وذلك بسبب تحفظ بعض المشائخ على ظاهرة المدارس الجديدة، لكن بعد فتح مدرسة المربع وظهور فائدها تسابق النشء إلى الانخراط بها ونشطت حركة التعليم وبدأ فتح المدارس الحكومية والأهلية تبعاً. مقابلة مع الشيخ الطرابلسي بمكة المكرمة في ١١/٨/١٤١٤هـ، انظر تفصيلات أكثر في كتاب عبد الله محمد الزيد، من روادنا التربويين المعاصرين، ص ٣٠٧ ومابعدها.

٥ - مذكرة مدونة من الشيخ الطرابلسي في ١٤/٨/١٤١٤هـ، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٩٩-١٣٠٨) مجموعة رقم (١)، مقابلة مع الشيخ الطرابلسي بمكة المكرمة في ١١/٨/١٤١٤هـ.



٦ - ومن يطالع مايكتبه الأستاذ أنور ير خطأ جليلاً بل يدرك الجهد الذي كان يبذله في سالف الأيام حتى أصبح خطه متميزاً لجودته ودقته ورصانته في رسم الحروف ووضع النقاط وماشابهها.

٧ - المصدر: ماسمع الباحث من معاصري الأستاذ محمد أنور، وهم كثيرون، فقد وصفوه جميعاً بالجدية وحسن الخلق وعلو الهمة وطيب المعشر وحبه للعلم والمعرفة.

٨ - يذكر الأستاذ أنور عن الشيخ المدني قوله: "... وبعد أن ذهب إلى المدينة المنورة عاد بعد مدة إلى أبها ممتهنّاً التجارة فسألته لما تحول من العلم إلى العمل التجاري فقال: إنما تصلح التجارة لمثلي لأنني أعرف حلالها وحرامها...". ويذكر عنه أنه كان عالماً جليلاً على مذهب الإمام مالك ولغويّاً نحويّاً صرفيّاً لايمائلاً من زملائه خريجي مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وكان من بينهم الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل - المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٤/٩/١٤١٤هـ، وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٩ - المصدر نفسه.

١٠ - المصدر نفسه، أيضاً انظر كتاب من روادنا التربويين المعاصرين للدكتور/ عبد الله محمد الزيد، ص ٣٦١ ومابعدها.

١١ - المصدر: مقابلة + مذكرة مدونة من الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع بخميس مشيط في ١٤/٦/١٤١٤هـ. وهذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٢٩).

١٢ - ويورد الأستاذ أنور قوله عن مجتمع أهل الخميس وحبهم وحبهم له فيقول: "... بقيت بمدرسة الخميس من آخر عام ١٣٦١هـ إلى عام ١٣٧٤هـ وكانت تلك الأيام من أجل أيام حياتي وألذ ذكرياتي وذلك لما قابلني من طيب أخلاق أهلها وحفاوتهم بي واحترامهم لي، كما أن كل

طالب بالمدرسة اعتبره ابناً لي ومن لحمي ودمي وكان المعشر الذي عايشته في تلك الأيام يتصدره الأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيطة أمير شهران والشيخ الوهاب بن محمد أبو ملحة رئيس مالية أبها وملحقاتها وذو المكانة الرفيعة لدى جلالة الملك عبدالعزيز ويعتبر من الرجال الأوائل المؤسسين مع جلالته وبخاصة في مقاطعة عسير لهذا الحكم السعيد الزاهر، وكذلك الأمير سعيد بن مشيطة فهو من نفس النخبة التي استقبلت الحكم السعودي بقبول حسن وصدق وأمانة وله منزلته ومكانته لدى جلالته، وقد أصهر إليه من آل سعود اثنان هما: عبدالعزيز بن مساعد في فتح عسير الأول ١٣٣٨هـ - وسمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز في فتح عسير الثاني ١٣٤٠هـ - المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٩/٨/١٤١٤هـ، وصورة المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

١٣ - ومن يتجول في أنحاء جنوبي البلاد السعودية، ويقابل كبار السن الذين عاصروا تلك الفترة المبكرة التي يؤرخ لها الأستاذ محمد أنور، ثم يقوم بجمع ما كان يوجد عندهم من أناشيد وأشعار وأهازيج وقصص وحكم وروايات شعبية، فمن المؤكد أنه سيجد أدباً شعبياً ذا مستوى حسن، ولا أبالغ لو قلت إن بعضه قد يرتقى في مستواه إلى درجة الأدب الشعبي الذي عرفناه وقرأنا عنه في العهود الإسلامية المبكرة. ونتمنى أن يظهر في شباب بلادنا من ينبري لمثل هذا الموضوع أو غيره من المواضيع الشيقة الجيدة الجديدة، وهي كثيرة جداً.

١٤ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٩/٨/١٤١٤هـ، وصورتها توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٥ - المصدر نفسه.

١٦ - المصدر نفسه، وللمزيد من التفصيل انظر المرجع السابق ذكره لعبدالله بن محمد الزيد، ص ٣٦١ وما بعدها.

١٧ - مقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر في ١٤/١/١٤١٤هـ.

١٨ - ترجمة للأستاذ موسى بن ناصر بن فرج كتبها بخط يده في عام ١٣٦٧هـ، وصلت إلى يد الباحث عن طريق ولده قاسم بن موسى، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١١١٧).

١٩ - مقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج في ١٤/١/١٤١٤هـ.

٢٠ - نبذة كتبها الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر عن أبيه وجده في ١٦/١١/١٤١١، وصورة هذه الوثيقة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٠٧٠). ويقول الأستاذ محمد أنور عن الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج أنه "... عمل وكيلاً بمدرسة أبها مدة طويلة ثم مدرساً بمدرسة الخميس ثم عين مديراً للمدرسة ذهبان بالخميس، وتوفي بالرياض وهو مدير لمدرسة ذهبان التابعة للأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط، ولقد كان فيه خير كثير واستقامة وبصر بالأعمال الإدارية وذوق رفيع في معاملة الناس وسماحة بما يجد رحمه الله".

٢١ - صورة من حفيظة نفوس الشيخ عبدالرحمن المطوع توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٧٧).

٢٢ - مذكرة مكتوبة زودنا بها الأستاذ عبدالله ولد الشيخ عبدالرحمن المطوع، وصورة منها توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٣٧٠-١٣٩١) وتاريخ تدوينها ٢١/١١/١٤١٤هـ.

٢٣ - يبدو أن الراوي كان غير دقيق في معلوماته بشأن الشيخ ناصر بن فرج الذي كان قد جاء إلى أبها منذ العقد الرابع في القرن الماضي، وربما كان بمفرده، وفي عام ١٣٤٦هـ لحق به أولاده وجميع أفراد أسرته الذين استقروا معه حتى مات عام ١٣٧١هـ.

المصدر: انظر ترجمة حياة ابن فرج في المتن.

٢٤ - المذكرة التي زدنا بها الأستاذ عبدا لله ولد الشيخ عبدالرحمن المطوع، والآنف ذكرها في ملاحظة (٢٢).

٢٥ - وثيقة ضمن المذكرة التي زدنا بها الأستاذ عبدا لله بن عبدالرحمن المطوع وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٧٥). ويروي لنا الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات عن كل من الشيخ عبدالرحمن المطوع وولده عبدا لله فيقول: (... عبدالرحمن المطوع رجل مسن مقعد إلا أن له تلاميذ لا ينسون ذكره وتلميذات أيضاً، وقد كان المستول عن أحد فصول السنة بمدرسة أبها، وله طريقة ناجحة ومستحبة. وابنه عبدا لله بن عبدالرحمن المطوع كان تلميذاً لنا بمدرسة أبها ثم زميلاً بمدرسة الخميس ثم عدل عن التدريس إلى وظيفة بمالية أبها حتى وصل إلى وظيفة نائب الرئيس بها، رجل ممتاز في إدارته وأخلاقه ونزاهته، وله ذكر حسن وأفعال جميلة، هكذا يتحدث الناس عنه...".

٢٦ - الأستاذ أحمد النعمي الأخ الأكبر للشيخ محمد بن إبراهيم النعمي الذي كان رئيساً لكتابة عدل أبها الأولى والثانية، والمحال حالياً للتقاعد، والعامل عضواً في مجلس الشورى بالمنطقة، وكان الأستاذ أحمد (رحمه الله) شاعراً وخطيباً وأديباً.

٢٧ - المذكرة الآنف الذكر، والتي زدنا بها الأستاذ عبدا لله بن عبدالرحمن المطوع في ١١/٢١/١٤١٤هـ، والتي رقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٧٠-١٣٩١).

٢٨ - المصدر: مذكرة زدنا بها ابن الشيخ عبدا لله الحكمي والمدعو محمداً، وذلك بتاريخ ٩/١١/١٤١٤هـ، صورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٦٤). وهذه المذكرة تحتوي على صورة من بيان خدمات الشيخ الحكمي سواء في التعليم أو القضاء.

٢٩ - المصدر نفسه.

٣٠ - مذكرة مكتوبة من الشيخ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٩/٨ هـ، وأصل المذكرة وصورتها معاً ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٣١ - انظر كتاب من روادنا التربويين المعاصرين ص ٣٤٨ وما بعدها.

٣٢ - نسخة مصورة من هذه القصيدة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١١١).

٣٣ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٩/٨ هـ، والأصل والصورة لهذه المذكرة ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢). انظر أيضاً محمد عمر رفيع. في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة: دار العهد للطباعة، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م) ص ٦١ وما بعدها.

٣٤ - المصدر نفسه.

٣٥ - المصدر نفسه.

٣٦ - مرزوق وأحمد اسمان لرجلين كانا يقومان بإصلاح الدراجات على مقربة من منزل ومدرسة الأستاذ عبدالقادر كرامة الله، ربما في مدينة رابغ، التي استقر بها في آخر حياته.

٣٧ - صورة من هذا الشعر ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١١٢).

٣٨ - المصدر نفسه.

٣٩ - انظر حديثاً مطولاً عن بلدة القصب بنجد للشيخ عبد الله بن محمد الراشد، تم نشره في جريدة الجزيرة عدد (٧٠٠٨) الجمعة ١٤١٢/٥/٣٠ هـ، ص ٤ - ٥.

٤٠ - من سوانح الذكريات التي رواها وكتبها الشيخ حمد الجاسر، ونشرت في المجلة العربية، العدد (١٧٧) السنة (١٦) (شوال/١٤١٢/١٩٩٢م) ص ٢١٠.

٤١ - وثائق ومراسلات صادرة من مديرية المعارف بشأن الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز الحميض، وصور من هذه الوثائق ضمن أوراق الباحث تحت الأرقام التالية: (١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١).

٤٢ - مذكرة دونها الأستاذ/ محمد أحمد أنور في ١٩/٨/١٤١٤هـ، وصورتها لدى الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٤٣ - المصدر نفسه.

٤٤ - وللشيخ القرعاوي حديث شيق ومطول عن خبرته وتجاربه في التدريس ونشر العلم بالمنطقة الجنوبية، وقد نشر هذا الحديث في مجلة المنهل، (ج-٨، جمادى الأولى ١٣٦٧هـ) ص ١٩٠ وما بعدها.

٤٥ - وللمزيد من التفصيلات عن الشيخ القرعاوي وأعماله الدعوية والتعليمية في جنوبي البلاد السعودية، انظر، موسى بن حاسر السهلي. الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة، ص ١٠ وما بعدها، أحمد بن إبراهيم السلوم، تاريخ الحركة التعليمية، الكتاب الثاني، ص ٦٤٧ وما بعدها.

٤٦ - إضافة من الأستاذ محمد أحمد أنور عندما أرسلت له هذا الفصل لكي آخذ رأيه في المعلومات التي وردت به، في تاريخ ١٥/٣/١٤١٥هـ.

٤٧ - الشيخ حسن بن جعفر العتمي من مواليد قرية رحبان ببلاد ربيعة ورفيدة بمنطقة عسير، بدأ حياته التعليمية في المسجد وبعض الكتاتيب في قريته ومحوها، ثم رحل إلى بلدة عثالف من رجال ألمع فتلقى العلم الشرعي على بعض علماء وفقهاء آل الحفظي هناك، وفي أوائل الستينات من القرن الهجري الماضي ذهب الشيخ العتمي إلى أبها والتقى بالشيخ الوابل ثم لازمه بعض الوقت ودرس عليه بعض العلوم الشرعية واللغوية، وعندما أصبح ذا منزلة جيدة من العلوم الشرعية وغيرها، وصار مؤهلاً للقضاء

عين قاضياً بمحكمة سراة عبيدة، ثم نقل إلى محكمة محائل عسير، ثم إلى محكمة بلجرشي بقضاء بلاد غامد وزهران، وأخيراً رقي في سلم القضاء حتى بلغ قاضي تمييز وعين رئيساً لمحكمة التمييز بالمنطقة الغربية، والآن هو محال على معاش التقاعد. المصدر: روايات متناثرة جمعها الباحث من بعض رفاق ومعاصري المترجم له، وذلك في أماكن وأوقات مختلفة من عام ١٤١٤هـ.

٤٨ - الشيخ محمد بن دحيم من مواليد أواسط القرن الهجري الماضي بدأ اجتهاده في طلب العلم بملازمة شيخه عبداً لله بن يوسف الوابل، فكان شديد الحرص على حلقاته إلى جانب عمله في محكمة أبها مع الشيخ الوابل، وعندما أحس شيخه بسعة أفقه وعلمه وتمكنه من العلوم الفقهية والشرعية رشحه للقضاء وفعلاً تم ترشيحه قاضياً بمحكمة أبها، وعندما أعفى الشيخ الوابل من القضاء حل محله في المحكمة فكان خير خلف لخير سلف، ثم نقل إلى محكمة جازان فبقي بعض الوقت وأخيراً طلب إعفائه من عمل القضاء، وذهب إلى مكة المكرمة مجاورة الحرم المكي.

٤٩ - مذكرة مدونة من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١٠/٢٣/١٤١٤هـ وأصل وصورة المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٣٥٧).

٥٠ - مذكرة مدون بها ترجمة لفضيلة الشيخ عبداً لله بن يوسف الوابل، وتاريخ تدوينها في ٧/١٠/١٤١٤هـ، وصورة من هذه المذكرات وصلت إلى الباحث عن طريق أولاد الشيخ، وتوجد ضمن أوراقه تحت رقم (١٣٣٤).

٥١ - المصدر نفسه.

٥٢ - مذكرة مدونة زودنا بها الشيخ سليمان بن محمد بن فائع ابن شقيق المترجم له، والموظف بقسم الاحصاء في إدارة تعليم أبها في ١٥/١٠/١٤١٤هـ وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم

(١٧٠١) مقابلة مع الأستاذ سليمان بن فائع بمدينة أبها في ١٤/٨/١٤١٤هـ.

٥٣ - المصدر: مذكرة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٦/٨/١٤١٤هـ، صورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٥٤ - نفس المذكرة التي زدنا بها الشيخ سليمان بن محمد بن فائع، والوارد ذكرها في ملاحظة (٥٢) أعلاه.

٥٥ - محمد الهلالي بن إبراهيم زين العابدين الحفظي (إجابات استفتاء تاريخ وثائق التعليم الموجهة إلى التعليم القدماء) ملف رجال التعليم القدامى رقم ١٢/٤/١/٣٠ (مركز المعلومات بوزارة المعارف بالرياض).  
٥٦ - المصدر نفسه.

٥٧ - ومن الأناشيد التي كان يقولها الطلاب كل يوم أثناء مغادرتهم مقر الدراسة، قوهم:

غفر الله لمعلمنا ولوالديه..... آمين

والمعلمة بين يديه

ياتواب تب علينا..... آمين

وارحمنا وارضى علينا..... آمين

حن عبيدك لاتنسانا يامولانا..... آمين

يارب الحرم والبيت..... آمين

وللمزيد من التفصيلات انظر غيثان بن علي بن جريس، عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م) ص ١٠٢ وما بعدها.

٥٨ - وإتمام الدراسة على يد العالم أو الفقيه، ثم الاجازات التي كان يحصل عليها الطلاب بعد دراستهم كانت عبارة عن شهادة من قبل المعلم أو الفقيه بأن ذلك الطالب قد درس عليه القرآن الكريم وكتاب كذا أو جزءاً من كتاب كذا، أو أنه سمع من ذلك الكتاب أو جزءاً منه. وهذا يعني أنه أصبح ملماً



بذلك الموضوع، وكان الطالب بعد أن يتلقى أساسيات القراءة والكتابة يستطيع أن يتلقى علومه على أكثر من معلم في وقت واحد أو في أوقات مختلفة، كما كان الطالب يهاجر وينتقل من قطر إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى ليتلقى علومه على الأساتذة والفقهاء المشهورين بتلك الأقطار أو تلك المدن، وبعد أن يلم بمجموعة من العلوم أو المعارف سواء في الفقه أو الحديث أو النحو أو غيرها يصبح أحياناً معيداً أو يصبح معلماً أو فقيهاً وبناء على ذلك يتولى المناصب المختلفة كالقضاء والخطابة والكتابة والوعظ والافتاء... الخ.

أما ختم القرآن الكريم أو جزء منه وما يتبع ذلك من فرحة واحتفال لدى الطالب الذي ختم لدى أهله وشيوخه، فلم تكن عادة محصورة في منطقة عسير أو ببلدة رجال ألمع أو غيرها وإنما كانت موجودة في جميع أنحاء الدولة الإسلامية، وخاصة في الحرمين الشريفين، فلقد أورد لنا كل من ابن جبير وابن بطوطة في كتابيهما تفصيلات دقيقة ووافية عما كان يقوم به الحجازيون من احتفالات وأفراح أثناء ختم أولادهم للقرآن الكريم أو جزء منه، وهذه العادة أيضاً لازالت تمارس ويحتفل بها في كثير من بلدان المسلمين حتى يومنا هذا. وللمزيد من التفصيلات انظر. محمد بن أحمد بن جبير. رحلة ابن جبير (معلومات النشر غير مدونة) ص ١١١ وما بعدها، محمد بن عبد الله اللواتي (ابن بطوطة). رحلة ابن بطوطة تحقيق علي المنتصر الكناني (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ج-١، ص ١٧٩ وما بعدها.

٥٩ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ٨/٩/١٤١٤هـ، وأصل هذه المذكرة وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

٦٠ - المصدر نفسه.

٦١ - المصدر نفسه.

- ٦٢ - المصدر نفسه.
- ٦٣ - وبجوزة الباحث العديد من الوثائق والمراسلات الخاصة بالأستاذ إبراهيم بن عثمان الشهري وأرقامها ضمن أوراقه هي (١٦٩٤-١٧٠٠/٤).
- ٦٤ - يوجد لدى الباحث العديد من الخطابات والوثائق المتعلقة بالأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع، وأرقامها لديه هي (١٢٣٤، ١٢٣٥).
- ٦٥ - يوجد ضمن أوراق الباحث العديد من الوثائق والمراسلات والأوراق الخاصة بالأستاذ عبدالعزيز بن محمد بن زاهر، وأرقامها لديه هي: (١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٤).
- ٦٦ - لدى الباحث العديد من الوثائق والأوراق المتعلقة بالأستاذ فائز محمد البكري وأرقامها ضمن وثائقه ومحفظة هي: (١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٥، ١١٩٦).
- ٦٧ - مقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج بمدينة أبها في ١٤/١/٢٧هـ. كما يوجد لدى الباحث العديد من الوثائق المتعلقة بأسرة آل ناصر بن فرج وأرقامها ضمن أوراقه هي: (١٠٥٥، ١٠٦٤، ١٠٧٣، ١٠٦٩).
- ٦٨ - مقابلة مع الأستاذ محمد بن عبد الله الحميد بنادي أبها الأدبي في (١٥، ٢٧، ٢٩/٧/١٤١٤هـ)، كما زودنا بمذكرة مكتوبة مختصرة عن حياته العلمية، وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٢).

## الخاتمة



## الخاتمة

إن الدراسة والحديث عن التربية والتعليم من المواضيع الشيقة الهامة لأنها تمس جوانب حيوية ومهمة في حياة الناس، ولكن إذا كانت الدراسة تمس منطقة فقيرة في مادتها العلمية، مثل بلاد عسير التي هي مجال حديثنا في هذا الكتاب، فربما تكون عملية شاقة، وهذا ما لمسناه وعاشناه خلال صفحات البحث. ومادامنا قد وصلنا بهذه الدراسة إلى النهاية، فلا بد أن تكون هناك نتائج وتوصيات، ينبغي أن ننظر إليها بعين الاعتبار وخاصة إذا ما قارنا عصر الدراسة بعصرنا الحالي. ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها مايلي:

١ - إن منطقة عسير كانت فقيرة في الحياة العلمية الفكرية قبل ظهور الدولة السعودية الحالية، ثم صارت بعد توحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز الفيصل (رحمه الله) من أنشط المناطق، وذلك بتعدد مدارسها ومعاهدها النظامية الحديثة المختلفة، وكذلك تزايد طلابها وطالباتها، فبعد أن كان الدارسون والمدرسون يعدون على الأصابع عند افتتاح المدارس الابتدائية الحديثة الأولى في كل من أبها، وخيس مشيط، والنماص، ومخائل، ورجال ألمع، أصبحوا في عام ١٣٨٦هـ وما بعده يعدون بالمئات والآلاف. وهذا الأمر لم يحدث إلا بفضل الله أولاً، ثم بفضل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الذي غرس الغرسة الأولى لبداية التعليم الحديث في المملكة العربية السعودية، ثم جاء بعده أبناؤه فصاروا على خطى موحد البلاد (رحمه الله وبارك في عقبه).

٢ - وقد زامن تزايد أعداد الطلاب والطالبات في التعليم الحديث إجراء العديد من التطورات، وخاصة فيما يتعلق بالجهاز الإداري الذي يشرف على حركة التعليم في البلاد، فيوم كانت مديرية المعارف في مكة المكرمة، كان في كل منطقة من مناطق المملكة معتمدية تشرف على سير التعليم في المنطقة الموكلة إليها. وبلاد عسير، بل أغلب أجزاء الجنوب من المملكة

العربية السعودية كانت تتبع لمعمدية ثم إدارة التعليم في منطقة عسير، بل كان بها أقسام معينة تتولى مهام محدودة، مثل قسم التفتيش الإداري والفني الذي كان يشرف على سير إدارات المدارس وعلى طريقة تعليم الطلاب، كما أن هناك أقساماً أخرى عديدة فصلناها في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

٣ - لاحظنا إيجاد الخطط الدراسية التي كانت تطبق على الطلاب ثم تعدل من وقت لآخر وذلك بهدف الوصول إلى الأحسن. وكون منطقة عسير كانت تسير في موكب المناهج الدراسية العامة التي يتم تحديدها من مديرية المعارف ثم وزارة المعارف فيما بعد، إلا أنا وجدنا انتشار أنواع أخرى من التعليم كانت لا تتبع لوزارة المعارف ولا للرئاسة العامة لتعليم البنات، وتلك الأنواع كانت تتبع لوزارة الدفاع مثل المدرسة الحربية في أبها، أو جهود شخصية من بعض الأفراد المتطوعين، مثل الشيخ القرعاوي ومدارسه التي فتحت في أجزاء عديدة من جنوب البلاد السعودية، أو التعليم في المساجد والذي كان يقوم عليه بعض الفقهاء والقضاة في منطقة عسير، أمثال الشيخ عبدا لله بن يوسف الوابل وغيره.

٤ - لم يكن يقتصر في التعليم الحديث على تدريس الطلاب في الفصول، وإنما تم الاعتناء بالطلاب في مجالات أخرى عديدة مثل الأنشطة الرياضية والكشفية، والأنشطة الفنية والاجتماعية الترفيهية وغيرها، ولم يغفل الجانب الصحي عند الطلاب فقد فتحت لهم المراكز والوحدات الصحية التي تشرف على النواحي الصحية في المدارس والمعاهد وغيرها.

٥ - من خلال مقابلات الباحث لبعض رواد التعليم في المنطقة، أو السؤال عن البعض منهم، ولم يتم مقابلتهم، وجد أنهم كانوا مثلاً يقتدى به في معاملاتهم، وأخلاقهم، وغزارة علمهم. كما تمت المقابلة للكثير من طلاب أولئك الرواد فوجدناهم يذكرون ويشيدون بأساتذتهم وما كانوا يتحلون به من مناقب وصفات حميدة.

هذا، ولما كان الباحث من العاملين في سلك التعليم حالياً، وقد قرأ وتابع سير الكثير من رواد التربية والتعليم في البلاد، فقد أوصله ذلك إلى الخروج ببعض التوصيات التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١ - يجب على المعلم، في أي مرحلة كان، أن يتحلى بالصفات والأخلاق الحميدة، فيكون قدوة حسنة لنفسه وللآخرين من زملائه وطلابه وعامة الناس وخاصتهم، كما يجب عليه أن يكون قوياً متمكناً في مادته العلمية، وهذا لا يحدث إلا بالثابرة والقراءة والاطلاع، ثم الاهتمام بكل ما يرقى بمستواه الفكري والعلمي.

٢ - إذا توفر المعلم الجيد والقدوة الحسنة، فلا بد أن يكون الطالب أيضاً حريصاً على الجهد والاجتهاد والثابرة، وبالتالي إذا وجد المدرس المخلص والطالب الحريص المهتم الثابر فسيخرج لنا - يا ذن الله - جيل صالح يفيد دينه ونفسه وبلاده.

٣ - يجب على المسؤولين في أجهزة التربية والتعليم أن يسددوا ويقاربوا فيما يتعلق بالعقاب والثواب. والنداءات والنظريات التي تقول: أن العقاب ممنوع، قد أثبتت فشلها، لأن العقاب المعقول يوم كان مطبقاً في الفترة التي ناقشها الكتاب، كان مستوى الطلاب أفضل، والاحترام بين الطالب والمعلم أحسن. وعندما صارت تصدر القرارات الصارمة ضد من يقوم بمعاقبة الطلاب على تقصيرهم تدنى عندئذ مستوى الطالب، بل صار يتناول البعض من الطلاب في سلوكه وتصرفاته على المعلمين وكل من يقوم على توجيهه وتعليمه.

٤ - تشجيع الطلاب على الاطلاع والتثقيف الذاتي، إذ أن كثرة الكماليات في عهدنا الحاضر، ثم تنوع وسائل التسلية والألعاب جرفت طلاب العلم عن القراءة والاطلاع، وبالتالي أصبح الطالب لا يقرأ إلا في الساعات السابقة للامتحان، وبعد الانتهاء لا يعود إلى الاطلاع ولا يفكر فيه. وهذه الظاهرة تنطبق على كثير من المعلمين فتجدهم لا يطلعون على

وجه الاطلاق وعهد الكثير منهم بالقراءة يوم أن كان طالباً في المعهد أو الجامعة. ومثل هذه الصفات السلبية التي نلمسها الآن في مدارسنا وجامعاتنا وبين أساتذتنا وطلابنا لانجدها عند الرعيل الأول من طلاب العلم في منطقة عسير أو غيرها من مناطق العالم الإسلامي. ومن المؤكد أن الجيل السابق كانوا أقل مستوى في الماديات واللوازم الضرورية لحياتهم، لكنهم كانوا أحسن حالاً في طلب العلم والاجتهاد والمثابرة والحرص على الاستفادة من كل ما هو مفيد.

٥ - ضرورة إعادة النظر باستمرار في المناهج التعليمية، وتطوير الوسائل المعنية، وتطوير أداء المعلم، والاطلاع على كل ما هو جديد وحديث في مجال العملية التعليمية حتى يواكب التعليم في المملكة العربية السعودية غيره في الدول الأخرى المتقدمة.

٦ - مزيد من الاهتمام باللغات سواء اللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم ولغة التخاطب بين شعوب الدول العربية الشقيقة، حيث يلاحظ تدهور مستوى الطلاب في هذه اللغة، وأيضاً اللغة الأجنبية حتى يمكن الاطلاع على المؤلفات الأجنبية، وحتى لانكون في غفلة عما يحدث من حولنا وحتى نسرع من إيقاع حياتنا وتقدمنا.

٧ - التوسع في الاهتمام بالطلاب المتفوقين عن طريق التشجيع، والرعاية، والمكافأة حتى نشد من أزر هؤلاء ليكونوا مثلاً طيباً لزملائهم من أجل تحقيق التقدم العلمي الذي يعود بالفائدة والنفع على وطننا الحبيب.

٨ - التوسع في تزويد المدارس بما تحتاجها من الوسائل المصاحبة، وتوفير مستلزمات الأنشطة المصاحبة مثل الرحلات، والملاعب، حتى نحقق أهداف غرس روح الانتماء عند طلابنا، وبناء جيل من الطلاب المتميزين رياضياً وصحياً.

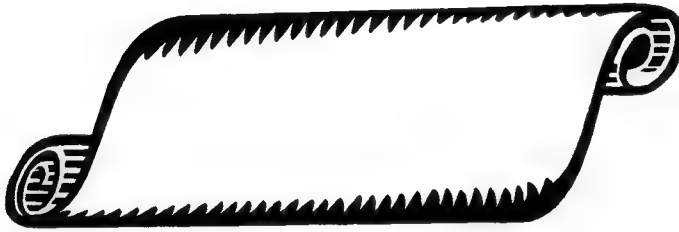
٩ - التوسع في الاهتمام بالصحة المدرسية، وضرورة تعميق روح التعاون بين الإدارات الصحية والتعليمية، حتى نستطيع أن نكون جيلاً من التلاميذ

خالياً يا ذن الله من الأمراض، وحتى نحقق مقولة (العقل السليم في الجسم السليم).

١٠ - وأخيراً، أوصي نفسي وزملائي العاملين في مجال التربية والتعليم أن يراقبوا الله في السر والعلانية فيخلصوا في أداء رسالتهم التي هي من أصعب الرسائل، ويحرصوا على القراءة والاطلاع، ثم توجيه طلابهم الوجهة السليمة المنطلقة من اتخاذ كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) الركيزة الأولى في ممارسة مهنتهم ورسالتهم، كما أوصي أولياء الأمور من آباء وأمهات أن يراقبوا الله في أبنائهم فلا يتركونهم بالانشغال في ملذات الدنيا، وأن يحرصوا على تقويمهم والأخذ بأيديهم إلى طريق الصواب لأنهم عماد الأمة وجيل المستقبل. كما أوصي إخواني وأبنائي من الطلاب أن يتحلوا بالصفات الحسنة، وأن يحرصوا على الاستفادة من الوقت وعدم صرفه فيما يضر ولا ينفع، وأن يجتهدوا على مصاحبة الأخيار من الأصحاب والزملاء الذين يذكرونهم بالله إذا نسوا أو انشغلوا، وأن يحرصوا على القراءة والاطلاع فيما يفيدهم ويأخذ بأيديهم إلى المعالي. وختاماً نسال الله العلي القدير أن يأخذ بأيدينا إلى كل صالح ومفيد، وأن يوفق أساتذتنا وطلابنا وكل مستول عن التربية والتعليم إلى طريق الهدى والرشاد، والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.



## فهرس الملحق



## فهرس الملاحق

- \* ملحق رقم (١): صيغة توكيل من أحد مشاهير رجال الماع إلى الأستاذ/ موسى بن ناصر بن فرج لاستلام حقوقه المالية الخاصة به من مالية أبها.
- \* ملحق رقم (٢): نموذج شهادة نقل طالب من السنة الخامسة إلى السادسة موضحاً فيها الترتيب العام، وممنوحة من مدرسة أبها الأميرية في عام ١٣٥٨هـ.
- \* ملحق رقم (٣): نموذج من قرارات مديرية المعارف العامة بخصوص أمر نقل أو ترقية لأحد المدرسين في منطقة عسير.
- \* ملحق رقم (٤): شهادة نجاح مدرسية صادرة من المدرسة الأميرية بأبها لأحد التلاميذ في عام ١٣٦٠هـ.
- \* ملحق رقم (٥): صور لخطابات متبادلة بين الأجهزة المالية والإدارية في وزارتي المالية والمعارف بخصوص المطالبة ببعض المستحقات أو صرف المستحقات لأحد الأساتذة.
- \* ملحق رقم (٦): نموذج إثبات نقل أو إثبات قيد مدرس في إحدى المدارس بمنطقة عسير.
- \* ملحق رقم (٧): بيان توضيحي بأسماء التلاميذ المفضولين والمشتين بدلاً عنهم في مدارس أبها عام ١٣٦٨هـ.
- \* ملحق رقم (٨): نموذج لقرار تكليف أحد المدرسين بأعمال الملاحظة في لجنة الامتحانات الابتدائية عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨هـ.
- \* ملحق رقم (٩): شهادة إتمام الدراسة الابتدائية معتمدة ومحررة من وزير المعارف بمكة المكرمة في عام ١٣٧٦هـ.
- \* ملحق رقم (١٠): نموذج لشهادة حسن أداء للعمل من رئيس لجنة امتحان الشهادة الابتدائية لعام ١٣٨٠هـ بالنماص إلى أحد الأساتذة الذين عملوا باللجنة.

- \* ملحق رقم (١١): شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ممنوحة لأحد الدارسين من الخارج بالنماص إلى أحد الأساتذة الذين عملوا باللجنة.
- \* ملحق رقم (١٢): بيان باسم الدفعة الأولى التي التحقت بالمعهد العلمي بأبها عام ١٣٨١هـ.
- \* ملحق رقم (١٣): نموذج تقدير وحسن أداء في مجال العمل التعليمي ممنوحة لأحد الأساتذة في منطقة عسير عام ١٣٨٢هـ.
- \* ملحق رقم (١٤): نموذج لشهادة اتمام تدريب عسكري لأحد المتطوعين في أبها عام ١٣٨٢هـ.
- \* ملحق رقم (١٥): وثيقتان تخصان أحد رجال التعليم في أبها الأولى عن تعيينه في وظيفة مفتش مركزي عام ١٣٨١هـ، والثانية تعيينه مساعداً لمدير التعليم عام ١٣٨٣هـ.
- \* ملحق رقم (١٦): نموذج شهادة إتمام الدراسة بالدورة الصيفية لتدريب المعلمين بالطائف ممنوحة لأحد المتدربين بمنطقة عسير.
- \* ملحق رقم (١٧): شهادة ممنوحة من الشيخ القرعاوي إلى أحد مدرسيه في عام ١٣٨٦هـ تفيد اجتهاده وتفانيه في عمله.
- \* ملحق رقم (١٨): نماذج لشهادات حسن سير وسلوك وعمل ممنوحة لبعض المدرسين بناء على طلبهم.
- \* ملحق رقم (١٩): إحصائية طلاب منطقة أبها التعليمية للعام الدراسي ١٤١٤/١٤١٥هـ.



## ملحق رقم (٢)

نموذج شهادة نقل طالب من السنة الخامسة إلى السادسة موضحاً فيها الترتيب العام، ومنوحة من مدرسة أبها الأميرية في عام ١٣٥٨ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية المعارف العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم المدرسة مدرسة أبها الأميرية

هذه شهادة انتقال

من مديرية المدرسة الأميرية إلى الطالب سليمان بن عبد الحميد بن محمد  
في سنة الانتقال إلى السنة السادسة

وكان ترتيبه السرايخ بين الناجحين البالغ عددهم خمسة عشر

واعطيت له هذه الشهادة وثيقة بما ذكره ١٣٥٨ / ٥ / ١٠ هـ


توقيع المدير



### ملحق رقم (٣)

نموذج من قرارات مديرية المعارف العامة بخصوص أمر نقل أو ترقية لأحد  
المدرسين في منطقة عسير

حضرة جناب النافل الأستاذ موسى بن ناصر الحدة

بعد التحية : بلغتنا مديرية المعارف العامة برقيةاً بعدد ١٢٨٤/١٢١١  
بترفعكم فديراً لمدرسة خيس منيل وامرتنا بتبليغكم و  
بالتوجه الى مقر عملكم الجديد  
وعليه : نبلغكم بطرور تدرككم الى مقر عملكم بالسرعة الممكنة ،  
مريفة ٢٥٥١/٨/١٢ هـ  
مدير مدرستها  


تقبلت معدياً  
مدير المعارف العامة

الملكة العربية السعودية  
مديرية المعارف العامة

عدد ١٤٥/١٢١١

الأستاذ موسى بن ناصر

بعد التعمية - صدرت الموافقة السامية برقم ٩٣٨١ وتاريخ  
نقلكم من مدرسة ابها الى مدرسة خيس منيل في وظيفة التدريس  
الاعتماد للفر الى مقر عملكم الجديد وبذل الجهد والاجتهاد و  
مدير المعارف  
٢٥٥١/٨/١

## ملحق رقم (٤)

شهادة نجاح مدرسية صادرة من المدرسة الأميرية بأبها لأحد التلاميذ في عام

١٣٦٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و بسم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
سبحنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بِإِذْنِ اللَّهِ الَّذِي لَا مَبْدُوءَ لَهُ وَالَّذِي لَا يُغْنَى عَنْهُ الْعِلْمُ وَالْحِجَابُ

شهادة تخرجه

تشهد إدارة المدرسة الأميرية بأبها أنه التلميذ العجيب يحيى بن محمد  
الولود بصفه أبها أتم الدراسة وحاز درجة التمام في كل دروس المدرسة  
بالمدرسة حسب المنهج المقرر له من مديرة المعارف العامة ونجح في الاختبارات  
وكام تربية إنسان بيمينه من مصلحته الناجمة بالنفع عددهم ثمانية ولذا أعطيت  
له هذه الشهادة وبالله التوفيق

١ يوم السبت الموافق شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٠ هـ

مدير المدرسة  
مدير المدرسة

معلم معلم معلم معلم معلم  
معلم معلم معلم معلم معلم

**صور لخطابات متبادلة بين الأجهزة المالية والإدارية في وزارتي المالية والمعارف بخصوص المطالبة ببعض المستحقات أو صرف المستحقات لأحد الأساتذة**

منه استنبهت بشارت آخره ع

المستشار المالية أ. ك. ر. و  
 مستشار المخطبات مديرية المخابرات ١٩٦٥ من ١١/١٠/٦٥ الذي تقيد فيه خطابة  
 الأستاذ الرقيب المحقق الذي نقل منه نسخة المقتطفة المضمنة إلى مدير  
 المقتطفة بتقنية استخفافه من الرتبة المضمنة نسخة من آخر  
 ١٢٦١ ع. ١٢٦١ سنة ١٣٨٨ م. وتطلب من ذلك الأستاذ  
 مدير مديرية المخابرات - ونصبت اعتماد صرف بقية استخفافه  
 مدير مديرية المخابرات بعد التثبت من صحة الاستخفافه وفيما المبلغ  
 وممنوعاً على الفصل ٤٤-٨ ولواحقه هو وكيل وزارة المالية

۱۲۷۷/۱/۱۵

٢٨٤٩  
 مديرية المعارف العامة  
 القاهرة  
 ١٩٤٩

الفائز بمرحلة التقييم  
 بعد التقييم - عدد عالٍ جداً  
 ٢٠٢٠/٢٠٢١ - ١٧ بمرحلة التقييم  
 وتأمين وتأمين  
 المصطفى ما في  
 من شركة  
 الفيلسوف  
 الدكتور

تسلطت بما ذكره  
في هذا الموضع  
منه  
مدير المخابرات العامة  
محمود عازم



## ملحق رقم (٦)

نموذج اثبات نقل أو اثبات قيد مدرس في إحدى المدارس بمنطقة عسير

المملكة العربية السعودية  
مديرية المعارف  
عدد ٦٦٢  
((بسم الله الرحمن الرحيم))  
الحجوة - مصلح نقل

السيد الأستاذ إبراهيم الشيف  
معه القيد - مقرر الوزارة الثانية رقم ١٠٠٠  
٣٨٨٣ - من ذلكم من عرفة المنطقة الدراسية  
النظام كذا وكذا مقرر من الترتيب الخاصة والفرص  
في المناهج في السلك الخامس من الصفات من تعليم  
في تعليم من السلك الرابع من تعليم الجاهل من تعليم  
بعد ما علمت ومما . . . . .  
٣٨٨٣  
سنة المصادق العام  
محمد بن تايغ  
مع السلك  
لجنة القيد  
النظام لا عطف من  
مما عرفت

التاريخ .  
الشفرة

المملكة العربية السعودية  
وزارة المعارف  
مفوضة

الموضوع: اثبات قيد مدرس

عدد

عدد ٢٧٤٢ / ٥٨٤ / ١٢٦٦

الفاضل مدير مدرسة الماس

بعد التفتيش - مدير الوزارة ابراهيم المحسن انه قد زار المانية عدت برقم ١٤١٠ /  
في ١٤ / ١٠ / ١٣٦٠ بالية ايج اثبات فيه معلماً بمدرستكم براتب  
٩٠٠ ريال اعتباراً من ١٥ / ١٠ / ١٣٦٠  
مدير المعارف العام  
محمد بن تايغ

مؤدبه طلبة لؤم من مستخدمه في ١٠ / ١٠ / ١٣٦٠

الخارج  
إبراهيم بن تايغ  
مدير المعارف العام  
محمد بن تايغ

## ملحق رقم (٧)

بيان توضيحي بأسماء التلاميذ المفصولين والمشتبهين بدلاً عنهم في مدارس أبها

عام ١٣٦٨ هـ

المملكة العربية السعودية  
وزارة الداخلية  
عدد

(محاسبات) مستعجل -

٢/١٦٢٩

١ - به باجيد  
٢ - تفيد تفيد مدارس

المكرم رئيس مالية ابها

الحائلا لمرنارقم ٢/٥١٩٠٢ في ١٦/١٢/٣٦٧ المعطوف علي خطا بي

مدينة المعارف العامة رقم ٧٤٥٣ ورقم ٧٤٥٤ في ٢٣/١١/٣٦٧

بخصوص الطي والانباء الواقع في تلاميذ مدارس طرفكم - نبحث لكم برفق

ببانا بأسماء التلاميذ المفصولين والمشتبهين بدلاً عنهم اعتباراً من التواريخ المشار

إليها أمام كل منهم حرد، في ١٨/١٣٦٨ وكيل وزارة الداخلية

مدير

٢٧٧٠٨١٢٤

المحبة  
مشارف

مدير

ار

## تابع ملحق رقم (٧)

المملكة العربية السعودية  
وزارة الداخلية  
علا

(محاسبات)

بيان الطبي والاثبات الوقع في تلاميذ مدارس ابهـ

طبي قيد التلميذ بمدرسة النماط شاكر بن علي واثبات قيد محمد الزهراب بدلا عنه من غرة رمضان ٦٧  
 = = = = = علي بن راجع = = = = = عبدالله كدمان = = = = =  
 = = = = = رجال المع عامر يزهدى واثبات قيد عامر ابو حسين بدلا عنه من غرة القعدة ٦٧  
 = = = = = اخمد بن علي مدني واثبات قيد علي ابو النجا هـر بدلا عنه من غرة القعدة ٦٧  
 = = = = = هادي بن علوي = = = = = السيد محمد بن حسن = = = = =  
 = = = = = يحيى بن بشير = = = = = ابراهيم بن عامر = = = = =  
 = = = = = محمد بن جابر = = = = = محمد بن مثني = = = = =  
 = = = = = عيسى بن بشير = = = = = نادر بن عبدالقحاح = = = = =  
 = = = = = علي بن عطا = = = = = الحسين بن احمد = = = = =  
 = = = = = قاسم بن عبدالله = = = = = عبدالرحمن بن علي = = = = =  
 = = = = = محمد بن بشير = = = = = احمد بن كايح = = = = =  
 = = = = = احمد بن مهدي = = = = = يحيى بن فخرى = = = = =  
 = = = = = مهدي بن محمد = = = = = محمد بن فارس = = = = =  
 = = = = = علي بن عبيد = = = = = احمد بدوي = = = = =  
 = = = = = يحيى بن هادي = = = = = الحسين بن عبدالباري = = = = =  
 = = = = = ابراهيم عبدالخالق = = = = = ابراهيم محمد فايع = = = = =  
 = = = = = هادي بن حسن = = = = = حسين بن فايع كباش = = = = =



## ملحق رقم (٨)

نموذج لقرار تكليف أحد المدرسين للقيام بأعمال الملاحظة في لجنة الامتحانات  
الابتدائية عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم / ٢٩ / ٢ / ٥ / ١٤٧

الهيئة العربية السعودية

التاريخ / ٢٩ / ٥ / ١٤٧

وزارة المعارف

الموضوع / ابلاغ ملاحظتين ومراقبين في لجان سير  
امتحان الدور الثاني ١٤٧٠ هـ ، ١٤٧١ هـ ، ١٤٧٢ هـ

مدير التعليم بمنطقة جيزان

الإدارة - مناطق / ٦

عادل جنداه

المكان - الامتحان / محمد عواجي احمد ناصر ومناقشة مدرسة صبياء القديمة

السام عليكم ارحمة الأبرار /

اشارة لخطاب معادة وكيل وزارة المعارف رقم ٢٨ / ٢٨٣ / ٦ / ١٠ / ٤٥

في ١٢ / ٥ / ١٣٨٨هـ ، التمتين الموافقة على تشكيل لجان امتحان الدور الثاني

للشهادة الابتدائية لعام ١٣٨٨هـ / ١٤٧٠هـ ، وحيث انهم وردا منكم : ملاحظا

بلجنة الابتدائية : مدرسة ابو حريش : والتي يقوم برؤاستها الاستاذ اسماعيل

احمد الحامس : تدعى الاتصال بالاطلاع على التعليمات علما بان الامتحان يبدأ

يوم السبت ٣٠ جمادى الاولى ١٣٨٨هـ الموافق ٢٤ أغسطس ١٩٦٨م بطلبيكم

الاتصال به قبل ذلك ، الموعد بأربعة ايام والحضور الى مقر الامتحان يومها في تمام الساعة

الواحدة والنصف على ان تبدأ بوقت الموعد بنصف ساعة على الأقل ، وفكرنا ٥٥٠

مدير التعليم بمنطقة جيزان

عادل بن محمد بن يحيى

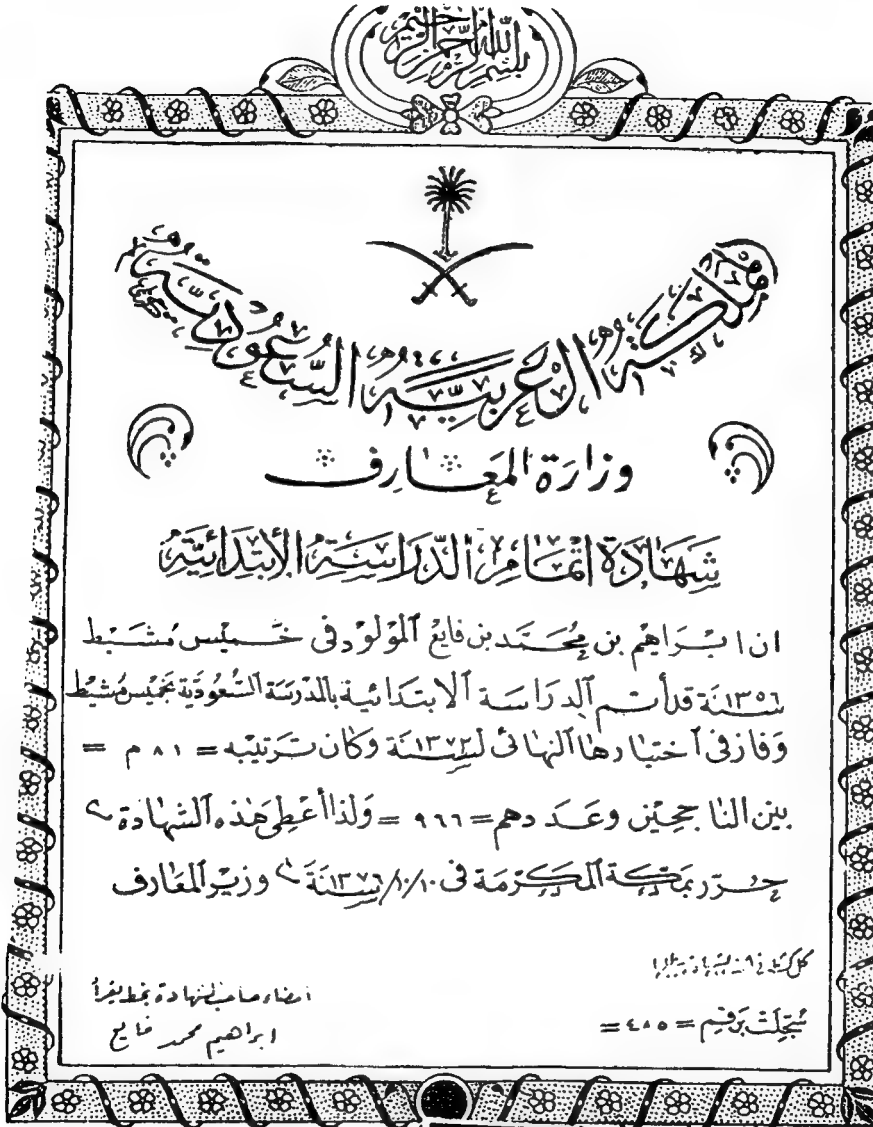
ع/م

نسخة من التقرير لمصلحة مدير عام الامتحانات

## ملحق رقم (٩)

شهادة إتمام الدراسة الابتدائية معتمدة ومحركة من وزير المعارف بمكة المكرمة

في عام ١٣٧٦ هـ



بمقر وزارة المعارف بمكة

## ملحق رقم (١٠)

نموذج لشهادة حسن أداء العمل من رئيس لجنة امتحان الشهادة الابتدائية  
لعام ١٣٨٠ هـ بالنماص إلى أحد الأساتذة الذين عملوا باللجنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم ..... ٠٠٠٠  
التاريخ ..... ٠٠٠  
المفوعات ..... ٠

لمملكة العربية السعودية  
وزارة المعارف

\* (( لمن يهمه الأمر )) \*

أقرر أنا رئيس لجنة امتحان الشهادة الابتدائية لعام ١٣٨٠ هـ  
( بالنماص ) ( مصطفى عبدالله شيهان ) ان الاستاذ —  
( فائز محمد البكري ) قد حضر لمقر الامتحان في الدور الثاني بلجنة  
( النماص ) من تاريخ ٢٦ / ٥ / ١٣٨١ هـ واستمر الى اخر  
تاريخ ٢٦ / ٥ / ١٣٨١ هـ وقد قام بمطبه في اللجنه ( كعضواً )  
خير قيام وحسب التعليمات المبلغه له ولم نشاهد منه ما يخل  
بالعمل وحسب طلبه أعطيت له هذه الشهادة . واله الموفق  
وبه حـ ————— رد في ٢٦ / ٥ / ١٣٨١ هـ

رئيس لجنة الامتحان بالنماص

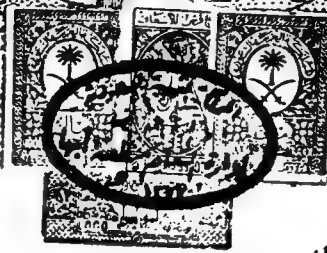
( م / ش )

مصطفى عبدالله شيهان

ملحق رقم (١١)

شهادة إتمام الدراسة الابتدائية ممنوحة لأحد الدارسين من الخارج بالنماص

محورة بالرياض في عام ١٣٨٠هـ



بسم الله الرحمن الرحيم  
وزارة المعارف

شهادة إتمام الدراسة الابتدائية

ان فائزين محمد بن سعيد البكري المولود في بني بكر  
سنة ١٣٥٠ قدام الدراسة الابتدائية من الخارج بالنماص  
وفاز في اختبارها النهائي لسنة ١٣٧٧ وكان ترتيبه ١٥٦٦ م  
بين الناجحين وعكدهم ٣٨٤٦ ولذا اعطيت هذه الشهادة

في ٨/٨/١٣٨٠ سنة وزير المعارف

خزيرة الرياض

مدير ادارة الامتحانات

كل كلمة هذه شهادة بطلان

امضاء صاحب الشهادة بخط يده

تجلىت برقم ٣٥٣٤

## ملحق رقم (١٢)

بيان بأسماء الدفعة الأولى التي التحقت بالمعهد العلمي بأبها عام ١٣٨١هـ

١- محمد عبد الله هادي	١٨- منيب عبد الله
٢- أحمد فايع قبش	١٩- عبد الله محمد شاطي
٣- سعيد محمد مرشد	٢٠- محمد أحمد صيف الله
٤- علي يحيى شعبان	٢١- شعبان عبد الله عمر
٥- محمد عبد الله التمني	٢٢- أحمد رحمان علي
٦- عبد الرحمن فهد الغنيم	٢٣- ميسن عايض مصرعه
٧- عبد الله أحمد ناجي	٢٤- معين من مصرعه
٨- محمد منيب المالكي	٢٥- أحمد موسى علي حسن
٩- محفوظ محمد محفوظ	٢٦- علي محمد البيهي
١٠- شعبان أحمد مرتضى	٢٧- عبد الله إبراهيم القبيني
١١- عبد الرحمن محمد شبيب	٢٨- سعيد علي راشد
١٢- محمد إبراهيم مرفت	٢٩- ناصر عبد ملاهي
١٣- محي الدين شبيب عواض	٣٠- ناصر عبد الله منبهي
١٤- فايز محمد هادي	٣١- عبد الله محمد شهران
١٥- أحمد عبد حامد	٣٢- علي أحمد أبو زحلة
١٦- سعيد عبد الله صبر	٣٣- عبد الله محمد دليم
١٧- عبد الله سالم كلبان	٣٤- محمد أحمد محفوظ



تابع بيان أسماء الطلبة المقبولين في المعهد للعام الدراسي ١٣٨١هـ

- |                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ٥٤- يحيى علي حجاب             | ٢٥- فابع علي الراعي         |
| ٥٥- يحيى احمد نازح            | ٢٦- محمد حسن العكاوي        |
| ٥٦- محمد ابراهيم الحفطي       | ٢٧- علي يحيى التمني         |
| ٥٧- يحيى عبدالله عبادي        | ٢٨- سعيد فلوته الأعرجي      |
| ٥٨- صالح عبدالله العواد       | ٢٩- علي محمد حبا الله       |
| ٥٩- عبد الخالق سليمان الحفطي  | ٣٠- عبدالله سعيد النعمي     |
| ٦٠- احمد محمد حيد             | ٣١- عبدالله هادي التمني     |
| ٦١- سعيد احمد فرج             | ٣٢- علي يحيى الحفطي         |
| ٦٢- ابراهيم يحيى شويل         | ٣٣- عبدالله محمد الراعي     |
| ٦٣- علي شبيب مدني             | ٣٤- يحيى علي زامل           |
| ٦٤- فابع علي فابع             | ٣٥- عبد العزيز عبدالله يوسف |
| ٦٥- محمد سعيد مسور            | ٣٦- سعيد يحيى التمني        |
| ٦٦- محمد علي احمد زبداني      | ٣٧- مجيد خيري تركي          |
| ٦٧- محمد مبارك مغدي           | ٣٨- احمد عبدالله الشبانة    |
| ٦٨- السيد عبادي الحفطي        | ٣٩- هادي ظافر البياضي       |
| ٦٩- عبدالله ناصر سلطان        | ٤٠- مرعي عبدالله محمد       |
| ٧٠- علي سعيد القطاوي          | ٤١- اسماعيل عبدالله صالح    |
| ٧١- عبدالله وائل محمد عيسى    | ٤٢- منصور عبدالله عباد      |
| ٧٢- عبد القادر ابراهيم الحفطي | ٤٣- محمد صالح ظاشر          |

تابع بيان أسماء الطلبة المقبولين في المعهد للعام الدراسي ١٣٨١هـ

- ٧٢- محمد عبدالله المزين
- ٧٤- عبدالله محمد صالح
- ٧٥- محمد نزار أبو عامر
- ٧٦- أحمد علي الحبيني
- ٧٧- محمد حبيب فزعي
- ٧٨- أحمد عبدالله مشهور
- ٧٩- شبيب عازب أبو عوف
- ٨٠- مهدي إبراهيم الرزوي
- ٨١- محمد عبدالقادر الحفظي
- ٨٢- سعيد عبدالله بريدي
- ٨٣- جبير صبيح ناصر
- ٨٤- صبيح عد مشهور
- ٨٥- سعيد محمد هادي الشراي
- ٨٦- شميل شبيب الرماحي
- ٨٧- مبارك بقرنه الشراي
- ٨٨- شبيب عايش العلكبي
- ٨٩- عبدالحق عبدالله نطيس
- ٩٠- عبدالله حمدي عيري
- ٩١- عايش عبدالوهاب زعيم
- ٩٢- مرعي محمد منهر
- ٩٣- محمد إبراهيم جراري

نموذج شهادة تقدير وحسن أداء في مجال العمل التعليمي ممنوحة لأحد الأساتذة في منطقة عسير عام ١٣٨٢هـ

المخطاب الصادر		مسودات	المخطاب الوارد	
	عددہ			عدده
	تاریخہ			تاریخہ
	مشقواتہ		قیده	۸۴/۶/۷۵

الحظ الرئيسي



## ملحق رقم (١٤)

نموذج لشهادة إتمام تدريب عسكري لأحد المتطوعين في أبها عام ١٣٨٢هـ

المملكة العربية السعودية

إدارة التدريب الحربي

مركز تدريب المتطوعين

« بأبها »

شهادة إتمام تدريب عسكري

الاسم ..... سليمان محمد فائع

المهنة أو الوظيفة ..... موظف

لقد أتم المذكور بعاليه التدريب العسكري الخاص ضمن مجموعة

المتطوعين رقم « ١ » بتاريخ ١٠ / ٩ / ١٣٨٢ هـ

قائد مركز تدريب المتطوعين

رئيس  
محمد كهد

( مطبعة الجيتر ١٣٨٢ هـ )

## ملحق رقم (١٥)

وثيقتان تخصان أحد رجال التعليم في أبيها الأولى عن تعيينه في وظيفة مفتش مركزي عام ١٣٨١هـ، والثانية تعيينه مساعداً لمدير التعليم عام ١٣٨٣هـ

المكرم الاستاذ ( محمد عبدالله الحميد ) المحترم

بعد التحية ... //

نشعركم أنه صدر القرار الوزاري رقم ٢٣٦٥ في ١٨/١١/١٣٨١هـ القاضي بتأصيلكم بوظيفة مفتش مركزي بأبها بنفس را تبكم ومريتكم اعتباراً من تاريخ صدور القرار وذلك حسب الخطاب الموجه من سعادة وكيل وزارة المعارف إلى المشرف العام على إدارة الموظفين برقم ٣/٢٣٨٣/٢٨/٦/٢٤ في ١٨/١١/١٣٨١هـ والمطى لنا صورة منه . . . لذا جرى احاطتكم بذلك ونأمل الاستمرار في عملكم بكل جـدد ونشاط كما هو المعمود فيكم . . .

ودمتم —————

مدير التعليم منطقة أبها

( ط / م )

١٣٨١/١١/٢٧ هـ \*

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ٢٦٧٤ / ٥ / ١٤  
التاريخ ١٤ / ١١ / ١٣٨١ هـ  
المشروعات

الملك عبدالعزيز آل سعود  
وزارة المعارف  
مكتب الوزير

المكرم الاستاذ محمد عبدالله الحميد

بعد التحية : —

بناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة . . . واعتباراً على ثقنا في كفاءتكم وفانيكم وبناءً على ما لسمناه من حاجة المنطقة إلى أن تبرزوا بجهودكم في مجال أوسع .  
فقد رأينا تعيينكم مساعداً لمدير التعليم في منطقة أبها آيين أن تحققوا الأمل المعقود عليكم وأن توفقوا إلى الخير والتجاح .  
فناهي بها شرة عملكم بها عرفنا عنكم من الميثاق والاخلاص . . . وقد اعطيت الجهات المختصة نسخاً من هذا لأحاطة والاعتقاد . . .

ودمتم —————

وزير المعارف

## ملحق رقم (١٦)

نموذج شهادة إتمام الدراسة بالدورة الصيفية لتدريب المعلمين بالطائف ممنوحة  
لأحد المتدربين بمنطقة عسير



## ملحق رقم (١٧)

شهادة ممنوحة من الشيخ القرعاوي إلى أحد مدرسيه في عام ١٣٨٦هـ، تفيد

اجتهاده وتفانيه في عمله

بسم الله الرحمن الرحيم

نعم قد أعطينا عوض بن هيف بن موسى هذه الورقة والشهادة  
بأنه قد قام بما قرره الشيخ القرعاوي من مدارس وأن الرجل  
المعروف عوض بن هيف بن موسى قد (دَرَسَ) عيال قريته أسرة  
وعيال قريته الدرب وعيال قريته آل النمر والهدد هم من فوق  
سبعة وعشرون شهراً في العام بأن الشيخ القرعاوي قد أعطى  
أمره عوض بن هيف بن موسى جزاً من راتبه حتى يحقق شؤره وقوله  
قد أعطيناه هذه الشهادة المعتمدة بموجب محلة منا نحن لواب  
القضايا الذي قام المذكور بتدريس أبنائه  
ولج التوفيق

شهد به  
نائب قريته آل النمر  
محمد بن علي بن منيات  
وجبراه بن علي

شهد به  
أعيان قريته الدرب  
سعد بن يحيى وعلي بن عيسى

شهد به  
نائب قريته أسرة  
عمر بن طاهر بن ريف

المدرسة ومعه

ما ذكره إليه فداه جميعه وان الدكتور عوض بن هيف بن موسى مجتهد في عمله وفعل في هذه  
الطلة الذين درسوا عنده وانها ناجية بالهدم

١٣٨٦-١٣٨٥



(١٧)

## ملحق رقم (١٨)

نماذج لشهادات حسن سير وسلوك وعمل ممنوحة لبعض المدرسين بناء على

طلبهم

استند رقم ١٢٣٤٥٦٧٨٩

الرقم  
التاريخ  
المشروعات

الموضوع شهد حسن سير وسلوك

الملك المتحدة العربية السورية  
وزارة المعارف  
إدارة التعليم بمنطقة إربل

الطريق

الداعي لتحريره هو ان الشخص المدعو/ عبد العزيز محمد زاهر العسيل -  
والذي كان موظفاً بسلك التعليم بائناً على سبع وعشرين عاماً حسن السيرة والسلوك  
مثلاً للجد والاخلاص والتفاني في اداء واجبه خلال خدمته هنا على طلبة وصحة  
كثيره جرى تحرير هذا الشهد بالواقع الصحيح والله ولي التوفيق

مدير التعليم بمنطقة إربل

محمد صالح الفواز

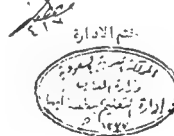


(( شهادة سلوك ))

شهادة ارفق التعليم بهذا انها ان الاستاذ / تاترين محمد البكري ( كان ا لة خدمه بسلك  
التعليم منذ ٧١ لاية ١٣٨٤هـ مثالا للانحياز والالتزام والاستقامة وأنه قد تطلب في وظائف  
التربية والتعليم من مدرسي التي مراعاته في نفس المدرسة الى مراتب وعظم بانأال مريد المعلمين الانتماء  
بالطاعة والالتزام بسيرة الحسنة وسلوكه المعترف والمطلوبه تحرير في ١٤ / ٩ / ١٣٨٥هـ

مدير التعليم بمنطقة إربل

محمد صالح الفواز



بسم الله الرحمن الرحيم

مشهد

شهادة ارفق التعليم بمنطقة إربل بان الموظف (عليان بن احمدين فافع) حسن السيرة والسلوك جيد -  
في ملة طمأنينه قد اضى مدة ( ١٩ ) عاماً في حقل وزارة المعارف بتأطلي طلبه بنه هذه الشهاده  
في ١٣٨٧/٨/٢٦هـ

مدير التعليم بمنطقة إربل

محمد صالح الفواز





ملحق رقم (١٩)  
احصائية طلاب منطقة أبها التعليمية للعام الدراسي ١٤١٤/١٤١٥هـ

! معاذية طاروت منقحة: أجب! التعلية للماء في الس ١٤٤٢

— ۲۲۲ —

## مصابور وسراج الكتاب



## ثبت المصادر والمراجع

أ - (وثائق، مذكرات، سجلات وتقارير) غير منشورة.

\* وثائق :

- وثائق عديدة بها أسماء عدد من المدرسين المتعاقدين الذين عملوا في بعض المدارس بمنطقة عسير في العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري. وأرقامها ضمن أوراق الباحث هي (١/١٢٢٣-٢١/١٢٢٣).

- وثائق عديدة تتعلق بالأستاذ شائع محمد البشري ومدرسة عبدا لله بن مسعود الابتدائية بأبها أثناء إدارته لها. وأرقامها ضمن أوراق الباحث هي: (١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧).

- وثائق عديدة تتعلق بعمل الأستاذ إبراهيم الحميضي في التعليم في كل من النماص والقنفذة. وأرقامها ضمن أوراق الباحث هي (١٣١٧-١٣٣١).

- وثائق عديدة تضم معلومات كثيرة عن أجور المباني الدراسية ورواتب بعض المدرسين أو من عمل في القطاع الفكري التعليمي في جنوبي البلاد السعودية خلال الخمسينات والستينات من القرن الرابع عشر الهجري. وأرقامها ضمن أوراق الباحث هي: (٨٤٣، ٨٤٤، ٩٦٩، ١٠٣٨، ١٠٩٦، ١١٧٥، ١٢٠٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢٦٠، ١٢٧٧، ١٤٠١، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٥٨٠).

- وثائق متناثرة تخص الأستاذ إبراهيم بن عثمان بن محمد الشهري. ورقمها لدى الباحث (١٦٩٤-٤/١٧٠٠).

- وثائق ومراسلات عديدة تتعلق ببعض الأساتذة القدماء في منطقة عسير. وأرقام بعضها ضمن أوراق الباحث هي: (١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٨، ١١٣٠).

١١٣٥، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩٨، ١٢٢٩،  
(١٢٣٦).

- وثيقتان تحتويان على بعض المعلومات عن كل من الشيخ ناصر بن فرج وولده موسى. ورقمهما لدى الباحث هما (١٠٧٠، ١١١٧).

- وثيقة تحوي أسماء المقبولين في المعهد العلمي بأبها يوم تأسيسه عام ١٣٨١هـ. ورقمها ضمن أوراق الباحث هو (١٣٦٦).

- وثيقة تحوي بعض الأناشيد التي كتبها الأستاذ عبدالقادر كرامة الله. ورقمها لدى الباحث (١١١٢).

- وثيقة تحتوي على أسماء بعض الطلبة الذين كانوا يتلقون العلم على يد الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل في عام ١٣٦٢/٦١هـ. ورقمها ضمن أوراق الباحث (٩٥٤).

- وثيقة تحتوي على أسماء وتوقيعات الموظفين في الوحدة الصحية بأبها في عام (١٣٨٤هـ). ورقمها لدى الباحث (١١٣٢).

#### \* مذكرات :

- أربع مذكرات من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور حول بعض الجوانب التعليمية في عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري، وأرقامها ضمن أوراق الباحث هي: (١٢٩١-١٢٩٨، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٦٨٣-١٦٧٨).

- مذكرتان من الأستاذ محمد أحمد أنور حول تطور التعليم في عسير من عام ١٣٤٤هـ حتى ١٣٨٠هـ، وأرقامهما ضمن أوراق الباحث هي: (١٢٧٨-١٢٩٠، ١٢٣٧-١٢٥٦).

- مذكرتان من الأستاذ محمد بن عبدالله الحميد حول التعليم بمنطقة عسير في القرن الرابع عشر الهجري. بتاريخ ٧ و ٢٩/١/١٤١٥هـ. ورقمهما ضمن أوراق الباحث هما: (١٧٠٢، ١٧٢٣).

- مذكرتان من الشيخ عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي حول تطور التعليم النظامي بمنطقة عسير منذ عام ١٣٥٠هـ. ورقمهما ضمن أوراق الباحث هي: (١٢٩٩-١٣٠٨، ١٣٠٩-١٣١٦).
- مذكرة تحوي ترجمة شخصية للشيخ عبد الله بن يوسف الوابل. ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٣٤).
- مذكرة تحتوي على ترجمة الأستاذ سليمان بن أحمد بن فائع بن يحيى. ورقمها لدى الباحث (١٧٠١).
- مذكرة تحتوي على السيرة الذاتية للشيخ عبد الله بن مهدي الحكمي. ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٦٤).
- مذكرة تضم السيرة الذاتية للشيخ عبدالرحمن المطوع وولده عبد الله. ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٧٠-١٣٩١).
- مذكرة من الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع عن حياة الأستاذ محمد أحمد أنور في منطقة عسير. ورقمها ضمن أوراق الباحث (١١٢٩).
- مذكرة من الأستاذ سعد بخيت محبوب بتاريخ (١٤١٤/٢/٧هـ)، ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٦٧٩-١٦٩٣).
- مذكرة من الأستاذ سيف بن خشيل حول بدايات التعليم النظامي في بيشة. ورقمها لدى الباحث (١٣٣٥).
- مذكرة من الأستاذ عبد الله بن حسن بن عوض العسيري عن بداية تعليم البنات في منطقة عسير، ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٧٠٣).
- مذكرة من الأستاذ محمد عبدالقادر الحفظي تحوي بعض المعلومات عن المعهد العلمي بأبها يوم تأسيسه. ورقمها ضمن أوراق الباحث هو (١٣٥٥).
- مذكرة مدونة من الأستاذ مصلح بن سالم القحطاني، رئيس قسم تعليم الكبار في إدارة تعليم البنين بأبها. ورقمها ضمن أوراق الباحث هو (١٣٥٦).
- مذكرة من الأستاذ مهدي بن إبراهيم الراقي حول أول مدرسة ابتدائية بمحائل عسير. بتاريخ ١٧/٢/١٤١٥هـ، ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٦٥٨).

- مذكرة من الأستاذين ظافر بن منصور بن عبد الله آل الشيخ، ومحمد بن عبد الرحمن العسيلي الشهري، حول بداية وتطور التعليم في منطقة النماص. ورقمها ضمن أوراق الباحث (١٣٣٢-١٣٣٣).
- مذكرة من مدير تعليم البنات بعسير، الشيخ قاسم بن علي شماخي حول بداية ثم تطور تعليم البنات في عسير. ورقمها ضمن أوراق الباحث هو: (١٦٣٠-١٦٤٥).
- مذكرة من مدير المعهد العلمي بأبها، الأستاذ محمد بن أحمد آل حموض. ورقمها ضمن أوراق الباحث هو (١٣٥٤).

#### \* سجلات وتقارير:

- أربعون عاماً من عمر التعليم في وزارة المعارف ١٣٧٣-١٤١٣ هـ كتاب صدر من مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف (الرياض، ١٤١٤ هـ).
- تطور التعليم في عسير (كتاب نشرته إدارة تعليم أبها عام (١٤٠٩).
- حقائق وأرقام - عسير أرض الخير والجمال (كتيب نشرته وزارة الاعلام بالملكة العربية السعودية، الاعلام الداخلي) (بدون تاريخ).
- خطاب تعميم من المدير العام لرعاية الشباب إلى مدير التعليم الابتدائي بوزارة المعارف بشأن وضع توجيهات لتدريس مادة التربية الرياضية بالمدارس الابتدائية. رقم ١/٢٠٢٣ في ١٢/٢٢/١٣٨٥ هـ. وصورة من هذا الخطاب ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٤).
- سجل في إدارة التعليم بأبها تحت عنوان: "سجل الاحصاء بمدارس منطقة أبها التعليمية عام ١٣٧٧ هـ".
- سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان: "سجل مؤهلات المدرسين في منطقة عسير عام ١٣٨٠ هـ".

- سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان: "سجل المدارس بمنطقة عسير من عام ١٣٨٢/٨١هـ - ١٣٩٦/٩٥هـ".
- سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان: "سجل الموظفين والطلاب الخاص بالمرحلة المتوسطة والثانوية ومعهد المعلمين وإدارة التعليم والمرحلة الابتدائية، كشف رقم (٦-أ)".
- سجل في إدارة تعليم أبها تحت عنوان: "سجل عام لموظفي وطلاب ومباني المدارس منذ تأسيسها" وهذا العنوان في غلاف السجل الداخلي، أما العنوان الذي على الغلاف الخارجي فهو: "سجل رقم (١) سجل تأسيس المراحل الابتدائية".
- سجل يحتوي على معلومات إحصائية لعدد المدارس، والطالبات والمعلمات، والموظفات في الوظائف التعليمية بجنوبي البلاد السعودية من (١٣٨٨-١٤٠٠هـ). وصورة من هذا السجل في حوزة الباحث.
- قصيدة من تأليف الشيخ عيسى فهمي، قالها أثناء زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز، مدينة أبها في عام ١٣٧٣هـ. وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١١١).
- مجموعة نشرات وتوجيهات صادرة من الإدارة العامة لرعاية الشباب (إدارة التربية الاجتماعية) وفي تواريخ متفاوتة تبدأ من عام ١٣٨٤هـ.
- مدرسة حسان بن ثابت (كتيب نشرته إدارة تعليم رجال المع).
- معالم التطور في نظام التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية خلال الثمانين سنة الماضية (عرض وثائقي ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) (مطبوع على الاستنسل).
- وزارة المعارف، تقرير عن منجزات عمادة التفيتش الفني ١٣٨٥/٨٤هـ (الرياض: عمادة التفيتش الفني ١٣٨٥هـ).
- وزارة المعارف في خمس سنوات. من منشورات وزارة المعارف، (الرياض، ١٣٧٦هـ).

- وزارة المعارف، محضر اجتماع بشأن التفتيش في إدارات التعليم المتوسط (الرياض: إعداد إدارة التعليم المتوسط، ١٣٨٣هـ)، ملف وثائق التعليم الفني بمركز المعلومات (م/١١٣/١٨/٨٣).

## ب - المصادر والمراجع العربية :

- ابن الأثير، أبو الحسن. أسد الغابة في معرفة الصحابة. (بيروت: دار إحياء التراث العربي د.ت).

- الأزدي، محمد بن عبد الله. تاريخ فتوح الشام. تحقيق عبدالمنعم عبد الله عامر (القاهرة، مطابع سجل العرب ١٩٦٩م).

- الأزرقى، محمد. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. تحقيق رشدي ملحس (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣هـ).

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. الأغاني (القاهرة: طبعة دار الكتب، ١٩٣٠م).

- أمين، أحمد. فجر الإسلام (القاهرة: ١٩٧٥م).

- باشا، سليمان شفيق. مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير) (أنها: النادي الأدبي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م).

- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري (بيروت: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع د.ت).

- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله. رحلة ابن بطوطة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م).

- بغدادى، عبد الله عبد المجيد. الإنطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية (جدة: دار الشروق: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

- البغدادي، محمد بن حبيب. كتاب المنق في أخبار قریش. تحقيق خورشيد أحمد فاروق (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).



- البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان. تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
- ابن جبير، أحمد. رحلة ابن جبير (بيروت: معلومات النشر غير معروفة).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية" مجلة العرب ج٩-١٠ سنة (٢٩) الربيعان (١٤١٢هـ / ١٩٩١م) ص ٥٩٤-٦١١.
- ابن جريس، غيثان بن علي. بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية. الجزء الأول. تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٤م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. (أبها: مطابع مازن، ١٤١٣هـ).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل" مجلة المؤرخ العربي. العدد (٢) مج ١ (١٩٩٤م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "بلاد تهامة والسراة منذ فجر الإسلام حتى السنة الثانية عشرة للهجرة" مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية. مج ٣٨ سنة (١٩٩١م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" مجلة الدارة. العدد (٣) السنة (١٩) ربيع الآخر (١٤١٤هـ) ص ٧٦-١١١.
- ابن جريس، غيثان بن علي. "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط" مجلة العرب ج٩-١٠ سنة (٢٧) الربيعان (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٦٠٧-٦٢٣.
- ابن جريس، غيثان بن علي. "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور مج ٩، ج ١ (يناير ١٩٩٤).

- ابن جريس، غيثان بن علي. "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام" مجلة الدارة العدد (٤) السنة (٢٠) رجب (١٤١٥هـ).
- ابن جريس، غيثان بن علي. صفحات من تاريخ عسير الجزء الأول. الطبعة الثانية. (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة" مجلة العرب ج٧-٨، السنة (٢٦) (١٤١٢هـ) ص (٤٤٧-٤٦١).
- ابن جريس، غيثان بن علي. عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس" مجلة المنهل. العدد (٥٠٢) مج ٥٤ (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- ابن جريس، غيثان بن علي. "مواقف خلفاء بني العباس الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٣٢-٢٣٢) مجلة المنهل، العدد (٤٩٧) مج ٥٤ (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٨٢-٨٨.
- الجعدي، عمرو بن علي بن سمرة. طبقات فقهاء اليمن. تحقيق فؤاد سيد (بيروت: دار القلم، د.ت).
- ابن الجوزي، جمال الدين. صفة الصفوة. تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي (حلب: دار الوعي، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م).
- الحازمي، حجاب بن يحيى. نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير (٩٣٠-١٣٥٠هـ) (جازان: النادي الأدبي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
- حسين، جميل حرب. الحجاز واليمن في العصر الأيوبي (جدة: مكتبة تهامة للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

- الحفطي، إبراهيم بن علي. تاريخ عسير رؤية تاريخية خلال خمسة قرون. تحقيق وتعليق محمد بن مسلط البشري (معلومات النشر غير معروفة).
- الحفطي، إبراهيم زين العابدين (جمع) نفحات من عسير (ديوان شعر من قصائد أسلاف آل الحفطي) (مكان النشر غير معروف، ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م).
- حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- الخربوطلي، علي حسين. تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٩م).
- خسرو، ناصر الدين. رحلة ناصر خسرو، ترجمة وتقديم خالد البدلي (الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- ابن خلدون، عبدالرحمن. تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة وآخرون (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- أبوداهش، عبدالله. الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ١٢٠٠-١٣٥١هـ/١٧٨٥-١٩٣٢م (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- الداود، ناصر بن عبدالعزيز. الوسائل التعليمية وعلاقتها بتقبل الطلاب للمادة الدراسية (الرياض: شركة العيكان للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
- الداود، ناصر بن عبدالعزيز. أسباب ظاهرة التسرب في المرحلة المتوسطة (الرياض: شركة العيكان للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ).
- أبوراس، عبدالله بن سعيد، وبدر الدين الديب. الملك عبدالعزيز والتعليم (جدة: دار عكاظ للطباعة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- الراددي، عائض. الشعر الحجازي في القرن الحادي عشر الهجري (الرياض: مطابع الشريف، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- رفيع، محمد عمر. في ربوع عسير، ذكريات وتاريخ (القاهرة: دار العهد الجديد للطباعة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

- زبارة، محمد يحيى. أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة (اليمن: الدار اليمنية للنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
- الزهير، سليمان بن عبدالرحمن. جهود دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار. (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
- الزيد، عبدا لله بن محمد. من روادنا التربويين المعاصرين (مكان النشر غير مذكور، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- السبيعي، عبدا لله بن ناصر. الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية (١٣٥٠-١٣٨٠هـ) (١٩٣٠-١٩٦٠م). الرياض: مطابع الشريف، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى (بيروت: دار صادر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- السلوم، حمد بن إبراهيم. تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية (أمريكا: واشنطن، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
- السهلي، موسى بن حاسر. الشيخ عبدا لله بن محمد القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة العربية السعودية. (معلومات عن الناشر ومكانه غير مدونة، ١٤١٣هـ).
- السومعي، أحمد بن عبدا لله. أدب اليمن في القرنين الأول والثاني للهجرة (جدة: المطبعة العربية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- الشامخ، محمد بن عبدالرحمن. التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني (الرياض: دار العلم، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
- الشبل، عبدا لله بن يوسف. "التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب" مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالاحساء. العدد (٢) (١٤٠٢هـ) ص ٤٩٧-٥٢٢.
- شرف الدين، أحمد حسين. تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن (الرياض: مطابع الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

- الشعفي، أحمد بن عائض. أساليب التدريب القيادي. (أبها مطابع مازن، ١٤٠٩هـ).
- شلي، أحمد. تاريخ التربية الإسلامية (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٦م).
- آل الشيخ، عبدالعزيز بن عبد الله. نحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية (الرياض: العبيكان للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ).
- صباغ، عبدالرحمن بن بكر، ذكريات مدرس (جدة: مطابع الروضة، ١٣٩٩هـ).
- الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك (بيروت: دار سويدان، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).
- العاصم، خالد سليمان. التعليم في المملكة العربية السعودية (الرياض: مطابع دار طيبة، ١٤١٣هـ).
- عاكش، حسن بن أحمد. الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمر المسلمين محمد بن عائض. تحقيق عبد الله بن حميد. (مكان واسم الناشر بدون).
- ابن عثم، أبو محمد أحمد. كتاب الفتوح. مصور من طبعة حيدر آباد بالهند (بيروت: دار الندوة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
- عبدالعال، حسن إبراهيم "التربية وتوجيهات النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية نحو حقوق الإنسان" مجلة ببادر. العدد (١٣) (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤١٥هـ).
- عبد الله، عبدالرحمن صالح. تاريخ التعليم في مكة المكرمة. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م).
- ابن عبدربه، أحمد. العقد الفريد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
- عسه، أحمد. معجزة فوق الرمال. ط ٣، (بيروت: المطابع الأهلية اللبنانية، ١٣٩١هـ/١٣٩٢هـ).

- عطار، أحمد عبدالغفور. "آداب المتعلمين" ورسائل أخرى في "التربية الإسلامية" (بيروت، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م).
- العطاس، عبدالله أحمد. المسرح المدرسي في المملكة العربية السعودية (مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- العقيلي، محمد بن أحمد. التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (جازان: النادي الأدبي، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- العلي، سعد بن إبراهيم. التربية الكشفية في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطورها (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- القاضي، يوسف مصطفى. سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (الرياض: دار المريخ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم. المعارف، تحقيق ثروت عكاشة (القاهرة: ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م).
- ابن قتيبة، محمد بن عبدالله. الشعر والشعراء (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ابن قيم، شمس الدين محمد. زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- المبار كفوري، صفى الرحمن. الرحيق المختوم (بيروت: دار القلم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- ابن المجاور، جمال الدين. صفة بلاد اليمن ومكة وبلاد الحجاز (المسمى تاريخ المستبصر). تحقيق أوسكر لوفجرين (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٥١م).
- المرتضى، الشريف. أمالي المرتضى (القاهرة: الحلبي، ١٩٥٤م).
- مطاعن، أحمد إبراهيم. رجال ألمع الأرض والإنسان والتاريخ (كتيب نشرته اللجنة الفرعية للنشاط الشتوي بإمارة رجال عام ١٤٠٨هـ).
- المسعودي، علي بن الحسين. مروج الذهب ومعادن الجوهر (بيروت: دار الأندلس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- ابن مسفر، عبدالله بن علي. السراج المنير في سيرة أمراء عسير. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
- المقدسي، محمد بن أحمد. كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. تحقيق إم دي غوي (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٧٦م).
- ابن هشام، عبدالمملك. السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا وآخرون (بيروت: دار القلم، د.ت).
- الهمداني، الحسن بن أحمد. الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير. تحقيق محب الدين الخطيب (بيروت: دار المناهل، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوغ (الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
- الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر. فتوح الشام (بيروت: دار الجيل، د.ت).
- الواقدي، محمد بن عمر، كتاب المغازي. تحقيق مارسدن جونس (بيروت: عالم الكتب، د.ت).
- الوهبي، عبدالله الناصر. "تحديد الشعراء العرب للمواقع الجغرافية" بحث مقدم في الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية. مصادر تاريخ الجزيرة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص ٣٦٣-٣٧٥.

### ج - (بحوث، محاضرات، مقابلات) غير منشورة

- الشعبي، هادي عبدالله، التعليم في الدرب خلال القرن الرابع عشر الهجري، بحث (غير منشور) لنيل درجة البكالوريوس - جامعة الملك سعود - فرع أبها - كلية التربية - قسم التاريخ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- الشعبي، أحمد بن عائض. مشكلات الاختبارات ودور مدير المدرسة في حلها (محاضرة غير منشورة قدمت في دورة تدريب مديري المدارس بمنطقة أبها التعليمية، ١٤١٤هـ).

- القحطاني، محمد صالح معدي. التعليم في بلاد قحطان من عام ١٣٥٠ - ١٣٩٠هـ. بحث (غير منشور) لنيل درجة البكالوريوس - جامعة الملك سعود فرع أبها - كلية التربية - قسم التاريخ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- مجلة مدرسية (غير منشورة) تحكي تاريخ مدرسة ابن خلدون الابتدائية بصيبا. قام بإعدادها طلاب وأساتذة المدرسة نفسها في عام ١٤١٢هـ.
- النعمي، حيدر عبده موسى. التعليم في منطقة جيزان (صيبا) خلال القرن الرابع عشر الهجري. بحث (غير منشور) لنيل درجة البكالوريوس - جامعة الملك سعود - فرع أبها - كلية التربية - قسم التاريخ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- مقابلة مع الأستاذ إبراهيم بن محمد فانع، بمنزلة في خميس مشيط في تاريخ ١٤١٤/٦/٩هـ.
- مقابلة مع الأستاذ أحمد بن إبراهيم مطاعن في منزله بحي الخالدية، أبها، ١٤١٣/١٢/٢٣هـ.
- مقابلة مع الأستاذ أحمد بن عائض الشعفي، مدير قسم الاختبارات بإدارة تعليم أبها في ١٤١٣/٧/١٦هـ.
- مقابلة مع الأستاذ سعد بحيث محبوب الموظف بإدارة تعليم أبها في ١٤١٤/٢/٧هـ.
- مقابلة مع الأستاذ سليمان بن أحمد بن فانع بأبها في ١٤١٤/٨/٧هـ.
- مقابلة مع الشيخ عبد الله بن الياس بأبها في ١٤١٤/٩/١٢هـ.
- مقابلة مع الشيخ عبدالمالك عبدالقادر الطرابلسي بمكة المكرمة في ١٤١٤/٨/١١هـ.
- مقابلة مع الأستاذ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج بأبها في ١٤١٤/١/٢٧هـ.
- مقابلة مع الأستاذ محمد بن عبدالقادر الحفظي، مدير قسم المتابعة بإدارة تعليم أبها في ١٤١٤/٧/١٦هـ.
- مقابلة مع الأستاذ محمد بن عبد الله الحميد بأبها في ١٤١٤/٨/١٠هـ.



- مقابلة مع الأستاذ مصلح بن سالم القحطاني، رئيس قسم تعليم الكبار بإدارة تعليم أبها في ١٤/٢/١٤١٤هـ.
- مقابلة مع الأستاذ يحيى بن حسن مستور بأبها في ٢٢/١٢/١٤١٣هـ.

#### د - المراجع الأجنبية :

- al. Ajroush, Hamad. A. A Historical Development of the Pubilc Secondary School Curriculum in Saudi Arabia from 1930 to the Present Unpablushed Adissertation. (The University of Oklahoma 1980).
- Coke, Richard. Baghdad, the City of Peace. (Thornto, 1927).
- Gibb, H,A,R. Arabic Literature. 2nd ed. (Oxford, 1953).
- Jrais, Ghithan Ali. The Social, Industrial and Commercial History of The Hegaz Under the Early Abbasids (132-232-749-847). Ph.D. Thesis Victoria University Manchester (1989).
- al.Kahtani, Mohammad Shebli. Regional Development Planning in Saudi Arabia: An Evaluation of Public Service Provision in Asir Region. (unpublished Thesis for Ph. D. degree, Univ. of Southampton (England, 1988).
- Shoaib, Mohammed Saleh. Development of Social Studies Education in Saudi Arabia Since 1926. Unpaablushed Dissertation (University of Missouri, 1980).

# محتويات الكتاب

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	إهداء .....	٤
٢	المقدمة .....	٥
٣	الفصل الأول .....	١٦
	لمحة عن أوضاع عسير العلمية قبل حكم الدولة السعودية الحالية .....	١٧
٤	الفصل الثاني .....	٥١
	تطور المراحل التعليمية في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/ ١٩٣٦-١٩٦٦م) .....	٥٢
	أ - التعليم في المرحلة الابتدائية .....	٥٢
	ب - التعليم في المرحلة المتوسطة .....	٩٢
	١ - المرحلة المتوسطة .....	٩٢
	٢ - المرحلة الثانوية .....	٩٥
	ج - المعاهد .....	١٠٠
	١ - معاهد المعلمين الابتدائية النهارية .....	١٠٠
	٢ - معاهد المعلمين الابتدائية الليلية .....	١٠٢
	٣ - المعاهد العلمية .....	١٠٣
٥	الفصل الثالث .....	١٢٦
	إنشاء الأجهزة الإدارية الخاصة بالتعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ) .....	١٢٧
	أ - الإدارة العامة للتعليم في عسير .....	١٢٧
	ب - إدارة الامتحانات (الاختبارات) .....	١٢٩

# تابع فهرس الكتاب

م	الموضوع	رقم الصفحة
	ج - إدارة التفتيش الإداري الفني .....	١٣٣
	د - توجيه الطلاب وإرشادهم .....	١٣٥
	هـ - الإدارة المالية .....	١٣٨
٦	الفصل الرابع .....	١٥٧
	أنواع أخرى من التعليم .....	١٥٨
	أ - التعليم في المساجد .....	١٥٨
	ب - مدارس القرعاوي .....	١٦٢
	ج - تعليم البنات .....	١٦٩
	١ - وضع المرأة التعليمي عبر العصور الإسلامية .....	١٧٠
	٢ - تعليم البنات الحديث في عسير .....	١٧٣
	د - محو الأمية (تعليم الكبار) .....	١٨١
	هـ - المدارس الحربية .....	١٨٦
	و - الدورات التدريبية .....	١٨٧
٧	الفصل الخامس .....	٢٠٠
	الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم .....	٢٠١
	أ - الأنشطة الرياضية والكشفية .....	٢٠١
	ب - الأنشطة الاجتماعية والفنية .....	٢٠٦
	ج - الرعاية الصحية والعلاجية .....	٢٠٩
	د - الكتب والمكتبات العامة .....	٢١١
٨	الفصل السادس .....	٢٢٦
	نماذج من رواد التعليم بمنطقة عسير .....	٢٢٧

# تابع فهرس الكتاب

م	الموضوع	رقم الصفحة
٩	الخاتمة .....	٢٩٤
١٠	الملاحق .....	٣٠٠
١١	مصادر الكتاب .....	٣٢٥
١٢	الفهرس .....	٣٤٠
١٣	كتب وبحوث للمؤلف .....	٣٤٣
١٤	نبذة عن المؤلف .....	٣٤٧

## كتب وبحوث للمؤلف

### أ - الكتب :

- ١ - افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية. ط ٣ (جدة: دار البلاد ١٤١٥هـ).
- ٢ - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. ط ١ (جدة: دار البلاد، ١٤١٣هـ).
- ٣ - صفحات من تاريخ عسير... (الجزء الأول) ط ٢ (جدة: دار البلاد، ١٤١٤هـ).
- ٤ - بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية (الجزء الأول) تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبدالفتاح عاشور، رئيس اتحاد المؤرخين العرب. ط ١ الإسكندرية: دار المعرفة، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
- ٥ - عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨-١٩٨٠م). ط ١ (جدة: دار البلاد، ١٤١٥هـ).
- ٦ - تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤هـ-١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤م-١٩٦٦م) ط ١ (جدة: دار البلاد، ١٤١٦هـ).
- ٧ - بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية. الجزء الثاني (تحت الطبع).
- ٨ - تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة. الجزء الأول. تحت الطبع.
- ٩ - صفحات من تاريخ عسير الجزء الثاني (في طريقه للنشر).

### ب - بعض البحوث :

- ١ - بلا تهامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة.

- ٢ - بلاد تهامة والسراة كما رواها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل.
- ٣ - بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني.
- ٤ - تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى.
- ٥ - دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوح الإسلامية المبكرة.
- ٦ - تاريخ بيشة خلال القرون الإسلامية الأولى.
- ٧ - تاريخ نجران خلال العهود الإسلامية الأولى.
- ٨ - بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط.
- ٩ - أهمية النباتات في الغذاء والدواء ببلاد السراة من خلال كتب التراث الإسلامي المبكرة.
- ١٠ - أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية.
- ١١ - من رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرة.
- ١٢ - ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبدالعزيز.
- ١٣ - من رسائل الملك عبدالعزيز إلى الشيخ عبدالوهاب محمد أبو ملحة.
- ١٤ - العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق.
- ١٥ - صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية.
- ١٦ - وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩هـ - ١٣٣٧هـ).
- ١٧ - أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرة تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ - ٧٧٤م/١٦٩-٧٨٥).
- ١٨ - الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة.

- ١٩ - أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة.
- ٢٠ - صور من تطور نظام "الاستخبارات" خلال القرون الإسلامية المبكرة.
- ٢١ - الأوضاع السياسية والحضارية في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ-٧٥٣م/١٥٨هـ-٧٧٤م).
- ٢٢ - تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس.
- ٢٣ - صور من تاريخ المثلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس.
- ٢٤ - أثر العرب المسلمين على الحياة السياسية والثقافية في مقديشيو خلال العصور الوسطى.
- ٢٥ - تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة والنوبة وبين الحجاز في عصر الرسالة والخلفاء الراشدين.
- ٢٦ - مواقف خلفاء بني العباس الأوائل الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٣٢هـ-٢٣٢هـ).
- ٢٧ - علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس الأوائل (١٣٢هـ-٢٣٢هـ).
- ٢٨ - العمائم تيجان العرب.
- ٢٩ - المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي.
- ٣٠ - الدوغة بين اليهودية والإسلام.
- ٣١ - المخطوطات بكلية التربية بجامعة الملك سعود بأبها.
- ٣٢ - الامارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول (١٣٢هـ-٢٣٢هـ).
- ٣٣ - يهود الدوغة في الميزان.
- ٣٤ - المدينة المنورة.. ورقات من ذاكرة التاريخ (١٦٩هـ-١٣٢هـ).
- ٣٥ - آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة.
- ٣٦ - كيف نبني ثقافتنا.

- ٣٧ - أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى.
- ٣٨ - تاريخ القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة.
- ٣٩ - ملامح من الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس.
- ٤٠ - مكانة شعر اللحية والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة.
- ٤١ - من مراكز صناعة السيوف الإسلامية في العصور الوسطى.
- ٤٢ - زي الطيلسان: دراسة تاريخية.
- ٤٣ - ذكر البحر في كتب التراث الإسلامي.
- ٤٤ - الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية.
- ٤٥ - مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام (دراسة وممارسة).
- ٤٦ - الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق أفريقيا في العصور الوسطى.
- ٤٧ - تاريخ السمل خلال العصور الوسطى.
- ٤٨ - جدّة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).
- ٤٩ - الهجرات العربية إلى ساحل شرقي أفريقيا في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية حتى القرن الرابع الهجري.





د. غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري

- تاريخ الميلاد : ١٣٧٩هـ في قرية آل مقبول بمنزل أجداده  
لأمه، بلاد بني عمرو - عسير. ثم قضى بداية حياته بمنزل  
والده، في قرية ال رزيق بني شهر، وحصل على الثانوية العامة  
من النماص في عام ١٣٩٦هـ.

- التعليم الجامعي : البكالوريوس من كلية التربية بأبها/ فرع جامعة الملك سعود  
١٤٠٠هـ - ١٤٠١هـ، الماجستير من كلية الآداب جامعة أنديانا بالولايات  
المتحدة الأمريكية ١٤٠٥هـ، الدكتوراه من قسم الدراسات الشرقية، بجامعة  
مانشستر ببريطانيا في أواخر عام ١٤٠٩هـ.

- العمل الجامعي الحالي : رئيس قسم التاريخ بكلية التربية في أبها.  
- النتاج العلمي والمساهمات الأخرى : ستة كتب. له حوالي خمسين بحثاً منشورة  
في مجلات علمية متخصصة (باللغتين العربية والانجليزية) وفي مجلات ثقافية  
وفكرية وأدبية.

- ألقى العديد من المحاضرات العامة في مجامع علمية مختلفة.  
- له العديد من البحوث وبعض الكتب في طريقها للنشر أو تحت التأليف.  
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة.  
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.  
- عضو الجمعية التاريخية السعودية.  
- عضو ورئيس تحرير مجلة بيادر بنادي أبها الأدبي.  
- عضو مجلس الكلية.  
- عضو مركز البحوث بالكلية.  
- حكم عدداً من المقالات المنشورة في بعض المجلات العلمية وكذلك بعض  
الكتب العلمية والثقافية.

- شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها.
- له مساهمات عديدة في بعض الجرائد المحلية.
- عضو الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع.
- عضو لجنة التنشيط السياحي بمنطقة عسير.

تم بحمد الله











**The History of Education in**

# **ASSIR**

**1354-1386 A.H / 1934-1966**

**By**

**Dr. Ghithan A. Jrais**

**Associate professor & Chairman Dept. of History  
King Saud University  
College of Education  
ABHA.**

**Part. I**